من سئل عن التوحيد فهو جاهل ومن اجاب عنه فهو مشرك
ومن عرف التوحيد فهو ملحد ومن لم يعرف فهو كافر

اول سوال

هو

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على سيد وخاتم النبيين محمد وآله الطاهرين الطيبين
قوله المحمود لنعمته المعبود لقدرته لما كان انعامه باعثا لان يحمد شكرا لما وقع وطلبا لما يقع وقدرته
علامات اسبابا للتذلل والعبودية له اسند المحمودية بالنعمة والمعبودية بالقدرة قوله المطاع في سلطانه
تعلق بالمطاع او يكون ... سلطانه ان الجرم من قضائه وحكمه لا يتمكن احد من مخالفته ونقضه حيث اضمحل
كل تمكن وسلطنة في جنب سلطانه فالمكلف على طريق السلطنة لا يقاوم ولا يعارض ... والامر والنواهي
... فيها فليس من هذا القبيل لذا قال ... لا المطاع في اوامره ونواهيه قوله
المرهوب ... ما ... بالخوف ... مرهوب ... التوصية ... كان ... المصطلح
... المصطلح عليه ... قال ... مرهوب ... بكله مرهوب ... الطلب
قوله ... فاستعمال ... لفظ ... قليلا ...
... استعمال ... على التفريع في قوله ... على تقدير ... على كونها ...
... قوله
... بالملكوت ... الملك ... والجبروت ...
والجبروت ... وعالم الملكوت ... على المجردات ... عالم الملك ...
... قوله اخترع الاشياء ... الاختراع والابتداع ... استعمال الاختراع ...
... الابتداع ... الايجاد ... المادة ... فقوله ...
... فيبطل الاختراع ... فيبطل الابتداع قوله لا تضبطه العقول ...
ادراكه ... فهو غير محدود وغير منضبط ...
... بما يحيط به العقول ... الافهام ولا ... حيث ...
الابصار حيث لا ... ولا مثال ولا يتشكل بشكل ... ولا يتقدر بقدر قوله

مجاب محجوب ... مستور ... محجوب ... ساتر ... حاجب ...
المعقول فان الحجاب الساتر ... الباطن ... قوله ومعالم ...
... قوله ان ...
... متقدم ... على غيرها ... القوة ... الضعف ... الضعف ...
... عليها ... قوله ...
وقال الجوهري ... السلام ... على احد ... على بعض ...
قوله ومن الناس من ... على وجه واحد ... او ...
... انه لا ... قوله ما اختلف ... الروايات المختلفة
... الاختلاف ... قرينة على المراد ...
... في الاختلاف ... المختلفات ... واعتبار ...
على كتاب الله ... التقية ...
... كتاب العقل والجهل العقل يطلق على ... الخير والشر
... وتمييز بينهما ... معرفة اسباب ...
... الشهوانية والغضبية ... الشيطانية ... الجهل ...
... فقد يطلق العقل ... قوة ادراك الخير والشر وتمييز بينهما والتمكن من معرفة الاسباب
الامور ... الاسباب ... ما يمنع منها والعقل بهذا المعنى مناط التكليف والثواب والعقاب
والعقل بالمعنى الاول ...
... استعمال ... الثالث ...
... الثالث ... الاحاديث ... الاول ...
... بالتدبر ... العقل على اول المخلوقات ... الاحاديث ...
... المحققين ... العقل ... المحققون ...
... بالنفس ... الانسان ...
... مختلفان باعتبار ... مختلفان ...
... مختلفان بالاعتبار ... الاختلاف بالمفارقة والمقارنة

بين النفس والمبدأ المجرد المتعلق بها خاص بها فكيف مع الالتفات الى تجرد العقل الى آخره فالنفس والعقل فلا يستبعد
العقل في الاحاديث الدالة على اتصاف النفس به وكونه حالة لها على ذلك وتوجيه المخلوق اولا وكثير من
احاديث هذا الباب يؤيد ذلك ويقويه ولا يبعد ان يكون للنفس بارتباطها بالعقل المجرد الذي خلقه
الله اولا قبل خلق النفس اشراق تام من ذلك العقل فيتسبب في النفس باعتبار اشراقه عليها وان كان قد يطلق
العقل على حالة النفس باعتبار ذلك التنبيه وذلك الاشراق حصول العلم والمعرفة للنفس وقد يفرق بين العلم
والمعرفة بتخصيص المعرفة بادراك الشيء باثاره او بادراك الشيء ادراكا يتوصل اليه بتفكر وتدبر واطلاق
العلم على ادراك الشيء بذاته وبما لا يتوصل اليه بتفكر وغيره وقد قيل المعرفة ادراك صفات الشيء وآثاره ادراكا
لو وصل اليه ادرك انه هو بكونه موصوفا بتلك الصفات فادراك صفات الشيء وآثاره على هذا النحو معرفة
لذلك الشيء والعلم بالشيء قد لا يكون بمعرفة صفاته فكم من معتبر من اهل العلم احاطة بالعلوم وحصوله للعالم ولا يعتبر
في المعرفة ولذلك يقال عرفت الله ولا يقال علمته ويقال علم الله ولا يقال عرف الله لكن الاخير ويقال فان
العقل بان العقل ادراك كلي باشراق من المبادي غير مختص بهيئة معلوم خاص بل يتعلق بكثرة في وحدة
يتفرع عليه تفصيلها وتجزيتها على كثرة الخاصة فاذا ادرك جهة بخصوصها كان ادراكها علما بها فالعقل
مبدأ العلم والمعرفة وقد يوجد الناقص منهما مفارقا للعقل ويحصل ايضا من العقل المشرق على النفس
الذكاء والفهم والفطنة اما الذكاء فسرعة انقطاع بالحق وتيقن له فيما وقع فيه النزاع والخلاف
واما الفطنة فسرعة ادراك المشكلات واستنباط الرموز والدقائق واما الفهم فادراك الامور
الجزئية والتمييز بين المتميزات منها والفهم من مقدمات العقل والعقل لا يفارقه وهو يفارق العقل كالذكاء
والعقل قد يفارق الذكاء والفطنة وان كان الكامل منه لا يفارقهما قوله ثم قال له اقبل فاقبل
اقبال العقل عبارة عن توجهه الى المبدأ وادباره عبارة عن توجهه الى المقارنات ويصح اطلاقهما
في اول خلق منه مرة حاصلين وفي القوة النفسانية الداعية الى اختيار الخير والنافع في قوة ادراك
الخير والشر والتمييز بينهما وقوله ولا اكملتك الا فيمن احب يعني الاخيرين وان كان يصح في الاول باعتبار
الارتباط والاشراق على النفس بعناية فيكون مرادا بكمال ذلك العقل فيمن احب كمال الارتباط و
اشراقه وقوله اياك آمر واياك انهى واياك اعاقب واياك اثيب فانه مناط التكليف ولما
كان سببا لصحة تعلق التكليف بالنفس وكان النفس مكلفا لكونه بها فلذلك في مكلف قال
اياك آمر الخ وان كان يصح في الثاني بعناية وفي الاول بزيادتها قوله علي بن محمد هو علي بن محمد بن ابراهيم

جندا بان الانزال وتطلعها بجنود من يعلان وهو عن هو معقبين قوله اني امرت ان اخيرك واحدة من ثلث فخطاب
لآدم عند حين هبوط جبرئيل عليه كان ذا عقل وحياء ودين والامر باختيار واحدة من ثلث لابتلائه
وقول جبرئيل للحياء والدين بعد اختيار العقل انصرفا للاظهار بالاختصاص بالعقل بقولهما انا امرنا ان نكون
مع العقل ولعل الغرض من ذلك التنبيه آدم على عظم نعمة العقل ليشكر الله على النعمة قوله ما عبد به
الرحمن واكتسب به الجنان ظاهر انه تفسير للعقل بعض القوة الداعية الى اختيار الخير والنافع والارتباط
بالعقل المجرد والمشرق عليه ويحتمل ان يكون مرادا بالعقل المسئول عنه هنا ما يعد به المرء عاقلا عرفا وهو
قوة التمييز بين الباطل والحق والضار والنافع وان لم يكن مستقرة في جنود الجهل وعند غلبة جنوده لا يسمى
المطلق التمييز عاقلا حيث لا يعمل بمقتضى تميزه وفطانته ويستعمل في مشتهيات جنود الجهل وقوله عليه السلام
تلك النكراء [illegible] الفطنة وهي جودة الرأي وحسن الفهم واذا استعمل في مشتهيات جنود الجهل يقال له
الشيطنة ونبه عليه بقوله تلك الشيطنة بعد قوله تلك النكراء قوله صدق في كل امره عقده وعدده وجعله
لان الصدق [illegible] للنصح بين الخير والنافع ويوصله اليهما والعدو يريد الشر والضار ويوصله اليهما
والموصل الى الخير والنافع هو العقل والموصل الى الشر والضار هو الجهل وهما يستقلان بالايصال اليهما ولا
يستقل بها غيرهما الا من امر الشرع لانه لا غير قوله لهم محبة وليس لهم تلك العزيمة ان يحبون لا بد [illegible]
وليست لهم قوة عقلية توجب الاعتقاد والجازم بالامامة اعتقادا ناشيا من الحجة والبرهان حتى يقولون
بهذا القول ان القول بالامامة لا يقول الامامية عن بينة ودليل وقوله فقال ليس اولئك ممن عاقب
الله [illegible] تحقيق حق مكلفين بالحجة واعتبارا كما قال الله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار قوله انما يداق
الله العباد على قدر ما آتاهم [illegible] صاحبك يحاسب قوله علي بن محمد بن عبد الله هو
علي بن محمد بن عبد الله بن اذينة من مشايخ الكليني قوله وهو يطيع الشيطان ويفعل ما يامره به فسأله
السائل عنهما بانه يطيع فعل الشيطان فبينه عليه السلام بانه لو سأل عن مستنده لم يكن له بد من ان
يسنده الى الشيطان حيث لا شبهة في انه لا مستند له في الشرع ولا في العقل قوله ولا بلغ جميع
العابدين في فضل عبادتهم ما بلغ العاقل اي بعقله فان للعقل فضلا لانه يحصل المعرفة واختيار الخير و
يتفرع عليها الخشية والتذلل والطاعة والانقياد والاتيان بالحسن الجميل وانما كمال العبادة بحسن
التذلل والخشية وقال الله تعالى انما يتذكر اولو الالباب وقال عز من قائل انما يخشى الله من عباده العلماء
قوله قال الفهم والعقل يعني عطاه الله الفهم والعقل عليه يدار الحكمة التي هي المعرفة بالحق والتحقق

بالخلق بحسن الجميل باستعمالها جميل لحكمة فمن اعطاه اياها اعطاها **قوله تواضع للحق لكن اعقل الناس**
المراد بالتواضع للحق الاقرار به والاطاعة والانقياد له والاقرار بالحق دليل العقل لان العقل بابر به ولا يجهل
يمنع عنه **قوله** فان الكيس لدى الحق يسير في الصحاح الكيس والكياسة زيرك شدن والكيس بزيرك
غلبه كردن فيحتمل ان يكون اليسير بمعنى القليل والكيس باول المعنيين وان يكون اليسير بمقابل العسير والكيس بثاني
المعنيين والمراد ان ادراك الحق يسير عنده لديه وغلبته بالكياسة يسيرا وان الغلبة بالكياسة عند العقول بالحق
والاقرار به يسير ويحتمل ان يكون الكيس بالتشديد اي الكياسة عند ظهور الحق باعمال الكياسة والاقرار
بالحق قليل **قوله ودليل العقل التفكر** فان العقل يصل الى مطلوبه بالتفكر ودليل التفكر الصمت فان المتفكر
يتم به **قوله ومطية العقل التواضع** بمركب العقل الانقياد للحق وعدم اتباع الهوى فيركب المتواضع عنه ولم يتجاوز
للاوامر والنواهي بمقر عقله بلا مطية فيصير الى الجهل **قوله فاحسنهم استجابة** لما كان غاية البعثة الا
حصول معرفة الله فمن كان احسن معرفة كان احسن استجابة ومن كان احسن عقلا كان اعلم بامر الله
والعمل به فاكملهم عقلا ارفعهم درجة حيث يتعلق رفع الدرجة بكمال ما هو الغاية **قوله نصب الحق لطاعة الله اي**
اقيم الحق بارسال الرسل وانزال الكتب ليطاع الله في اوامره ونواهيه ولا نجاة الا بالطاعة ولا يتحقق الطاعة
الا بالعلم والمعرفة ولا يكفي عقول الناس للاحاطة بالعلوم والمعارف من غير تعلم بل يحصل لهم المعرفة بالتعلم
باستعمال العقل في تحصيل الاعتقاد ثم التعلم منتهيا الى محمد العالم ربانيا يكون علمه من جانب الله ومعرفة ذلك
العلم والعالم به بالعقل فلا نجاة الا بعقل يحصل به المعرفة الناشئة عن الله اما بلا تعلم او بتعلم من عالم رباني
يعرف بالعقل **قوله** لانهم علموا ان الدنيا طالبة مطلوبة لا يبعد ان يكون الاتيان بالعاطف في الاخرة بقوله
الاخرة طالبة ومطلوبة وتركه في قوله الدنيا طالبة مطلوبة للتنبيه على ان الدنيا طالبة موصوفة بالمطلوبية
الطالبية لكونها موصوفة بمنزلة الذات فدل على ان الدنيا من حقها في ذاتها ان يكون طالبة ويكون المطلوبية لكونها
صفة لاحقة بالطالبية من الطوارئ التي ليست من حق الدنيا في ذاتها ان يكون موصوفة بها فلذا ترك العاطف
لفائت تلك الدلالة واما الاخرة فلما كان الامران اي الطالبية والمطلوبية كلاهما مما يستحقها ويتصف
بها في ذاتها فاتى بالعاطف ويحتمل ان يكون قوله الدنيا طالبة مطلوبة على حذف العاطف وتركه لما لطف ولا [illegible]
عدم ارتباط طالبيتها بمطلوبيتها واما في الاخرة فالامران فيهما مرتبطان لا ينفك احدهما عن الاخر فلذا اتى
بالواو الدالة على اقترانهما في الاصل والثبوت لها **قوله** انه لم يخف الله من لم يعقل عن الله لعل المراد
انه من لم يكن عاقلا لم يخف الله لانه من لم يكن عاقلا لم يكن قوله مصدقا لفعله وسره موافقا لعلانيته ومن لم يكن

كالعاطفة

كذلك

كذلك لم يكن ذا معرفة ثابتة يجد حقيقتها في قلبه لان الله تبارك وتعالى جعل الحكم دليلا على الباطن فالفعل
دليل على الاعتقاد والقول ربما يصدر من خفايا وسرائر ويكشف عنه والقول ظاهر يعبر عنه فان دل الفعل على عدم تقرر
الاعتقاد وثبوته ولم يصدقه القول فالمعتبر دلالة الفعل واما دلالة الفعل على التقرر والثبوت بحقيقة المعرفة
مع ان القول غير منصور فان القول اذن يدل على عدم ثبوت حقيقة المعرفة وتقررها في قلبه ومن لم يكن يجد
حقيقة المعرفة في قلبه لم يكن ذا معرفة ناشئة عن جانب الله ومن لم يكن عاقلا عن الله لم يخف الله **قوله ما عبد الله**
بشيء افضل من العقل فان حقيقة العبادة التذلل والخضوع وتمامه وكماله انما يتم بالمعرفة **قوله ويرى الناس**
كلهم خير منه وذلك بان يحسن الظن بهم ويتهم نفسه فيحمل ما في غيره مما يحتمل وجها حسنا يحمل عليه ويحمل ما فيه
مما يحتمل وجها قبيحا يجوزه من نفسه فينظر بغيره خيرا ولا ينظر بنفسه خيرا فيظن بكل منهم انه خير منه ويظن بما عند
نفسه شرا انهم **قوله ان ما قال لا يكذب** وان كان فيه هواه حذرا من فضيحته عند ظهوره **قوله لا ادب لمن**
لا عقل له فان من لا عقل له لا يكون عارفا بما يليق به ويحسن ما لا يليق به ولا يحسن فقد يترك اللائق ويجيء
بالا يليق ومن يكن كذلك لا يكون ذا دين **قوله ولا يرى الدنيا لنفسه خطرا** وذلك لانه لا يحصل الا بمعرفة
كاملة باحوالها واحوالها وتلك المعرفة لا يكون الا مع كمال العقل ومن كمل عقله كان من اعظم الناس قدرا
قوله اما ان ابدانكم ليس لها ثمن الا الجنة فلا تبيعوها بغيرها عبر عن استعمال الابدان في الاكتسابات جميعها
بالكسب فالكسب من افعالها ليس لها ثمن لائق بان يكون ثمنا الا الجنة فلا تبيعوها بغيرها من الدنيا
ومشتهيات الانفس **قوله يجيب اذا سئل** اي يكون قادرا على الجواب عما يسئل وينطق عند عجز القوم عن الكلام
ويشير بالراي الذي فيه صلاح القوم وعمارة البلاد وآفاته فمن لم يكن فيه شيء من هذه الخصال فهو احمق اي
عديم الفهم ناقص التمييز بين الحسن والقبيح ولعل قوله يجيب اذا سئل ناظر الى اقتداره في النقليات والشرعيات
وقوله وينطق اذا عجز القوم عن الكلام ناظر الى تحقيق معارف العقليات وقوله ويشير بالراي الذي يكون فيه
صلاح اهله ناظر الى معرفة التدبير والسياسات في العمليات فمن جمع فيه الخصال الثلث دل على كمال عقله النظري
والعملي ومن لم يكن فيه شيء منها يكون ناقص العقل بقوتيه وقوله لا يجلس في صدر المجلس الا رجل فيه هذه الثلث لان
صدر المجلس مكان من يراجع الناس اليه بحوائجهم فيستحق ان يعظم ويوقر ولا وصول لحاجته الثلثة
فمن لم يكن فيه شيء منها فوضع نفسه بهذا الموضع فهو احمق ما على علم الحمقاء **قوله اذا طلبتم الحوائج**
اريد بها الامور الدنيوية وفروعها الامور الدنياوية واختصاص طلب الحوائج الدنيوية باولي العقول
ظاهر واما الحوائج الدنيوية فلذلك الى في رفع الحاجة الى اهل [illegible] في الدين ولعدم الامن من [illegible] فربما

عجز م

ينبه او بانه حاضر او اكثر من نفعه **قوله وسنهاه بعمال التام المروة الخ** وذلك لانه يتكبر به عن قرينه بانه بالنسبة
من الانسانية وارشاد المستشير شكر لنعمة العقل ومعرفة الرشاد وشكر من حقوق الالهية **قوله والعقل غطاء**
ستير الخ الغطاء ما يستتر به والستير المستور والفضل ما يجد من المحاسن والمحامد والجمال حسن الخلق
والخلق والعقل والمراد ان العقل يستر مقابح المرء فان حسن العقل يغلب كل قبيح لكنه من حسنة الستر بغير الاطلاع
عليه والفضل جمال ظاهر فيتبين لن يستر خلل خلق بالفضل ولن يستر مقابح ما يهوى ما يريد انه العقل للامور بالظهور
ويبقى مستورا او قوله ثم لكنه المودة يحتمل ان يكون المراد به انه اذا سترت خلل خلق بفضلك ثم لكن
المودة والاحسان الى الناس واذا سترت مقابح ما تهوى بما فيه عقلك يظهر لك محبتك لهم وعدم الارادة
شرورهم ويحتمل ان يكون المراد سلامة مودة الناس له فلا يفعلون به الا احسانا وظهور محبتهم له فلا يبغضونه
قوله وهو اول خلق من الروحانيين الروح بالضم ادق ولطف عن ادراك الحواس من الجواهر الشاملة
فلا يدرك من جهة البصر من خارج فكلما اذا شانه يكون من عالم الامر ومقابلة عالم الخلق ويطلق الروح على النفس
الانسانية والملك وقد يطلق على ما به الحياة فيشمل غير الانسان من الحيوانات والنسبة اليه روحاني بالضم
ويطلق على كل احد باعتبار النسبة الى الطبيعة كما يقال لكل واحد من انواع الحيوان مثلا انه نوع حيواني
ويجوز ان يكون اطلاق الروحاني على الملك باعتبار النسبة الى الروح الانسانية وهو الغالب اطلاقه عليه لشدة
المناسبة والارتباط ويحتمل ان يكون باعتبار النسبة الى الروح الذي هو ملك وجهه كوجه الانسان فيطلق على
كل ملك سواء للنسبة اليه وكونه من جنسه وعليه تغليبا كالزائد على النوع وبالجملة فالعقل اول خلق من الروحانيين
خلقه الله عن يمين العرش اي اشرف جانبيه واقوى الجانبين وجودا من نوره اي من نور منسوب اليه تشريفه
من ذاته تعالى لا بواسطة شيء او من مادة او فيهما ثم خلق الجهل من البحر الاجاج ظلمانيا من المادة الظلمانية
الكدرة او بواسطتهما والمراد بالجهل هنا مبدا الشرور والمفاسد والمكائد والافات وهنا قوى مقابل
كما ان العقل مبدا الانكشاف واختيار الخيرات والمنافع **قوله فقال له ادبر فادبر** فان قيل في الحديث الاول
ذكر الامر بالاقبال ولا عكس فيما في هذا الحديث قلنا لا منافاة لجواز تعدد الامر بالاقبال او الامر بها
قوله ثم جعل للعقل خمسة وسبعين جندا الجند العسكر والاعوان والانصار والاطلاق الجند على كل احد
باعتبار الاف هو الشعب والتوابع فكل احد لكثرة اقسامه وتوابعه كانه جند **قوله الخير وهو وزير العقل**
والمصادر التجارية كسر بعتبر بودن وهو جنيه كريه فلعله المراد ان غيره كالمنفصل والشر مقابله
والايمان هو الاعتقاد بجانب الثابت بالمبدا وما يتبعه وينسب اليه من المعارف الضرورية اعتقادا

لايجاب

لايجاب مترددا والانكار بل تركا الاعتراف الاقرار حسبا او مقابلة الكفر والمراد بالتصديق ان يكون تصديق
بما يظهر حقيقته عليه من غير تلك المعارف او لن يصدقه عن الحق اذا عرفه ومقابله الجحود والرجاء بالفقر وقد
يجد والمراد بهما توقع حصول ما يحصل بالاستحقاق كالرجاء الاخروية ويقال انه يطلع بانه فيما ليس حصوله
كالنعم الدنيوية والقنوط مقابل الرجاء الحكم بعدم حصول ما حصوله بالاستحقاق له بالجزم بعدم الاستحقاق
فلا يسوله والياس مقابل الطمع المعدود من جنود العقل المعطي بعدم حصول المتوسعة الدنيوية فيترك طلبها
عند الحاجة والتوكل هو الاعتماد على الله فيجمل في الطلب ويكون هو وثوق بالله والاعتماد عليه لا على الطلب ومقابله الحرص
والرافة هي العطوفة والمناسبة عن الرقة ومقابلها القسوة والغلظة والرحمة هي الميل المنفتح الموجب للعفو والتجاوز
ومقابلها الغضب العلم يشمل التصور والتصديق ومقابلة الجهل البسيط والمركب والفهم ادراك الامور
الجزئية ولعل المراد به ههنا المتعلقة بالحكمة العملية ومقابله الحمق والعفة الامتناع عن مقتضى القوة الشهوية
من الملاذ والحيوانية المتعلقة بالبطن والفرج فلا يا تيهما الا بقدر الحاجة للمنفعة اكثر الحسن وجوهه ومقابله
الهتك والزهد الاكتفاء بالزهيد اي القليل من الدنيا والاقلال بما يصلح للقناعة رغبة عنها ومقابله الرغبة
وشدة الميل اليها والرفق هو حسن الصنيعة والملاطفة ومقابله الخرق والاخرق من لا يحسن الصنيعة والحلم
الاناة وامساك النفس عن هيجان الغضب ومقابله السفه والتسرع في الغضب والتدبر من اثار ضعف العقل
والصمت وهو هنا السكوت عما لا يحتاج اليه ومقابله الهذر والاستسلام هو الانقياد ويشتمل على
شيئين الخضوع والتصديق وكذا التسليم فباعتبار الاول عبر عنه بالاستسلام وجعل مقابله الاستكبار
وباعتبار الثاني عبر عنه بالتسليم وجعل مقابله الشك والغنا كالى اداء الحق يشبه ان يجعل على غنا النفس فانه
من احوالها واثارها ومن توابع العقل واما الغنا بالمال فليس بعيد فكم من عاقل لبيب مهذب الاخلاق فقير
متعرف بل العقل ما يقتضي الا الغنا والجهل يقتضي الفقر ومقابله الفقر والتفكر في بعض النسخ بدله والتذكر
وهو يلزم التفكر ولا يجامعهما السهو والغفلة والحفظ فان من كل حفظا ما ينبغي حفظه والجاهل بتركه والجاهل
ثم ذكر الخشوع ومقابله الحرص والقناعة هي الرضا بما دون الكفاف وعدم طلب الزيادة وما كان الحرص
زيادة السعي في الطلب ويشتمل على شيئين الافراط في الطلب والاعتماد على الطلب الذي لا يلازمه حصوله
باعتبار اشتماله على الاول مقابل الخشوع باعتبار اشتماله على الثاني مقابل التوكل والحفظ فان العاقل يحفظ
ما ينبغي حفظه والجاهل يتركه وضيعه ثم ذكر المودة وهي الاتيان بمقتضيات المحبة والامور التي تدل عليها
ومقابلها العداوة وهي الاتيان بمقتضيات البغض والوفا بالعهد يجمعها الوفا بالعهد ومقابله الغدر

وشغله عن حفظه ما هو مصرح

والطاعة وهي متابعة من يجب متابعته في اوامره ونواهيه وتقابلها المعصية والخضوع التذلل لمن يستحق التذلل له
ويقابله التطاول وهو الترفع والسلامة هي البراءة من البلايا والعيوب والآفات والعاقل يتخلص
منها حيث يعرفها ويعرف طريق التخلص والجاهل يختارها ويقع فيها من حيث لا يدري والحب هو الميل النفساني
والعاقل يميل الى المحاسن ويريدها وكذا الى من يتصف بها والعاقل يريد الخير لكل احد ولا يرضى بالشر و
النقيصة لاحد فهو يحب الكل الا من يبغض الشرع والعاقل يبغض البغض ويقابله ثم ذكر الصدق والمراد به الاخبار
الحق ويقابله الباطل والخيانة والشهامة هي ذكاء الفؤاد وتوقده ويقابلها البلادة والفهم ولعل المراد
هنا الادراك المتعلق بالنظريات بكمال القوة النظرية ويقابلها الغباوة والمعرفة والمراد ادراك الشيء
بصفاته وآثاره بحيث لو وصل اليه عرف انه هو ويقابلها الانكار بمعنى عدم حصول ذلك الادراك
فان الانكار يطلق عليه كما يطلق على الجحود والمداراة وضدها المكاشفة وهي هنا ترك المداراة والسلامة
والمراد سلامة غيره عنه في غيبته فلا يمكره وضدها المماكرة والكتمان فان العاقل من حاله وصفته الكتمان لما ينبغي
به الكتمان وضده الافشاء والصلوة اي اقامتها والمداومة عليها كما طلب منه ويقابلها الاضاعة والصوم
بان يكف النفس عما امر بالكف عنه وضده الافطار والجهاد والاقبال على نصرة الحق ببذل النفس فيها ويقابله
النكول والحج وتذكر العهد والميثاق بالاقرار بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولعلي عليه السلام بالوصية
حيث جعل الميثاق في الحجر لانه كان املك من اسرع على الاقرار بذلك فاختاره الله لان يجيئ يوم القيمة
فيشهد يوم القيمة لكل من وافاه وحفظ الميثاق كما هو مروي فاداء الحج اداء الميثاق وتذكره ومن ترك
الحج لم يراع الميثاق ولم يتذكره فكانه نسيه وتركه ولا يبعد ان يجعل المجاهدات الاربع جندا واحدا
فلا يرد علينا ذكره والنتم قال والحقيقة والمراد به الخلوص في التوحيد وضده الرياء والمراد وقيل الكتمان
به الاستتار وضده المكر والاستيلاء والستر اخفاء ما ينبغي اخفاؤه وضده التبرج والاظهار والتقية
وهي الستر من ضيع خوف وضدها الاذاعة والافشاء والانصاف التسوية بين نفسه وغيره وضده
الحمية والتهيئة والموافقة والمصالحة للمجامعة وضدها الجنون والمخالفة والنظافة والطهارة
وضدها القذر والنجاسة والحياء وضده الخلع وهو عدم الحياء او قلته والقصد ولزوم وسط الطريق
الموصل الى المقصود وضده العدوان والخروج عن الطريق والراحة والاختيار لما يوجبها والتعب والتشتت
ضدها التعب والسهولة اي اللين ويسر العطاء وعدم الاحتياج والشدة والاشتداد ... والعقوبة وضدها
المصوبة والاباء ... والبركة وهي النماء والزيادة والبقاء

جند الله

جنود

الاضاعة تضييع الصلوة

والثبات

والثبات ودوام الطاعة ويقابلها المحق وهو البطلان والمحو وذهاب البركة فالعاقل يحصل من اوجه يصلح
ويصرف فيما ينبغي ان يصرف فيه فينمو ويزيد ويبقى ويدوم له والجاهل يحصل من غير وجهه ويصرف في غير مصرفه
فيبطل له ويذهب بركته والعافية من المكاره وضدها البلاء فالعاقل بالشكر والعفو يديم النعمة عليه بغير عنه
والجاهل بالكفران وشدة المواخذة يبتلى بالمكاره وزوال النعم والقوام كسحاب هو العدل وما يعاش به والمراد
هنا التوسط والرضا بالكفاف وضده المكاثرة وهي المغالبة بالكثرة في المال والعدة والحكمة وهي اختيار النافع
والاصلح وضدها الهوى واتباع الشهوة والغضب والوقار وهو الثقل والرزانة وضده الخفة فان العاقل لا يزيد الا
عليه لكل ما يرد عليه ولا يحركه الا ما يحكم العقل بالحركة اليه لرعاية خير وصلاح والجاهل يحركه القوتان والتخيلات والاطماع
القوة الشهوانية والغضبية فيحرك العاقل قليل لحصول العزيز وجوده ويحرك الجاهل كثير لحصول ما لا يخلو عنه الاوقات
والازمان والسعادة وضدها الشقاوة فان العقل يختار ما يوجب حسن العاقبة وينتهي اليه والجاهل بخلافه والتوبة
وضدها الاصرار فالعقل يوجب الندامة على القبيح والعزم على الانتهاء عنه والجهل بخلافه والاستغفار وضده الاغترار
فالعقل لا يغتر لما يعلم فيستغفر والجاهل يغتر لجهله والمحافظة اي على ما كلف به وضدها التهاون والدعاء والطلب
بالرغبة على جهة التذلل وضده الاستنكاف والنشاط والفرح بالاعمال وضده الكسل والفرح فلا يحزن بالامور الدنيوية
للعلم بزوالها وعدم الاعتناء بها والرضا بالقدر والقضاء الالهي وضده الحزن فالجاهل يحزن لها ولا يرضى بما يكره
والالفة وضدها الفرقة فالعاقل يألف الموافق والمخالف بعقله والجاهل يفارقهما بجهله والسخاء وضده البخل فالعاقل
يسخو بجوده وبماله فيطهر بذكر بماله والجاهل يبخل ويبخل **قوله امتحن الله قلبه للايمان** اي امتحن الله قلوبهم اي
شرحها ووسعها **قوله** ما كلم رسول الله صلى الله عليه وآله بكنه عقله قط **قوله** انا معاشر الانبياء امرنا ان نكلم الناس على قدر
عقولهم اي بما يمكنهم على قدر ما يصل اليه عقولهم **قوله** ان قلوب الجهال تستفزها الاطماع اي تستخفها وتزعجها من مقرها و
ترتهنها المنى وهي ارادة ما لا يتوقع حصوله او مما يوجب للانسان من احاديث النفس وتسويل الشيطان اي تأخذها
وتجعلها مشغولة بها ولا يتركها الا بحصول ما يتمناه وتستعلقها الخدائع اي تجعلها الخدائع من عجز تسقطه عن مكانها
وفي بعض النسخ تستعلقها بالعين المهملة قبل اللام والقاف بعدها اي تربطها بالحبال كما تعلق الصيد الحبائل
وفي بعضها بالعين من استعلقه وفي بعضها ان يجعل في خيار او زده **قوله احسنهم خلقا** الخلق بالضم وبضمتين
الهيئة الحاصلة للنفس بصفاتها ويحق لها السجية ويدل عليها الآثار والافعال وقد يطلق على الآثار والافعال
عليها النسبة الدال باسم المدلول **قوله** العقل حباء من الله عطية منه تعالى والادب هو الطريقة التي تحسن في
المكالمات والمعاشرات وما يتعلق بمعرفتها وملكتها الكلفة وهي ما يكتسب ويحصل بالمشقة وكلاهما انشاء يحصل

الرزانة الاستحكام در جاى خود

الحباء

التسويل التزيين

بالعين

يكلف به ويحتمل المشقة في طلبه فمن تكلف ما لا يقدر عليه ولم يحصل للشخص بحسب جبلته وما اعطاه من الله سبحانه كان العقل
فلا يحصل بالتكلف واحتمال المشقة فمن تكلف العقل لم يقدر عليه ولم يزد بتكلفه ذلك الا جهلا ولا يتأتى ذلك القدر في
الكتاب ما يكفي اهل العلم وحصوله باحتمال المشاق في طلبه وظهور فضل القوة العقلية وكماله بحصول العلم قوله لا بأس به ان لا يظهر
منه عداوة لاهل الدين وشدة على المؤمنين او لا يطلع منه على معصية فقال يا اسحق كيف عقله ان قوة التمييز بين الحق
والباطل تمييزا يوجب الانقياد للحق والاقرار به فاجابه اسحق بقوله ليس له عقل فقال عليه السلام لا ينتفع بذلك منه ان لا
يقع الانتفاع بما ذكر من كثرة الصلاة والصدقة ونحو ما قال وفي بعض النسخ لا يرتفع بذلك منه اي لا يرتفع بما ذكر
من الاعمال بسبب قلة العقل منه ويحتمل ان يكون الفعل على البناء للمفعول كما في النسخة الاولى وعلى البناء للفاعل في ذلك للتعدية
والظرف في موقع الحال اي لا يرتفع الاعمال حال كونها من غير العاقل قوله واله السحرة ما لطف ما اخذه ودق
والآلة ما يعمل به من اداة ويمكن تسميته بالآلة واياها او غالبا فلا آلة اختصاص به بخلاف المعجزة حيث لا حاجة فيها الى الآلة
فباعتبار ذلك الاختصاص اضاف الآلة الى السحرة على الاحتمال من عطف العام على الخاص وقوله وبعث عيسى عليه السلام
بالطب اطلاق الآلة هنا على ما يتبعه اطلاق الآلة على السحر او باستعمالها فيما يترتب عليه الفعل ويظهر به مصنعه
مجازا قوله بالكلام والخطب ارباب الكلام المشتهر بلاغته حد الاعجاز وخطبة الكلام المنثور المسجع قوله كان الغالب
على اهل عصره ان الغالب على اهل العصر ما يستكمل صنعة ويبلغ حد الكمال في الغلبة فيه وفي شبهه اقول
دائم في اثبات ... حيث نهاية المقدور لهم فيه فاذا جاوزه حصل لهم العلم بانه ليس من فعل اشباههم
وامثالهم بل من فعل خالق القوى والقدر او من فعل من اقدره عليه باعطاء قدرة مخصوصة به له والكلمة وكذا في
العصر في زمانه انهم لو تناولوه وسعوا فيه واكتسبوه لبلغوا الحد الذي يأتي منهم الاتيان بما اتى به قوله
فالحجة على الخلق اليوم ان كان الحجة على الخلق في صدق الرسل معجزاتهم فما الحجة عليهم اليوم في صدق من يجب اتباعه
ويفترض طاعته حيث لا يعرف بالمعجزة الظاهرة فقال عليه السلام يعرف به الصادق على الله ... نزول الكتاب
وانضباط الآثار الثابتة عن النبي صلى الله عليه وآله يعرف بالعقل الصادق على الله عن الكاذب عليه فان الصادق
على الله عالم بالكتاب ... له متمسك بالسنة حافظ لها والكاذب على الله تارك للكتاب غير عالم به مخالف
للسنة بقوله وفعله قوله وضع الله يده على رؤوس العباد وضع اليد كناية عن انزال الرحمة والتقوية بالكمال
... وقوله فجمع بها عقولهم يحتمل وجهين احدهما انه يجعل عقولهم مجتمعة على الاقرار بالحق فلا يقع بينهم خلاف
ويتفقون على التصديق والآخر انه يجمع عقل كل واحد منهم ويكمله باعتبار ... عن القوى المنافية
للعقل فلا يتفرق ... وقوله وكملت به احلامهم ... على الاول تأكيد على الثاني قوله ان لله على الناس حجتين

ان الحجة هو ما يوصل العباد الى سعادتهم ونجاتهم بعد الاعتقاد بانه حق ... فالحجة فيما بين العباد وبين الله هو ما يوصل العباد الى
... والتصديق به هو العقل ويحتمل ان يكون المراد ان الحجة المتقدمة على العباد ان ينقطع به عذرهم فيكلفهم ويلطف بهم بارسال من يرشدهم ويسوقهم الى
الاتصال المعرفة ومعرفة الرسل والطريق الى المعرفة فيما بين العباد وبين الله هو العقل وبما سبق في ايراد اللفظ على
ذكرناه ما قوله ودعامة الانسان العقل الدعامة بكسر الدال عماد البيت المنصوب للتعريش والمراد ان قيام امر الانسان
ونظام حاله بالعقل كالبيت ... لا يمكن بسقوطها غير منتظم الاحوال ... بالسقوط فلولا العقل لما ...
... لان الغرض من ايجاد الانسان معرفته وهي لا تحصل الا بالعقل والعقل يحصل او ينشأ منه الفطنة والفهم والحفظ
والعلم وهذا في قوله فاذا كان تأييد عقله آه كالدليل لما سبق قوله فاذا كان تأييد عقله من النور اي اذا كان تقويته
عقله وكماله في النفس باعتبار الاتصال والارتباط بالجوهر المفارق المخلوق اولا فهو النور ان ذلك المخلوق الاول
الذي ذكر سابقا انه خلقه من نوره وذلك التأييد بكمال اشراقه عليها ولعل المراد انه اذا كان عقله متقويا بذلك الاشراق
كان جامعا لهذه الصفات بكمالها ولم يتبع ... واذا كان غير متأيد به كان له بعضها او بعض مراتب منها وبلغ ...
والاكتساب في الكمال المتيسر له قوله لا فقر اشد من الجهل آه لان الجاهل لا يقدر ما يوصل الى المنافع ويكفيه وسيلا الى ...
واختيارها واقتنائها بل جهله يوصله الى المضار وهنا فقر يوجب اختيارها ولا مال اعود انفع من العقل لان
المال كالآلة لمن يريد تحصيل المنافع فان وصول الانسان بالعقل هو دليل الوصول الى المنافع والمصالح وبه يعرفها وادراك اختيارها
واقتنائها قوله والكلمة يعني كلامي الذي اراد بيان الكلمة بكلمة غيره كذا هذا ما تكلمه به وما لم اتكلمه به ثم ذكر القسمين
الآخرين اي الذي يفهم ما تكلمه به ويضبطه ثم يرده الى الكلام عليه بما تكلم به او فوق كلامه عند المباحثة او المراد ... كلامه
عليه كما هو عند اهل العلم والافهام والذي لا يفهم ما تكلم به او يفهم ولا يضبط ومقصوده اظهار خفاء ...
الاختلاف بين الافهام عليه والسؤال عنه فانه عليه السلام اولا باظهار ما هو مقصوده بقوله وما تدري لم هذا
بالعاطف على كلامه فقصد ... بقوله لا ادري لم هذا او يحتمل ان يكون وما تدري استفهاما اي وما تدري لكن الاحسن
الاول فانه لا وجه للعطف والاحسن للاستيناف ثم شرع عليه السلام في بيان الاختلاف فقال الذي تكلمه ... وهو
اول من ذكر ... من عجنت نطفته بعقله ان خلقت النفس المتعلقة ببدنه المناسبة له على هيئة كمالية تناسب العقل
... ارتباطها به ويقوى اشراقه عليها ويتصل به ثم قال عليه السلام واما الذي تكلمه ... وكلامك ثم يجيبك على كلامك
ان يكلمك بالكلام على طبق كلامك فذلك الذي ركب عقله فيه في بطن امه ان حصل لنفسه ذلك الارتباط والاستحكام
فيه بالاشراق بعد التعلق بالبدن بالقابلية الحاصلة لها باعتبار ... ثم قال واما الذي
يكلمه بالكلام فيقول اعد علي فذاك الذي ركب عقله فيه بعدما كبر ان استحكم فيه ذلك الارتباط بعد استعمال الحواس

وحصول العبد بجنابه والمبادرة في الثالث لكثيرة لكنها على الوجه الاتم مع زيادة وما الحاكمين للاول على الوجه الاكمل مع زيادة
قوله فلا تباعوا به من جيات بعض الصفات قال لا تتخذوا لكونه كثير الجهادة ولا تعدوه من الصفات يحتمل ان يكون من بهابه
بهاء سهو من الكلام مخفف لا تباعوا ان لا تواسوا به من ينظر واكيف عقله فانه لا فرق بالنسبة عقل فان كل حسن
بقبح وجهل صحيح معه وهو استه غير العاقل غير مرضى عند العقل قوله لا ينفع من لا يعقل اه الفلاح الفوز والنجاة والمراد
بمن لا يعقل من لا يتبع حكم العقل ولا يمكن عقله سبيلا بالغا على قوة نفسه ولا يعقل ولا يستولي عقله على قوة نفسه من لا يحتمل على
ولا يصير ذا علم فانه بالعلم من جنوده يحصل له الاستيلاء والغلبة وسوف يجيء من بعضهم التجيب الفاضل النفيس
والمراد انه من يكن ذا فهم فهو قريب من ان يصير عالما ومن صار عالما فقريب من ان يستولي ويغلب عقله على قوة نفسه
وكذا يظفر من كان له عقل ويكن ذا اناة وهو من اثار غلبة العقل على القوة الغضبية والشهوانية فلا يسرع
فالظفر بالمقصود وهو يحصل له عن قريب قوله والعلم جنة اي وقاية من غلبة القوة الشهوانية والغضبية والقدرة على
النفسانية ومن ان يلبس عليه الامر ويدخل عليه الشبهة وهذا شروع في ذكر محاسن بعض من جنود العقل بعد ذكر العلم
ثم الصدق من جنوده فقال والصدق عز اي شرف او قوة وغلبة والمراد بالصدق هنا الصدق في الاعتقاد ولذا
قابله بالجهل فان الاعتقاد الكذب جهل كما ان الاعتقاد الصادق علم والفهم مجد والمجد نيل الشرف والكرم والجود
بالمال يعني والسخاء بعضهم ... المطلوب ... وحسن الخلق مجلبة للمودة مجلبة اسم مصدر
ميمي حمله على حسن الخلق كما حمل سائر المصادر المبالغة على سائر الصفات مبالغة او اسم مكان والاول اوفق بنظائره
ولما ذكر ان العقل بجنوده من العلم والفهم والصدق مناط الفلاح والفوز والمجد وكان فيه الدلالة على بطلان
الطواغيت الجاهلين وخلوهم من الفهم والصدق والعلم والانقياد للعقل بل اتبعوا اهواءهم فادعوا ... ما لم يدع
وتركوا الحق واهله وظلموهم فكان مظنة ... انه كيف يجوز على جمع الكثير كثرة لا يخرج عنها الا قليل نادر مثل
هذا الاتفاق على ترك الحق مع ظهوره عليهم او على اكثرهم واتباع الاهواء وابتداع الاراء الباطلة فازال
هذا الوهم بقوله والعالم بزمانه لا يهجم عليه اللوابس اي لا يدخل عليه الشبهات والمراد من الهجوم الدخول بقوة وغلبة فان
العالم بزمانه يعرف ان اهل الزمان مع كثرتهم وبلوغهم اضعاف اولئك ... في جاهليتهم ووجوه مشاهيرهم
لا يستنكرون عن الاقرار بالحق ولا يتبع هواه حتى من يبالغ منهم في اظهار السداد والصلاح والتقوى والعلم
فانضم فيهم الاضلال الى الضلال وتقوم ضلالهم بالاضلال وعسر ان يكون منهم الاقرار بالحق والانقياد له عند
القليل النادر المتروك عندهم المذموم لديهم المحسود لهم فيبغضونه للتعارف الحق بينهم وينكرونه لتقويته
لباطلهم وترويجه كما كان في اسلافهم حذو النعل بالنعل بل الباطلة من اهل هذه الازمان اسوء حالا واشد

لا يتهجم صح

خسرانا من اولئك الظلمة من جهة بعض الصفات لا يبالون بالاستكبار عن الحق بالقوة وذلك من الخيال ... الحق ...
تسلية النفس باخفاء الحق والتلبيس على الحق والرجا به عندهم ثم لما كان مظنة ان ... الظن بالسلف انهم مثل ابناء
هذا الزمان بل يجوز ذلك من سوء الظن بهم فقال علمهم ... مساواة الظن ... احكام الامر وضبطه والاخذ
والمساواة مصدر ميمي والمراد في احكام الامر وضبطه والاخذ بالثقة وتحصيل العلم فيه يوجب سوء الظن بهم او من
على سوء الظن بهم وتجويز كونهم مثل هولاء فانه لو لم يجوز ذلك لحسن الظن بهم لم يتتبع ولم يسع في طلب معرفة الحق فلا
يحصل له العلم بالحق فمن يريد تحصيل العلم والاعتقاد الجازم الثابت ... الامر على تجويز السوء منهم ...
... بالبينة ... يوصله ذلك التجويز الى احكام الامر والبناء فيه على الموثوق به الذي يوجب
الاعتقاد الجازم الثابت قوله وبين المرء والحكمة نعمة العالم والجاهل شقي بينهما لعل المراد ... بين المرء والحكمة
كونه موصلا للمرء الى الحكمة وواسطة في حصولها له كما في رواية جابر عن ابي جعفر بين العبد والكفر ترك الصلوة اي ترك
الصلوة موصل للعبد الى الكفر والمعنى ان ما انعم الله به على العالم من العلم والفهم والصدق على الله واسطة لمن ...
يوصله الى الحكمة فان المرء اذا عرف حال العالم اتبعه واخذ منه فيحصل له الحكمة ومعرفة الحق والاقرار به والعمل على
وفقه وكذا يعرف حال الجاهل وانه غير عالم ولا صادق على الله يترك متابعته والاخذ منه ويسعى في طلب العالم
فيطلع عليه ويأخذ منه فالجاهل باعتبار سوء حاله باعث بعيد لوصول المرء الى الحكمة فهو شقي محروم يوصل معرفة
حاله المرء الى سعادة الحكمة وهذا الكلام كالتفصيل والتأكيد لما سبق ويحتمل ان يحمل البين في الاول على التوسط
في الاتصال وفي الثانية على كونه بين حاجز ... مانع عن الوصول والجاهل شقي مانع من الوصول الى الحكمة ولا يبعد ان يكون المراد
بنعمة العالم النفس والاضافة بيانية او يكون نعمة العالم بدلا من قوله نعمة فان العالم من اشرف ما انعم الله بوجوده على عباده
وقد قيل في معنى هذه العبارة وجوه اخر بعيدة تركناها مخافة الاطناب قوله والله ولي من عرفه اي العالم وعدو من تكلفه
اي تكلف العرفان والمراد به ادعاء ما ليس له من معرفته قوله والعاقل غفور والجاهل ختور ... الغفور اما من غفره
غطى عليه وعفى عنه او من غفر الامر بغفره اصلحه والختور اما من الختر بمعنى المكر والخديعة او من الختر بمعنى خباثة النفس
فسادها قوله ومن كرم اصله لان قلبه اه لعل المراد بكرم الاصل كون النفس ناطقة شريفة ذات ارتباط شديد
وتأييد بالنور ومن كان كذلك لان قلبه الذي هو مبدأ الاثار العقلانية لان اول تعلق النفس بالروح الحاصل
في القلب فلان عناصره ... بسبب استعداده بالروح الذي يجري ... في الصدر خشن عنصره وغلظ كبده
اي ومن لم يكن كريم الاصل وهو من خشن عنصره وخبث طينته غلظ كبده ... مناط قوام البدن وقوته وهي الكبد
فيستولي القوى البدنية فيه على القوى العقلانية قوله ومن فرط تورط اي من عجل ولم يتفكر في العواقب بل عجل

لحصل حسن السواد
العالم صح
القوة دل

بمقتضى القوة الشهوانية والغضبية وتميز بعد ذلك فيما تعرض من منهما ومن خاف العاقبة فكذلك تفكره في العواقب
عن هذه غفل الجاهل الذي لم يدخل فيه باستعجال بل لا بد فيه غفل فيه الا بعد معرفة حاله والعلم بمآله فلا يتبع من الاعتبار
ومن هجم على امر بغير علم اي بذلك الامر والاطلاع عليه لكن يقصد لتعليم بالاجلة وتقريرها لا بد ان يكون مجدع بالجهل
والعين المهملين اي قطع انفه نفسه من حبل نفسه ذليلا غاية الذل **قوله** ومن لم يعلم لم يفهم اي من لم يكن عالما بشيء
لم يتميز بين الحق والباطل فيه ومن لم يفهم اي لا يميز بين الحق والباطل فيما يرد عليهم لم يسلم من ارتكاب الباطل بل لم يسلم
في شيء اصلا اما في ارتكاب الباطل فقط واما في ارتكابه به بمعنى ان تعلق فلان المفعول به بلا علم هلاك وضلالة ومن
لم يسلم لم يكرم على البناء للمفعول اي لم يعزز ولم يجل بحسن معاملة الكرام بل يخذل او على البناء للفاعل اي لم يكن شريفا
فاضلا ومن لم يكرم يهضم على البناء للمفعول اي يكسر عزته ويهان او يترك مع نفسه وتوكل امره اليه وفي بعض
النسخ يهتضم من باب الافتعال اي يكسر مظلوما بالنفس او ظالما عليها ومن يهتضم كان الوم اي اشد ملومية والكثر
استحقاقا للوم ومن كان كذلك اي الاكثر استحقاقا للملامة كان احرى اي اليق واجدر بالندامة على ما
على الاوجه منه في غفل الجاهل المعجم على امر بغير علم **قوله** من استحكمت له خصلة من خصال الخير خصلة
سيحمل في الصفات فضائلها ورذائلها ولكن يستعمل في الفضائل اكثر وبين الحكمة فاستحكمت اي صارت
محكمة والمراد بصيرورتها محكمة صيرورتها ملكة وقوله له باعتبار تضمين معنى الثبوت او ما شابهه وقوله احتملته عليها
اي حملته كائنا على هذه الخصلة واغتفرت فقدما سواها اي تجاوزت عنه فقدما سواها من خصال الخير وما اخذته
بفقدها واو رضيت بحاله وحاصله يجوز نجاته بسبب تلك الخصلة او الواحدة والمراد بخصال الخير خصال الخير من
توابع الخير وقد سبق ان الخير من جنود العقل وزيره فالعقل خارج من خصال الخير وكذا الدين فانه لا يعد خصلة عرفا
فالمعنى ان وجدت فيه الخصلة واحدة محكمة فيه من خصال الخير قبلته ورضيت بما حاله وتجاوزت عن فقدما سواها
واما العقل والدين فطلبها مما يكتفي بالصلاح عن الافراد او يكتفي منهما بغيرهما بل انما يكتفي في القبول بالخصلة الواحدة
من خصال الخير بعد العقل والدين كما قال ولا اغتفر فقد العقل ولا الدين ويمكن ان يحمل هذا القول قرينة على ان
المراد بخصال الخير ما عداهما ويحتمل ان يكون المراد بخصال الخير هنا ما يشمل العقل والدين ويكون قوله ولا اغتفر كالا
ثم استدل على ان فقدان العقل والدين لا يغتفر ولا يقبل فاقد احدهما بقوله لان مفارقة الدين مفارقة الامن و
اقول مراتبه قد تتحد مع العقل فمن لم الاقرار بما هو اهم عنده من التكلفات وهذا رد حقيقته كالداعي بلا علم ويتبع الخبر
العالم الا انه محال و بينة من الجاهل فمن كان كذلك كان غاية العدم على ما ينبغي محق داخل به لما وعد الله ومن كان
كذلك يكون عليك لا يحرز من الدنيا الا بعد تسلط الشيطان عليه واتباعه لوسواسه واحد بينه في الكفر نعوذ بالله
من شره **قوله** فلا تهنأ بحيوة مع مخافة في اقصاد المتهنئ كوارنده شدن والهنا للمفعول والهنا للفاعل

فان حيوة هم

ويمكن ان يكون المراد بالحيوة هنا الحيوة المتعلقة بالله تعالى وبالتنزيل والكتاب وحقيقة الشريعة فمن لم يحصل العلم بتفصيلات الاحكام
من ماخذها واتى بعض بقول ذلك وقد نسبه واثر اتباع الجاهل وترك اتباع العالم كان مخافة ان تزول عنه حيوته التي كانت له
ومعرفة التي حصلت له وفقد العقل فقد حيوة النفس بالعقل والمعرفة كالتي حيوة البدن بالنفس ولا يقاس الا
بالاموات اي لا يعد رفاقة العقل الا على مثال الاموات تحت قيسه بالاموات اذا وردت على مثاله **قوله** انجاب
بنفسه اي الاعجاب مصدر مبني للمفعول اضيف الى المفعول اي كون المرء معجبا بنفسه والعجب ان ينظر الانسان بنفسه بمنزلة
لا يستحقها ويصدق نفسه في ذلك النظر بتصديقها وذلك انما يحصل من قلة التمييز والمعرفة وضعف العقل فهو دليل
على ضعف العقل **قوله** لا يعبا بامثالهم من الدين من لا عقل له وفي بعض النسخ بمن لا عقل له فيكون من لاغ قوله باهل الدين
لا يبالي بمن لا عقل له من اهل الدين اي لا يعده شيئا ولا يلتفت اليه ولا يثاب على اعماله ثوابا جزيلا **قوله** ان من يصف هذا
الامر اي امر المحق من يقول بقول الامامية وما لا باس بهم في الاعتقاد والعمل عندنا اي يكونون ممن اعتقد وعقائدنا وليست لهم تلك
العقول وان بيان لفظ تلك وهي للاشارة الى البعيد علو درجة العقول المسلوبة عنهم اشارة الى ان لهم قدرا
من العقل المعتد به ولكن قريب المنزلة من ادراك محاسن الاشياء وغرضه السؤال عن حالهم ايعبأ بهم ام لا فقال
ليس هؤلاء ممن خاطب الله ان الله خلق العقل الى قوله ما خلقت شيئا احسن منك او احب الي منك بك آخذ وبك
من آخذ وبك اعطي وانك اذا اعطيت او اعطيت او لانه على ان الموآخذة بالمعاصي والاعطاء بالاطاعة والانقياد بالعقل
هو مناط الموآخذة الكاملة والاعطاء ونقص قليل في الموآخذة والاعطاء فيصل الى مرتبة لا يبالي بهم ولا
يهتم بامرهم ولا يشدد ولا يضيق عليهم **قوله** ليس بين الايمان والكفر الا قلة العقل اي ليس المخرج من الايمان
الى الكفر الا قلة العقل ولما كان الايمان من الفطرة وبمنزلة الثابت لكل احد فمن كان خارجا من الايمان الى
الكفر فليس بين الايمان والكفر ان يوصل من الايمان الى الكفر الا قلة العقل **قوله** وكيف ذاك يا ابن رسول
الله اي كيف ايصال قلة العقل الى الكفر قال ان العبد يرفع رغبته اي من حوائجه ومراده ومن حوائجه الى مخلوق لقلة عقله
واعتقاده ان حصوله لا يمكن الا بالرفع اليه فيعظمه ويتذلل له ويتخذه ربا مطيعا ولو كان عاقلا كامل العقل
يعرف ان الخلاص الحقيقي لله ورفع اليه دون غيره سرعة الوصول الى المطلوب فلو اخلص نيته لله لاتاه اي
جاءه وفي بعض النسخ لاتاه من باب الافعال اي اعطاه الذي يريده في اسرع من ذلك اي من حصول ما يريد
بحاجة الى المخلوق **قوله** بالعقل استخرج غور الحكمة اي قعر الحكمة وما في فيها نهاية خفاء والحكمة العلوم الحقة
اليقينية ثم ثمرته كما ان العقل فالوصول الى خفائها وحقيقة بواطنها بالعقل وبالحكمة استخرج غور العقل اي نهاية ما في قوته
من الوصول الى العلوم والمعارف فان بالعلم والمعرفة يعرف نهاية مرتبة العقل او يظهر نهاية مرتبته وينتج كماله وجميع ما

بكثير الادب وحصول الاثر ونظيره تحسين التاديب بتحصيل الادب واصلاحه **قوله** وكان يقول التفكر حياة قلب البصير
المقصود بصيرا حيا عاقلا عارفا بالتفكر وهو حركة النفس الانسانية في المعقولات من مقدمة الى اخرى ومنها الى المطلوب فالمتفكر بسبب
تحركه بفكره في حال جهله بالعلم لا بالعلم يحسن التخلص والنجاة من الوقوع في الهلاك تحت ظلمة الجهل من الانتظار وانما
الحق كالماشي في الظلمات بالنور بسبب حركته الفكرية من حال الجهل الى العلم بسبب الفهم والبصيرة كالماشي في ظلمات
بالنور وقوله بحسن التخلص يحتمل تعلقه بالمشبه وبالمشبه به وبهما معا على الاشتراك على الاولين بالتشبيه **قوله**
كتاب فضل العلم باب فرض العلم كما في كثير من النسخ ويوجد في بعض النسخ كتاب فضل العلم بعد باب من كتاب العقل وكتب
الكافي وفي كثير منها باب فرض العلم بلا زيادة كتاب فضل العلم وانهما على شرح كتاب العقل وفضل العلم كتابا واحدا من كتب
الكافي والامر فيه سهل **قوله** اخبرنا محمد بن يعقوب عن جماعة ابن ابراهيم آه ذكر محمد بن يعقوب بعنوان زيادات الناقلين لكتب
فهو اول كل كتاب في كره اظهار الامانة رواه هذا الكتاب ولم يذكره في اول الكتب الا انا نجده في موضعه **قوله**
طلب العلم فريضة على كل مسلم اراد بالعلم هاهنا العلم المتكفل لمعرفة الله وصفاته وما يتوقف عليه معرفته والعلم المتعلق
بمعرفة الشريعة النبوية وللاول مرتبتان احداهما تحصيل عقائدها بالاعتقاد الجازم ولو بالتقليد على الشكوك ودفع الشبهات وطلبها
مرتبة فرض عين والثانية مرتبة يقتدر فيها على حل الشكوك ودفع الشبهات وطلبها في هذه المرتبة فرض كفاية وللثاني من العلم
المتعلق بالشريعة النبوية ايضا مرتبتان احداهما العلم بما يحتاج اليه في عمله من العبادات وغيرها ولو تقليدا وطلبها فرض
عين والثانية العلم بالاحكام الشرعية عن ادلتها التفصيلية واصطلح في هذه الاعصار على التعبير عنها بالاجتهاد
وطلبها فرض كفاية وانما وجوب هذه المرتبة كفاية في الاعصار التي لا يمكن الوصول فيها الى الحجة وان كان في اعصار ظهور الحجة
ظاهرا والاخذ منه بغير واسطة كفاية عن الاجتهاد وكذا عن المرتبة الثانية من العلم المتكفل بمعرفة الله وصفاته
ثم نقول مراده ظاهرا فرض العين ويحتمل في ذلك ان يكون المقصود فرض طلب المرتبتين الاولين من العلمين وما بين
فرض العلم وغيره المرتبة الاخيرة وهو الاشتغال بتحصيل العلوم وضبطها واتخاذه حرفة بقوله الا ان الله
يحب بغاة العلم ان طلبتها بغاة العلم وطلبة العلم ظاهر عرفا فمن لم يكن اشتغاله به وانما كان شغله
به وبعد من اراد طلب العلم **قوله** ان كمال الدين طلب العلم والعمل به مراده بهذا العلم العلم المتعلق بالعمل من طلبه ولم يعمل
او لم يطلبه كان ناقص الدين وتنبيه عليه بالتشبيه على ان طلب العلم اوجب من طلب المال قال ان المال مقسوم مضمون
لكم قد قسمه عادل بينكم وضمنه فانه لكل احد منكم اجراه اليه ولم يستحسن طلب المال من احد ولم يخرج
لطلب المال من شدة ولم يرتض له بل يسع لهم طريقا الا كتاب والعلوم الشرعية فاخذه واحد وطريق الا
واحد فقد امرتم بطلبه من اهله **قوله** ولا تكونوا اعرابا اي كالاعراب في عدم التفقه فقد ذم الله تعالى الاعراب

كفرا ونفاقا واجدر ان لا يعلموا حدود ما انزل الله وبين وجوب التفقه في الدين واكده بقوله فانه من لم يتفقه في الدين
لم ينظر الله اليه يوم القيامة ولم يزك له عملا وتفصيل المقام انه بين وجوب التفقه بوجوه الاول ان عدم التفقه
بمنزلة الكفر والنفاق فانه من اخباره ويمكن ان يكون الكفر والنفاق الثاني ان من لم يتفقه في دين الله لم ينظر الله اليه يوم القيامة
ولم يزك له عملا اي لا يشمله رحمته ولا يثاب على عمله اما الاول فلان عمله لم يكن على وجه الانقياد والاطاعة لان الاطاعة
والانقياد انما يتصور فيما يعلم فيه الامر والنهي ومن لم يتفقه لم يعلم ذلك فلا يكون على وجه الاطاعة والانقياد ومن لم يكن
عبادة قلبه وخلو عن الله لم يكن مستحقا لان يشمله رحمة الله ولم يكن مثابا بالجملة الثالث ما استدل به في الحديث السابق
على هذا الحديث بقوله ان الله يقول في كتابه ليتفقهوا في الدين فاوجب الخروج للتفقه ولو لم يكن التفقه واجبا
لم يكن الخروج له واجبا **قوله** ذلك علم لا يضر من جهله ولا ينفع من علمه الا يضر احد بجهله ولا يكون انتفاعه بشيء حال
لا يترتب نفع على حصول ذلك العلم وان كان في نفسه نوع فضيلة وما هذا شانه لا يعتد به ولا ينبغي ان يعد من العلوم
فان ما يحتاج اليه من العلوم وما ينتفع به كثير لا يحال للاشتغال عنها بمثل ذلك العلم انما العلم اي العلم الحقيقي بان يعد علما
هو العلم المحتاج اليه والمنتفع به في الدين والدنيا وهو ثلاثة اقسام العلم بآية محكمة من الكتاب بمعرفة ما فيها من المعارف
والاحكام والآية المحكمة هي التي لم يكن معرفتها والاحتجاج بها متشابها ولم العلم بفريضة عادلة والمراد بالفريضة ما اوجبه الله
في القرآن بخصوصه سواء علم وجوبه بالمحكمات من الآيات او بطريق آخر او بالفريضة الواجب مطلقا والمراد بالعادلة المتساوية
الغير المنسوخة وقيل الفريضة العادلة المعدلة على السهام المذكورة في الكتاب والسنة وقيل ما اتفق عليه المسلمون وما
ذكرناه اقرب والعلم بالسنة القائمة والمراد بالسنة الطريقة اما لم يثبت من جهة الطريقة والاسناد عن رسول الله صلى الله عليه
واذا قوبلت بالفريضة يراد بها ما لا يكون فريضة فكل من هذه العلوم يغاير الآخرين ولذا ثلثت القسمة ولا ينافي
اجتماع بعضها مع بعض في محل ولا حاجة الى تخصيص الاول بالمعارف الاصولية بقرينة المقابلة كما ظن ويندرج
في المعارف الاصولية والمسائل الفروعية سواء اوجب العمل او الترك او سن العمل والترك ويحتمل ان يكون المراد
من العلم بآية محكمة الاطلاع على الآية وفهمها ومن العلم بالفريضة العادلة ما هو من المعارف الاصولية وكيفية العمل والقصد
في الحقائق في النفوس لانها مستقيمة ومن العلم بالسنة القائمة العلم بالشريعة كلها والاول يغاير الآخرين والثاني
قد يوصل اليها كالعلم بالدليل يغاير العلم بالمدلول وان كان موصلا اليه **قوله** ان العلماء ورثة الانبياء المراد بالوارث
هنا هو الآخذ بعد المورث المقيد بصيره اليه ما تركه المورث كالوارث بعد المورث من تركه كالوارث لقوله تعالى فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب
والعلماء الوارث من الانبياء بعد انتقال المفوض الانسانية ما يصير اليهم ما تركه من بعدهم من علم و... فيها كيف
لها فلم يبق منه الا العلوم ولم يترك سواها لم يكن له وارث سوى من صار اليه ما تركه وبقرينة ... عنه

نحو ذلك ان الانبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا وانما اورثوا احاديث من احاديثهم اى من علومهم التى حفظوا بها
بمن التبعيضية بيان من احاديثهم احاديث لم يورثوا بل نتخذ فمن اخذ شيئا من الاحاديث الموروثة متمسكا به فقد اخذ
حظا وافرا اشرف الماخوذ وفضيلته حيث انه ما اخذه خير الناس ومن مواريثه التى تركها للامة ولا نجاة للامة الا بها ولا
فى العمل بها وما كان هذا شانه فينبغى ان يهتم بامره ويؤخذ من ماخذه ولا يتساهل فيه فلذلك قال فانظروا علمكم هذا
عمن تاخذونه فان التساهل فى معرفة الطريق الى الماخوذ يتساهل فى الماخوذ وقوله فان فينا اهل البيت فى كل
خلف عدولا ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين ناظر اليه اى حفظ هذا العلم
من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين اى العدول الذين ذكرهم
اهل البيت يدلك عليه قوله ص انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى الحديث ثم الفحص عن احوال اهل البيت
المخالفين لهم والمراد بكل خلف كل قرن من القرون بعد رسول الله ص والمراد بالعدول المقتدين للطريقة الفضلى التى
هى التوسط بين الافراط والتفريط والتحريف صرف الكلام عن وجهه الغالين المجاوزين حده والانتحال ان يدعى
بالغير كان يدعى الاية او الحديث فى غيره انه فيه والمبطلين الذين جاؤا بالباطل وقرروه وذهبوا بالحق وضيعوا الحق
واخفوه وتاويل الجاهلين ترجيع الكلام على غير الظاهر من غير مرجح وهذا انما يجوز ويصح من العالم بالراسخ فى العلم
اما فى زمان ظهور الحجة يتمكن من الاخذ عنه وفى زمان الغيبة لا يتمكن من الاخذ عن الحجة فالمتبع الطالب ظنا فى حال الغيبة
الطالب سبيل الاخذ عن العدول الظاهرين فى القرون السابقة وان لم يتمكن من الاخذ عن الغايب فياخذ عنهم
رفيه سبيل الى الاخذ يتوقف فيه ولا يعبر الى الاخذ عن الجاهل فانما وقع لاهل هذه الاعصار رفيها
وغلبة الاهواء عليهم على العقول فى جامع الضرر من الفهم قوله والصبر على النائبة وتقدير المعيشة النائبة ما ينزل بالانسان
من الحوادث والآفات وتقدير الشئ التفكر فى تسوية امره قوله العلماء امناء الامين هو المعتمد عليه الموثوق به والعلماء موثوق
بهم فيما امرهم الله من حفظ الاحكام من الموارد والعلم فيحفظونه ويوصلونه الى من يستحقه والاتقياء حصون لان تقواهم
عن المحرمات يحصل حفظ الارض عن دخول النوائب ونزول العذاب عليهم فانهم يدفع عن غيرهم كالحصن بالنسبة الى المدينة
والاوصياء سادة لانه يحصل العظيم الذى له الفضل على غيره وهو الرئيس الذى يعظم ويطاع فى اوامره ونواهيه ولم يكن لاحد
خروج من طاعته وفى رواية الاخرى العلماء منار لانه يوضع النور لعلم الطريق والمراد به المهتدى به قوله يا بشير ان الر
منهم اه اى الرجل من اصحابنا اذا لم يستغن بفقهه عن الرجوع الى غيره فى المسائل الضرورية للعمل احتاج اليهم عند شدة
التقية او عدم حضور الفقيه وتيسير الوصول اليه فاذا احتاج اليهم راجعهم وجالسهم واذا جالسهم ادخلوه فى باب
ضلالتهم وهو لا يعلم اى يكثرون الشبهات ويرغبه اليهم ويدخله باب ضلالتهم من حيث لا يدرى قوله رجل

راوية لحديثنا اه قوله راوية كثير الرواية والهاء للمبالغة والمراد بث الحديث فى الناس نشره منهم بايصاله اليهم والتسديد بالسين المهملة
الاستقامة وعدم الميل قوله ليسدده اى يقومه ويسدده تخفيفا بمعنى التوزيع قرب الناس اى قوله يسدده من عطف الخاص على العام
زيادة الاهتمام وفى بعض النسخ يشدده بالشين المعجمة اى يوثقه ويحكمه ... على النسخة الاولى يحتمل هذا المعنى ايضا فان التسديد
هذا وبالتوثيق ... ذكر السائل من هذا القسم والقسم الذى قابله هو العابد من الشيعة ليس لذلك الرواية ...
هو السوال عن النسبة بينهما فى الفضيلة اجاب عنه ع بان الراوية لحديثنا الذى يشدده به قلوب شيعتنا افضل من الف
عابد وفيه اشعار بان الفضيلة باعتبار النشر بين الشيعة واخبارهم به لا بالنشر بين غيرهم وان لم يكن فيه الا خلال
بالواجب من التقية فان قيل لم قال فى هذا الحديث افضل من الف عابد وفى الحديث السابق فى النسبة بين العالم
الذى ينتفع بعلمه والعابد افضل من سبعين الف عابد قلنا التفاوت بين العلم ورواية الحديث فان الراوى حافظ
للكلام ناقل له ولا يلزم ان يكون عالما فانه ربما فى رواية جهلا بالمراد مما يرويه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه
فبين ما التفاوت بين العالم المنتفع بعلمه والعابد بانه افضل من سبعين الف عابد والتفاوت بين الراوية
والعابد بانه افضل الف عابد فيفهم منهما ان العالم المنتفع بعلمه افضل من سبعين راوية للحديث يشدد به قلوب الشيعة

باب اصناف الناس قوله ان الناس آلوا بعد رسول الله صلعم الى ثلثة آلوا الى ثلثة فانه اذا فتش
عن احوالهم وجدت راجعة الى ثلثة فيكون جميع الناس باعتبارهم الى ثلثة اقسام عالم بالمعارف ومسائل الشريعة
على هدى من الله اى مستقر على هدى من جانب الله وتاييده والمراد به الحجة وهو احد الاقسام الثلثة وغير العالم ينقسم
قسمين احدهما الذى لا يعلم ولا يرجع لتحصيل المعرفة الى العالم ابتداء او بواسطة فيرى ما عنده من رايه او اخذ
عن جاهل كمثله فهو مرجع للعلم فانه من الحمقاء لانه لا كفاية الا بالعلم فمن يرى الكفاية فيما عنده من الراى الفاسد والاخذ
عن غير العالم يكون مدعيا لكونه عالما وهذا هو القسم الثانى الذى عبر عنه بقوله وجاهل مدع للعلم لا علم له معجب بما عنده قد
فتنته الدنيا وفتن غيره والمراد بالجاهل ما يقابل العالم وقوله لا علم له تاكيد لجهله او لا ما يقابل العاقل وجميع ما بعده
ما يترتب على جهله والآخر المتعلم من العالم ابتداء او بواسطة وبعد ما فرغ من ذكر الاقسام قال ثم هلك من ادعى وخاب
من افترى اى بعدما آل الناس الى ثلثة هلك هذا القسم يعنى المقتضى جهله ادعاء العلم من الله لنفسه والبقاء على
ضلاله واضلاله للناس واضاعته للحق واعلائه للباطل وخاب وخسر بقوله على الله ما لا يعلم وافترائه بالكذب
على الله والافتاء فى حكم الله من غير دليل قوله عالم ومتعلم وغثاء المراد بالعالم والمتعلم ما ذكر فى الحديث السابق
والغثاء بالضم والغين المعجمة والثاء المثلثة والمد ما يجى فوق السيل مما يحمله من الزبد والوسخ وغيره وغير العالم والمتعلم
مما لا ينتفع به ولا يهتدى الى منتهى امره واين يستقر فهو كالغثاء فى عدم الانتفاع به والاطلاع على منتهى امره ومستقره او المراد

ان غير جالس حركة وجوبية في اجزاء الابحر والاهوية او الاجنة فيحصل ليس القصد الى وجوده الاتباعا وبالعرض كما ان
الغبار ليس حركة الاختيارية حركة السيل بالعرض قوله انه تعالى استعاذ او حب اهل العلم اى كن في تعداده عالما
او متعلما او احب اهل العلم فانه يجره الى التعلم والعلم يكون متعلقا كل غداة او المراد بالمتعلم من يكون التعلم كالصفة
له ومن لم يكن حالا من حالته ولا تحرزا التعلم صفة له وحب اهل العلم باخذ منهم ويدخل في التعلم بالمعنى الاعم ومن لم يحبهم
ويكون ذلك بجهوده حتى يبغض اهل العلم ويحبه الجهل ويبغض العلماء فيهلك قوله فضل العلماء وتشبيه المتعلمين
وساير الناس غنم المراد بالمتعلم من ياخذ العلم عن اهله ويطلبه في حجره وعند الحاجة ويعتقده **باب**
ثواب العالم والمتعلم قوله من سلك طريقا يطلب فيه علما اه يجوز صفة او حال والضمير فيها للطريق او السلوك والطريق
الى الشيء للدخول فيه وظنية توصل اليه ومن طرق العلم الفكرة ومنها الاخذ من العالم ابتداء او بواسطة او وقت ما
ويحتمل ان يكون المراد بالطريق معناه المتعارف وسلوكه الا ليسير فيه للوصول الى العالم والاخذ منه او هو موضوع
الى موضع يتيسر له فيه تحصيل العلم قوله سلك الله به طريقا الى الجنة اى ادخله طريقا توصل سلوكه الى الجنة وذلك
وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم وضع الاجنحة خطها وخفضها وهو كناية عن تواضع الطائر قوله وضع الملك
عبارة عن التعظيم او الفعل على وفق مطلوب من يتواضع له واعانته قوله رضا به اى لاجل رضائه او لارضائه قوله
وانه ليستغفر لطالب العلم من في السماء ومن في الارض حتى الحوت في البحر الاستغفار طلب ستر الزلات والعفو
والتجاوز عن السيئات بنزول الرحمة وشمولها او طلب اصلاح الحال والتثبيت على الصراط المستقيم المنجر الى
البقاء والنجاة في المآل والمراد بمن في السماء ومن في الارض كل ذي حيوة ويعم ذوي العقول وغيرهم واصح اسناد
الطلب اليه والتعبير بلفظة من وهي لذوي العقول للتغليب لذوي العقول على غيرهم او الاسناد فما هو معهود من احوال
ذوي العقول او فما هو المستغفر اذا المعتبر فيه بها ويكون كل ذي حيوة مستغفرا له فانه كل عاقل وغيره طالب بريد بقائه
وصلاح حاله وسقوط ما يجر الى زواله وسوء حاله وما به يحصل ذلك المراد بكون ذلك مطلوبه واصلاح حال طالب
العلم والفائدة مما يحصل به البقاء وحسن الحال للكل عندنا وللمتفلسفة عند آخرين فيكون كل عاقل كامل من ذوي
العقول علويا كان او سفليا يطلب المغفرة لطالب العلم بما هو من مقدمات حصول صلاح حاله ومن حيث
لا يدري او نسبة طلب المغفرة الى ما لا يعقل واسناده اليه تبعية الاسناد الى ذوي العقول قوله ان مثل اجر
المتعلم وله الفضل عليه ظاهر هذه العبارة مساواة اجر التعليم والتعلم لكن في الترغيب حيث قال ان الذي تعلم العلم
منكم وباعتبار نفس التعليم والتعلم المقيس احدهما الى الآخر فالمعلم اجر التعلم وفضل مثل اجر تعليمه والمعلم الفضل على المتعلم
لان المعطي والمفيض اعلى رتبة واكثر فضلا من المعطى له والمفاض عليه قوله من علم باب هدى فله مثل اجر من عمل به الى آخره

خصوصا ومن حيث يدري
وكل جاهل ناقص العقل
من ذوي العقول او كل
ما لا يعقل من ذوي الحيوة
يطلب المغفرة لطالب العلم
صح هو هو

المتعلمين

المتعلمين منه قوله ان علمه غيره يجري ذلك له يحتمل وجهين احدهما السؤال عن ان التعليم يجري فيه ما يجري في العمل
فيكون له مثل اجر من علمه كما ان له مثل اجر من عمل به والجواب بان تعليم المتعلم كعمله فللمعلم مثل اجر تعليم المتعلم
كما له مثل اجر عمله وذلك لكونه سببا لهما بلا واسطة وثانيهما السؤال عن العمل بتعليم غيره لمن تعلم منه اى عمل المتعلم بواسطة
كانه فهم من كلامه ان له مثل اجر عمل المتعلم بلا واسطة فسأل عن المتعلم بواسطة فاجاب بانه يجري له ذلك فيه وذلك
لكونه بتعليمه ولو بواسطة ويحتمل ان يكون المراد من علم غيره ابتداء هذا وان كان منه وجه وظهوره لا يخلو عن بعد
ويكون معنى كلام السائل ان علمه غيره يجري ذلك له ان علم غيره وعمل بتعليم الغير يكون للمعلم اولا مثل ثواب هذا العامل
الذي ليس هو بتعليمه والجواب ان له مثل ثواب من عمل بتعليم كل احد وذلك ... ومباداه قوله من علم باب
هدى فله مثل اجر من عمل به الى آخره المراد بتعليم باب الهدى وتعليم باب الضلال تعليم طريق السلوك الى الصعود والرجوع
فيه ويجري في هذا الحديث ما ذكر في الحديث السابق من الحمل على التعليم ابتداء او يكون له مثل ما لكل عامل ولو لم يكن
بتعليمه ويحمل على كل معلم ويكون له مثل ما لكل عامل من ... المتعلمين ولو بواسطة قوله لو يعلم الناس ما في طلب العلم
اى من حصول الفضل والشرف والاجر لطلبوه ولو بسفك المهج اى باراقة الدماء او خوض اللجج اى دخول اللجج وهي جمع
لجة اى معظم الماء قوله ان احب عبيدي الى التقي ...
بطالب الثواب الجزيل للعامل لما يوصل اليه سواء قصد به حصوله او لا والمراد بعلماء الحلماء الكثرة ...
والمراد بالحلماء العقلاء او من يتبعهم سلوك طريقتهم التي سلكوها والتابعين عن الحكماء الآخذ عنهم ولو بواسطة ...
والمراد بالحكماء العدول الآخذون بالحق والصواب في القول والعمل والظاهر ان المراد بالحلماء والحكماء الانبياء والاوصياء
والقريبين منهم كلقمان واصحاب كمال العقل والحكمة منهم والعلماء يشمل غيرهم ومن لا يبعد نوعهم من اهل العلم قوله
من تعلم العلم وعمل به وعلم لله اى يكون كل من التعلم والعمل والتعليم لله كما صرح به في آخر الحديث قوله دعى في ملكوت
السماوات عظيما اى سمي عظيما وذكر بالعظمة في ملكوت السماوات الملكوت مبالغة الملك اى اعلى مراتبه وهي العظمة
لتوابع الملك ولوازمه من كثرة الجنود والاتباع المسخرين القائمين باوامر الملك المطيعين له وكثرة آيات العظمة
والجلال فيطلق ويراد به عز الملك وسلطانه ويطلق ويراد به آيات العظمة والجلال وآثار الملك والسلطنة ويطلق
ويراد به الجنود والمسخرين والمراد بملكوت السماوات اما الآيات كما قيل اى سمي في الآيات السماوية وهي اعظم الآيات
الظاهرة وتسميتها لها وهم الملائكة والارواح العلوية عظيما او المراد به الجنود السماوية وهم الملائكة والارواح
اى يسمى بينهم عظيما ويذكر بالعظمة بينهم **باب** صفة العلماء قوله تواضعوا لمن تطلبون منه العلم اى في اوان التعلم
بالطلب في التعلم ولمن طلبتم منه العلم اى عند الطلب وبعده ولا تكونوا علماء جبارين اى متكبرين فيذهب باطلكم حقكم

بحكم اى فاحكم فلا يبقى العلم عندكم وارتحل من قومكم او نفسكم وشر ذلكم بالمعرفة فانه لا يبقى فضل وشرف العلم مع التكبر به ونفسكم
وذواتكم على التعليم والتعلم حيث لا فضيلة ولا استحقاق للثواب بجامع التكبر بالعلم قوله يعني بالعلماء من صدق فعله قوله اه
بمن صدق فعله قوله ومن يكون ذا علم ومعرفة ثابتة مستقرة في قلبه استقرارا لا يغيبه معه هواه والمعرفة الثابتة المستقرة
كالداعي الى القول والاقرار باللسان ثم الى الفعل والعمل بالاركان فيكون فعله مصدقا لقوله والعالم بهذا المعنى
حقيق بذلك الاسم وخشية من ربه ليست لغيره وهذه الخشية تؤديه الى الاطاعة والانقياد قولا وفعلا فان
جزاءه على العصيان لا يجامع الخشية الحقيقية **قوله** الا اخبركم بالفقيه حق الفقيه اى حقيقة الفقيه وحق الفقيه مبتدأ من
الفقيه وما بعده خبر مبتدأ محذوف اى هو من لم يقنط الناس ويحتمل ان يكون حق الفقيه مبتدأ وما بعده خبره
والمراد ان الفقيه حقيقة ليس الا من هو عالم بالمراد بما ورد في الوعيد والوعد والعفو فلاحظ بعضها مع الاخر
حتى يتبين له المراد ومن يقتصر على ملاحظة البعض دون الباقي ويعتمد على ما يفهم بتلك الملاحظة فيؤديه الى ان يقنط
الناس من رحمة الله او يؤمنهم من عذاب الله او رخص لهم في معاصي الله فيجترئوا على المسائل الشرعية الفرعية
لا يكون فقيها وكذا حقيقة الفقيه لا يكون الا لمن اخذ بكتاب الله وتفكر فيه ولم يرغب عنه الى غيره فان ترك كتاب الله
لا يكون فقيها ان كان حافظا للاحاديث ضابطا لها فان معرفة الاحاديث وفهمها لا يتم الا بمعرفة كتاب الله والتفكر
فيه والاصل من ترك التفكر في كتاب الله ثم قاس على الاحاديث فعدل عن الحق اكثر ويحتمل ان يكون قوله الا لا خير في
ليس فيه تفهم ناظرا الى ما ذكره اولا فان من كان يتفهم يعلم ان الوعيد للتقريب من الاطاعة والتقنيط بعد عنها
فمن يقنط لم يكن في علمه تفهم وقوله الا لا خير في قراءة ليس فيها تدبر ناظر الى ما ذكره ثانيا فان من يتدبر في قراءة
كتاب الله والقصص المذكورة فيه من نزول العذاب عند المعاصي يعلم انها نزلت لئلا يامنوا من عذاب الله
ولم يجترئوا على المعاصي ولم يرخصوا لانفسهم فيها وقوله الا لا خير في عبادة ليس فيها تفكر ناظر الى ما ذكره ثالثا من
ترك القران رغبة عنه فان من تمسك بالقران وعمل بما فيه كان اخذا بما يتعبد به من ما اخذه بالتفكر ومن
ترك التمسك به ورغب عنه الى غيره كان اخذا لامر غير ما اخذه الذي كان يجب ان ياخذه تاركا لما اخذه كما
ينبغي بالتفكر **قوله** في رواية اخرى الا لا خير في علم ليس فيه تفهم ح اختلاف هذه الرواية مع الرواية السابقة
في الفقرة الثالثة هو اختلاف في العبارة والمراد واحد وزيادة الفقرة الرابعة مما يدل على ان الفقرة الثانية
ناظرة الى الامن من عذاب الله والرابعة ناظرة الى الرخصة في المعاصي والترك للطاعة والعبادة وكل ما يتقرب
به الى الله والورع في الاصل الكف عن المحارم والتحرج منه ثم استعمل للكف عن الشرع الى تناول غوامض الشبهات
ما يتقى بالمتورع فهذا واجب وهو الكف عن المحرمات وهو ورع العامة فان الاحتياط بترك المحرم على الكل ومنه

ندب وهو الوقوف عند الشبهات وهو ورع الاوساط ومنه فضيلة وهو الاقتصار على الضروريات وهو ورع الكاملين والمراد به
هنا الاول ويحتمل الثاني ان مع فقدانه لا يكون خير يعتد به **قوله** من علامات الفقه الحلم والصمت الحلم الاناءة وترك النزاع
والجدال والصمت السكوت عما لا يحتاج اليه **قوله** لا يكون السفه والغرة في قلب العالم السفه خفة الحلم او نقيضه والغرة بكسر الغين
المعجمة الغفلة **قوله** ان اهون الناس من يخدم العالم وذلك لشدة استعداده للفيضان من المبدا عليه ولفضل شرفه
وعزه بالعلم فيتواضع ويتذلل بالخدمة ليفاض عليه بما يليق به ويتزين عزه وشرفه بالتواضع لا بالجهل والذل بخلاف الجاهل
فانه لقلة استعداده او سوء استعداده انما يفاض عليه ما يليق به ويناسب استعداده ولذلك منفعته بالجهل يكون
مناسبا للخدمة ولا يكون في خدمته تواضع فلا يزيده الا ذلا فالعالم حقيق بان يفعل ما حسب دينها منافع كثيرة وعزه وشرفه
والجاهل لا ينتفع بالخدمة ولا يزيده ذلك الا ذلا فهو مناسب لذلك وهو فيه ذل ولا عز لهذا ان التكبر به والعالم
يتواضع التكبر به فهو من هذه الحيثية اهون **قوله** ان للعالم ثلث علامات العلم والحلم والصمت اي يعني بالعالم من استقر
العلم في قلبه كما سبق ومن علامات هذا العالم المعرفة الظاهرة والحلم والصمت والمتكلف الذي يدعي انه
المعرفة الظاهرية القولية من غير ان يكون معرفته المستقرة الثابتة في قلبه ثلث علامات ينازع من فوقه بالمعصية والاطاعة
بالمعصية وترك الاطاعة ويظلم من دونه بالغلبة عليه ويتظاهر الظلمة بالباطل الذي لا يقدر بنفسه على حفظه والتخلص عنه
والمظاهرة والمعاونة للظلمة **باب** حق العالم **قوله** من حق العالم ان لا تكثر عليه السؤال يحتمل ان يكون المراد
بالاكثار عليه الاكثار المتضمن للضرر بان يكثر ليتعب منه او يظهر خطاه او عجزه ويحتمل ان يكون المراد الاكثار عليه
الزيادة على القدر الذي يحيط به او يحفظه ويضبطه ويحتمل ان يكون الظرف متعلقا بالسؤال ويكون المراد بالسؤال عليه
الايراد والرد عليه والايراد لعلمه بخلاف ما يراد به السؤال منه كما في الاحتمال الثاني وفي كل منها ترك رعاية حق العالم
وتعظيمه وتوقيره والمراد بالجلوس بين يديه الجلوس حيث يواجهه ولا يحتاج في الخطاب والمواجهة الى انحراف الى
جانب السائل والمراد بالجلوس خلفه ما يكون بخلاف ذلك فيحتاج في التوجه والخطاب الى الانحراف نحوه والمراد
بالغمز بالعين الاشارة بها وذلك كل من الغمز بالعين والاشارة والاخذ من نقل قول القائلين بخلاف قوله ترك
التعظيم والاجلال للعالم الذي من حقه ان يعظم ويجل **قوله** ولا تضجر لطول صحبته لما كان مظنة ان يتوهم ان
كمال التعظيم والاجلال يوجب طول الصحبة فقد يكثر السؤال ما يشبه على السائل فيؤدي الى ان يضجر ويتعلق بالعلم
الحاصل من التردد والانتظار قال عليه السلام ولا ينبغي ان تضجر لطول صحبته فان في طول صحبته انتفاعا وتنبيها للعلم
عاجلا واجلا ان صبر والوصول الى المقاصد مع كسر شان العالم وترك رعاية حقه يوجب حرمان العلم فان التعلم على
حال السيئ بالنوب فلا ينال به الفضل والرشد ويبقى عليه المؤاخذة على ايذاء العالم وهتك حرمته والمنقصة بكسر شانه فان مثل

١٣

العالم مثل النخلة تنتظرها حتى يسقط عليك منها شيء والكبر يا وانقطعها الابطاء السقوط منها عليك فكما ان في كسر النخل
او قطعها تفوت الثمر كذا بمنع حصوله بالسؤال عنه قوله والعالم اعظم اجرا من الصائم القائم الغازي في سبيل الله
الصائم يكون صومه كفا لنفسه عما امر بالكف عنه والاوجب كف احد في الصوم كف آخر وكذا القائم الصلوة والعالم بكف
الاعتقادات الباطلة بالدلايل القاطعة ويقيم الاعتقادات الحقة بالبراهين القطعية الواضحة وهذه الدلايل البراهين يجب
كف كل نفس عن الآراء الباطلة وقيام كل على المذاهب الحقة وكذا الغازي في سبيل الله يدفع طغيان اهل الكفر والضلال
الذين يجاهدهم ويسعى في ازالة باطلهم فيقاتلهم حتى يقروا بالحق او يعطوا بالجزية والعالم يدفع الشبه الموجبة للكفر و
ويسعى في ازالتها فيهتدي بذلك كل من وصل اليه او استمعه والفرق بين لا يخفى فظهر اختصاص العالم اعظم اجرا
من الصائم القائم الغازي في سبيل الله باب فقد العلماء قوله اذا مات المؤمن الفقيه ثلم في الاسلام
ثلمة لا يسدها شيء لان الفقهاء الموجودين في كل وقت كل منهم حصن للاسلام في ذلك العصر فاذا مات ثلم ثلمة
لا يسدها شيء لان كل واحد من الموجودين حين وفاته حصن آخر فلا يسد هذه الثلمة التي بزوال هذا الحصن
به واذا قيل لحصول كمال لا آخر عند موته فيصير به ذلك الحصن اشد استحكاما قوله بكت عليه الملائكة اي الملائكة
الموكلون بالناس وما يعمل لهم او الملائكة كلهم قوله وبقاع الارض التي كان يعبد الله اي هذا المؤمن عليها
ان كان البناء للفاعل ويحتمل البناء للمفعول اي كل بقعة توقع عبادة الله عليها والمراد اهل تلك البقاع من الملائكة
والارواح والناس العابدين لله ولعل المراد بابواب السماء التي كان يصعد فيها بعمله ما يوصل الاعمال اليها من ع
من العلويات ويكون وسيلة لوصولها ودخولها وانفتاحها فيها كما كان اورواحا او نفوسا كاملة زكية
قدسية او قوة او نفسا علوية ويحتمل ان يكون المراد بها مواضع مخصوصة من الفلك ويكون المراد ببكاء الموكلين
على هذه المواضع من الارواح والملائكة بالمجاز يراد بالبكاء الحزن الموجب لجري الدموع فيما سواء كان من
مع حزن جرى دموع او لا قوله لان المؤمنين الفقهاء حصون الاسلام اي الحافظون له بحفظ العقائد الصحيحة
والشريعة القويمة المانعون عنه بالمنع عن دخول الشبه والاباطيل والبدع فيه وحصون جمع حصن بكسر الحاء
وهو كل موضع منيع لا يوصل الى جوفه قوله كحصن سور المدينة لها الحصن بضم الحاء مصدر حصن بالكرم اي منع
لما ذكر ان الفقيه المؤمن مانع عن دخول الشيء في الاسلام شبه منعه بمنع سور المدينة لها عن الوصول
المداخل قوله ان الله عز وجل لا يقبض العلم انتزاعا يعني لا يقبض العلم من بين الناس بعد هبوطه وانزاله
بان يبقى فيهم ويكون فيهم من يعلمه ولكن يموت العالم فيذهب بما يعلمه اي بعلمه الذي كان له فيبقى تليهم اي تاخذهم
مطيعين مقرين بما منهم بجفاة بجافي الكثير الغليظ اي الذي يحسن فلا يؤثر فيه الاصلاح والهداية الا الحق ولا يعر

وجه الصواب

وجه الصواب فيما يعتقده ويختار الباطل وفي بعض النسخ تقحمهم بلفظ اي تكلف التصرف في امورهم قوله تسخى نفسي في سرعة الموت
في بعض النسخ تسخى من باب التفعيل وفي بعضها تسخى من المجرد وفي النسخ الاولة على قول الله سخو نفسي قوله فيستعجل في سرعة
الموت والقتل على ان خبره كما هو نفسي قوله فيها خبر بعد قول الله باب مجالسة العلماء وصحبتهم قوله المجالس مع
عينك اي على بصيرة منك ومعرفة تلك كالمائم من طريق معرفة فيه مما من شر ما يجوز ان رايت قوما يذكرون مع
في قوله ان جهلهم اي يغشيهم قوله خير من مجادلة الحمل على الزرابي الزرابي من النبت اصفر او احمر وفيه خضرة ويطلق
على البسط الملونة بالالوان لتشبيهها بالزرابي من النبت او المراد بها النمارق والنمرقة الوسادة قوله مر عيسى
بن كدام بكسر ميم وفتح العين بين السين الساكنة والراء غير المعجمات وقد يفتح ميمه ثم الدال كدام بالكاف المكسورة
والدال غير المعجمة وهو شيخ السفيانين سفيان الثوري وسفيان بن عيينة قوله المجلس اجلس الي من اثق به يحتمل ان يكون
المجلس مصدرا ميميا ويكون المنصوب في اجلس في موضع المفعول المطلق ويحتمل ان يكون اسم مكان والتقدير
اجلس فيه والى بمعنى مع من اثق به باب سؤال العالم وتذاكره قوله الا سالوا اذ لم يعلموا انما شفاء العي السؤال
تخصيص والعي بكسر العين المهملة اي لا يهتدي لوجه المراد ويعجز عنه قوله ويسعهم ان ياخذوا اي قولا واعتقادا
وعملا اي كل ذلك بما يقول اي في ذلك كله ان لم يكن تقية فان ما يقوله الامام تقية يسع السائل ان يعتقده ويعمل
به اذا لم يعلم انه تقية ولا العمل والامر بالعمل مع العلم بانه تقية ايضا لازم عند التقية قوله انك لا ترغب عن
جبلة للمرء دينه فيتعاهده انت لكن صحيح وقوله يتفرغ اما من المجرد اي لا يقصد نفسه كل جمعة لامر دينه واما من المزيد
اي لا يجعل نفسه قاصدا لامر دينه وتعاهد الشيء تفقده واحداث العهد بالشيء وتعاهده والمراد بالفراغ لامر الدين
ترك الاشتغال بالامور الدنيوية والتوجه الى العبادة والاشتغال بالامور الدينية والاخروية والمراد بتعاهده طلب
بالتفقد عنه واحداث العهد به ولعله التعهد والتجديد لحفظ لان الشايع المتعارف في التعبير عن التحفظ
التعهد به ولان تعددت الصيغة افصح من تعاهدت الصيغة وان كان قد يستعمل كل منهما في المعنى الشايع الآخر
وبالجملة فالمعنى الشايع في التفاعل تشارك الفاعلين ثم ما يكون بين الاثنين كالمفاعلة وقد يستعمل لمعنى الاخر
التعاهد الغير المتعارف بالنسبة الى ذلك الباب تجيء متعارفة في مادة خاصة فلا يضر عدم التعارف بالنسبة الى
الباب والتعهد فليس من ذلك القبيل فان التحفظ ما ليس من الاول الا من الثاني فلم يتعارف استعمال
التعهد فيه الا شايع استعمال التعهد فيه قوله ما تحيي عليه القلوب الميتة اذا هم انتهوا فيها الى امري اي الى ذكر العباد ولكم
في ذكر العلم ... كل لا ... شيئا من العلم ... ما تحيي القلوب الميتة حال ... قوله يحيى يحتمل
يكون من المجرد وان يكون من المزيد المجهول من باب الافعال فذلك للاحياء والمراد بحصول العلم الذي هو حياة القلب

البصير او بتذكره ولكن لما لم يكن العلم حجابات القلب الا اذا كان علما مستقرا بحفظه بالنفس عن متابعة الهوى ويؤدي الى الانقياد
والانقياد لامره سبحانه ولذا قيده بقوله اذا هم انتهوا فيه الى امري اي اذا وصلوا في التذاكر الى امري ولم يتجاوزوه
الى الامر وعدم التجاوز عنه عبارة عن اطاعة الامر والانقياد له هذا ان كان المراد بالامر خطاب الايجاب ويحتمل
ان يكون الامر واحد الامور فيقال امر فلان مستقيم وامره مستقيمة والى ان يكون امره عبارة عن الروح الذي كان
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا فعلى الاول يكون المراد بالانتهاء
الى امره الوصول الى صفته واسمائه بالمعرفة والى اوامره ونواهيه بالمعرفة والاطاعة والانقياد وعلى الثاني يكون الانتهاء
في التذاكر الى امره عبارة عن استفادة ما يتذاكرونه من العلوم الدينية وانتهاء اخذه اليهم عليهم السلام قوله قلت وما
احياؤه قال ان تذاكر به اهل الدين واهل الورع يحتمل ان يكون المراد ذكره لهم وحده او مع ذكرهم العلم والمراد باحياء
العلم جعله محفوظا بين الناس سواء كان احداثا للحفظ وتجديدا له او ابقاء وتثبيتا فان الابقاء لما في معرض الزوال
والفناء ابقى له الاحياء قال الله تعالى ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا والتخصيص باهل الدين واهل الورع لكون
غيرهم مظنة ان يغيروه ويغيروه ويجعلوا ما يجب الذكر والنقل لهم او عنهم حفظا فلا يكون فيه احياء قوله تذاكروا وتلاقوا وتحدثوا
اي امر صلى الله عليه واله بتذاكر العلم ولما لم يكن صريحا في ان المراد هو التحدث بالعلم لان التفاعل في اصل الفعل
والتذكر هو مقابل النسيان وهو الذكر لا يدل على التحدث والمكالمة عقبه بقوله وتلاقوا وتحدثوا اي بالعلم بيانا لما
المراد من التذاكر وهو ان يحدث ويكلم بعضهم بعضا فيما يتعلق بمعرفة الدين ومعرفة التزكية الاخروية قوله فان
الحديث جلاء القلوب اي اجلاء بالكسر هو الصقل مصدر وقد يستعمل لما يجلى به فيستعمل فيه اذ حمل على الحديث
مبالغة والرين الوسخ وقوله جلاؤه الحديد اي جلاء السيف الحديد وفي بعض النسخ بدل الحديد الحديث اي جلاء القلب
بحديث قوله تذاكر العلم دراسة الكريمة قراءة الكتاب والعلم درست الكتاب دراسة اي قراءته
والدراسة اي قراءة العلم صلوة حسنة اي دعاء جميل لانه يترتب عليها ما يترتب على الكمل الادعية وهو
الدعاء الذي يطلب فيه جميع الخيرات من المطالب الدنيوية والاخروية فيستجاب او تعظيم لله سبحانه جميل لانه
تعظيم ظاهري تعظيم باطني تعظيما باطنيا والمراد بالصلوة معناها الشرعي والصلوة
الحسنة الصلوة المفروضة كما قيل في قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات يعني الصلوة الخمس تكفر ما بينهن من
السيئات والمراد بكونها صلوة مفروضة كما في الدرجة الرفيعة والثواب الجزيل او في تكفير ما بينهما من السيئات

باب بذل العلم قوله ان العلم كان قبل الجهل الخ دليل على سبق اخذ العهد على العالم ببذل العلم على الجاهل
على اخذ العهد على الجاهل بطلب العلم او بيان لصحته ويمكن ان يعتبر القبلية القبلية الزمانية ويقرر

على القبلية

على القبلية بالرتبة والشرف اما الاول فبان يقال العلم قبل الجهل حيث كان خلق الجاهل من العباد بعد وجود العالم كالعلم
القلم واللوح وسائر الملائكة المقربين وكخليفة الله في ارضه آدم على نبينا وعليه السلام بالنسبة الى اولاده فيصح كون الامر بالطلب بعد الامر
ببذل العلم او يكون الامر ببذل العلم سابقا حيث يأمر بما تقتضيه حكمته البالغة وما هو الاصلح عند وجود من يستحق
ان يخاطب به والى من لم يسبق الجهل على علمه بل لا اطلاع منه سبحانه حسن ان يبذل العلم مطلوبية تعلمه
فيعلم كونه مطلوبا منه البذل وبعد اخذ العهد ببذل العلم واما الثاني فبان يقال العلم اشرف من الجهل والعالم اقرب
من جنابه سبحانه في الرتبة ولا يصل العهد منه سبحانه الى الجاهل الا بواسطة العالم ويعلم من ذلك انه لا يطلب
البذل عند الطلب او يقال من جهة علمه وجوب بذل العلم عند الطلب قوله ولا تصعر خدك للناس قال لا يكن
الناس عندك في العلم سواء تصعير الخد امالته عن النظر الى الناس تهاونا وقال عليه السلام المقصود به النسبة
بالنسبة الى طلاب العلم فلا يميل وجهه عن احد منهم وذلك لان المقصود الاقصى من بعثة الرسل تبليغ الشريعة
القويمة وتعليم الدين المبين فالتفرد منه لا يخل بما هو المقصود الاصح ولانه ليس النهي عن التصعير لاستلزامه
للتكبر والتهاون بالنسبة الى الناس لان التكبر لا يكون منه والتهاون بالنسبة الى الكل غير منهي عنه بل كونه
منعا عن ما يجب بالنسبة الى الكل وهو التعليم والتبليغ قوله لا تحدثوا الجهال الحكمة اي المراد بالجهال من لا علم لهم
ولا يطلبونه ولا يحبونه فلا يلتفتون اليه ولا يقرون به او من يجهل مقابل العقل اي الداعي الى اختيار الشر
فيه والمراد بالجهل الحكمة مقابلهم باب النهي عن القول بغير علم قوله انهاك ان تدين الله بالباطل اي ان تعتقد
بما هو ماخوذ من جهة يجب الاخذ منها سواء كان من العقائد والمعارف او من الاعمال فعلا او تركا وجهة الماخوذ
منها في العقائد الاصولية البراهين والادلة العقلية وقد يتمسك في بعضها بالسمعيات وفي المسائل الفروعية
الكتاب والسنة المنقولة المنتهية الى الحجج لغير العارف القوي على استنباط مقاصدها على منهاج الاستقامة
والسداد العارف بها فيه فتقوله وفتياه قوله وتفتي الناس بما لا تعلم ذكر المفسدة الثانية وكانه لا يجوز
الاخذ العلم من غيرها فانه لا يجوز للمفتي ان يفتي اي يجيب في المسائل فيها ويقضي بما لا يعلم فان المفتي ان
لم يكن واصلا الى مرتبة معرفة الكتاب والسنة وتصدى للافتاء فقد ارتكب منقطعا وان وصل الى تلك
المرتبة وافتى بما لم ياخذ منهما بل بما هو طريق الاخذ ويمكن من الاخذ او لم يمكن فقد خبط خبط عشواء قوله ان تدين الله بالباطل
برايك اي لا بما لا تأخذ من الكتاب والسنة على منهاج قوله او تدين بما لا تعلم اي ان تعبد الله بما لا تعلم وجوبه
بالبراهين والادلة العقلية او بالكتاب والسنة والادلة السمعية ويحتمل ان يكون من دان بمعنى اتخذه دينا
يعني اياك ان تتخذ ما لا تعلم دينا وان يكون تدين من باب التفعل اي تتخذ الدين متلبسا بالقول فيه بما لا تعلم والدين

اسم الجميع ما يتعبد الله به والملة **قوله** من افتى الناس بغير علم ولا هدى الهدى بضم الهاء الطريقة والسنة التي يهتدى بها
والدلالة وانما يجوز الافتاء وجواب السائل بل او باجتهاد الحكم فيها بعلم حاصل من ماخذه سواء كان من جانب الله سبحانه
ابتداء او بتوسط ملاحظة برهان او دليل او ارشاد ودلالة من العالم او اتباع من يهتدى بهداه فبذكر الهدى بعد العلم
نبه على انه العمدة في اسباب العلم بما يحتاج اليه في الفتيا فمن افتى بغير علم ولا هدى لعنته ملائكة الرحمة حيث تعرض لما يوجب
حرمانه من رحمة الله وملائكة العذاب حيث اتى بما يستحق به العذاب ولحقه وزر من عمل بفتياه مقتضى المدة وزره بفتياه حيث
افتى ولولا افتاؤه لم يعمل غير العالم راجعا الى العالم واخذوا منه **قوله** ما علمتم فقولوا وما لم تعلموا فقولوا الله اعلم
هذا خطاب مع العلماء من شيعته واصحابه وهم العالمون بكثير من المسائل او اكثرها بالفعل او بالقوة القريبة من
الفعل بالاطلاع على ماخذها وطريق الاخذ منها سابق على الخروج الى الفعل فظن بهم العلم بما يسأل السائل **قوله** ان الرجل
لينتزع الاية من القرآن اي يقلعها ويفصلها منه ويأخذها ليبينها ويفسرها **قوله** يخر فيها ابعد ما بين السماء والارض
حال من الضمير في ينتزع او خبر بعد خبر والمعنى يقع في الاية الخطأ لتفسيره ساقطا فيها هو بعيد عن المراد منها
ابعد ما بين السماء والارض **قوله** للعالم اذا سئل عن شيء اي علم كان مطلقا على اكثر المآخذ ابعد والوسع
مع طريق الاخذ ويعبر عنه في هذه الاعصار بالمجتهد اذا سئل عن شيء حال كونه غير عالم به بالفعل ان يقول
العلم والخبر دلالة على نحو علمه به فان العلم بالماخذ وطريق الاخذ نحو علم بالماخوذ منها ويترتب عليه العلم به بالفعل
او بالقوة القريبة من الفعل وليس لغير العالم ذلك لاشعاره بادعائه ما ليس معه العلم **قوله** اذا سئل الرجل
منكم عما لا يعلم فليقل لا ادري ثم يحتمل ان يكون المراد بالرجل من الشيعة هنا غير العالم وذلك في الكلام شيعا
بجاليته وهو الغالب الاكثري الوجود وليس له ان يقول الله اعلم انما له ان يقول لا ادري لئلا يقع في قلب
وهو من سائله شك ولا تهمة بكونه عالما ويحتمل ان يكون المراد به العالم وغيره ويكون المعنى بايقاع الشك
ولا اتهام الشك في كونه عالما بالمسؤول عنه عند السؤال معرضا عن جواب لعلة واتهامه بذلك فيكون
المنهي عنه ان يقول الله اعلم عند مظنة وقوع الشك والاتهام وذلك في العالم نادر وفي غيره يكون غالبا فان
العالم همته في نشر العلم واذاعته كما ان الجاهل همته في ستره واطلاع عليه وامتناعه **قوله** ما حق الله على العباد
الحق الواجب الثابت الذي يطالب به صاحبه من هو عليه وسواء عبر الحق بهذا الاسم من بين الفرائض والواجبات
فاجاب عليه السلام ان يقولوا ما يعلمون اي يكون مقولهم مقصورا على ما يعلمون او اتيانهم بعد السؤال والاستعطاء بالجواب
يقول ما يعلمونه وان يقفوا عند ما لا يعلمون والمراد ان الحقيق بهذا الاسم الاقتصار على القول بما يعلم والوقوف
عن القول بما لا يعلم كما في قوله تعالى حكاية عن قول موسى عليه السلام حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق والقول في العلوم

العذاب صح

معه ل

الدينية عند عدم العلم قول على الله بغير الحق فان القول دال على اعتقاد القائل وعلمه بالمقول لكل قول في العلوم الدينية قول
على الله فالقول فيها من غير العالم قول على الله بغير حق من حيث عدم مطابقته لما عليه الامر في نفسه او من حيث عدم مطابقته
لو ان طابق اتفاقا فمن حق الله على العباد ان يتحرزوا عن القول فيما لا يعلمون وان يقتصروا على القول بالحق فيما **قوله**
ان الله خص عباده بآيتين من كتابه المعجم بالخاء المعجمة بعد المهملة الحث والمعنى حث عباده بآيتين من كتابه ان
يقولوا اي على ان لا يقولوا قبل العلم ولا يردوا الا بعد العلم فحذف على ويحتمل ان يكون ان لا يقولوا في تفسير الحث فهو
فان حثه عباده يكون بالقول فصح تفريع هذا القول تفسيرا له والمنع في الموضعين للنهي على الاول والنفي في بعض النسخ
خص المهملة بعد المعجمة والمعنى خص عباده اي هذه الامة والتعبير عنهم بوصف العبودية مضافا اليه سبحانه لتشريفهم وتعظيمهم
من بين الامم بانزال الآيتين من كتابه واعلامهم بمضمونهما وحثهم عليها دون سائر الامم **قوله** ان لا تقولوا اما بيان
من الآيتين او تفسير للمخصوص به **قوله** عز وجل معطوف على قوله من خص من عطف احد التعبيرين عن الشيء على الآخر وتغايرهما
عبارة ومعنى اجمالا وتفصيلا مجملة ومفصلة مطابقة والتزاما **قوله** الا تقولوا على الله الا الحق اي الثابت الواقع
ولا نهاهم عن القول على الله مستثنى منه الحق لم يكن لهم الاتيان الا بما علموا واعتقدوا وكونه مستثنى قبل العلم
والنفي والعقل ايضا نبأ بالمنهي عنه وللاية الاخيرة تصريحية في النهي عن رد ما لم يعلم والتكذيب به **قوله** من عمل بالمقاييس
المقيس من قدر به الشيء على مثال والمراد به ما يجعله معيارا لالحاق الفرع بالاصل من الاشتراك في المظنون عليه للحكم
وعدم الفارق والمراد من العمل اتخاذه دليلا شرعيا معولا عليه واستعماله في استخراج الحكم الشرعي والقول
بموجبه ومقتضاه بعد جعله دليلا شرعيا فان العمل بالدليل الاستدلال به والتعويل عليه والقول بمدلوله لدلالته عليه
قوله فقد هلك واهلك اي بضلالته في العمل واضلاله من تبعه واقتفى اثره **قوله** ومن افتى الناس اي بما ياخذه
عن الكتاب والسنة وهو لا يعلم الناسخ من المنسوخ والمحكم من المتشابه فقد هلك واهلك فيه اشارة الى انه كما
يجوز للمفتي ان يقول كذا فهمت من الكتاب والسنة يجوز له ان يقول اذا سئل عن الحكم كذا حكم الله اي في ظني
وانه يجب عليك ان تعمل كذا **باب** من عمل بغير علم **قوله** العامل على غير معرفة بما يعمل بما هو طريق المعرفة
في العمليات فمنها ما يحصل الجزم بكونه مطلوبا للشارع عند الفحص عن الادلة ومنها ما يحصل الظن به عند الفحص عنها
كالاخبار الغير المتواترة وغير المقترنة بما يفيد الجزم وكالظواهر من المتواترات كالقرآن والساعي في الفحص فيها بالقدر
الوسع هو المجتهد ويجب عليه العمل بمقتضى معرفته وعلمه وظنه المستنبط للعلم ويجب على غير العالم الرجوع الى المجتهد والاخذ
والعمل على وفق معلوم المرجع اليه فالمقلد لعلمه بوجوب الاخذ من العالم واطلاعه على فتياه على بصيرة في عمله بعد
ان يحصل العمل بما علمه ما يشبه السعي والاجتهاد في اخذ المسائل من الادلة **قوله** كالسائر على غير الطريق كان العامل

عليه

بصيرة اي غير صحه

كما ان العالم بعلمه بوجوب الاخذ عن الادلة كالكتاب والسنة والاطلاع على ما فيها على بصيرة صح

بريد بعد الاطاعة والوصول الى النجاة فلا الطاعة الى العمل بلا بصيرة وعلم لكونه على وفق طلب ما يريد منه فلا يتحقق علا لما اريد
الانتهاء اليه بادنى به الاشتغال الى لا يكون طريقا للمطلوب بكونه سلوكه سلوك غير طريقه فلا يزيد سرعة الا بعدا عن المقط
كالتائه عن الطريق وايضا كلما شانه هذا فانه لا ينبغي عنه الاشتغال به شغل عن المامور به فيما يريد الاطاعة به والنجاة
يعني ويمكن ان يراد بقله وكيفية اي كثرة او سرعة باختلاف النسختين فان في بعضها مكان سرعة السير كثرة السير
لا يزداد الا عصيانا وضلالا وبعدا عن المقصود **قوله** لا يقبل الله عملا الا بمعرفة اي بمعرفة بالعمل وبما يتوقف عليه
المعرفة بالعمل او بمعرفة صحيحة مأخوذة عن مأخذها الذي يجب الاخذ عنه كما هو طريقه وتلك المعرفة يكون للعالم
القادر على الاخذ من الادلة بالاخذ منها ويكون للمقلد العاجز عن الاخذ منها بالاخذ عن العالم فيما يجوز فيه التقليد
قوله ولا معرفة الا بعمل اما معطوف على عملا ولا مؤكدة للنفي اي لا يقبل الله معرفة متعلقة بعمل الا بعمل يتعلق
به المعرفة او لا يقبل الله معرفة الا بعمل يتعلق بها واما معطوف على قوله لا يقبل الله عملا ولا لنفي الجنس اي ولا
معرفة كاملة تستحق ان تعد معرفة الا بعمل يتعلق بها وادناه الاقرار باللسان وما في حكمه فكل معرفة لا يترتب
عليها العمل المتعلق بها لا تعد معرفة حيث لا يترتب عليها اثار المعرفة ولا يكون مقبولة فانها كالا يوثر ههنا لا يوثر
هناك وذلك لعدم استقرارها وتمكنها في القلب فالمعرفة المتعلقة بالمبدا وصفاته والرسالة والوثاقة
متى فارقها الاقرار باللسان وما في حكمه لا يعتد بها ولا يكون ايمانا وكذا المعرفة المتعلقة بعمل ان كان من المتيقن
ثبوته من الشريعة كالضروريات الدينية ان فارقها الاقرار لا يعتد بها ولم يخرج تلك المعرفة من الاخراج
بحكم المنكر ضروري الدين وان كان عارفا به واما الظنيات من الفروع فالاعتقاد بها ومعرفتها بالتفصيل
ليست من الايمان فما المعتبر في الايمان الاعتقاد والتصديق بجميع ما جاء به النبي صلعم بهذا العنوان
في المتيقن ثبوته شرعا كالضروريات عنده ما خلطها بالانكار وان لم يخرج من الايمان لكن بهذه المعرفة الظنية
فانه تبها الاقرار والعمل فبعدها ما يكون وجوده كعدمها فلا يكون مقبولة ولا معدودة في المعرفة بل وجودها
عدمها النفة شرعية النفاق والخلاف بين الباطن والظاهر او القول والفعل وتكذيب كل منهما الاخر
غيرتها **قوله** فمن عرف دلته المعرفة على العمل ومن لم يعمل فلا معرفة له تفصيل وتبيين لما ذكر قبل اجمالا والمراد
ان المعرفة من شانها الدلالة والايصال الى العمل والعمل من اثارها المترتبة عليها ومن لم يترتب اثر المعرفة
على ما فيه ولطفه معرفة فاما لعدم كونه معرفة في ذاته او لعدم كونه معرفة له اي ثابتة متاكدة الثبوت له او لكن
فيه غالبة على اضدادها فالى له اي صورة الشخص من اجتماع ما للقلب والقوة العقلية وما للقوى الخيالية والوهمية
وما للقوى الشهوانية والغضبية لا كالية لا معدودة معرفة كالمركب من المسك والقاذورات لا يتم منه الالتذاذ

من كيفيتها وهو النتن لا الطيب فلا يتوقف رائحة المسك المخلوطة بنتن القاذورات بل يحصل منه الاختلاط والاضمحلال كيفيتها
ويكالطيب لا يكون مستعمل المسك على هذا النحو مستعملا للطيب كما ان المعرفة المنتشرة في الاهواء والمنى وجهالات القوة المائلة الى الشر
والفساد لا يكون معرفة ولا يكون صاحبها بهذا النحو سالكا طريق النجاة بل الحالة المركبة من جميع هذه الامور اقوى في الايصال
الى الضلال والهلاك **قوله** الا ان الايمان بعضه من بعض اي بعض ما اعتبر فيه من العمل المعتبر اصلا او العمل المعتبر كمالا ناش
من بعض وهو المعرفة الدالة عليه فان المعرفة التي هي مناط الايمان اقل مراتبها ما يدل على اقل مراتب العمل وهو الاقرار وهو
بها والكمالها يدل على اكمل مراتب العمل وهو الموافقة لما قوله وفعله والاوساط على الاوساط وبين من كل مرتبة من المعرفة
ما يليق بها من مراتب العمل **قوله** من عمل على غير علم كان ما يفسد اكثر مما يصلح اي كان الفساد في عمل الذي لم يكن من علم اكثر من الصلاح
فيه ولما كان الفساد فيه اكثر من الصلاح كان قبيحا غير ملائم للحكيم **باب** استعمال العلم **قوله** وان اهل النار ليتأذون
من ريح العالم التارك لعلمه اي الذي لم يعمل بمقتضى علمه وذلك فتنة بل تتبع الهوى **قوله** وان اشد اهل النار ندامة وحسرة رجل
دعا عبدا الى الله فاستجاب له اي دفع الاستجابة والقبول عقيب دعوته وترتب على استجابته وقبوله الاطاعة لله وعمل
فيه فادخله الى الايمان امن وباياته اطاع حيث الته معرفته الحاصلة والمستقرة على العمل والصلة اليه والداعي لم يجب الى الاجابة
الاطاعة ومعرفته الوصول الى العمل لغلبة الهوى فاتبعه وترك العلم **قوله** اما اتباع الهوى فيصد عن الحق اي الحق كان عاجلا
فهو من موانع تأمل الحق وطول الامل ينسي الاخرة فهو موجب لعدم تذكر الاخرة المقتضي للعمل فاتباع الهوى مانع وطول الامل
موجب لرفع المقتضي ويمكن ان يكون مبنيا من الانشاء بحصول الانام اي يؤخر العمل للاخرة لحذف العمل واسند الفعل
الاخرة فطول الامل لظنه البقاء يؤخر العمل للاخرة ويقول ستاخذ لها فيما بعد **قوله** العلم مقرون الى العمل اي قرن العلم مع
العمل في كتاب الله وكلامه كقوله تعالى الذين امنوا وعملوا الصالحات وعلق المغفرة والنجاة عليهما **قوله** فمن علم عمل ومن عمل
علم امرة صورة الخبر اي يجب ان يكون العلم مع العمل بعده والعمل مع العلم قبله **قوله** والعلم يهتف بالعمل اي يصيح به
صاحبه بالعمل على طبقه فان اجابه وعمل استقر فيه وتمكن والا ارتحل منه بدخول الشك والشبهة عليه وبالميل بسائق
من دار الدنيا ويحتمل ان يكون المراد بمقرونية العلم مع العمل عدم افتراق الكامل من العلم عن العمل بحسب مراتبهما وعدم
افتراق بقاء العلم واستكماله من العمل وفي العلم فقوله فمن علم عمل كالامعتبر اي فقد لا باقيا عمل ومن عمل علم اي بقي
علمه واستكمل تفصيل لما اجمل قبله وقوله والعلم يهتف بالعمل اي مطلقا فان اجابه وعمل بقي واستقر وتمكن [illegible]
وزال عن قلبه **قوله** ان العالم اذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما يزل المطر عن الصفا الموعظة التي هي
الدعوة الى الطاعة والمعاصي فيها ذكر الله او ذكر ما يلي القلب من الثواب والعقاب والمعنى اذا لم يعمل العالم بمقتضى علمه
[illegible] من ارتكاب المنكر من ترك العمل بعلمه او ذكر الثواب والعقاب لم يلين القلوب ولم يؤثر نهيه او ذكره ذلك في القلوب

ملاسته ضد الخشونة ۱۲

۱۷

يسيل ويزل عنها كما يزل المطر عن الصفا والصفا جمع صفاة وهي الصخرة الملساء فما كان من القلوب صعبا اي ابيا عن
يقبل على العمل لما فيها من الرقة والصفاء لا يتاثر بموعظة وما كان قاسية كدرة لا يستقر فيه الموعظة ولا تدخلها النور لما
الاستقرار والدخول لموعظة العالم الغير العامل بعلمه قوله لا تطلبوا علم ما لا تعلمون ولما تعملوا بما علمتم اي اذا كان من شان علمكم
عدم التاثير فيكم وهو فتح ذلك على انفسكم بترك العمل بما علمتم فلا يصح لكم ترك طلب العلم بما لا تعلمونه من الاعمال لان العلم اذا لم
يعمل به لم يزدد صاحبه الا كفرا اي جحودا فان ترك العمل مع العلم جحود وعدم اقرار بما علم فهو كفر به والجاهل لا يلزمه الانكار ولا
يكون منه جحود فهيهنا ثلث مراتب الاول الجاهل بالجهل البسيط بدون انكار والثاني الجاهل بما يجب العلم به مع الانكار
وهذا اسوء حالا من الاول والثالث العالم به مع جحده وهذا اسوء حالا منهما لان له المعرفة في نفسها وان كانت
حسنة لكن الجحود بعدها من اقبح القبايح وحالة الملتبسة بها اسوء من الملتبسة من الانكار والجهل ومن الجهل الصرف
بكثير ثم مراتب الجحود مختلفة فمنها الجحد على الاطلاق وهو انكار من كل وجه من وجوه الاقرار بعد العلم وهو كفر مطلق
في الربوبية او التوحيد او الرسالة او ما هو من ضروريات الدين والثانية الجحد بترك العمل مطلقا بعد الاقرار بما
وهذه كالاولى في كونه كفرا مطلقا وانما يجري في العمليات والثالثة الجحد بترك العمل ببعض من الفروع بعد الاقرار
بالجميع وهذا ليس كفرا مطلقا بل هو كفر به وقوله ولم يزدد من الله الا بعدا اي من رحمته لا من ذاته جل عنه ذلك
لان في الجحود من استحقاق العقاب والبعد عن المغفرة والثواب اكثر مما في الجهل والترك في الانكار بعدها قوله
من كان فعله لقوله موافقا فاثبت له الشهادة وفي بعض النسخ فثبتت له بالياء الموحدة قبل المنقوطة بنقطتين من الثبت
وسيذكر هذا الحديث في المغايرة وعلامته هكذا قال ابو عبد الله عليه السلام ان الحسرة والندامة والويل كله لمن
لم ينتفع بما ابصره ولم يدر ما الامر الذي هو عليه مقيم انفع له ام ضر قلت فبم يعرف الناجي من هولاء جعلت فداك
قال من كان فعله لقوله موافقا فاثبت له الشهادة بالنجاة ومن لم يكن فعله لقوله موافقا فانما ذلك مستودع فلا بعد ان يكون
هذا لفظ فاثبتت بالتاء بين كما في نسخ الاعلى النسخة الاولى فمعناه من كان فعله لقوله موافقا اي لما يقول به ويعتقده
او المراد من القول الكلام الحاكي عن الاعتقاد فثبتت له الشهادة اي شهادة الشاهد بالنجاة وهو موافقة الفعل
للقول الدال على ثبوت الاعتقاد ورسوخه واستقراره حتى يوصله الى النجاة فقوله بالنجاة متعلق بالشهادة
وموكدة بتقديم الظرف ومن لم يكن فعله لقوله ومعتقده موافقا فانما ذلك مستودع اي اعتقاده كالوديعة
عنده يؤخذ عنه ويسلب او المراد بالشهادة عدم غيبة المعرفة عن قلبه وحفظها لما فيحصل النجاة بها واما على الثانية
فاثبت له الشهادة اي قطع له الشهادة اي حضور الاعتقاد وحفظها عن الزوال والسلب عنه او المراد فقطع
شهادة شاهد النجاة بحفظ معرفته عن السلب والزوال واما موافقته لما في الحديث المنقول فيه فثبتت له الشهادة بالنجاة

اى ثابت

اي ثابت وحصلت له شهادة شاهد النجاة وهو موافقة الفعل للقول والاعتقاد بالنجاة فهذا اول الحديث على ما نقله
ان السوال عمن اعتقد بحق وقال به قوله ان العالم العامل بغيره اي بغير العلم والعمل بالشيء اعماله او بغير ما علم وجوب
العمل به من الاعمال والباء صلة قوله كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق عن جهله والحائر هو الذي لا يهتدي لجهة امره والاستفاقة
الرجوع الى ما شغل عنه وشاع في الرجوع عن السكر الى الصحو ومنه استفاقة المريض والمجنون والمغمى عليه قوله بل قد رايت
ان الحجة عليه اعظم اي قد علمت علما قريبا من المعاينة ان الحجة على هذا العالم اعظم من الحجة على هذا الجاهل الظرف متعلق بالحجة
والمتعلق باعظم محذوف اعتمادا على المذكور فيما يليه بهذه القرينة او المذكور متعلق بكل منهما قوله والحسرة ادوم على هذا العالم
المنسلخ من علمه اي المشرف على الانسلاخ وقوله على هذا العالم متعلق بقوله ادوم والجملة معطوفة على قوله بل قد رايت
او على مدخول ان قوله وكلاهما حائر بائر البائر الهالك قوله لا ترتابوا فتشكوا الريب مصدر رابني الشيء اذا حصل
الريبة والريب في الاصل تحصيل الريبة والايصال اليها والايقاع فيها وحقيقة الريبة قلق النفس واضطرابها ومنه
حديث الحسن بن امير المؤمنين عليهما السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول دع ما يريبك الى ما لا يريبك فان الشك ريبة والصدق
طمانينة والارتياب الوصول الى الريبة والوقوع فيها او اتخاذ الريب بالمعنى المذكور وليس الريب في هذا الحديث مستعملا في الشك
او التهمة او غيرهما من لوازم معناه الاصلي او مرادفاته التي شاع استعماله فيها والمراد لا توقعوا انفسكم في القلق والاضطراب
بالتوغل في الشبهات او بمعارضة العلم مقتضاه من العمل فينتهي امركم الى ان تشكوا في المعلوم المتيقن لكم قوله ولا تشكوا — العلم
لا توقعوا انفسكم في الشك احذروا من طريانه على العلم فتكفروا اي يوصلكم الى الكفر وينتهي الى الشك فيما يكون الشك فيه
كفرا قوله ولا ترخصوا لانفسكم اي لا تسهلوا لانفسكم الاطاعة العصيان ولا تخففوا عليها ما شدد الله عليها من حقوقه
فتدهنوا اي تظهروا او تقولوا خلاف ما تضمرونه وتكتمونه في قلوبكم اظهارا للباطل ولا تنكروه والادهان اظهار خلاف ما تضمر
والمقاربة في الكلام والتليين قوله ولا تدهنوا في الحق فتخسروا اي لا تعملوا فيما توقعونه بالحقية فتخسروا اي فيحصل
النقص في المعرفة التي هي راس مالكم او في راس مالكم الذي هو الايمان قوله وان من الحق ان تفقهوا اي من حقوق
الله الواجبة عليكم ان تتفقهوا التفقه علم الفقه وتحصيل المعرفة بجميع ما هو معدود من العلوم الشرعية اصولها وفروعها
قوله ومن الفقه ان لا تغتروا اي لا تنخدعوا بالباطل ولا تطمعوا فيه قوله وان انصحكم لنفسه النصيحة هي ارادة الخير — تغتروا
للمنصوح له وهي اسم من النصح بالفتح وهو فعل الناصح والغش اظهار خلاف ما اضمر والاسم منه الغش بالكسر والخيبة
الحرمان والخسران وعدم نيل المطلوب قوله اذا سمعتم العلم فاستعملوه والمراد بالعلم المذعن به لا نفس التصديق
والاذعان فان التصديق هو العلم المطلق على المعلوم المذعن به والمقصود انه بعد حصول العلم ينبغي الاشتغال بالعمل
والعمل به ولا تقعدوا عن طلب علم آخر قبل ان تحفظوه او تعلموه بالعمل لتكونوا عاملين وحافظين للعلم من الزوال قوله ولتتسع

قولكم انما يجب ان ينفع قولكم بالعلم والمراد انه يجب ان يكون طلبكم للعلم لقصد تحسين قولكم والتكثر والسمعة فان العلم
اذا كثر فقد يجعل لا يحجزه الا بكون عليه متشابها قدره على ضبطه قد الشيطان فيلبس الشبهات عليه حتى يشككه فيما علمه
العمل به وقوله فاذا خاصمكم الشيطان فاقبلوا عليه بما تعرفون تحضيض على دفع ما يتوهم من ان النفعة من العلم بما يقيد العمل به
الى العجز عن مخاصمة الشيطان والسكت ومنه من اسباب القوة على معارضته ودفعه وجوابه ان الاقبال على الشيطان
بما تعرفون من العقائد المعتبرة في اصل الايمان يكفي في دفعه فان كيد الشيطان كان ضعيفا والمراد القوة فاخصموه بما ظهر لكم
من قدرة الله تعالى [illegible] وبآثار قدرته القاهرة على الوحدانية وتوحيده الظاهرة في انفسكم وفي العالم وبآثار قدرته القاهرة
في الرسول [illegible] والدالة على رسالته وبآثار قدرته الظاهرة في الوحي من فصاحته وعلمه واصلاحه بعد تصحيح النبي
صلى الله عليه وآله [illegible] وصفاته **باب** المستأكل بعلمه والمباهي به **قوله** منهومان لا يشبعان النهم افراط
الشهوة في الطعام وشدة الحرص عليه شبه افراط الشهوة في طلب الدنيا وطلب العلم وشدة الحرص عليهما بافراط الشهوة
في الطعام وشدة الحرص عليه واستعمل الموضوع له فيهما وقوله طالب دنيا اي من يكون مطلوبه الدنيا لنفسها لا لرفع
حاجة فان طالبها لرفع الحاجة طالب الكفاية وقوله وطالب علم اي من يكون شهوته في طلب العلم لحصول العلم لنفسه
لا للتبليغ والايصال الى حد يزول شهوته في الزيادة حيث لا نهاية لهما ولا انزجار للقوى الانسانية عنهما
حكم بانهما لا يشبعان ولم يكن فيه تفصيل حال الا اختصر بقوله فمن اقتصر من الدنيا المطلوبة على ما احل الله له وكف عما
حرم عليه سلم من الهلاك بارتكاب ما حرم الله عليه منها واستحقاق العقاب ان كان فيه شهوة الطلب ومن
تناولها من غير حلها هلك بارتكابه المحرم واستحقاقه العقاب لم يتعرض في التفصيل لذم الرغبة في الدنيا
بل اقتصر على ما هو مناط الهلاك والنجاة منه صريحا وعلم منه كون الموصل الى الهلاك غالبا مذموما والمراد بالحكم
بهلاكه مطلقا استثنى منه من حصل له النجاة بالتوبة او بان يرجع الله عليه بفضله وقبوله وهو تواب على العباد والتوبة
لكل مذنب توبة ما النجاة مع بشروطها يحصل بها النجاة ثم يراجعه الله بفضله على العبد فمن يستحق فضل الله وقبوله لا يتوب الله عليه فان من
تناولها من غير حلها فيجوز في بعض الاحوال دون بعض وربما يكون بكثرة الطاعة والاجتناب عن اكثر الكبائر
يستحق لان يتوب الله عليه ويراجعه بفضله وقبوله فينجيه من الهلاك وشدد الامر عليه بالعقاب وقال
الا ان يتوب او يراجع على الباب المجهول اي يراجعه الله بفضله وعلى الباب الفاعل اي يراجع الله ذلك المتناول من غير
حله لحجره ويكون بكثرة المراجعة الى اسباب الطاعات وترك اكثر الكبائر من المعاصي فيرجع الله عليه بفضله
لاستحقاقه لمراجعة الله وقوله ومن اخذ العلم من اهله وعمل به نجا تفصيل لحال طالب العلم بان النجاة لمن
اخذ العلم من اهل العلم وهو العالم الناجي [illegible] الذي يجب الاخذ عنه العامل بعلمه المطابق قوله لفعله والمراد بالعلم المأخوذ

بالمسايل

بالمسايل الدالة الشرعية والبراهين العقلية فحصول النجاة بالعلم المقرون بالعمل به وما ذكر انما يكون لمن يريد العلم لتحقيقه
والعمل به وفقه مقتضاه ويترتب عليه من علم بتقييده به فمن اهل العلم ولم يعمل بعلمه انما يكون غرضه بالعلم التحقيق بحق والعمل
به فانما طلب العلم ليقال له انه عالم ويتبعه الجهال ويا به السلاطين والاكابر من اهل الدنيا ليرخص لهم فيما يريدونه
من المحظورات فيأكل من عطاياهم وجوايزهم ويرأسهم [illegible] على من لا رياسة له عليه وهو الذي عبر عنه بقوله ومن اراد به
الدنيا فهي حظه اي نصيبه ما يصل اليه من طلبه العلم ليس له من العلم والعمل المترتب عليه والنجاة المترتب عليهما حظ انما حظه
دنياه التي انما طلبه **قوله** فان كل محب لشيء يحوطه اي كل محب لشيء يحفظه ويتعهده من هذا الشيء ومن
[illegible] احب محبة المتقابل والشيء المنافي له لا يجامع حب ذلك المنافي فمن احب الدنيا لم يحب الآخرة كما في قول
امير المؤمنين عليه السلام فمن احب الدنيا وتولاها ابغض الآخرة وعاداها [illegible] ذكر قال يحوطه اي احب ما يقابل
يحوطه ومن المعلوم ان حفظ الدنيا وتعهدها لا يجامع الحق والعمل به غالبا فمن يحوطها يميل الطالب [illegible] اكثر العمل
[illegible] فعل منه [illegible] من الكثير الغالب فينبغي ان يتهم العاقل ويترك الطلب به ولا يعتمد على دينه ولا يعتمد عليه
في اخذ العلوم الدينية **قوله** لا تجعل بيني وبينك عالما مفتونا بالدنيا اي لا تجعل المفتون بالدنيا اي المعجب بها
بين الله وبينك واسطة الى حصول معرفة الله ومعرفة دينه وشريعته التي شرعها لعباده فيصدك [illegible] عن طريق
محبتي بالترغيب الى الدنيا وتهييج الشهوة المطلقة وتشييد محبتها في القلب قوله فان اولئك قطاع طريق عبادي
المريدين لانهم يميلون الناس عن الرغبة الى الله والى الآخرة والى الرغبة في الدنيا واسبابها او لانهم بما انهم
انهم علماء [illegible] الناس من طلب العلم والرغبة الى الرجوع اليهم والاخذ عنهم فاقتطعوهم عن السبيل اليه وقوله ادنى
ما انا صانع بهم اي اقل ما اجازيهم به لكونهم مفتونين بالدنيا وذلك لمن فيه اقل مراتب الافتتان وهو المتجاوز عن تناولها الافتتان بها
لا من حلها مع حبه لها ان انزع حلاوة مناجاتي اي الحكاية مع الدعاء وعرض الحاجة على من قلبه وذلك لشغل قلبه
بالدنيا عن الله ونسيانه ومن حقوقه فلا يدرك حلاوة المناجاة لشغل قلبه بغير من يناجيه ولان ادراك الكيفية
المناجاة وطعمها مشوب بادراك كيفية نيل الدنيا وطعمها وهي مرة في ذاتها [illegible] ذايقة فلا يخلص له
حلاوة المناجاة مع ربه فهو بسبب انه يذكره على افتتانه نزع حلاوة المناجاة عن قلبه ولا يبعد ان يقال المراد بالمناجاة
ههنا معناها الاصلي اعني المسارة والحكاية بالسر فان في الاسرار مع الحبيب حلاوة ليس في الاظهار وهو لمحبته الدنيا
وافتتانه بها يكون عنده [illegible] في ذوقه الاظهار دون الاسرار **قوله** اتباع السلطان وهو اتخاذ طريقته قدوة واستحسان
ما حسنه واستقباح ما قبحه والاهتمام بفعل ما يرتضيه وترك ما يكرهه فاذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم اي
فاحذروهم محافظة على دينكم وخوفا منهم على دينكم ولا تراجعوهم للسؤال عن المعارف الالهية والمسائل الدينية **قوله** [illegible]

طلب العلم ليباهي به العلماء او يماري به السفهاء او يصرف وجوه الناس اليه فليتبوأ مقعده من النار المباهاة
من البهاء ومعناها المغالبة في الحسن اي فيما يعد من المحاسن والمفاخرة والمماراة المجادلة والمنازعة والمراد
من طلب العلم لتحصيل الرياسة ومن وجوهها التي تناسب طلب العلم المفاخرة او دعوى الغلبة به وذلك مع العلماء لا
الى النزاع والجدال حيث لا يارون ان يطلبهم فيسلم له المفاخرة وادعاء الغلبة ومع جهال المتلبسين بلباسهم
يورث النزاع والجدال واذا كانت الرياسة مطلوبة له يماري ويجادل ليظهر غلبته عليهم ...
اليه من العالم الرباني فيحصل له الرياسة بمراجعة الناس اليه فيما ينبغي المراجعة فيه لا من هو اهل الرياسة ...
النفس الممدوحة آكد من الرياسة يناسب طلب العلم ويؤول الا ما ذكر قوله فليتبوأ مقعده من النار اي فلينزل مكانه
ومقره من النار او فليتخذ مقره ومكانه من النار قوله ان الرياسة لا تصلح الا لاهلها دليل لما قبله واهل الرياسة
من اوجب الله على عباده المراجعة اليه والاخذ عنه والتسليم لامره وتحليها بالنسبة اليهم من الكمال ...
حيث لا يريده ... عرفوه بعقولهم الكاملة ومعارفهم الربانية من الفضل في تركها وعدم ارادتها ...
فعل الروس في زي الفقراء ولا يزيدون ... باستهم الا اكثر الفقهم كما في دعاء بعضهم اللهم ...
الا وجعلت لي ذلة باطنة عند نفسي بقدرها **باب** لزوم الحجة على العالم **قوله** يغفر للجاهل سبعون ذنبا
قبل ان يغفر للعالم ذنب واحد للجهل والعلم مراتب احدها جهل المكلف بالحكم الشرعي مطلقا بان لا يعلم بالفقه
عن العالم تقليدا ولا بالاخذ من ادلتها التفصيلية وتعليم ما يترتب عليه من الفضل والثواب وعلى تركه من
الخذلان والعقاب ... وثانيها عدم العلم به من ادلته وعدم العلم بما يترتب عليه ... مع العلم التقليدي
به وثالثها عدم العلم بما يترتب عليه مع العلم به من الادلة وان اعتبر التقليد والاستدلال بالنظر الى العالم بما
يترتب عليه فعلا وتركا زادت المراتب وكل مرتبة من الجهل جهل بالنسبة الى ما فوقها وما فوقها علم بالنسبة
اليه ثم الجاهل والعالم في كلامه عليه السلام يحتمل الجاهل على الاطلاق الذي لا يقال له العالم اصلا والعالم على الاطلاق
الذي لا يطلق عليه الجاهل اصلا ويحتمل الجاهل والعالم الاضافيين فالامر شديد على كل عالم بالنسبة الى من هو
جاهل بالنظر اليه **قوله** ويل لعلماء السوء ... رجل سوء ورجل السوء بفتح السين والاضافة ...
علماء السوء بالاضافة ... السوء كانه لا يعرف الا بالسوء فاضيف الصفة الى السوء ...
كالضارب الرجل او غير معرفة ثم ... التعريف من الصفة المضافة الى معمولها ونعرفها قيل العلماء السوء
وليس السوء في مثل هذا الموضع صفة بل مضاف اليه لكن الاضافة ههنا في معنى التوصيف اي الموصوف
موصوف بما اضيف اليه المشتق منه محمول على المضاف كما قيل في رجل سوء وامراة سوء قوله كيف تتلظى ...

وتقدمها

وانه يشبهما عليهم النار قوله اذا بلغت النفس ههنا واشار بيده الى حلقه المراد ببلوغ النفس الى الحلق قطع تعلقها عن
الاعضاء والانتهاء في قطع التعلق الى الحلق من الصدر والراس ... ساعة من الحياة الدنيوية قوله
لم يكن للعالم توبة اي لمن يعلم الادلة وما يترتب على العمل فعلا وتركا تضييقا وتشديدا للامر عليه قوله ثم قرأ انما
التوبة ... فيما قاله كتب الله سبحانه حيث حكم بانحصار استحقاق قبول التوبة للجاهلين والجاهل
هنا مقابل العالم بالمعنى الذي ذكرناه وحمل الآية على انحصار قبول التوبة عند الخروج من الدنيا ... الدلالة على
قبول التوبة لغير الجاهل قبله **قوله** قال هم قوم وصفوا عدلا بالسنتهم ثم خالفوه الى غيره اي العدول قوم وصفوا
اي ... ثابتا مستقرا من العقائد والمذاهب وذكروه ... بالسنتهم ثم خالفوه الى غيره **باب**
النوادر **قوله** روحوا انفسكم ببديع الحكمة الترويح من الروح بمعنى الراحة ومن الروح بمعنى نسيم الريح ورائحتها
الطيبة اي اجعلوا انفسكم طيبة ... ببديع الحكمة اي مالم تكن مبتدعة غير متكرر من الحكمة بالنسبة الى
فان النفوس تكل وتعيى بالمتكرر من المعرفة وتكرار تذكرها كما تكل الابدان بالمتكرر من الفعل قوله ان العلم ذو
فضائل كثيرة اي منبع فضائل كثيرة بها يظهر الآثار المقصودة من العلم وهي للعلم بمنزلة الاعضاء والقوى
والآلات والخدم والشيعة والاسباب والاعوان قوله فرأسه التواضع الى تفصيل لتلك الفضائل وابتدا
بالتي منها بمنزلة الاعضاء من العلم وقال فرأسه التواضع اي لا يفارق العلم وحصول التواضع فتوقع
حصول العلم بلا تواضع كتوقع وجود شخص وحياته بلا راس فمن يريد طلب العلم فعليه بالتواضع وعينه البراءة من
الحسد فالعلم مع الحسد كمن لا عين له فلا يبصر فان الطالب اذا حسد يخفي علمه ولا ينتفع به فيخفي عليه وجه
الشبه ولا يميز عنده حقه من باطله ... التميز واذنه الفهم فان من اخذ شيئا من العلوم ولم يعلم ...
او فهم ما وصل اليه فهو كالذي يخاطب بلا سمع ولسانه الصدق فان العلم مع عدم مراعاة الصدق
كالذي لا لسان له لا يفيد غيره وحفظه الفحص والبحث والكشف عن الشيء والعلم بدون الفحص كالذي لا حفظ
له يغفل عن كثير وينسى كثيرا وقلبه حسن النية فان العلم اذا لم يكن معه حسن النية كان كالذي لا قلب له ولا قوة
على الاتيان بما ينبغي منه او كالذي لا حياة له ولا يظهر منه آثار وجوده وعقله معرفة الاشياء والامور كمعرفة
احوال الاوقات والامصار والعلماء وبصيرة كل شيء الى ما ينتهي اليه فتجرد من العلم مع تلك المعرفة ما ينبغي ظهوره
منه وما يكون خيرا له ويده الرحمة على المتعلمين ... فان العلم مع عدم الرحمة كالذي لا يد له
ولا يقدر على ما ينبغي له او يريد فعله ورجله زيارة العلماء ولولا زيارة العلماء لما انتقل العلم من احد
الى آخر وكان كمن لا رجل له ولا ينتقل من مكانه ولا يتعدى الى آخر وهذا آخر ذكر الاعضاء وعد العقل فيهما

الداخلية في الشخص واحتياجه الشديد من احتياجه الى الاعضاء وحكمة اى ما به اختياره الصدق والصواب الرادع له
التقوى والتورع عن ارتكاب المحرمات ويحتمل ان يكون حكمة بفتحتين اى اداة الكاف وهو المحيط من اللجام بحنك
الدابة اى المانع لمركبه من الخروج عن طريقه والتوجه الى خلاف مقصده الذي ينبغي ان يتوجه اليه ومستقره
اى مسكنه الذي اذا وصل اليه يسكن ويستقر فيه النجاة والتخلص عن الشبه وطرق الضلال [illegible]
العافية اى البراءة من الآفات والعاهات والامراض النفسانية اى ما يركب به وسوقه يصل الى المستقر الوفاء [illegible] ومركبه صح
الاتيان بما يجب فعله والانتهاء عما يجب تركه فيركب به وسوقه يصل العامل الى النجاة وسلاحه وما يدفع به عدوه والذى يريد
ابطاله واسقاطه لين الكلمة فان لين الكلام يؤدى الى الحق والتوصل للعلم وسيفه الرضا اى ما يدفع به العدو عند
اللقاء ويؤمن من غائلته الرضا فانه اذا رضي بما وقع من العدو بالنسبة اليه ولم يتعرض له فقد سلم العامل عن
الهلاك والانقطاع بالمماراة والجدال وقوسه وما يرمى به عدوه من بعيد المداراة وحسن الخلق والملاطفة مع
الخلق وحليته وما يتقوى به من الاعوان والانصار مكاورة العلماء ومكالمتهم والتجاوز معهم وماله اى بضاعته
التى يتجر بها ويزيد بها ربحه الادب وحسن التأنى في التعليم والتعلم والمعاشرة وذخيرته اى ما يحرزه لوقت
حاجته اجتناب الذنوب فانه اذا اجتنبها لم يضعف ويبقى قوته بل يتقوى بها [illegible] وزاده
وما به قوته على سلوك الطريق المعروف من الافعال ففعل المعروف يقوى على سلوك طريق النجاة ومأواه ومسكنه
علمه ووقته وزاده وداره ومركبه والموافقة للصالحين ودليله الى النجاة الهدى اى ما يهتدى به من الطريقة التى ذكرت
من الكتب والرسل والاصحاب ورفيقه وما يؤمن بمرافقته من قطع الطريق عليه محبة الاخيار فانها توارث اختيار الخير
والاجتناب عن الشر قوله نعم وزير الايمان العلم ونعم وزير العلم الحلم الوزير الذى يتحمل عن الامير المداراة وتدبيره ويحمل
عن الامير ما يحمله من الاثقال والمراد بالايمان التصديق بالجنان [illegible] بما جاء به الرسول [illegible] بحيث
لا يجامع الانكار وجحوده والعلم معرفة المعارف [illegible] الشبهة [illegible]
وان لا يزعجه هيجان الغضب في حالة [illegible] ترك المراء والجدال [illegible] الغضب قوله ونعم وزير
الحلم الرفق اى الميل الى التلطف وتسهيل الامر والاعانة او المراد به الفعل وقوله نعم وزير الرفق العبرة [illegible]
العملى من الاشياء الماترتب عليها وينتهي اليه فالايمان في استقامة امره يحتاج الى العلم وتدبيره
والعلم يحتاج الى راى الحلم وتدبيره والحلم كذلك الى راى الرفق وتدبيره والرفق ايضا الى راى العبرة وتدبيرها كذا كتبه صح
وكل يحتاج عن سابقه مما يحمل من الاثقال قوله [illegible] العلم قال الانصات نقل السؤال كما هو شان العلم حصول
[illegible] او ما يوصف به حصول العلم للعالم [illegible] عن الجاهل فاجابه [illegible] بانه الانصات وهو ان يسكت ويستمع [illegible]

بلغ مقابلة

العلم

العلم وعلامة وقوله قال ثم مه اصلها ما قلبت الالف هاء فان الالف في الاستفهامية قد تقلب هاء كما في حديث
ابي ذويب قدمت المدينة ولاهلها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج اهلوا بالاحرام فقلت مه فقيل هلك رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيح صح
قال الاستماع اى المناط بعد الانصات الاستماع وهو ما حصوله علامة العلم وقوله قال ثم مه قال الحفظ
اى المناط بعد الاستماع الحفظ وهو ايضا مما وجوده من علامات العلم وقوله قال ثم مه قال العمل به فان العمل مناط
بقاء العلم ونوره وهو من علامات العلم وقوله ثم مه يا رسول الله قال نشره وهو مناط بقاء العلم مطلقا
وتقرره فيه وهو من علامات وجود العلم فيه فلا يبعد ان يكون السؤال الاول ابتداء السؤال [illegible] السائل
عنه اولا فانه لما انتهى الكلام في جواب السائل الى العمل بالعلم والدلالة عليه فدل على انه مما يجب الاتيان به
فابتدأ السائل منه سؤالا آخر وهو انه بعد العمل بالعلم ما الذى يجب على العالم ان ياتي به ولذا اعاد النداء
وصرح بما عنده وقال يا رسول الله فاجابه صلى الله عليه وسلم بانه ما يجب على العالم بعد ان عمل بعلمه نشر العلم قوله
فاعرفهم باعيانهم اى بحر اشخاصهم وافعالهم المخصوصة بهم او باشارة [illegible] من افعالهم قوله صنف يطلبه
للجهل اى ليكون آلة لستعمله في المراء والجدال ومنازعة السفهاء فالجهل هنا مقابل العقل وقوله وصنف
يطلبه للاستطالة والختل بفتح الخاء المعجمة والتاء المثناة فوقا اى للتفوق والترفع بالنسبة الى
العلماء والختل الخدعة بالنسبة الى اهل الدنيا وقوله وصنف يطلبه للفقه والعقل اى ليكون عارفا فقيها صح
بالمسائل وليستعمل العقل فيعمل بمقتضاه فان العلم مقصود بالذات والعمل به ايضا مقصود ولما ذكر
الاصناف الثلاثة شرع في بيان ما يختص بكل واحد منهم وما حضره وشهده من افعال كل واحد فيهما [illegible]
فصاحب الجهل والمراء موذ اى فاعل للاذية وهى المكروه فيسمع من يباحثه بما يكرهه ممار اى
ممانع مجادل متعرض للمقال في اندية الرجال النادى مجتمع القوم ومجلسهم ويقال لاهل المجلس ايضا النادى
[illegible] والاندية جمع الندى ومجئ الجمع على اندية [illegible] جمع من الندى والاكتفاء به او لكونه الاصل
الماخوذ منه النادى [illegible] الاصل عنده بناء الجمع من النادى وقد قيل الاندية جمع النادى وقد ظن في الاندية
كونها جمعا ايضا [illegible] العلم وصفة [illegible] ذكر المسائل في المعارف بينهم [illegible] صفة
الحلم [illegible] قد تسربل بالخشوع السربال بكسر السين المهملة القميص او الدرع
او كل ما لبس فقد تسربل به اى تلبس به وجعله لباسه والمراد بالتسربل بالخشوع اظهار الخضوع والتواضع
والسكون والتذلل وتخلى من الورع والتقوى واجتناب المحرم عليه من الاغتياب والمماراة [illegible] قوله
فدق الله من هذا خيشومه وقطع منه حيزومه بيان لما ترتب على طلب العلم للجهل والمراد بدق الخيشوم

[illegible] بالعلم [illegible] صح

وهو اعلى الانف واقصاه اذلاله وابطال امره ورفع الانتظام من افعاله واحواله والمراد بقطع الخيزوم بفتح الخاء المعجمة
وهو وسط الصدر اذلاله وما هو منشأ الحيوة والتعيش عليه قوله وصاحب الاستطالة والختل ... وخب
وهو الخب بكسر الخاء الخداع والخبث والغش والملق المداهنة والملاينة بالملاح والاعطاء والابلاغ
بالسيف في القول والفعل وقوله يستطيل على مثله من اشباهه ويتواضع للاغنيا من دونه تفصيل
لبيان خبه وملقه فان خبثه وغشه بالاستطالة على مثله من اشباهه في الرتبة والعز من اشباهه
وهم اهل العلم وطلبته وكذا خداعه بغيره وان كان هذا على غير اهل العلم وملقه بالنسبة الى الاغنياء او غيرهم
بتواضعه للاغنيا من دونه اي من غيره يعني من غير صنفه وجنسه ثم طلبة العلم او من دونه اي ممن هو دونه
ومن هو خسيس او ضعيف بالنسبة اليه وقوله فهو لحلوائهم هاضم ولدينه حاطم الحلوان بضم الحاء
المهملة وسكون اللام اجرة الدلال والكاهن وما اعطي من نحو رشوة والمراد به ههنا ما يعطيه الاغنيا
مكافاة اجره لما يفعل بالنسبة اليهم ولهم او رشوة على ما يتوقع منه بالنسبة اليهم وفي بعض النسخ فهو لحلوائهم
هاضم والحلوا ما يتخذ من حلاوة من الاطعمة اللذيذة والهضم في الاصل الكسر ثم استعمل في تصرف الطبيعة
في الطعام والغذاء المجتره وازالة صورته كسرا او ازالة تستعد به لئن يصير جزءا من المغتذي ويترتب
عليه الغرض المطلوب فيصيره ونحو ذلك من الاعضاء فينتفع به وينتفع والحطم الكسر المؤدي الى التلف و
ووضع الشيء عن ان يترتب عليه ما يترتب على فعله بقوله فاعمى الله على هذا اي من اجل فعله هذا خبره بكسر الخاء المعجمة
وسكون الباء الموحدة اي علمه فلا يميز بين طريق الحق والباطل ولا يختار الحق ولا يهتدي اليه
ولا يترتب على علمه ما هو من اثار العلم وفوائده وقطع من اثار العلماء وما يبقى بعدهم ويذكر
به في القرون الاتية اثره اي ما يبقى بعده من اثار علمه فلا يذكر به فجزى الله كل صنف من الصنفين
المذكورين بمقابل مقصودهم وفعلهم في الدنيا فالصنف الاول لما كان المقصود في طلبه تقوية جهله وسفهه
حتى يوذي ويماري وينغص العيش على طلبة العلم ويحصل العز لنفسه جازاه الله سبحانه في الدنيا
باذلاله وابطال امره وتنغيص العيش عليه والصنف الثاني لما كان مقصوده الاستطالة والفعل
وخداع اهل الدنيا من الاغنياء المخشى العلماء والاستطالة على من لا فضل له عليه من طلبة العلم
وتواضع للاغنياء ليصير محبوبا عندهم وليشتهر بين الناس بالفضل جزاه الله سبحانه باذالة نور فهمه
عنه فلا يهتدي بعلمه فيكون ما حصله للفضل لا يزيده الا نقصا ويقطع اثره من اثار العلماء
فلا يبقى له شهرة ولا ذكر قوله وصاحب الفقه والعقل ذو كآبة وحزن وسهر اي الذي يطلب العلم للفقه

عليه الغرض ... ولما ذكر حال
هذا الصنف وفعله بين ما يترتب ...

والعقل وفيه اشارة الى ان من طلب العلم لان يكون فقيها ويكون آلة للعقل مقويا له كان له محصول بالارادة
من الفقاهة وقوة العقل وذلك بخلاف الصنفين الاخرين فانهما لم يريدا بطلب العلم الا ما طلباه من الجهل والمراء
او الاستطالة والختل فقد عبر عنهما بصاحب الجهل وصاحب الاستطالة والختل والكآبة بفتح الكاف الغم والنفس
من شدة الحزن والهم والحزن الهم وجع القلب على فوات الغاية او عدم حصول متوقع الحصول قوله قد تحنك في برنسه
وقام الليل في حندسه التحنك ادارة العمامة تحت الحنك والمراد به الاتقيا والمتابعة والبرنس بالباء الموحدة
المضمومة والراء المهملة الساكنة والنون المضمومة والسين المهملة قلنسوة طويلة كان يلبسها النساك في العبادة
في صدر الاسلام كذا ذكر الجوهري والحندس بالحاء المهملة المكسورة والنون الساكنة والدال المكسورة والسين
المهملتين الليل المظلم او ظلمة الليل والمعنى كونه متحنكا متهيئا للاشتغال بالعبادة وعند لبس البرنس وكانه كان
يلبس عند الفراغ من الاشتغال بالمكاسب والمعاملات الدنيوية وترك معاشرة الناس وحفظ الخلوات او ...
للاوامر والنواهي الشرعية في الخلوات وكونه مشتغلا بالعبادة في ظلمة الليل وقوله يعمل ويخشى اي يعمل بما
كلف به ويخشى الله مع كونه عاملا ويخاف ان لا يكون عمله على طريق عبادته او ان لا يقبله او يجعل خاتمته
سوء العاقبة والعياذ بالله سبحانه في التوفيق للاهتداء بالهدى والثبات على الايمان ونيل السعادة الابدية وبقوة
وتقوية ... من الانتهاء الى الضلال والشقاء وسوء العاقبة مقبلا على شانه اصلاح حاله عارفا بما ينفق منه
عارفا باهل زمانه فلا يخدع مستوحشا من اوثق اخوانه لا يعوذ من اهل زمانه بعد ما ذكر حال هذا الصنف وفعله بين
ما يترتب عليه فقال فشد الله من هذا اركانه واعطاه يوم القيامة امانه اي اصلح حاله في الدنيا بافاضة المعرفة والكمال
العقل وتمكنه من اكمال العلم والعمل على وفقه وحاله في الاخرة باعطاء الامان فجزاه الله على طباق ما كان يطلب العلم له
من حسن الحال في الدنيا والاخرة ولما كان الغرض للصنفين الاولين الدنيا لا غير ذكر جزاءهم فيه فقط مطلوبهما في الدنيا
وسكت عن حالهما في الاخرة حيث لم يكن من مطالبهما ولما كان الصنف الثالث مطلوبه الدنيا والاخرة ذكر
مجازاته على وفق مطلوبه فيهما قوله من رواة الكتاب كثير ورعاته قليل المراد برواة الكتاب رواة القرآن قراءة
كان او تفسيرا او برعاته من يتفكر فيه ويتنبه لمقصوده ويعمل بمطلوبه او المراد برواته رواة الوحي او الحكم النقلة ...
المنقولة وبرعاته من ... على وجهه قوله وكم من مستنصح للحديث مستغش للكتاب
... بعد الوجهين المذكورين وفيه اشارة الى ان استنصاح الحديث يستلزم رعاية الكتاب بل ...
قوله فالعلماء يحزنهم ترك الرعاية والجهال يحزنهم حفظ الرواية لعل الحزن ... اذا جعل ... والمعنى
ان العلماء العاملين يحزنهم ترك الرعاية والتفكر في الكتاب والتنبه لمقصوده والعمل بمطلوبه ... عليهم ...

والتقوى تجمع

حيث جعلوا ان ما في الترك من سوء العاقبة وآجلا عند ظهور الآيات والعلامات فيحزنهم ما يترك من مقصودهم الذي
هو الرعاية والجهال الذين لا يريدون العلم للعمل ولا ينظرون في المطالب الا لكبار دون حسن العواقب يحزنهم حفظها
ويصير حفظها من اسباب حزنهم لاشتداد الامر عليهم بسبب العلم والاطلاع على الكتاب ونفوذ القول به و
التدبر فيه والعمل به فيحزنون بحفظها آجلا عند ظهور الآيات ويحزنهم طلبهم من الرواية وحفظها وحمل
ان مطلوب العلماء ما ذكر يوجب حزنهم ويؤدي اليه ومطلوب الجهال ما ذكر والاهتمام به يوجب حزنهم ويؤدي اليه
او المراد بحفظ الرعاية والرواية المروي اي يحزنهم رعاية ما يرونه كما ان العلماء يحزنهم ترك الرعاية قوله فراع
يرعى حياته وراع يرعى هلكته اي زارع وهو العالم يرعى ويحفظ ما فيه حياته ونجاته وحسن عاقبته وهو التدبر
والتفكر في الكتاب والعمل بما فيه وراع هو الجاهل يرعى ويحفظ ما فيه هلاكه وسوء عاقبته وهو رواية الكتاب بلا
تدبر فيه والعمل بما فيه قوله من حفظ من احاديثنا اربعين حديثا اي من الاحاديث المروية عنا اهل البيت ما يحتاج
عنا ولو بالواسطة اخذا متقنا بالتدبر والعمل بها ونشرها بعثه الله يوم القيمة عالما فقيها اي معدودا
من الفقهاء وفي زمرتهم وجماعتهم قوله قال علمه الذي يأخذه عمن يأخذه اي المراد بالطعام في الآية ما يدرك
طعم ويتغذى به اعم من ان يكون ادراكا واعتقادا جسمانيا او روحانيا ونفسانيا والاهم من ذلك النفساني
لكونه المقصود الاصلي فارادته فان المهتم به اشد اهتمام من طعامه علمه الذي يأخذه فيجب ان ينظر اليه
ويلاحظ عمن يأخذه ولا يأخذه الا بطريق حق له اخذه به قوله الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة
اي التوقف عند الشبهة حتى يتبين الامر خير من الاقتحام والدخول والتقحم في الهلكة وهي بضم
الهاء وفتح اللام الهلاك وعبر عن الضلال بالهلاك والدخول في الشبهة وما لا يكون معلوم الثبوت
فعلا او تركا حالا لابتداء ولا ثانيا اعتقادا او قولا او فعلا ضلال وهلاك قوله وتركك حديثا لم تروه
اي لم تحمل على الرواية وكونه محمولا على الرواية عبارة عن كونه محفوظا صحيحا عنده الحديث بحيث يكون ثقة
او يجب عليه الفعل بمجهول من باب الافعال او التفعيل ... يقال رويته الشعر
حملته على روايته وارويته ايضا اي لم تحمل من روى له على روايته ولم تصيره بحيث يكون راويا او يجب عليه
روايته ومناط الجواز في صورة جوازه والوجوب في صورة كونه مأخوذا عن طريقه المأخوذ الثابت
بالادلة العقلية او النقلية محفوظا لفظه او معناه السالم عن التغير والتبديل فيما هو المقصود افادته او
يجوز اي تركك حديثا لم تحمل روايته على حاله فلا ترويه خير من روايتك حديثا لم تحصه خبر قوله
ولم تحصه صفة لقوله حديثا مثل قوله لم تروه لقوله حديثا والمراد ان حالك باعتبار تركك رواية حديث

غير ثابت الطريقة او حديثا لم تحمل روايته فلا ترويه خير من حالك باعتبار روايتك حديثا لم تحصه والاحصاء العد
ولما كان عد الشيء يلزمه الاطلاع على واحد واحد مما فيه استعمل في الاطلاع على جميع ما في شيء والاحاطة العلمية
بما فيه وشاع ذلك الاستعمال فاحصاء الحديث عبارة عن العلم بجميع احواله متنا وسندا وانتهاء الى
المأخذ الشرعي فما لم يكن من الاحاديث معلوما له بجميع احواله من الاشتباه في الفاظه ومعانيه وفي نقله ومخرجه
او سنده او حيث لا يعرف كيفية سنده او انتهائه حيث لا يعلم ان المنتهى اليه من المأخذ الشرعية
ترك روايته خير من روايته لانه اذا لم يروه رجع الناس فيه الى من عنده العلم به فيأخذونه على ما هو
عليه واذا رواه يرجع اليه كثير من الجهلاء المسامحين في امر الدين ويبقى كثير على الضلال وان بالغ
في التحرز عن التصرف في الاسناد والى التلفيق (?) الى المأخذ المنتهى اليه ولم يزد على النقل ولم يحج...
حقيقة قوله عرض على ابي عبد الله عليه السلام بعض خطب ابيه الخ من الكتاب الخطبة الظاهر ... من
يعرض عليه سواء كان لتصحيح لفظ او فهم معناه او اظهار ما فهمه ليتخبر عن صحته وفساده قوله كف
واسكت عند بلوغه موضعا من المواضع امر بالكف عن عرض الخطبة بان لا يقرأها وبالسكوت عن التكلم
... الى انه ما افاده وشدة اهتمام به او فهمه مما في الخطبة في هذا الموضع ما لم يكن صوابا فامره بالكف عن
العرض والسكوت عن بيان ما فهمه ... وان المواضع المشكلة التي لا تفقهون كنهها عن حمله على معنى ...
فيه الى الائمة الهدى او لكونه في عرض بيان ما فهمه فامره بالاعراض عنه والسكوت وافاد ما افاد وذكر حتى
يحملوكم فيه على القصد اي القصد استقامة الطريق او الوسط بين الطرفين وهو العدل والطريق المستقيم
ويجلوا اي يذهبوا عنكم فيه العمى والعمى ذهاب البصر ويستعمل لذهاب بصر العقل فيراد به الجهل والضلال قوله
اولها ان تعرف ربك الخ اي علم الناس بما يحتاجون الى معرفته وينتفعون به منحصر في اربع معارف
اولها اي اول المعارف الاربع او اول اقسام المعارف حيث عرف الفضل منها بالاقسام ان تعرف ربك
بكونه موجودا ازليا ابديا واحدا احدا عالما قادرا ... وسائر صفات ذاته وصفات فعله معرفة يقينية
ينبغي فيها تحصيل اليقين فيه والثاني من الاقسام ان تعرف ما صنع بك من اعطاء العقل والحس
والقدرة واللطف بارسال الرسل وانزال الكتب وسائر نعمه العظام والثالث ان تعرف ما اراد منك
وطلب منك والكف عنه وما اراد من طريق معرفته واخذه من مأخذه المعلومة بالعقل او النقل والرابع ان تعرف
ما يخرجك من دينك كاتباع الطواغيت والاخذ من غير المأخذ والانكار للضروري من الدين قوله فاذا
فعل ذلك فقد ادى الى الله حقه وذلك لانه اذا قال ما علمه قولا بل على اقراره ولا يكذبه بفعله وكف عما لا يعلم

به انه الله اى علم بعدوه وهكذا حتى يؤدى الى اداء حقوقه وزهوقه وامثال ذلك ان الناس على قدر ورود بينهم عنا لكل طائفة
مراجعتهم لطلب اهل البيت وكان رجوعهم الى روايات اهل البيت فى اخذ المعارف والمسائل فلولا الكل فضل علم
قلب والطوع لاوامر الله ونواهيه ومن كان يرجع اليهم كثيرا يأخذون منهم ومن غيرهم فلولا من يرجى فيهم ان يصلوا
الى النجاة بفضل الله ومن يراجع غيرهم وكان اعتماده فى اخذ دينه على القائلين بآرائهم وهو الخلف الذين فهولا
لا خير فيهم ولا يرجى منهم الصلاح والرجوع الى الحق وذلك لان من اخذ دينه منهم كان اخذ بقول رسول الله صلى
كنوز انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى وما فى معناه ومن لم يرجع اليهم كان تاركا لما امر به من الاخذ
عنهم واخذ بما نهى اخذ دينه عنه من غير كتاب الله وعترته وهما الفرقة كما نص عليه بقوله لا يفترقان حتى
يردا على الحوض **قوله** ليس بعاقل من انزعج من قول الزور اى من قلق وخرج عن مكانه من قول الزور اى
الكذب والمايل عن الحق بما كان اوذمه فيه لانه فى حد ولانه اذا كان فيه كمال ونفاه الكاذب لم يحصل له نقيصة
ولم يحصل للنافى الا نقيصة استحقاق العذاب واذا كان فيه منقصة لم يحصل له باثبات الكمال من الكاذب الكمال
ولم يرتفع به عنه المنقصة وكذا اذا عده العقل يمنع من الانزعاج بالحكم بعد حضرة وبالحكم بعدم نفعه وضرره
من رضى بثناء الجاهل عليه لان الحكيم عارف باسباب الاشياء ومسبباتها ويعرف ان التخالف وعدم
يوجب التنافر فى الطبايع وان الجاهل لا يميل الا الى ما يشاكله فلا يثنى الا على الجاهل او من يعتقد جهله ومناسبته له
لشبهه به باعتقاده ومن يريد ان يحمده الحكيم لا يرضى بشئ من ذلك فالحكمة لا يجامع الرضا بثناء الجاهل والعقل
لا يجامع الانزعاج من قول الزور وبالرضا يعرف انتفاء الحكمة وبالانزعاج انتفاء العقل **قوله** الناس ابناء
ما يحسنون اى ينبغى ان يكون انتفاء الناس بما يحسنونه كما يحيون ويحسن الشئ احسانا اى يجيده
افتخر الابناء بآبائهم فهم ابناء ما يعلمون اى ينبغى ان يكون افتخارهم به والمراد انه كما ان نظام حال الابن
وصلاحه بالاب كذا نظام حال الناس وصلاحهم بما يعلمونه فهم ابناء ما يعلمون والمعنى ان الافتخار
بحال وفساده بالعلم وعدمه لا بالنسب والمدح والثناء قوله وقدر كل امرئ ما يحسن اى قدره فى العز والشرف ما يعلمه
والظاهر رواتبهم فى العلم بظهور مراتبهم فى العز والشرف فتكلموا فى العلم اى فتحدثوا به وتباحثوا فيه تتبين اى
تكلموا فى العلم تتبين وتتضح اقداركم **قوله** فمثل ذلك اذ لمؤمن آل فرعون كتمانه ايمانه ومعرفته بالله
كيف يكون الكتمان قبيحا موجبا للعقاب وكان المؤمنون يكتمونه تقية كمؤمن آل فرعون وفى العلوم الحقيقية
الفائضة من المبدأ على اولى العزم ما بقى فيه عامة الناس ولا يجوز اظهاره عليهم وما نال هذا العلم يكتمه
بعث الله وكان مطلب السائل من ادعائه ذلك اظهار ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكن عنده علم سوى ما اشتهر من

مطالعة

الناس

الناس وفى ايديهم من احاديثه ولم يكن عند امير المؤمنين عليه السلام علم بغير ما هو المشهور وتكذيب من ادعى ان عنده علم
من خلق — النبى صلى الله عليه وآله غير ما فى ايدى الناس فابطل عليه السلام قوله ورده بان الكتمان عند التقية والحكمة المقتضية بطريقة مستمرة منذ
زمن النوح عليه السلام الى الآن فليذهب الحسن الذى يزعم انحصار العلم فيما فى ايدى الناس يمينا وشمالا اى الى كل جانب
ليطلبه من الناس فانه لا يوجد عندهم اكثر علوم المعارف والشرايع فوالله لا يوجد العلم الا هيهنا اى عند اهل
البيت الذين اختصهم رسول الله صلى الله عليه وآله بعلومه وهى عندهم مكتوبة **باب** رواية الكتب والحديث **قوله** الرجل
يسمع الحديث كما سمعه آه اى المستمع للقول المتبع احسنه هو الرجل يسمع الحديث ويحفظه فيحدث به ويرويه كما سمعه
بلا زيادة ونقصان فالاتباع عبارة عن السلوك بقوله رواية مسلك سمعه وحفظه به بغيره افتراء وافتخار
لا تزيده والاحتذاء به حذو الشئ بلا زيادة ونقصان واحسن القول المقرر حسنه وهو المحكم الباقى ابد الدهر وحكمه
قوله احسنه مفعول لقوله يتبعون كما فى قوله تعالى واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم **قوله** اسمع الحديث منك
فازيد وانقص اى عنده ما احدث به وارويه والمراد السؤال عن جواز الزيادة والنقصان فى ما يسمع منكم
عند روايته فاجاب بقوله ان كنت تريد معانيه اى تقصد وتطلب بالزيادة والنقصان افادة معانيه
فى العبارة ٣ — او ان كنت تقصد حفظ معانيه فلا تخل بالزيادة والنقصان فلا بأس قوله تزيد وتنقص **قوله** اسمع الكلام منك
فاريد ان ارويه كما سمعته منك فلا يجئ اى فلا يجوز فيما سمعته منك واريد ان ارويه كما سمعته بالفاظه فلا يجئ
كذلك ان ارويه كما يجئ قال عليه السلام فى جوابه فتعمد ذلك يقال تعمدته اذا قصدته كتعمدته اى اقصد اللفظ وتريد
روايته بالفاظه فقال السائل لا فقال عليه السلام تريد المعانى اى رواية معانيه من غير محافظة على اللفظ فقال
السائل نعم فقال عليه السلام فلا بأس اى اذا كنت بصدد نقل المعنى فلا بأس بعدم المحافظة على اللفظ ويحتمل ان يكون قوله
فى الجواب فتعمد من المجرد يقال عمدت الشئ اى اقمته بعماد او فتعمد من باب الافعال يقال اعمدته جعلت تحته
عمادا ويكون المعنى افتقيم الحديث من عندك بتغييره وتصحيحه كما يقام الشئ بالعماد وتعتمد عليه فقال السائل
لا فقال عليه السلام تريد المعانى تقصدها وتحفظها من الزيادة والنقصان فقال السائل نعم اى اقصد المعانى
واريد حفظها ولا ازيد ولا انقص فقال عليه السلام فلا بأس اى فى النقل بالمعنى مع ارادة المعانى وحفظها من الزيادة
والنقصان **قوله** الحديث اسمعه منك ارويه عن ابيك آه هذا السؤال يحتمل وجهين احدهما هل فرق
بين رواية المسموع منك عن ابيك وبين رواية المسموع من ابيك عنك ام لا والثانى هل يجوز ان اروى
عن ابيك ما كان سماعه منك او اروى عنك ما كان سماعه من ابيك وعلى الجواب على الاول انهما سواء فى الجواز
فكما يجوز ان تروى عن ابيه ما تسمعه منه من حيث تعلم ان حديثه حديثه ومأخوذ منه فكذلك يجوز ان تروى عنه

مطالعة

فيحدث به جم

سواء في جواز الاعتماد بالنسبة الى الراويين

كان سماعه من ابيه لقولهم ان احاديثنا احاديث واحدة لا تختلف وعلى ان فلان السماعين سواء في جواز بالنسبة الى الراويين
وذلك حيث اخبر عليه السلام بان ما كان يقولون حدثنا من عليه السلام يقول ان آخرنا وان احاديثهم لا تختلف قوله الا انك ترويه عن ابيك
اي تجد في الاختلافين فيه وعلى الاحتمال الثاني فليس تعلقه بالترغيب بل بالاخير والتحقيقية البيان ما التقية او التحرز من ايهام
ما هو خلاف الواقع من سماعه كجعفر مما من المروي عنه وقوله قال ابو عبد الله تجيبك اي هذا من كلام ابي بصير ويحتمل ان
يكون ابتداء ذكر حديث آخر من الكليني بترك الاسناد وقوله ما سمعته مني فاروه عن ابي اي ما اقول لك به من غير ان اسنده
من ابي واروه عنه فاروه عنه او بوسطتي وان لم تذكر الواسطة قوله يجيئني القوم فيسمعون مني حديثكم فاضجر ولا اقوى
اي يجيئني القوم لسماع حديثكم مني فاقوم لبعض حاجتهم ويسمعون مني حديثكم ولا اقوى على ما يريدون من سماع
روايته من حديثكم على وجه التحديد الا بيان مرادهم فقال عليه السلام في جوابه فاقرأ عليهم من اوله حديثا ومن اوسطه
حديثا ومن آخره حديثا والمعنى انه اذا لم تقو على القيام بمرادهم وهو السماع على الوجه الكامل
فاكتف بما يحصل لهم فضل السماع في جملة فليقتصروا بما يجوز العمل والنقل من الاجازة او اعطاء الكتاب ونحوه كما
في الخبر وهو الاحاديث قوله اذا علمت ان الكتاب له فاروه عنه اي اعطاك كتابا فيه الحديث من غير علم انه من
مروياته ومسموعاته كاف في رواية الكتاب عنه والمراد ان العلم بان الكتاب له من مروياته كاف للرواية
عنه سواء كان مع اعطاء الكتاب او لا لكن لا يقول اخبرني ولا حدثني بل يقول روى قوله اذا حدثتم بحديث
فاسندوه اي كلما تحدثون بحديث وتروونه فاسندوه عنه ورواية الى الذي حدثكم به ويحتمل ان يكون الفعل
مجهولا اي اذا سمعتم بحديث من راو فاسندوه عنه ورواية الى الذي حدثكم به واطلبوا الرواية عنه قوله القلب يتكل
على الكتابة هذا تحريص منه عليه السلام على كتابة الحديث وعدم الاكتفاء بالحفظ والاتكال عليه اي الحفظ قوله فانكم سوف
تحتاجون اليها هذا اخبار منه عليه السلام بوقوع الغيبة وعدم تمكن الناس من المراجعة الى الحجة وعنده لا بد من الرجوع
الى الكتب المصنفة واحاديثهم عليهم السلام قوله فاورث كتبك بنيك اي اعطها بحيث يصل اليهم بعدك ويبقى في ايديهم
ويحتمل ان يكون الفعل مجهولا وبنيك مفعولا وقوله فانه ياتي على الناس زمان هرج لا يانسون فيه الا بكتبهم اذا اختلطوا
والمراد اختلاط الباطل بالحق بحيث لا يمكن فيه التوصل الى الحجة اي التصريح وذلك زمان الغيبة من ذلك الاختلاط واي
عن النبي صلى الله عليه وآله ... اشارة الى ذلك الزمان وما فيه اذ لا يتيسر الوصول الى الحجة فلا بد من التوصل
الى ما لم يمكن الوصول اليه الا بالكتب كما قال عليه السلام لا يانسون فيه الا بكتبهم قوله اياكم والكذب المفترع قيل المفترع افتضها والمفترع
اما اسم فاعل اي المزيل لبكارة البكر او اسم مفعول اي ما ازيل بكارته وعلى الاول معناه الكذب الذي يترتب عليه ...
من زاد ما ليس من العلم ... حال الراوي اذا لم يكن بحيث يجوز العمل بخبره او ...

حيث لم اذكره في خصوصه وعلى الثاني معناه الكذب الذي يستفتح به غيركم ويكون اشارة الى وقوع هذا القسم من الكذب
من السابقين من رواة الحديث قوله اعربوا احاديثنا فانا قوم فصحاء الاعراب الابانة والايضاح والمراد اظهار الحروف
وابانتها بحيث لا يشتبه بغيرها واظهار حركاتها وسكناتها بحيث لا يوجب اشتباها اي حدثوا احاديثنا بكلام فانا قوم
فصحاء نتكلم بما لا يكون فيه اشتباه في الحروف والحركات والمعنى فالحق اللحن في الحروف او في الحركة قوله حديثي حديث ابي
وحديث ابي حديث جدي اي احاديث كل احد منهم منتهية الى قول الله عز وجل فلا اختلاف في احاديثهم ولا تختلف
قول الله عز وجل ولا مدخل فيه للآراء والظنون فلا يجوز الرجوع الا الاختلاف المروي عن كل احد موافق المروي عن غيره
منهم قوله وكانت التقية شديدة فكتموا كتبهم فلم ترو عنهم اي لما كانت التقية شديدة كتموا كتبهم التي كتبوا فيها احاديثهم
فلم ترو عنهم تلك الكتب فلم يصل الينا برواية الرواة عنهم فلما ماتوا وصلت كتبهم الينا اي ونحن نعرف انها
كتبهم بالقرائن المفيدة للعلم او بقول الثقات الى رضين بانها كتبهم فقال حدثوا بها اي بالاخبار التي
في كتبهم فانها حق اي فان تلك الروايات معتبرة ثابتة عنهم وعمن رووا عنه بنقلهم واثباتهم اياها في كتبهم

باب التقليد قوله قلت له اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله اي سالته عن معنى هذه
الاية قوله ما دعوهم الى عبادة انفسهم ولو دعوهم ما اجابوهم ولكن احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا اي
فتبعوهم في اهوائهم وسلموا لهم الى استرضاء اهل الدنيا او الى ان لا يظنون بهم انهم لا يعلمون فعبدوهم اي قبلوا منهم
وسلموا وجوب الاطاعة لهم فيما يقولونه وهو المراد بعبادتهم فان الاطاعة والانقياد للاوامر والنواهي من
الامر والنهي بالعبادة لانه مما اوجب الله تعالى من عبادة له وخصوصا فيما علم انه يخالف فيه امره ونهيه والمراد
بعبادتهم اياهم تعبدا انهم لم يفعل العبادات كالصوم لهم كما في حديث آخر الباب من التصريح بنفي العبادة
لهم ففسر تعبدهم بالقبول منهم والطاعة لهم من حيث لا يشعرون انه عبادة وذلك لعدم تفكرهم وسماعهم
في امر دينهم والمراد ان افعالهم وعبادتهم خصوصا فيما يخالف حكم الله عبادة لهم قوله انتم اشد تقليدا ام المرجئة
كان السائل يعني سائر الامان التعبير بالقدرية والمرجئة عمن لعلهم المعبر عنه في هذه الاعصار بالمعتزلة
في اصول الاعتقادات كما فيما روي عن ابن عباس انه امر في رسول الله صلى الله عليه وآله ان ابرأ الحسن خصمه من اصحاب الكلين وهم
اصحاب الجمل ومن القاسطين وهم اصحاب الشام ومن الخوارج وهم اهل النهروان ومن القدرية وهم الذين
ضاهوا النصارى في دينهم فقالوا لا قدر ومن المرجئة الذين ضاهوا اليهود في دينهم فقالوا الله اعلم والمراد بالتقليد
الانقياد والاطاعة في الاوامر والنواهي قوله ان المرجئة نصبت رجلا اي عينوه واقاموه من عند انفسهم
واماميتهم من غير ان يكون معينا من عند الله وعند رسوله كالخليفة الاول في ذلك العصر وقوله لم نفرض طاعته اي من عند الله

رجالاً

اصلاق الواقع والمخصوصه باعتقادهم وتقدوه وانقادوا الاوامره ونواهيه واطاعوه وانهم نصبتم وعينتموه للامامة وخصتم
بالامامة وقد ضتم طاعته اى حكمتم بوجوب طاعته من عند انفسكم ثم لم تعتقدوه ولم تطيعوه حق الاطاعة فهم اشد منكم تقليدا
من حيث تقليدهم وعدم تقليدكم من حيث ان تقليدهم لامامهم الا طاعة وتقليدكم لامامكم الاطاعة الا المحض الطاعة

باب البدع والرأي والمقاييس قوله انما بدء وقوع الفتن اهواء تتبع واحكام تبتدع البدء اما بمعنى الاول
او بمعنى الابتداء والفتنة الامتحان والاختبار ثم كثر استعماله لما يخرجه من المكروه ثم كثر استعماله بمعنى الضلال
والكفر والقتال والاهواء جمع هوى وهو الميل بالنفس بحسب الموافق للخير والشر وارادة النفس والمعنى ان اول الفتن اجماعا
والوقوع متحقق او اول وقوعهما وقوع الاهواء وابتداء وقوع الفتن منها [illegible] وقوع الفتن ومبتداها العراوات
قوله يخالف فيها كتاب الله [illegible] وبيان انه قوله تبتدع قوله ويتولى عليها رجال رجالا اى تولاه اولا اخذوه ولياً ويصح
ان حمل الولي على المحب والناصر والاولى بالتصرف قوله فلو ان الباطل خلص لم يخف على المرتادين اى تفصيل لما
ذكره من بدء وقوع الفتن والاهواء المتبعة والاحكام المبتدعة بهاء وقعت الضلال [illegible] ومزجها بالحق [illegible]
باجتماعهما فان الباطل الخالص لا يخفى بطلانه على ذي حجى اى ذي عقل وفطانة والحق الخالص [illegible] الاكون به ضلال
ولا اختلاف ولكن يؤخذ من هذا الباطل ضغث اى قطعة من هذا الحق ضغث فيمزجان اى مختلطين
فيحصل الاشتباه فهنالك اى عند الاشتباه يستولي اى غلب الشيطان على اوليائه اى محبيه واتباعه وينجو الذين
سبقت لهم من الله الحسنى اى [illegible] مشيته وقدرته وقضائه قوله فليظهر العالم علمه اى مع التمكن وعدم الخوف على
نفسه او عجزه من المؤمنين قوله من اتى ذا بدعة ليعظمه اى لكونه ذا بدعة [illegible] فانما سعى في هدم الاسلام
تعظيمه ما لتقويته في ترويج بدعته ورواج البدعة ابطال للشريعة وادخال ما ليس منها فيه قوله فقد اخرب قلبه
جنبيها اى لا يوفق صاحب البدعة للتوبة لانه خالط اجنبيها قلبه فتعمى بصيرته عن ادراك [illegible]
فلا يهتدي [illegible] الى معرفة الطريق المستقيم قوله عند كل بدعة يكون من بعدي [illegible] الايمان
اى [illegible] الايمان او يراد [illegible] فيه اشارة الى وقوع بدعة [illegible] الايمان بعده [illegible]
وليّ اى ناصر الايمان [illegible] بالايمان والموكل بالشيء هو الذي جعل حافظا [illegible] والمعنى جعل حافظا للايمان
من عنده او من يذب عنه اى يدفع عن الايمان ويمنع عنه اعداء الايمان [illegible] البدع [illegible] من الله
ويعلن الحق وينوره اى يظهر الحق ويقول به قولا ظاهرا او يجهر [illegible] بالبراهين والادلة الواضحة
ويرد كيد الملحدين اى [illegible] من شبههم يعبر من الضعفاء اى يتكلم عن قبلهم والضعفاء الذين ضعفوا
عن اظهار الحق وابانته بالادلة ويحتمل ان يكون يعبر عن الضعفاء ابتداء كلام من الصادق ع والمعنى انه [illegible]

ضغث اى من خلط والضغث ما يجمع قبضة حشيش يختلط الرطب باليابس ق

قال امير المؤمنين عليه السلام الدهر [illegible] معوية وعلي

ذلك يعبر

ذلك يعبر من الضعفاء اى الائمة الذين ظلموا واستضعفوا في الارض قوله فاعتبروا [illegible] الابصار [illegible] من كلام
قوله رجل وكله الله الى نفسه اى ترك اصلاحه وصرف امره اليه قوله فهو جائر عن قصد السبيل [illegible]
السبيل من [illegible] قصد السبيل مقامه والمراد المائل عن السبيل المستقيم قوله مشغوف بكلام بدعة بالعين المهملة
من شعفني حبه اى غشى حب القلب فوقه او بالغين المعجمة من شغفها حبا اى اصاب حبه شغافها والشغاف
غلاف القلب وقيل سويداء القلب واللهج بالشيء الولوع به والحرص فيه والفتنة الامتحان والاختبار والضلال
والاضلال اطلق على المفتتن به قوله ضال عن هدى من كان قبله اى بدعته مضل لمن اقتدى به في حياته
وبعد موته اى بفتنته فهذا الرجل هو الذي يريد الاصلاح ويتكلف الاصلاح على ما يحبه ويراه اصلاحا فيبتدع
في رأيه [illegible] لاعتماده في الاصلاح على رأيه وابتداعه [illegible] فانتهى [illegible]
اليه ولهذا عبر عنه بانه رجل وكله الله الى نفسه وقال في الرجل الآخر رجل قمش جهلا والقمش بالقاف والميم
المفتوحة والشين المعجمة جمع الشيء من هنا ومن هنا وكذلك التقميش وذلك الشيء القماش والجهل
المأخوذ من غير [illegible] فلا يكون الا [illegible] وفيه [illegible] مقدمات فاسدة وظنون باطلة او روايات غير ثابتة [illegible]
[illegible] قوله غار باغباش الفتنة [illegible] اى انغمست به [illegible] والاغباش
جمع غبش [illegible] بين المتحركين وهو بقية من الليل او ظلمة آخر الليل اى انهم مشتغلون ببقية الظلام
من الفتنة قوله قد سماه اشباه الناس عالما اى امثالهم في الصورة الظاهرية والقوى الحسية والوهمية [illegible]
من المرتبة اللائقة بالانسان من التمييز العقلي والفكر والتدبر في الامور وعواقبها قوله ولم يغن اى لم يعش
غني بالمكان فيه [illegible] يوما سالما اى من جميع [illegible] الاشتغال بالفتنة قوله بكر اى بادر [illegible] الى جمع
الفتن [illegible] قوله ما قل منه خير مما كثر [illegible]
[illegible] قوله حتى اذا ارتوى من ماء آجن [illegible] الآجن الماء المتغير
الطعم واللون [illegible] قوله واكتنز [illegible] من غير طائل
من غير نافع اى [illegible] قوله جلس بين الناس قاضيا [illegible] قوله ضامنا لتخليص ما التبس على غيره اى
اخذ الخلاص من مواقع الاشتباه والمراد بالخلاص الحق الغير المخلوط بالشبهة [illegible]
في القضايا والاحكام قوله وان خالف قاضيا سبقه لم يأمن ان ينقض حكمه من يأتي بعده كفعله بمن كان قبله
اى [illegible] قوله فان نزلت به احدى المبهمات المعضلات هيأ لها حشوا من رأيه ثم قطع به
[illegible] قوله فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت اللبس بفتح اللام الخلط والمعنى انه من خلط الشبهات

عليه فهو

رويت من الماء [illegible] روى ريا وارتويت وترويت كلها بمعنى [illegible]

[illegible] اشارة [illegible] وتخليص [illegible] ١٢٥

بعضها ببعض امر من خلط الشبهات بغير الحق فلا يدري اصاب ام اخطا حيث يفتي بما لا يعلم انه ماخوذ من ماخذه الذي ينبغي ان يوخذ
بل يجد فيه على ما يميل طبعه اليه لا الاعتماد عليه فتارة يعتمد على شيء ويفتي وتارة يعتمد على ما يخالفه ويفتي بخلافه فذلك يحتاج الى ان يكون
الحق في شيء ما ذكر ولا يعلم ولا يدري انه [illegible] خلط الشبهات فيه ظهر له ان الامر ليس شبيها بالشيء لم يكذب نظره
ان ما يميل اليه من هذا ما يعتمد عليه وان اظلم عليه امره لا يقع نظره على شيء الصواب شبهة الكتم [illegible] مما يعلم من الحق
لكن الخيال له لا يعلم ولم يظهر جهله ثم بعد ما كان [illegible] على الامر الخطير من القضايا الحكم بين الناس
بما لا يعلم ولا يظن فيقضي وقوله فهو مفتاح عشوات العشوة بفتح العين وسكون الشين ان يركب امرا على غير بيان
ناظر الى قوله وان لبس شيئا لم يكذب نظره وقوله ركاب شبهات ناظر الى قوله وان اظلم عليه امر [illegible] وقوله خباط
جهالات ناظر الى قوله ثم جبن فقضى وقوله لا يعتذر مما لا يعلم فيسلم اي من الحكم او الفتيا بما لا يعلم ناظر الى الاخيرة وقوله ولا يعض
في العلم بضرس قاطع فيغنم ناظر الى الثانية وقوله يذري الروايات ذرو الريح الهشيم ناظر الى الاولى وذلك لانه يرجح
القياس على الخبر الواحد ويجعله معارضا للخبر او مرجحا للضعيف على القوي من الاخبار [illegible] وقوله تبكي منه المواريث
ناظر الى الثالثة وقوله لا ملي باصدار ما عليه ورد ناظر الى الثانية وقوله ولا هو اهل لما فوض اليه [illegible] تقدم ناظر
الى الاولى قوله ان اصحاب المقاييس طلبوا العلم اي بالمسائل الشرعية [illegible] القياس من سبل السلوك
اليها لم تزدهم اعاتهم المقاييس الا بعدا من الحق وذلك لترجيح القياس على الخبر الواحد وجعله معارضا للخبر او مرجحا
الضعيف على القوي من الاخبار وان دين الله لا يصاب بالمقاييس اذ لم ترد فيه حكم
من الشارع فهو على الاباحة وليس لاحد اثبات حكم فيه بالقياس وما ورد فيه حكم من الشارع ليس لاحد ترك طلبه
والاخذ من حالته والاجتهاد فيه على القياس كيف والاحكام الثابتة اذا اختلفت فاكثرها مما يخالف قياسهم قوله
فقها في الدين من فقه لكم اي [illegible] الفقه علوم [illegible] من باب التفصيل [illegible] وقوله حتى ان الجاهل
ليكون في المجلس فيسال الرجل صاحبه بحضرة الناس [illegible] جوابها اي يسال الرجل منهم صاحبه ويجيبه [illegible] على
ذلك [illegible] قوله فتفطن الى احسن [illegible] المراد الاحسن [illegible] فيه ثقة ولا يجهه تغير وهو
الاصح قوله واوفق الاشياء لما جاء [illegible] اي في الجواب عما ورد عليه قياسا على ما جاء [illegible] فياخذ به
في الجواب قوله [illegible] من المسالك المستقيم واصابة الحق وقوله [illegible] ذلك في الاخذ بالقياس
[illegible] من الجاهلين بالقياس قوله قال علي وقلت [illegible] قال علي يعني قياسا وقلت قياسا
وافقه او خالفه فاخذ بالقياس [illegible] يحتمل ان يكون مراده مخالفته بالقياس لقول علي عليه السلم
ولو كان روايه [illegible] بالنبي صلى الله عليه كان يقول بالقياس [illegible] على روايه علي عليه

العشوة الناقة التي لا تبصر امامها [illegible]

الهشيم من النبات اليابس المتكسر صحاح

وذلك لبعيد [illegible] ضلاله [illegible] فيه [illegible] وسلم قوله لا تكونن مبتدعا اي مثبتا احكاما من عندك بلا كتاب ولا سنة
والقياس من نظر برايه قوله ومن ترك اهل بيت نبيه صلى الله عليه اي من تركهم ولم ياخذ عنهم [illegible]
لم يتمكن من الوصول الى الحق في المعارف والاحكام حيث ترك السبيل اليها وهو الاخذ عنهم فاحتاج الى الرجوع الى القياس
والراي وربما يؤدي ضلاله الى ترك الكتاب وقول النبي صلى الله عليه وذلك لعدم معرفته من الكتاب بوجوب الرجوع اليهم ومن قبل
قول النبي صلى الله عليه اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي [illegible] الكتاب وقول النبي [illegible]
الترك بسببها بالاراء ويجوز ترك كتاب الله وقول النبي صلى الله عليه بالراي [illegible] قوله ومن ترك كتاب الله وقول نبيه قوله
نظر فيها يحتمل ان يكون المراد النظر بالقياس والمراد [illegible] في اصل الحكم [illegible] ويحتمل ان يكون
المراد النظر في الكتاب والسنة والاستنباط من [illegible] لا بطريق القياس [illegible] يكون مصيبا في الحكم والاستنباط
ولم يكن ماجورا لتقصيره في تتبع الادلة وتحصيل الظن بعدم دليل اخر [illegible] على الاول [illegible] في هذا الباب قوله
وان جاءكم ما لا تعلمون فها [illegible] يحتمل ان يكون فيها [illegible]
وقوله واهوى بيده [illegible] على الاول [illegible] التقدير [illegible]
الى فيه فقال [illegible] المعنى اذا جاءكم ما لا تعلمون [illegible] قوله
قال نعم ما يحتاجون اليه الى يوم القيامة اي نعم اتى بما يحتاجون اليه [illegible] الى يوم القيامة من الاحكام الشرعية
تصديق ذلك قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي وقوله تعالى يا ايها النبي بلغ ما انزل اليك من ربك
فهو [illegible] لما اكمل الدين [illegible] جميع الاحكام الشرعية [illegible] ما انزل اليه [illegible]
[illegible] بتبليغه [illegible] فيبقى من احكام الله [illegible] رسول الله صلى الله عليه
وقوله [illegible] اهل [illegible] والتبليغ [illegible] امير المومنين [illegible]
ذلك قوله [illegible] اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي وقوله صلى الله عليه انا مدينة العلم وعلي بابها قوله [illegible] ابن شبرمة عند
[illegible] المراد بالعلم [illegible] من المسائل [illegible] سواء كان ماخوذا [illegible]
الماخذ الشرعي او من الراي والقياس والضلال [illegible]
والفساد او مقابل الهدى [illegible] الاول [illegible] الضلال [illegible] النسبة الى
من جميع المسائل [illegible] في جنبه وان [illegible]
بالنسبة [illegible] الضلال [illegible] رسول الله [illegible]
ضلاله [illegible] عن الطريقة المستقيمة عنده ما ثبت من رسول الله صلى الله عليه وهو منهاج الهدى بمخالفته اياه وقوله ان دين الله

بوساطة

بالاستنباط عام

الا فصار بالتحقيق وذلك لانه اذا كان في كل مسئلة حكما خاصا صادرا من الشارع فقد بطل به القياس ولم يبق فيه الرأي والتخمين
الاحكام الواردة في الشريعة اكثرها لا يطابق القياس والعقول فان الاحكام الشرعية غير منضبطة فيقع بها تعارض الظواهر فيه عن الاشتباه
قوله ان السنة لا تقاس اي لا يوصل اليها ولا تعرف بالقياس ولا تتبع فيها من جملة المختلفات في الصفات [illegible]
المشتركات في الاحوال الواضحة كما في قضاء صوم الحائض وعدم قضاء صلاتها وان السنة اذا قيست وثبتت بالقياس
محقت اي محيت وابطل الدين بها او دخال التلبيس فيه وافراح ما يكون منه عنه والاكثر منها بترك العمل بالقياس ما [illegible]
من اطلاق التلبيس والدخول في القياس قوله ان الله تعالى لم يكل الحكم الى احد اي لا في التحليل والتحريم بل بما يوافق
عامة العباد من المصالح والحكم حتى يرسل منه الاجابة بما هو مرغوب ما لكم ويستحسن طباعهم بل في احكامه حكم ومصالح لا يصل
اليها افهام اكثر الناس من العوام والخواص قوله لم يزل امرهم في التباس اي من اقام نفسه للعمل بالقياس
لم يزل امره في التباس اي اشتباه وخلط بين الباطل والحق ومن دان الله بالرأي اي اعتقد انه من دين الله
الواجب اطاعته والعمل بمقتضاه ولم يزل دهره في ارتماس اي انغماس في الباطل ودخول فيه بحيث يحيط به
قوله من افتى الناس برأيه اي بظنونه الماخوذة لا من الادلة والماخذ الصحيحة اي الشارع من الكتاب والسنة
العقلية او القياسات الفقهية فقد دان الله بما لا يعلم ومن دان الله بما لا يعلم ودخل في دين الله ما ليس منه فقد
ضاد الله حيث تصرف بنفسه لانه يحل ويحرم من عنده ما دعته حرّكة [illegible] ووضع الشريعة لعباده قوله فرق [illegible]
الجوهر الذي خلق الله منه آدم بانه كان ذلك اكثر نورا وضياء ومن النار المراد بالجوهر الذي خلق منه آدم
العقلاني الذي في نفسه وهو اكثر ضياء من النار فانه به يظهر ما لا يظهر بالنار من المعقولات وبه يظهر ما يظهر بالنار
قوله ما اعطوا بتوبيع عدة الا ترك بها سنة لانه لما كان في كل مسئلة بيان من الشارع وحكم فيها فمن قال برأيه ولم يكن
في الشرع وابتدع شيئا ترك به سنة وحكما من الحكم قوله آتى بيت ان كان كذا وكذا وتحريم القول فيها اي تغيير
من رأيك فلا ينبغي ان تأخذ السنة منه وتفقه اي الكفّ فانه لا نقول الا ما وصل الينا من رسول الله
لسنا نقول برأينا قوله لا يتخذ من دون الله وليجة الوليجة الرجل من يجده معتمدا عليه وهنا المعنى عليه
في امر الدين ومن يعتمد في امر الدين وتقرير الشريعة على غير الله يكون متعبدا لغير الله والمتعبد لغير الله لا يكون
مؤمنا بالله واليوم الآخر والحق فانه لم يستند الى موجب حقيقي الذي لا يزول وهو الله سبحانه بل يزول بزوال مستنده
الذي اتخذه وليجة من دون الله وذلك لان كل ما لم يثبت بالقرآن من النسب والقرابة والولاية والمودة
والشبهة منقطع لا يبقى ولا ينتفع بها في الآخرة فلا يبقى الايمان مع زوال مستنده وموجبه او نقول فلا يكون
الايمان اي الاعتقاد الثابت بالله واليوم الآخر الاعتماد عليهما في امر الدين باب الرد الى الكتاب

والسنة قوله كل شيء اي ما يحتاج اليه العباد ويحتاجون اليه بعده قوله حتى لا يستطيع عبد يقول لو كان هذا انزل في
القرآن الا وقد انزله الله فيه السنة من قوله ترك شيئا يحتاج اليه العباد بعد الائمة ابتداء وقت حالا من قوله
شيئا واقعيته في المعنى فهو تمثيل لاستثنائه مفيدة لكون كل ما ترك من المحتاج اليه قد انزل في القرآن او المراد ما ترك شيئا
مما يحتاج اليه حال الانزال في القرآن والتسبيب الغاية بينهما ان ما ترك لم يحتج اليه الغاية والمعنى متعلق المنفي المحذوف
قوله جعل لكل شيء حدا اي لكل شيء مما يحتاج اليه العباد حدا يحقق منها لا يتجاوز عنه ولا يقصر عنه قوله جعل عليه دليلا يدل
عليه وبينة لئلا يسع كل شيء في زمانه والامام في زمانه فعلى الناس ان يرجعوا الى الدليل ويأخذوا عنه قوله جعل الدليل
من الكتاب والسنة وجعل على من تعدى ذلك الحد حدا اي جعل على من ترك ذلك الحد ولم يقبل به ولم يأخذه من الدليل ولم
يرجع اليه حدا من العقاب والنكال قوله نهى عن القيل والقال المراد بالقيل والقال نقل الحكايات كان يقول
كذا وكذا في نقل التواريخ والوقائع واقوال بعضهم في بعض كما هو شان بعض الناس الاطلاع عليها او اطلاعهم
عليها او جعل قوم مشغولين بالحكاية مستأنسين بها لا للتعليم او التذكير في المسائل العلمية فانه يخرج به الاصلاح
فان المطرح التعليم والتذكير لا الحكاية والمراد بفساد المال تركه اصلاحه او صرفه في غير مصرفه والمراد بكثرة
السؤال السؤال عن الاكثر مما يحتاج اليه قوله الا وله اصل في كتاب الله اي ما يمكن معرفته منه او من غيره
من الكتاب والسنة او مقدمة عقلية او حسية قوله ولكن لا تبلغه عقول الرجال اي اكثرهم بل انما تبلغه
عقول الكمل منهم ومن يراه الله اليه وخصه بمزيد فضل قوله وانتم محجوبون عن الكتاب اي مشركي العرب المتوارثين
لسنتهم الماهلية انه العرب جاءتهم من ترك تعلم الكتاب وجهلهم بالكتاب وغفلتهم عنه ثم غلب فيمن لا كتاب له
في الامي منسوب الى الام اي من هو باق على حالة الجبلة التي ولد عليها ولم يكتب قوله على حين فترة من الرسل
اي على فترة من زمان خال من الرسول بين الرسولين او طرفه اي زمان خال من الرسل ومن شريعتهم الباقية
المحفوظة والفترة السكون وفتور الاجتهاد والزمان الخالي من الرسل بين الرسولين قوله وطول هجعة
من الامم اي طول غفلة والهجعة النوم بالليل تجوز بها عن الغفلة والجهالة قوله وانتقاض من المبرم اي الحكم
من الشريعة السابقة قوله واعتراض من الدين اي بطلان وانمحاء قوله على حين اصفرار من رياض جنات
الدنيا بدل من قوله على حين فترة من الرسل قوله قد درست اعلام الهدى اي تغير لما سبق ذكره وغير
فيها وضاع ترتب بعضها على بعض فقوله درس اعلام الهدى وظهور اعلام الردى ناظر الى خلو الزمان من
الرسول والشريعة القويمة وغفلة الامم وانبساط الجهل وترتب عليه تجهم الدنيا في وجوه اهلها كما قال فالدنيا متجهمة
في وجوه اهلها مكفهرة التجهم مبالغة الجهم والجهم المدخول بلا اذن والمراد تجهمها في وجوه اهلها ملاقاتها لهم وعدم الخير

ما هو لهم وتمتع هو الملكية في الوجه الفضيل العم الغليظ الذي لا يستحي قوله فنعم كل ممزق التمزيق بحرق او التراب
والممزق بمعنى مصدر كالتمزيق قوله ونفوا في التراب الملاءة منهم الموءودة البنت المدفونة حية قوله منهم
بالدفن او الوأد بتضمين معنى الشيوع قوله الحياة ذو لهم طيب العيش ورفاهية خفض الدنيا اي الحياة المنعم طيب
العيش وسعة الدنيا وسعة الدنيا في بعض النسخ بحاء مهملة والزاي اي بجمع وملك وانهم طيب
العيش والتوسع في الدنيا قوله لا يرجون من الله ذوا بالا كافرون والله منه فقط اشارة الى حال الذين عدم
معرفتهم بالحق بعد الذهبية قوله فيهم اعمى نجس اي عادم المعرفة ناقص الحظ ومنهم في النار فلبس من الجنس
او الجنس قوله ولن ينطق لكم اشارة الى ان الامتدا الكتاب موقوف على بيان الحجة من اهل البيت كما
حجة رسول الله صلعم قوله وفيه مبدء الخلق او اي ذكر فيه اول الخلق منشؤه وابتداء الله الخلق والمراد كل ما اتصف الوجود
فيما معنى من الخلق وما هو كاين اي ما يتصف الوجود من المخلوقات في الحال وفي المستقبل الى يوم القيمة وذكر فيه
خبر السماء وخبر الارض اي احوالها وخبر الجنة وخبر النار وخبر ما كان وما هو كاين اي ذكر احوال ما كان وما هو كاين
وخبر من النعيم بعد ذكر الخاص فذكر اولا اشتمال الكتاب على المخلوقات وذكرها فيه ثم اشتماله على اخبارها وذكر
احوالها مبتدئا بالجنة التي هي منتهى الدنيويات اعني السماء والارض وفي الاخرويات اعني الجنة والنار ثم عمم
بقوله وخبر ما كان وما هو كاين قوله فيه نبأ ما قبلكم الخطاب لهذه الامة وما قبلهم السابق عليهم من الامم وخبر ما
يكون بعد انقراضهم الى يوم القيمة وفصل ما بينهم الحكم في القضايا الشرعية قوله او يقولون فيه اي او يقول الناس
كل شيء في كتاب الله وليس كل شيء فيه **باب** اختلاف الحديث قوله فاقبل علي اي توجه الي قوله
ان في ايدي الناس آه شروع في الجواب قوله حقا وباطلا اي من حيث الاعتقاد والراي وصدقا وكذبا اي من
حيث الرواية والنقل قوله حفظا ووهما اي محفوظا عند الراوي متيقنا انه سمعه على ما ينقله وموهوما قد تيقن
الاحفاظ فينقل ما يتوهم انه سمعه على سواد وافق الحق زعما بالغيب اولا وقوله قد كثرت الكذابة الكذابة
مصدر اي كثر الكذب على ويحتمل ان يكون على صيغة المبالغة وقوله من كذب علي متعمدا اي لا عن سهو قوله
وانما اتاكم الحديث من اربعة آه وجه الضبط ان الراوي الذي يوخذ عنه الحديث ويعتمد على روايته اما كاذب
او صادق والكاذب الذي يعتمد عليه اما ظاهر الصلاح متصنع بالاسلام غير متحرج من الكذب على رسول الله
وقد اخبر سبحانه بوجودهم في عصره صلعم ووصفهم بما وصفهم ثم بقوا بعده واما متحرج عن الكذب على رسول الله
عمدا ولكن يتوهم ويغلط حيث لم يحفظ الحديث على وجهه فيكذب عليه من حيث لا يدري والصادق اما غير عالم
بالناسخ والمنسوخ فيحدث بالمنسوخ ويعمل به او عالم بالناسخ والمنسوخ حافظ الحديث على وجهه فلا يحدث الا

بالناسخ او بالمنسوخ على انه منسوخ متروك القول والعمل به بعد ان حفظ على وجهه الذي حدث به رسول الله صلعم وارادة من
العموم والخصوص والوجه المراد من الكلام الذي له وجهان قوله فان امر النبي صلعم مثل القرآن آه بيان لوجود القرائن
والخ لئلا يتحقق الناسخ والمنسوخ في الاحاديث النبوية فيقع نقل المنسوخ والقول به لغير العالم بالناسخ وتحقق
العام والخاص والكلام له وجهان فيقع الاشتباه وينقل العام على عمومه والقائل به ويتوهم فيحمل ماله الوجهان على
غير المراد فيحدث فيها بما فهم منها انتهى كلامه آه اي ان الاحاديث كالقرآن في الاشتمال على الناسخ والمنسوخ والعام
والخاص والكلام ذي الوجهين ثم ابان بعده بما يشملهما ويتبين ان ما جاز وقوعه في الحديث جاز وقوعه في القرآن
وابان ان المرجع في بيان الكتاب المبين له رسول الله صلعم بقوله عز وجل ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا ثم بين ان رسول الله صلعم اودع بيان ما يحتاج المطالب من الكتاب عند اهل بيته ليعرفوا ثم على
رسول الله صلعم آية من القرآن آه فكل ما يحتاج اليه الناس محفوظ عندهم ولا يسع الناس ترك الاخذ عنهم الا
بآرائهم في الاخذ عن الكتاب بل عليهم ان يراجعوا اهل البيت فيما فيه احتمال تخصيص او ارادة وجه دون وجه
او وقوع نسخ فبعد المراجعة اليهم اذا علم عدم تخصيص يعمل العام على عمومه واذا علم عدم ارادة وجه يحمل على
ظاهر الوجه واذا علم عدم وقوع نسخ عمل به بعد محكما واما ضيع بجماعة من ترك المراجعة اليهم والاستبداد بالراي
والاعتقاد على ظنونهم وقياساتهم فقد منع من الاشتباه ابواب الدين فلا ينبغي للمتدين خصوصا بعد الاطلاع على قوله
يا ايها الناس اني قد تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي قوله قال بل صدق الما
كان الكلام ان السؤال عن خبر المتناقضين فيما يجري فيه الاشتباه والتناقض من العموم والخصوص او كون الكلام
ذا وجهين اجاب بانهم صدقوا واسند الاختلاف للمالح الناسخية والمنسوخية قوله لشيء من التقية اي لمحافظة
من العامة والمراد انه يحتمل ان يجاب ويوجد عليه ويبرأ ذمته مما كلف به فقال زياد انت اعلم فقال اعلم
انه به فهو خير له واعظم اجرا اي من العمل بما كلف به على وجهه عند عدم التقية او عند التقية ان قلنا بصحة
ع قوله ان اخذ به او جرا اي على فعل ما فيه التقية اجر العمل بالمامور به على وجهه واجرا لكنايه التقية وقوله وان
تركه اثم اي على ترك التقية او عليه وعلى الاتيان بخلافه اثم ترك الواجب ان قلنا بعدم صحة المالية
على وجهه ح قوله لو اجتمعتم على امر واحد لصدقكم الناس علينا اي لحكموا بصدقكم علينا لحكموا ابدا لانكم لنا
واذا اختلفتم في الرواية عنا لم يحكموا بالصدق لكم علينا فلم يحكموا ابدا لانكم لنا وقوله لكان اقل لبقائنا وبقائكم
اي لكان حكمهم بصدقكم وانكم لنا لا يبقينا ولا يبقيكم قوله فيكتب بما يعلم منا اي بما يعلم صدوره عنا من
الاقوال والافعال ولا يفتش من مستنده ماخذه وقوله فان سمع منا خلاف ما يعلم اي خلاف ما علم صدوره

عما فيعلم ان ذلك اي قولنا بخلاف ما يعلم منا نضع ما عنه قوله كيف يصنع اي في هذه الصورة وبم يقول المفتي
فيها او بم يعمل الآخر المرجح حيث لم يبين وجوه الترجيح يجب على المقلد لا على المفتي وقوله ترجيحا اي ما خرج العمل والاخذ بجهة
او بجهة الترجيح والفتيا قوله حتى يلقى من يخبره من اهل القول والفتيا فيعمل بخبره او من اهل الرواية فيخبره بما يرجح
احدى الروايتين على الاخرى فيقول المفتي بالراجح ويحتمل ان يكون المراد من يخبره بالحجة وذلك بعد ان ظهر فيحتج وقوله
فهو في سعة حتى يلقاه اي في سعة العمل حتى يلقى من يعمل بقوله او من يروي ما يرجح احدى الروايتين فيفتي بالراجح قوله
بايها اخذت من باب التسليم وسعك التسليم الرضا والانقياد اي بايها اخذت رضا بما ورد من الاختلاف وقوله
لا وانقيادا لامره وبه منه من نحو الا من حيث الهوى بكونه احدهما اعلم الله او كونه بخصوصه متبعا للعمل وسعك وجاز لك
او ان ما ان تكون اي في خبر ذلك لو وجد مخبر بحديثين مختلفين متعددين ومثل ما في الاخرين يروي ما يرجح احدى الروايتين فيفتي بالراجح
بايها اخذ فقال لو كنت اخذت بالاخير فسترحم عليه السلام وتصديق وذلك لحدوث سبب التغير من الاول الى
الثاني وعدم العلم بزواله قوله والله لا ندخلكم الا فيما يسعكم اي يجوز لكم القول او العمل به تقية او لا نلقي الا ما نأمر به على
نحو الاطلاق والعموم بخاص من خواصنا لا لاحد يخاص في آخر لا لخصوصه نستند اليه كاختلافهم في الرواية عن الحجة
او في العمل لئلا يصدقوا في قول هم بالحجة اولا تطلعوا بهم ذلك الى غير ذلك من الحكم وغيرها قوله بينهما منازعة في
دين او ميراث في ذكر الدين والميراث اما على سبيل التمثيل والمراد المنازعة مطلقا والمراد السؤال عن المنازعة
في الدين او الميراث اي النزاع في الولد اي في قدر الارث في غير المجمع عليه بين المسلمين او في ثبوت الارث
بحصول العلم للحاكم بها باقامة الشهود مع عدم علم المدعي ففي جميع هذه الصور لا يجوز الاخذ بحكم الجائر ويكون ما اخذ
حراما بخلاف الاعيان ومنافعها مع علم المدعي فانه وان حرم الاخذ بحكم الجائر لكن لا يحرم المأخوذ الذي هو
حقه المعلوم وعليه حرمة المأخوذ في تلك الصور لا ينافي صحة المقاصة في الدين المعلوم ثبوته وحقيته لان المعنى
بحرمة المأخوذ كونه غير جائز التصرف فيه بعد الاخذ وبحرمة الاخذ عدم جواز ازالة يد المدعى عليه واستيلاء المدعي
عليه وقوله فتحاكما الى السلطان والى القضاة اي السلطان الجائر وقضاته وقوله في الجواب من تحاكم اليهم في
حق او باطل يحتمل العموم والشمول للاعيان والديون والمواريث وغيرها وقوله وما يحكم له فانما يأخذ سحتا
ان حمل على انه يأخذ اخذا سحتا اي حراما فعلى عمومه وان حمل على انه يأخذ ما اخذ سحتا اي حراما عليه التصرف فيه
فتخصيص بما لا يكون المدعى به عينا معلوم حقيقة للمدعي فانه لا يحرم التصرف في المأخوذ ح بخلاف ما اذا كان ثابتا حقيته
عنده بحكم الحاكم او مظنون حقيته او مشكوكها او كان المدعى به دينا فانه لا استحقاق في العين والتعيين في الدين
بحكم الطاغوت فلا يجوز التصرف وقوله فتحاكما الى الطاغوت اي الشيطان وما يزين لهم الا بعيده من الاصنام

[illegible]

وما كان التحاكم الى الجائر تحاكما الى من يستند حكمه الجائر اليه من الشيطان او غيره مراده والتحاكم الى من ينحو نحوه كان تحاكما اليه
ومعبوده فكان التحاكم الى الجائر تحاكما الى الطاغوت قوله من كان منكم ممن قد روى حديثنا اي اعتبره التحاكم اليه بعد
عالما بطرق النجاة وسبيل الحق والرشاد كذا ذكره من روايات اهل البيت ناظرا في حلالها وحرامها عارفا بالاحكام التي
تستنبط منها والموصوف بهذه الصفات هو المعبر عنه بالفقيه عند السلف وبالمجتهد في هذه الاعصار عند الامامية
وان كان المجتهد في العصر الاول منهم مستغنيا عن العمل بالقياس والرأي ولذلك منعوا عن الاجتهاد فالمجتهد عبارة
عن العارف بالاحكام الشرعية الفرعية عن معرفة مستندة الى النظر في الحلال والحرام على ما في الادلة من الكتاب والروايات
بحسب الوسع معرفة بالفعل او بالقوة القريبة منه بحيث يصح اطلاق المعرفة عليه وتلك المعرفة تحصل بعد الفطرة
القويمة والعلم باساليب الكلام بممارسة ملاحظة الاحاديث ونسج بيانهم للاحكام وملازمة العلماء ذوي البصائر والاستمداد منهم
وقد سعى السلف في جميع ما يستمد به في معرفة اساليب الكلام ومعانيها وترجيح الاخبار وجمعها فشكر الله سعيهم وجزاهم احسن
الجزاء ولكن لا يغني ما اتوا به من تلك الممارسة والملازمة فلا يعتمد قبلهما على تدريس بالمراد واذا حصل له تلك المعرفة فالعلم
من جانب الله بالهام مع الاعلام على جواز عمله بما فهمه من الروايات ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء واما القاصرون عنه
المزاولين لاقوال الفقهاء المكابرين مع العلماء المجاورين للسفهاء فيضلون عن السبيل بما التبس به والدخل
فيما خطر عليهم ولا يشتغلون بطلب ما عليهم فاحرم الاكياس كيف الا الى ما يبلغ فاده وليس بالغ ويضلون الناس ويحسبون
انهم يحسنون صنعا اعاذنا الله من فتنتهم والتصنع بصنعتهم وهدانا الله الى اتباع المهتدين من عباده الهادين
الى سبيل الرشاد قوله فاني قد جعلته عليكم حاكما اي قد صيرته حاكما عليكم او وقفته بكونه حاكما عليكم وحكمت بذلك ونسبته
بالحاكم يوم جعل فلان زيد العالم للناس اذا وصفه بذلك وحكم به ومنه قوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن
اناثا اي وصفوهم بذلك وحكموا بكونهم اناثا وعلى الاول يكون حكومة المجتهد بنصبه عليهما فلا يثبت له حكومة عند عدم النصب
ما لم يدل دليل آخر وعلى الثاني يكون المجتهد متصفا بالحكومة ويكون قوله عليه السلام جعلته الاخبار عنها وهذا اولى لوجوه منها
انه لم يكونوا في تلك الاعصار ينصبون الحكام ومنها انهم لو نصبوا لما علم الناس نصب الفقيه للحكومة ابتداء
ولكان هذا من المعلوم عند الامامية ولو كان لنقل ولم ينقل علم انه لم يكن ومنها انه لم يعهد نصب غير المعين
ومنها ان الضرورة ثابتة بحكومة الفقهاء عند الغيبة مع ظهور الحجة فعدم امكان رجوع الكل
في كل الاحكام الى الحجة لا بواسطة وحكومته بمعنى كونه جائز الحكم بعده يحتاج اليه فالحكم في ظهور الحجة وغيبته
سواء في ذلك ويكون حكومة احد الى شخص بخصوصه بنصب الحجة عند ظهوره وتمكنه ولو حمل على الاول فلا يدل
على نصب عام للفقيه في عصره وفي الاعصار بعده او على نصبه في عصره وعلى الاول يكون الفقيه منصوبا ما لم يعزل او

بعزل من يقوم مقامه وجاز ان يقضى امام نصبه بانقضاء ايامه على حيث يكون الحكم لعزره وبعده ويحتمل الحكم بنصبه بعده
مالم ينعزل لاتحاد حكم بقيتهم عنه واستحسن اللاحق ما حسنه السابق منهم وكون المتاخر خليفة للمتقدم فما لم يظهر منه
خلاف ما جاء من المتقدم حكم بابقائه وان كان من حاكم القاضي وهو الذي يحكم في الوقايع الخاصة وينفذ الحكم كالحكم
لا المفتي وهو المبين للحكم الشرعي عموما وقوله فاذا حكم بحكمنا اى اذا قضى عليه بالحكم الشرعي الذي وصل اليه منهم
يقبل اى المحكوم عليه فانما استخف بحكم الله حيث لم يرض به وقد جاء من طريقة الذي امر رسول الله صلعم بان
يؤخذ منه وعلينا رد حيث رد قضاءه ومنع وصفناه بالجور وحكم بجوره وقضاه والراد علينا الراد على الله
حيث لم نقل الا بما جاء من عند الله وهو الى المستخف بحكم الله الراد على الله على حد الشرك بالله اى على مرتبة
الضلال لا مرتبة فيها اشد منها والمرتبة التي دونه منها مرتبة الشرك بالله لانه يرى انه على الله يخرج من الملة
وباستخفافه بحكمه امر يخرج من التي قطع الاسلام والانقياد والظاهر فلم يبق له الا الاسلام الضعيف
الغير المتيقن فطاعته وحفظ الدم والمال به والمرتبة التي بعدها الشرك بالله فيخرج من الحفاظها لا الاجرية
لاهل الوهم من المشركين قوله واختلفا فيما حكما وكلاهما اختلفا في حديثكم اى وقع اختلافهما فيما حكما به او
حكمهما وكلاهما وقع الاختلاف بينهما في حديثكم اى اختلافهما في الحكم مستند الى اختلافهما في الحديث وقوله
الحكم ما حكم به اعدلهما وافقههما واصدقهما في الحديث اى من يكون حديثه اصح من حديث الاخر وان يحكم
من اعدلهما واكثر من العدول الثقات وظاهر هذه العبارة الحكم بترجيح حكم الراجح في الصفات جميعها
ويحتمل الترجيح بحسب الرجحان في واحدة من الاربع ايتها كانت وعلى الاول يكون حكم الراجح في بحسب
بعضها دون بعض مسكوتا عنه وعلى الثاني ذكر حكم تعارض الرجحان في بعض منها بالرجحان في بعض آخر
مسكوتا عنه والاستدلال على الاولوية والرجحان بالترتيب الذكري ضعيف والمراد ان الحكم الذي يجب قبوله
من الحكمين المذكورين حكم الموصوف بما ذكر من الصفات الاربع ويفهم منه وجوب اختياره لاثبات الحكم اليه ابتداء
وان ترجيح الافضل لازم في الصور المسكوت عنها ومن هنا ابتداء في الوجوه المعتبرة للترجيح في القول
والفتيا قوله قال قلت فانهما عدلان مرضيان آه اى فان الراويين لحديثكم العارفين باحكامكم عدلان
مرضيان لا يفضل واحد منهما على صاحبه في شيء من الصفات المذكورة فاذا كان الحكم اثنان في خذ فاجاب
وبين له وجها آخر للترجيح بقوله ينظر الى ما كان من روايتهم عنا في ذلك الذي حكما به المجمع عليه من اصحابك
اى المشهور رواية بين اصحابك فيؤخذ بالشهرة رواية ويترك الشاذ الذي ليس بمشهور عند اصحابك
فان المجمع عليه اى المشهور في الرواية لا ريب فيه وفي قوله لا ريب فيه اشارة الى ان المناط غلبة الظن

بصحة الرواية والسند والحكم بالرواية الصحيحة وقوله انما الامور ثلثة امر بين رشده فيتبع وامر بين غيه فيجتنب وامر
مشكل آه المراد بالبين رشده الذي حقيقته لغلبة الظن او العلم بصحة الرواية المتضمنة له او دلالة الكتاب عليه
وبالبين غيه ما ظهر بطلانه لغلبة الظن او العلم بصحة الرواية المتضمنة لبطلانه او دلالة الكتاب عليه والامر المشكل ما لا يغلب
الظن بحقيته او بطلانه فضلا عن العلم من ادلته من الكتاب والسنة لعدم وضوح دلالة الكتاب ومتن حديث
او دلالته فهذا لا يحكم فيه ولا يفتي بل يرد علمه الى الله والى الرسول صلعم وقوله قال رسول الله صلعم حلال بين وحرام
بين وشبهات بين ذلك آه استشهاد لما ذكره وقوله صلعم فمن ترك الشبهات الخ بيان لما ذكره من ان مقتضى
على الاستشهاد والعمل اختصاص ذلك بالحكم والفتيا فمن ترك الشبهات اى فتياها وحكمها والعمل بها نجى من المحرمات
فان الفتيا بالشبهة حرام وكذا الحكم وكذا العمل به على انه حكم من اخذ بالشبهات اى فتيا او حكما او عملا ارتكب
المحرمات وهلك من حيث لا يعلم لانه متعبد لهواه والشيطان وهو على حد الشرك بالله وفي قوله من ترك
الشبهات نجا من المحرمات دلالة على فضل ترك ما هو شبهة الحرمة قوله فان كان الخبران عنكما مشهورين قد
رواهما الثقات المراد بالخبران عن الصادق والباقر وخطاب للصادق والباقر وتخصيصهما بالذكر والخطاب
لاشتهار الروايات عنهما وشيوع الاخذ عن اهل البيت في زمانهما دون السابقين لشدة التقية
وتعلق الاغراض بالاخذ عن غيرهم وتركهم واذا كان الخبران مشهورين غلب الظن بصحتهما فلا يخلوان من
موافقة الكتاب والسنة او موافقة العامة للتقية فيكون احدهما موافقا للكتاب والسنة والاخر موافقا
للعامة واذا كانتا فيؤخذ بالموافق لهما المخالف للعامة والمراد بموافقة الكتاب والسنة احتمال الدخول
في المراد من الكتاب والسنة الثابتة والكون من محتملاتهما قوله ارايت ان كان الفقيهان عرفا
حكمه من الكتاب والسنة آه اى وجد كل منهما ما حكم به موافقا للكتاب والسنة وكان احد الخبرين موافقا للعامة
والاخر مخالفا لهم فالترجيح للمخالف للعامة لاحتمال الموافق للعامة على التقية قوله فان وافقهما الخبران
جميعا اى وافق كل خبر بعضا من العامة قوله ينظر الى ما هم اليه اميل حكامهم وقضاتهم اى ينظر الى ما حكامهم
وقضاتهم اليه اميل وحكامهم هل من الخبر المختص قوله ما هم ويترك الموافق لهم ومخالفهم لكونه اولى
بالتقية ويؤخذ ويفتي ويحكم بالذي لا يميل اليه حكامهم وقضاتهم وقوله فان وافق حكامهم الخبرين اى كان
ميل الحكام الى ما في الخبرين من الحكم سواء ولا يكونون الى احدهما اميل قوله فارجه اى اخر الفتيا والحكم
بما في احدهما ولا تفت ولا تحكم باحدهما حتى تلقى امامك فان الوقوف عند الشبهات وترك الفتيا والحكم
فيهما بترجيح احد الطرفين مع الاشتباه خير من الاقتحام والدخول في المهلكات بالترجيح والفتوى والحكم

من غير مرجح الهلكات جمع هلكة ككرب يعني المهالك والمراد الدخول في الضلال وما يوجب العقاب والنكال باب
الاخذ بالسنة وشواهد الكتاب قوله ان على كل حق حقيقة اي على كل ثابت في نفس الامر من الامور الدينية وغيرها
والمقصود ههنا الدينية ما يكون مصيره اليه اي ينتهي ثبوته وبيانه اليه وقوله وعلى كل صواب نورا اي على كل اعتقاد
مطابق لما في نفس الامر موضحا مبينا يهدي اليه قوله فما وافق كتاب الله اي ينتهي في البيان والاستدلال اليه
او الى ما يوافقه فخذوه وما خالف كتاب الله اي ينتهي بيانه الى ما يخالف كتاب الله ولا ينتهي اليه ولا الى
ما يوافقه فدعوه قوله قال وحدثني حسين بن ابي العلاء انه حضر ابن ابي يعفور هذا الكلام يحتمل وجوها اولها قال علي بن الحكم
وحدثني حسين بن ابي العلاء انه اي حسين حضر ابن ابي يعفور في المجلس الذي سمع منه ابان وثانيها قال
ابان وحدثني حسين بن ابي العلاء انه اي حسين حضر ابن ابي يعفور في مجلس سؤاله عن ابي عبد الله ع وثالثها
ابان وحدثني حسين بن ابي العلاء ان ابن ابي يعفور حضر مجلس السؤال عن ابي عبد الله ع وكان السائل غيره
وهذا بعيد والامر فيه سهل قوله يرويه من نثق به ومنهم من لا نثق به هذا الكلام يحتمل وجهين احدهما السؤال
عن الاختلاف الواقع في الحديث برواية الموثقين المحدثين المختلفين فيشكل الامر لثقة الرواة وحصول
الظن بثبوتهما ويكون قوله ومنهم من لا نثق به اشارة الى ان من الاحاديث المختلفة ما يرويه من لا نثق به منهم
اي من المحدثين ولا اشكال فيه لعدم الوثوق بالرواية وثانيهما السؤال عن اختلاف الحديث برواية من نثق
به اي اصحابنا الامامية المعدلين وبرواية من لا نثق به منهم اي من العامة الذين هم عندنا غير موثوق بهم
ويكون السؤال عن اختلاف الحديث مطلقا سواء كان في احاديثنا او في احاديث العامة وقوله ع في الجواب
اذا ورد عليكم حديث فوجدتم له شاهدا من كتاب الله او من قول رسول الله ص اي فاقبلوه والخبر المحذوف لدلالة
اي وان لم تجدوا له شاهدا من الكتاب والسنة الثابتة منه ص فلا تقبلوا فالذي جاءكم به اولى به اي ردوه عليه فانه
اولى بروايته وان يكون عنده لا يتجاوزه قوله كل شيء مردود الى الكتاب والسنة اي يجب ان ينتهي كل شيء
من الامور الدينية الى الكتاب والسنة وان يكون ماخوذا عنه وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف
والزخرف من القول حسنه بترقيش الكذب اي تزيينه والمراد كذب مزين باسناده الى النبي ص او الحجج ع
قوله من خالف كتاب الله وسنة محمد ص اي في الشيء والفتوى بخلاف ما انزل في المحكم من الكتاب او ما اتى به النبي
عالما عامدا معتقدا للفتيا فقد كفر بالله ورسوله لان الاعتقاد بالله ورسوله لا يجامع الاعتقاد بخلاف المنزل
في الكتاب او ما اتى به النبي عالما بالمخالفة قوله ان افضل الاعمال عند الله ما عمل بالسنة اي العمل بما جاء في السنة
النبوية عالما بانه عمل بما جاء فيها لا بمجرد موافقتها ويكون ما مصدرية او ما عمل بالسنة ويكون المراد بالاعمال التي عملت

قوله ان الفقيه حق الفقيه الزاهد في الدنيا لان من استقر العلم في قلبه كان عالما بعيوب العالم العارف اذا الحمل
زهد في الدنيا ورغب في الآخرة وتمسك بالسنة النبوية قوله لا قول الا بعمل اي لا يجدي القول والاقرار والاعتقاد في
الايمان ولا يجدي القول والعمل الا بنية اي بقصد متعلق بالفعل لا الاتيان به من جهة الطاعة والانقياد له سبحانه
ولا ينفع القول والعمل والنية مجموعها الا باصابة السنة اي بالاخذ من السنة والاتيان بها يوافقها قوله شرة
وفترة الشرة الشباب والحرص ونشاطه والفترة السكون بعد حدة واللين بعد شدة والمراد بالفترة
السكون اليها والاستقرار عند الوصول اليها والمعنى انه ما من احد الا وله نشاط وتحرك بسببه الى جوانب مختلفة
وفترة وسكون الى ما يستقر عنده ويسكن اليه فبنشاطه يتوجه الى كل جانب ويتحرك اليه فيأخذ منه وينظر في كل
ما يجوز كونه ماخذا ثم يستقر عند ما يعتقد صلاحه للاخذ به فمن كانت فترته وسكونه الى
السنة ما ينتهي اليها ويجعلها ماخذا ومتمسكا في الامور الدينية فقد اهتدى ومن كانت فترته الى ما لا يوافق السنة
بل كان ماخوذا من البدع فقد غوى وضل وخاب وخسر قوله ردوا الى السنة اي يجب ان يرد الى السنة كل زائد او نقص
في الفرائض او غيرها من المحدود وان في السنة قولا او عملا فيجب رده الى السنة ونفيه عن كمالها قوله سنة
في فريضة السنة الطريقة المنسوبة الى النبي ص والحديث المروي عنه ع وعلى الاول كونها في فريضة كون العمل
في خاص من خواصها اي كسنة تكون في فريضة وعلى الثاني ذكرها في فريضة او بيانها اي سنة تكون في فريضة
لفريضة وقوله الاخذ بها اي العمل بها وفيه القول بوجوبها او بفضلها وترك بها قولا او فعلا ضلالة وقوله
وسنة في غير فريضة اي كما سنن في غيرها كون العام في خاصة او في بيان غيرها وقوله الاخذ بها اي العمل على فعلها
فضيلة وتركها الى غير خطيئة اي ينتهي الى غير خطيئة او هو من غير خطيئة او هو غير خطيئة لان تركه ومن تركه لم
يجب فعله او ما عدم القول به لعدم الاطلاع عليه وترك تحصيل الاعتقاد بما جاء في السنة بهذه فليس بخطيئة
واما عدم القول بالانكار بعد الاطلاع على السنة فعلى ما ذكرنا قوله تم كتاب العقل وفي بعض النسخ هذا
آخر كتاب فضل العلم من كتاب الكافي كتاب التوحيد المقصود من هذا الكتاب ذكر ما يتعلق بتنزيهه
سبحانه وتوحيده بالالهية والصانعية لكل ما يغايره وما يجب له وما يمتنع من الصفات والاسماء والافعال باب
حدوث العالم واثبات المحدث المقصود في هذا الباب اثبات المحدث الواحد للعالم والاستدلال عليه
بحدوث ما لا ريب في حدوثه والمراد بالحدوث هنا الخروج من العدم ومرتبة الخلو عن الوجود الى الوجود في
مرتبة الخلط بالوجود ولما كان هذا الخروج في الحوادث الزمانية ظاهرا لا يحتاج الى مؤنة بيان ولم يكن الحق في
سبيل الى الحكم واخذ يستدل بها على الاحتياج الى المحدث ووجوده ويتم مطلوبه من التوحيد بما يبينه مستظهرا

عند تقرير الدلايل قوله انعم ان الله الارض كسا وفوقا ابتداء اعتبارا لكفار حضهم واخراجهم من مرتبة الانكار الى مرتبة
ليستعدوا بغير للاقبال على الحق وقبول ما يجيب العقول السليمة على قبولها الا ان يعاندوا الاسباب الغالبة الخارجة
خارجية فلا تغني عن سلامة القابل واستعداده المتفتي بكمال القابل ورد الانكار من الافات المانعة عن الادراك
الحق على ما هو عليه في نفس الامر فان الكفار بانه غير عالم بما في الارض تحتها ليس سبيل الى الجزم بان ليس تحتها
شي فلما تقرر هذا في ذهنه زاده بيانا بان السماء التي لم تصعدها كيف يكون له الجزم والمعرفة بما فيها وما ليس فيها
ولما تقرر هذا الضعف في ذهنه اقر بانه ليس يعرف ما فيهما قبل ما عليه يوجه الكفار وجود الله وصانع السموات
والارضين وما فيهن ووجود اياته واثار ربوبيته وصنعه فيهما التي لو اطلع عليها لانقلب الشك يقينا والجهل علما
فلما عرف قبح الانكار لما لا يعرف وانه في التنزل من الانكار الى الشك اقر بانه [illegible] يقرر ولعل ذلك تصديق
لقوله كانت من ذلك في شك فاخذ يعاتي هدايته وقال ليس الشك الا سبيل الى الحجة فطلب الاطلاع
على ما هو الحق فكل طالبا واستمع وتفهم عني فانا متيقن بوجود الصانع ولا شك فيه ابدا واستدل على مطلوبه
بوجود حوادث من احوال العالم من السماء والكواكب والارض وعوارضها وقال اما ترى الشمس والقمر والليل
والنهار واي تعلم الليل والنهار وانيتهما بولوج كل من الليل والنهار في صاحبه اي دخوله في من الوقت
والقدر الذي كان داخلا في الليل في النهار وبالعكس فلا تشتبهان اي فلا تشتبه قدرهما بالدخول والخلط
على نسق واحد حتى يعود مثل ما كان عليه اولا وبرجوع الشمس والقمر الى حالهما الذي كانا عليه اولا تعد ذلك لهما حال كونهما
مضطرين ليس لهما مكان الا مسيرهما الا مكانهما الذي هما عليه ذهابا ورجوعا او تعلم الشمس والقمر قد اضطرا ومحال الليل
والنهار يتجاذبان فلا تشتبهان الا برجحان او تبصر الشمس والقمر ومحال ان الليل والنهار وقوله قد اضطرا الى بيان
لبيان الاضطرار الاول لسبب تقرر فيما بعد فلم يرجحان وقوله ليس لهما مكان الا دليل على اضطرارهما لانه متى
ما عاقل حركة منضبطة على نسق واحد لا يتغير ابدا الحدس بان المتحرك بها غير مختار كما في الجمادات التي لا
اختلاف مقتضيا فيها تخلي الطبايع بعدم اختيار بالقوة فان كان يقدر ان انه تنبيه على اضطرارهما في الرجوع لانه
بانه ان كان يقدر ان يجان فيذهبا فلا يرجع فلم يرجحان حتى يتخلف وان كانا غير مضطرين في الافعال فلم
لا يتخلف حركة القصير الليل اي ما يكون ليلا عند الافاق كلا وبعضه نهارا او النهار اليلا وقوله قد اضطرا والله
منه بالنتيجة موكدا لها واذا ظهر ان هذه ليست اختيارية للمتحرك لا يجوز ان يكون طبيعية لان الطبيعة الواحدة
لا تقتضي التوجه الى جهة والانصراف عنها ويحتمل ان يكون المراد بقوله وان كانا غير مضطرين بيان انهما
كونها طبيعية بعد ما ابان انها ليست ارادية يكون المراد بالاضطرار غير الطبيعي ولا ملاحظة تحرير انه لو كان

غير مضطرين بعده لكونهما غير مختارين في هذه الحركات بل يكون هذه طبيعية لكان لها غاية لا تنحرف عنها ولا تزول
فينبغي ان يستقر عند الوصول اليها فيدوم النهار او الليل ويصير الصيف او الشتاء دايما واذا كانا مضطرين كان الذي اضطرهما
مضطرين احكم منهما اي اكثر احكاما واقوى حتى التفصيل من المزيد فيه على الشذوذ وكما في اخصر من الاختصار وفي
اخلص من الافلاس واكبر منهما اشار بكونه احكم الى عدم جواز احتياجه في وجوده الا محل وموضع فلا يكون من
احوال المضطر وعوارضه وبكونه اكبر الى عدم جواز كونه محاطا بالجسم ومحصورا فيه فلا يكون قابلا محل ولا محاطا بالمضطر
ومحصورا فيه او المراد بالاكبر اكبر من ان يتصف بمثل صفة المضطر ولا يجوز ان يكون المبدا الاول لهذا الاضطرار
جسما محيطا بالافلاك لان الجسم لا يكون مؤثرا في جسم الا بالمجاورة ولا يكون تحريكه اياه الا بحركته غير مختلفة مناسبة
لحركة ما يحركه والكلام فيها كالكلام في المتحرك الاول ولا سبيل الى عدم تناهي الاجسام وعدم الانتهاء الى مبدا غير
الجسم والجسماني لاستحالة عدم تناهيها ووجوب تناهي الابعاد ولما صدق المخاطب بوجود مبدا اول غير جسم
ولا جسماني وقال صدقت قال ان هذا ذهب بعد ما بان هذا المبدا الكل والتغيرات هو العمر بعد ما اخبره بمذهب ودعوه
اليه وقال ان الذي تذهبون اليه وتظنون انه الدهر اي مذهبكم وظنكم ان ذلك المبدا جبار القاهر الكل والتغيرات
هو الدهر بقوله ان كان الدهر يذهب بهم لم لا يردهم وان كان يردهم لم لا يذهب بهم هذا استدلال باختلاف الافعال
الدالة باختلافها على كونها اختيارية غير طبيعية لفاعلها على ان الفاعل لها مختار روية على انه لا يمكن ان يكون الفاعل المختار
لها هو الموصوف بالذهاب والرجوع بقوله القوم مضطرون اي في الذهاب والخروج من الوجود والرجوع
والدخول فيه فيجب ان يكون مستندا الى الفاعل القاهر لهذا والراجعين على الذهاب والرجوع والعمر
فضلا عن الاختيار ثم لما كان هذا البيان مخصوصا بالكاين الفاسد المتغير ذا حوال تشبها بالاختلاف الواقع
في المخلوقات في الاحوال المختلفة غير متغيرة على اختيار ومبدا حتى يتبين عدم مبداية الدهر للمتغيرات سواء كان متوهما
او مظنة المتوهم بقوله لم السماء مرفوعة والارض موضوعة وتقرير هذا الكلام وجه الاول لم لا يكون السماء والارض
متصفتين فلا يكون السماء مرفوعة والارض موضوعة لم لا تسقط السماء على الارض لم لا يتحرك بعض الخ من تحركها حتى
تقع على الارض بان يحركها اضطرارا بعضه من كان يحركها حركات الاضطرارية لم لا تحدر الارض فوق طباقها
طباق الارض وعلاها اي لم لا تنحط الارض من فوق ما علاها ومنها او لم لا يتجاوز بل تقع فوق ما علاها وتحدر على ما تحتها
كونها من الانحدار او التحدر يعني التورم والقسمين تنبيها للتنبيه ارتفاعها بالسموح الشرع ولا تجاسكان اي لا ينحازان
ولا تنفصل ان حالها ولا تمسك من عليها اي على الارض وعدم التماسك على الاولين ظ والمحال انت فلانه
مع انها طبقا دار تفاعها وتحدرها لا يخبر جرى القنوات والانهار ونبع العيون والابار ولا ينجر الى احاطة الما

بها الوجه انه ما لم السماء اي ما ارتفع من السماء والسحاب والابخرة مرفوعة والارض وما فيها من الانهار والبحار والمياه
موضوعة لم لا تسقط السماء اي المرتفع من السحاب والابخرة على الارض ثم لا تنحدر الارض اي لم لا تطلع تغور ما فيها من المياه
والآبار من فوق طبقاتها او لم لا يرتفع ولا تعلو ما فيها من المياه فوق طبقاتها اذ لو وقع شيء من ذلك لا ينتفع بها سكان ولا حيوان
من في الارض فلما تمسك فادر بعد رحكيم فاقر المخاطب فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له **اقول** هذا الدليل والادلة
التي سيذكر في الاحاديث الآتية كلها مبنية على مقدمات مركوزة في العقول السليمة لا شك فيها الا لمن غلبه الاشتباه والتشكك
من ورود الشبهة التي لا يقدر على حلها لعجز عن التفصيل والتبيين اللذين بهما تبين الحال بها ولم يتوجه الى ما ينفعه حيث
لم يتوقف المخاطب في التصديق ولا شك فيها ولقد وقع الاحتجاج بها في زماننا لشيوع الشبه وكثرة ذكرها بين الناس
ذكرنا نفع بيان تلك المقدمات للطالبين فرأيت ان اوردها لينتفع بها في اثبات الباري الاول المقدمة الاولى
ان ما يخرج من العدم الى الوجود لا يمكن ان يخرج بنفسه بل يحتاج الى موجد موجود مباين له لان ما لا يكون موجودا
فيصير موجودا لا يمكن ان يصير موجودا ويحصل له الوجود الا بمحصل لوجوده وسبب لاقتضائه فيه ولا يجوز ان يكون ذلك
المحصل الموجد بحيث الخالية عن الوجود لان اعطاء الوجود وتحصيله من غير الموجود لا يتصور فلا بد ان يكون الموجد له العلم
المطلق لوجوده موجودا مباينا له وقد استشهد ابو عبد الله عليه السلام كما رواه الصدوق ابن بابويه باسناده عن هشام بن
الحكم انه قال ابو شاكر الديصاني لابي عبد الله عليه السلام ما الدليل على ان لك صانعا فقال وجدت نفسي لا تخلو من احدى جهتين
اما ان اكون صنعتها انا فلا اخلو من احد معنيين اما ان اكون صنعتها وكانت موجودة او صنعتها وكانت معدومة
فان كنت صنعتها وكانت موجودة فقد استغنيت بوجودها عن صنعتها وان كانت معدومة فانك تعلم ان المعدوم
لا يحدث شيئا فقد ثبت المعنى الثالث ان لي صانعا وهو الله رب العالمين **والمقدمة الثانية** ان ما لا يجوز
فيه تسلسل العلل او بالتخليل لا بد لعقله من موجب اصعدها كان او ثلاث فيها بنها انه ما يحمل الى التسلسل في العقل ويحكم العقل
بالخلاء له اليها مطلقا صدق سواء كان الاخلال له ذاتيا او لا الذاتي والعرضي الخلاء لا يخلو فيه كل منها في مرتبة
عن الافتقار الى ذلك او الخلط والمعارضة فيه لا محالة سبب وسببه الاحد منها او الثالث ثم لا يجوز في الوجود المطلق الذي
لا يكون ذاتيا للموجود في الخارج لكونه من المنتزعات العقلية ان يكون له سبب لهذا الافتقار الذي هو الموجودية التي
تقتضي كون الشيء موجودا اي كونه بحيث يصح انتزاع الوجود منه لا يكون الا ما هو موجود فضلا عن ان يكون ما لا
يتصور وجوده ولا يجوز سببية الماهية الخالية عن الوجود اي المأخوذة بحيث لا يصح ان ينتزع منها الوجود لهذا
الافتقار هو صحة الانتزاع التي كونه موجودا لان المعدوم لا يصح ايجاده الشيء فضلا عن ان يوجد ذاته بحيثية كما
في صحة انتزاع الوجود والقصد الى الماهية التي يلحظ في مرتبة ذاتها الخالي عن الوجود لا يكون الا موجودا فلا يفيد وجودها

الموجو

الموجود **المقدمة الثالثة** ان الموجودات التي يحتاج كل واحد منها الى موجد مباين له يحتاج مجموعها الى الموجد المباين لها ولكل
الواحد والجملة لا تختلف فيه لان المجموع ما لم يتبين جميع جزئياتها ان يكون خالية عن الوجود ما لم يصح تحقق احاد الماهية وجود شيء
منها والقياس نصا عند العقل في ملاحظتها اعتبارا لا يكون واحد في مرتبة خلا منها فلذلك يحكم بكونه محتاجا الى سبب مباين لوجود
كل يصح على الجزء والمجموع منها متناهية ما كان يصح على كل واحد لكنه يصح على الجزء المجموع الغير المتناهية المؤلفة من تلك
الآحاد ما يصح على كل واحد منها فان العقل لا يفرق في هذا الحكم بين الجملة المتناهية والجملة الغير المتناهية بل لا يفرق فيه بين الجملة
المتناهية وكل واحد واذ قد تمهدت المقدمات **فاقول** خلاصة الاستدلال انه لا شك في وجود المتحركات ومن المتحركات
وكانت ليست طبيعية للمتحرك لها بالانصراف عنها تحرك اليه ولا ارادية للمتحرك لانضباطها ودوامها وانحفاظها
العادة على عدم اختلاف احوال المتحرك بالحركة من الاستقامة والاكلال وحدوث ميل وغيرها التي تحدث منها
لكونها غير ارادية للمتحرك كلما وجدت الحركة كان المتحرك لها موجودا بحكم المقدمة الاولى والثانية واذا ليست طبيعية
او ارادية للمتحرك فهنا محرك غيره الا محرك القاهر الذي اضطر المتحرك اقوى منه واكثر لان الضعيف لا يمكنه
قهر القوي فلا يكون حاله الى المتحرك بحيث جاذبه اليه او من ان يحاط بالمتحرك او يحصر فيه او ان يتصف بمثل صفته لانه
الانسان ينتهي المتحرك ان لا يكون جسما اذ الجسم لا يحرك الجسم الا بالملاقاة وبحركة او احداث تحرك في المتحرك ونحوه
ان المحرك ليس في المتحرك فيكون التحرك بالحركة والكلام في حركته كالكلام في حركة الاول فينتهي بالضرورة انتهاء
الاجسام المتحركة والكون جميعها محتاجة الى الخارج بحكم المقدمة الثالثة فلا بد من محرك لا يكون جسما قاهر
للمتحرك في حركته فان لم يكن له مبدأ فهو المبدأ الاول وان كان له مبدأ فلا بد من مبدأ اول بحكم المقدمة
الثانية وانما استدل من حركة الفلك بالضرورة جميعها الى المحرك بالضرورة خروجها من العدم الى الوجود دون الاجسام
ولم يستدل من الكائنات الفاسدات لانه ما يتوهم انتهاء اسبابها الى العلويات دون السفليات ولان القهر
القاهر على العلويات احق بالغلبة على السفليات الظاهرة اثرها من العلويات دون العكس **قوله** اما اذا توهمت علي
هذا فتم اليه الله اما للشرط وفعله محذوف وتفريع الشرط وجزاء الذي هو جواب له ذلك الشرط وذكر لتعيين
التوهم بمعنى الكذب والافتراء او تحفظوا اي لا تتفوهوا ما استطعت وقوله مخلّى نفسي وفي بعض النسخ الا مختشي يكون نفيا
بالنهي وانشاء في قالب الخبر اي لا تقطعه ... التي الحجام الذي تمسك به الدليل والمراد به
نفي الاسترسال اي الرفق وتؤدته اي لا تقل الا الرفق والسداد فيفيك الحقال من التسليم والاسلام
اسلم امره الى ... كله الملك فعليك السوم ان يجعل الشيء في معرض البيع والشرى ويتعرض للمعاطي
باخذه او اعطائه والمراد تحفظوا لسان هل ساومته فيما ملكتما فعليك اي اعرض عليه ملكه لا تستمع منه عليك

نظرا فيها النظر البصيرة لست تغلب وتضير محجوبا فوز بحيث اى الهيز الجسد وبدان يبصر به وهى اذ اذن وتروح اى البصير وه
صرفه ويطمن ويختفى عن الابصار والعيون باطنه والفاعل له يعنى المصدر كقولك قمت قياما او تميز من يتروح اى كونه
روحا ظاهرا من جهة انه باطن مختفى **قوله** وهذا يتوجه بان فى السماء الها اى الها معبودا معبودا يستحق فيها ويستحق لان يكون
معبودا للكل احد فارسل الرسل ودعا خلقه الى العبادة وشرع لهم الشرائع ليعبدوا انه ما عدا ان الها الا وهم الذين يعبد
الا كرون لا يعبدون فيها وزعمون ان السماء خراب اى ليس لها اله ليس فيها احد الا من يعبد من اهلها ولا من يعبد
فيها الها يستحق لان يعبد ولا رسالة ولا شريعة **قوله** لا سند ان كان الاكرون يقولون على سبيل التنزيل من الزنديق على مطلوبه
ولكن الاكرون يقولون ولا مانع من ظهوره على خلقه ودعوة عباده لظهوره حتى لما لم يظهر علمنا عدم انه ليس الا معنى بالوجود
وقوله وكيف احتجب عنكم من رأى قدرته فى نفسك الاية الاستدلال منه على ظهوره سبحانه لخلقه وعدم احتجابه
عنهم بان ارآهم قدرته فى انفسهم بظهور آثارها فيهم ولما كان الاستدلال على المبدأ الاول المستحق للعبادة والمرتضى
بالالهية القاهرين باستناده يجب ان يكون من الافعال الصادرة بالقصد والشعور الى سبحانه استدل عليه بآثار
القدرة التى هى افعال الاختيارية قدره عليه ابتداء من ابتداء خلقه فقال نشوءك بعد ما لم تكن وقال نشاء نشوءه
نشأ اى حيا وتقوى وتقرير الاستدلال انه لما وجدت فى نفسك آثار القدرة التى ليست من مقدور غيرك عرفت
ان لها باريا قادرا ما كونها من آثار القدرة فلكونها حادثة محكمة متقنة غاية الاحكام والاتقان فان حصول الشخص
الانسانى بحياته واطواره بعد ما لم يكن لا بد له من فاعل مباين له متمكن على وجه يتمكن فيه من الافعال والاحوال
وتغير احواله بعد اتقانها وعدم ثباتها على حال واحدة يدل على كون الفاعل لها قادرا مختارا بالفعل وبمشيته وهذه الاحوال
المتغيرة المتبدلة كثيرة وقد تقدم كثير منها فالشبهة فى انها ليست من فعل النفس الانسانية وانها من فاعل مباين
قادر على احداثها بعد ما لم يكن وكل ذلك مما لا يجوز انكاره عاقل من غير العقلاء الا قوله كعزمك بعد ما تكون وانك
بعد عزمك فانه قد ذهب وهم من بعض القاصرين الى كون العزم من الافعال المقدورة الاختيارية للعباد وتوهم
ان العزم لو كان فعلا مقدورا له لكان مسبوقا بمرجح منه لوقوعه واختياره والمرجح الوجيب لكل فعل اختيارى انما
عزم الفاعل عليه فلا بد من الانتهاء الى العزم لا يكون من فعله بان يكون العزم على الفعل او الاستناد الى
او ينتهى الى عزم مستند الى غيره فانه ظهر بعد عدم قصد العزم وان ليس الا عزم واحد على الفعل وما يتوهم من جواز
وقوع العزم بقدرته بلا ترجيح بلا ارادة والعزم يؤدى الى تجويز الترجيح بلا مرجح وانه يستند الى انتفاء الفاعل
اياه بلا ارادة منه فعلا اختياريا مقدورا له فلم يذهب اليه واحد الا اهل الاعتقاد سبحانه ازيادة توضيح انشاء الله
وقوله وخاطرك بما لم يكن فى وهمك الخاطر من الخطرة وهو حصول الشئ مشعورا به فى الذهن والخاطر فى الاصل الشعور

للعباد وتعم

الارادية

بحكمته

الاصل فى الذهن ثم شاع استعماله فى الشعور المدرك لمحل حيث هو شاعر به والشعور هنا فى الادراك والشعور استعمال الخطر
الفاعل المصدر كما فى قمت قياما ويكون المعنى خطرك بما لم يكن فى الذهن من باب القلب فان الاصل خطور ما لم يكن فى بالك
اشارة الى ما يحصل فى الذهن باعتبار حصوله بعد العدم من غير اعتبار الاتفاق وحيدها لم يكن فى الذهن اصلا حتى انها
وقوله وذهاب ما انت معتقده من وهمك اشارة الى الزوال ما كان ثابتا فى الثبوت فلا يكون يزول الا بزيل
قوله اوجده كيف هو واين هو اى اوجده كيفية ومكانه والغرض يطلب الذى هو العلم بالكيفية والاين فيه وغرضه
من ذلك التوسل بسؤال الى النفى الذى هو مطلوبه لانه ان نفى عنه الكيف والاين كما هو معتقد اهل الحق يكون ذلك
ظنه دليل العدم او عدم الربوبية ولو قيل بثبوت الكيفية والاين تمسك بنفى احتياجه فى استقلال الاجسام عن وجودها
كما فهم دليل النفى عنه الكيف والاين بقوله هو اين الاين حيث اوجد حقيقة الاين واوجد حقيقة الكيف فكان متقدما
على وجود الاين والكيف فلا يعرف بالكيفوفية ولا بالاينونية بالاتصاف بالكيف والاين بكونه ذا كيفية وذا اين
وذلك لانه هو مبدأ قبل وجود الكيف والاين فلا يعرف لمبدأ بكونه ذا كيفية او اين ولان الخالق الموجد للشئ
متعال عن الاتصاف به لان الاتصاف خروج من القابلية الى الفعلية والقابل خال عن الوصف قبل الاتصاف
عادم له والعادم للشئ لا يكمل المعطى والا لكان معطيا له لان الفاعل الخالق لا يكون معطيا لنفسه ليستكمل به ولان
الاول لما لم يجز عليه الخلو من الوجود فلو كان فيه قابلية الصفة لكان له جهتا ولا يجوز استناد ما فيه لذاته فانه
تلك المرتبة ولا استناد احدهما الى الآخر اذ لا يوجب القابلية فعلية الوجود لذاته ولا فعلية الخلو عن كماله لا كمال
لاهو نقص له ولان الاين لا يكون الا لمتقدر ولا يجوز عليه التقدر بالمقدار كما سنبينه ولا يدرك بحاسة اذ الاحساس
والا احساس الا بادراك الكيفية والنقص بنقص الشئ اى لا يعرف قدره بقياس اذ لا اين له ولا مقدار له قال فاذا انه
لا شئ يعنى اردت بيان شانه وحقيقته فاذا الذى ذكرته يوجب نفيه لانه لا يمكن احساسه لا يكون
موجودا والمراد انه فاذا هو ضعيف الوجود ضعفا يستحق ان يقال له لا شئ قوله لما عجزت حواسك
عن ادراكه الاقوة اى جعلت تعاليه عن ان يدرك بالحواس عجزا عن ادراكه ودليلا على عدمه او ضعف وجوده
فانكرت ربوبيته ونحن اذ عرفناه بتعاليه عن ان يدرك بالحواس ايقنا انه ربنا بخلاف شئ من الاشياء
اى ليس شئ من الاشياء المحسوسة ربا لان كل محسوس فذو وضع وكل ذى وضع بالذات منقسم بالقوة الى
اجزاء مقدارية لا الى نهاية لاستحالة الجوهر الفرد وكل منقسم الى اجزاء مقدارية يكون له اجزاء مشاركة
فى المهية مشاركة للكل فيها وكلما يكون كذلك يكون ذا مهية ووجود يصح عليها الخلو عنه وكلما يكون كذلك يكون
محتاجا الى مبدأ مغاير له فلا يكون مبدأ الاول بل يكون مخلوقا ذا مبدأ فما هو مبدأ اول لا يصح

اصطلاح الموصوف بالكيفية والاين

الاحساس لشفافية من الاحساس الذي جهة انها للرؤية وما هو فيها على الكلام كلى مصحح للرؤية ودال على خصائص
صحة الرؤية بالنسبة الى الاشياء التي يصح عليها ان يحس وقيل انه لا يكون من جهة الكيفية والكمية الا بالارادة
من جهة ان ذلك وقال الرجل متى كان وهذا سؤال عن ابتدائه او كونه ووجوده او سؤال عن زمان وجوده
الذي هو كالبين فيه كون الزمان فانه سقط من نسخ الكافي التي رأيناها جواب هذا السؤال والسؤال الذي
اجاب عنه بقوله الا انما نظرت الى جسدي الخ والسقط لما اورده الصدوق ابن بابويه من هذه الرواية
في توحيده هكذا قال ابو الحسن عليه السلام اخبرني متى لم يكن فاخبرك متى كان قال الرجل فما الدليل عليه وتقرير
الجواب على التقدير الاول انه انما يقال متى كان لما لم يكن ثم كان والمبدأ الاول يستحيل عليه العدم فلا يصح
ان يقال فيه لم يكن حتى يصح ان يقال متى كان وعلى التقدير الثاني ان الكائن في الزمان انما يكون فيه
بتغير وتبدل في ذاته او صفاته الذاتية لان الزمان نسبة المتغير الى المتغير فيكون بحال في زمان لا يكون
في زمان اخر والمتعالي عن التغير في الذات والصفات الذاتية يصح عليه لم يكن فكان وانما يكون متى
كان لما يصح ان يقال متى لم يكن لعدم انفكاكه عن التغير في ذاته او صفاته الذاتية ولما زال شبهة الرجل
في انكار المبدأ الواجب وبقي فيه يسأل عن الدليل على وجوده سبحانه بقوله فما الدليل عليه فاجاب بقوله
انما نظرت الى جسدي الخ وهذا استدلال بالجسد وما فيه من احواله من انتظام تركيبه واشتماله
على ما به صلاحه ونظامه وعدم استناده اليه لكونه من اثار القدرة وعدم قدرته عليها وبالعلويات والكائنات
المتسقة المنتظمة المستمرة مع اختلافها لا يمكن ان يكون طبيعيا لها ولا الاوضاع لها ولا يحدث منها وبين
الارض وانتظام الجميع فيها دالا على وحدة ناظمها ومدبرها وخالقها على ان لهذا العالم المنتظم الشامل بين
السموات والارضين وما فيهما وما بينهما مقدرا منتظما بتقديره وهذا هو جهاته قوله يقدر ان يدخل
الدنيا الخ حاصل كلامه السؤال عن القدرة على ادخال الكبير في الصغير باقيين على الكبر والصغر لما لم يكن
عند هشام جوابه قال انظره اي امهلني لتفكر في المطالب بالجواب فلما انظره واستمهل كرر هشام
المسألة على ابي عبد الله عليه السلام وسأله عن المسئلة فبين له ابو عبد الله عليه السلام جوابها بان حمل المسئول عنه على الاتحاد في دلالة قطعا
فيها اعني دخول الكبير في الصغير دخولا لا يجب كون الكبير صغيرا او كون الصغير كبيرا فرجع السؤال الى انه بل هذا
الدخول معنى محصل مقدور له وبين ان لهذا النحو من الدخول تحقق وصدق فانه دخول الصورة المحسوسة
المقدرة بالمقدار الكبير بنحو الوجود الظلي في الحاسة اي ما وتبا الموصوفة بالمقدار الصغير بنحو الوجود العيني
مجالية لاتصافها عن المقدار مطلقا ولا تتحيز فيها اذ كون الصورة الكبيرة في الحاسة بالوجود الظلي لا يوجب اتصاف المادة

(مع تعليقة في الهامش: فالدليل بيان علة ... انجاد الرضا عليه السلام)

بالمقدار الكبير ان يوجب الاتصاف حصولا المقدار فيها بالوجود العيني ولما كان منظور السائل ما يشمل هذا النحو من الدخول
ولم يكن نظره مقصورا على الوجود العيني اجاب بالاقتدار وكشف ما عليه لتوافق ذلك لما رأى السائلين في كون الابصار
بانطباع صورة المبصر في الحاسة ووجود ما فيها وجودا ظليا فلذا لم يراجع بعد ما سمع الجواب ولم يقل
مراده الدخول بالوجود العيني الدخول في الدنيا ليس من هذا القبيل ومثل هذا الرواية ما روي عن احمد بن
محمد بن ابي نصر قال جاء رجل الى الرضا عليه السلام فقال هل يقدر ربك ان يجعل السموات والارض وما بينهما في
بيضة قال نعم وفي اصغر من البيضة قد جعلها في عينك وهي اقل من البيضة لانك اذا فتحتها عاينت السماء والارض
وما بينهما ولو شاء لاعماك عنها واما ما روي عن عمر بن اذينة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قيل لامير المؤمنين عليه السلام هل يقدر
ربك ان يدخل الدنيا في بيضة من غير ان يصغر الدنيا ويكبر البيضة قال ان الله تبارك وتعالى لا ينسب الى العجز والذي سألتني
لا يكون فمعناه ان الله لا ينسب الى العجز عن شيء اي كل ما له معنى محصل فهو سبحانه لا يعجز عنه ولما كان غرض
السائل السؤال عن الدخول بحسب الوجود العيني وكان مرجع سؤاله الى كونه كبيرا صغيرا معا وهذا
ليس له معنى محصل قال والذي سألتني اي اردت بسؤالك لا يكون الا بجمع نسبة الكون اليه حتى
يجري فيه العجز وما رواه ابان بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال
أيقدر الله ان يدخل الارض في بيضة ولا تصغر الارض ولا تكبر البيضة فقال له ويلك ان الله لا يوصف
بالعجز ومن اقدر ممن يلطف الارض ويعظم البيضة ايضا معناه مثل معنى رواية عمر بن اذينة وقوله ومن
اقدر ممن يلطف الارض ويعظم البيضة اشارة الى ان المتصور المحصل المعنى من دخول الكبير في الصغير
صيرورة الكبير صغيرا او بالعكس وهذا المتصور مقدور له سبحانه فهو قادر على كل ما لا يستحيل والمستحيل
على كل شيء يدرك له معنى وماهية والمستحيل لا ماهية له ولا معنى له وقوله فكتب هشام عليه اي كما قيل عليه تقبيل
يديه ورأسه ورجليه وقال حسبي اي يكفيني ذلك في الجواب عنه قوله دلني على معبودي اي من علي
عبادته في الواقع او بزعمك قوله هذا حصن مكنون الخ الحصن كل موضع حصين محكم ولا يوصل الى ما في وكل
شيء وستره وقوله جلد غليظ ناظر الى قوله حصن وقوله تحت الجلد الغليظ جلد رقيق ناظر الى قوله
مكنون وقوله وتحت الجلد الرقيق ذهبة مائعة وفضة ذائبة اي تحته جسم شبيه بالذهب المائعة وجسم
شبيه بالفضة الذائبة والذوب ضد الجمود ويقاربه الميعان لغة لكن الذوب يستعمل فيما من طبعه
الجمود او في المنتقل من الجمود والميعان يستعمل فيه وفي غيره ولما كان من طبع الفضة الجمود وذكر معه
الذوب وذكر الميعان مع الذهب الذي ليس من طبعه من طبع الفضة من الجمود وتقرير الاستدلال على المذكور في هذه الحديث

بالمقدار

ان ما في البيضة من الاحكام والاتقان والاشتمال على ما به صلاحه وعدم اختلاط فيهما من جنسين على التاليين والحاجة الى احدهما
الى الاخرى فيها مصلح حافظ لها على ما عليه من الاحكام فيخرج فيخرج اعني صلاحها ولابد فلها حينئذ من حافظ يحفظه
ويحكّمها عن تلك الحالة فيه فلما يحرا عن فسادها وخروجها عن حالتها التي كانت عليها الى ما يزول اليها دقيق شي
عن مثل الوان الطواويس مدل على ان له مبدا غير جسم لاجسام ومن تنبه لما في البيضة يتنبه لما في الحركات
والنظيات من الكواكب وحركاتها واحوالها والموالد وقواها والى ما سايرها في العالم من الاحكام
والاتقان والاتساق والانتظام والحكم والمصالح التي لا تتناهى معها ذاستناده الى مبدا عالم قادر
حكيم خبير بما فيها لا باتر قاهر لما في الجهات وانه اخذ على ما يستدل من المحسوسات التي لا شك فيها ذو حاة
على المبدا الاول في الكلام مع الزنادقة ولم يستعمل المقدمات الكلية البرهانية من غير التفات
الى المحسوسات لانهم كانوا لا يقبلون ما لا يدركونه بحواسهم او لا يكون من التغيرات في اذهانهم
كما في رواية علي بن منصور عن هشام بن الحكم انه دخل ابو شاكر الديصاني على ابي عبد الله عليه السلام فقال
ما الدليل على حدوث العالم فقال ابو عبد الله عليه السلام يستدل عليه باقرب الاشياء فقال وما هو قال فدعا ابو
عبد الله عليه السلام ببيضة فوضعها على راحته فقال هذا حصن ملموم داخله غرقئ رقيق تطيف به فضة سائلة
وذهبة مائعة ثم تنفلق عن مثل الطاوس ادخلها شيء قال لا قال فهذا الدليل على حدوث العالم قال
اخبرت فاوجزت وقلت فاحسنت وقد علمت انا لا نقبل الا ما ادركناه بابصارنا او سمعناه باذاننا
او شممناه بمناخرنا او ذقناه بافواهنا او لمسناه بالكف او تصور في القلوب بيانا او استنبطته الروايات
ايقانا قال ابو عبد الله عليه السلام ذكرت الحواس الخمس وهي لا تنفع شيئا بغير دليل كما لا تقطع الظلمة بغير مصباح
قوله لا يخلو قولك انهما اثنان في هذا استدلال على بطلان الاثنينية في المبدا الاول الموجود بذاته
لا بموجد وتحرير هذا الدليل انه لو كان المبدا اثنين لا يخلو اما ان يكونا قديمين قويين او يكونا
ضعيفين او يكون احدهما قويا والاخر ضعيف والمراد بالقوي القوي على فعل الكل بالارادة مع
ارادة استبداده به والمراد بالضعيف الذي لا يقوى على فعل الكل او لا يستبد به ولا يقدر على القوي
فان كانا قويين فلم لا يدفع كل منهما صاحبه ويتفرد به اي يلزم من قوتهما التفرد بالكل بالتدبير ويلزم
منه عدم وقوع الفعل فان زعمت ان احدهما قوي والاخر ضعيف ثبت انه واحد اي
المبدا للعالم واحد لعجز الضعيف عن المقاومة وثبت احتياج الضعيف الى العزيز الموجب
لان القوي اقوى وجودا من الضعيف وضعف الوجود لا يتصور الا بجواز خلو المهية عن الوجود

رواه الصدوق بن بابويه في كتاب التوحيد باسناده منه دام ظله

ويلزم منه الاحتياج الى المبدا المباين الموجد له فان قلت انهما اثنان اي المبدا اثنان وهو
هو الشق الباقي اي كونهما ضعيفين بان يقدر القوي كل منهما على البعض ويفعل بعضها دون البعض
بالارادة وان كان يقدر على الكل وفي هذا الشق لا يخلو من ان يكونا متفقين اي في الحقيقة
من كل جهة ويلزم من هذا عدم الامتياز بالتعين للزوم المغايرة بين الحقيقة والتعين المختلفين
واستحالة استناده الى الحقيقة واستحالة استناده الى الغير فيكون لهما مبدا او مختلفين مفترقين
من كل جهة وذلك معلوم الانتفاء لانا رأينا الخلق منتظما والفلك جاريا والتدبير واحدا
والليل والنهار والشمس والقمر وصحة الامر والتدبير وائتلاف الامر على ان المدبر واحد لا اثنان
مختلفان من كل جهة ثم ذلك المدبر الواحد لا يجوز ان يكون واحد الجهة من حيث الحقيقة مختلفا
بجهة اخرى فيكون المدبر اثنين ويلزمك ان ادعيت اثنين فرجة ما بينهما لان لهما وحدة
فلا بد لهما من مميزة فصل بينهما حتى يكونا اثنين لامتناع الاثنينية بلا مميز بينهما وعبر عن الفاصل المميز
بالفرجة حيث ان الفاصل بين الاجسام يعبر عنه بالفرجة واولئك اذ نادقة يجوزون ان يكون
في المحسوسات تنبيها على انكم لا تستطيعون ان تخطوا الا بما يليق استعماله في المحسوسات
وذلك المميز لا بد ان يكون وجوديا داخلا في حقيقة احدهما اذ لا يجوز التعدد مع الاتفاق في تمام
الحقيقة كما ذكرنا ولا يجوز ان يكون ذلك المميز ذا حقيقة يصح انفكاكها عن الوجود وخلوها عنه
ولو عقلا والا لكان معلولا محتاجا الى المبدا فلا يكون مبدا اولا ولا داخلا فيه فيكون المميز الفاصل
بينهما قديما موجودا بذاته كالمتفق فيه فيكون الواحد المشتمل على المميز الوجود اثنين لا واحدا او
يكون الاثنان اللذان ادعيتهما ثلثة فان قلت به وادعيت ثلثة لزمك ما قلت في الاثنين من
تحقق المميز بين الثلثة ولا بد من مميزين وجوديين حتى يكون بين الثلثة فرجتان ولا بد
من كونهما قديمين كما مر فيكونوا خمسة وهكذا ثم يتناهى في العدد الى ما لا نهاية له في الكثرة اي
يتناهى الكلام في التعدد الى القول بما لا نهاية له في الكثرة او يبلغ عدده الى كثرة غير متناهية
او المراد انه يلزمك ان يتناهى المعدود والمنتهي ضرورة بمعروض ما ينتهي به العدد اي الواحد
الى كثير لا نهاية له في الكثرة فيكون عددا بلا واحد وكثرة بلا وحدة وعلى هذا يكون الكلام
ويحتاج الى ضميمة على الاولين بصير ضم ما ذكرنا ومن ثالث الاحتمالات كما برهانيا ولا يبعد ان
يكون الاتيان منه عليه السلام بكلام ذي وجهين ليفهم منه المجادل القاصر عن الوصول الى البرهان ما يكفيه

لم يكونوا

والواصل الى درجة البرهان واصل الى اليقين في نفي التعدد لا الدليل عليه الموافق لما تبين انه لا يجوز
تعدد المبدأ الاول للعالم بناء ساير الدليل بل من الدليل على ان للعالم مبدأ فاحتاج الى بيان وجود الاثر
المحكم المتقن المشتمل على المصالح دل على وجود صانع لها واتبع عليه بالحكمة اذ تفاوت المبادي تشيد الى اي
مطول او مستحكم ولما كان البناء السيئ الغير المبني ارادة لتعدد فيه فان الناظر الى البناء المطول المستحكم
الكامل يعلم ان له بانيا وان امر البناء ذلك بيده قوله قال فما هو قال شئ بخلاف الاشياء
السؤال عن حقيقته بالكنه او بوجه يمتاز به عن جميع ما عداه والجواب بيان الوجه الذي به الامتياز
وهو وجه سلبي اي كونه غير متصف بصفات الحقايق المعقولة لنا بما انها اصلا او على نحو القياس
المعقولات لها بل مخالف لها اياها حتى في الشيئية لا يمكن انتزاعها منه انتزاعها من الشيئية
والوجود باللحاظ العقلي بخلاف الماهيات المعقولة فانها كما تقرر في اللحاظ العقلي مجردا عن الوجود
وتعقل غير ملحوظ به كذا تجرد في اللحاظ العقلي عن الشيئية وتعقل غير ملحوظ به فهو كما هو موجود بذاته
شئ بذاته وهي كان وجودها بالغير شيئيتها بالغير ومطابقة الجواب على تقدير السؤال عن الكنه بانه
جواب باستحالة المعرفة بالكنه انما المقصور المعرفة بالوجه السلبي المميز عن جميع الممكنات وقوله
ارجع بقوله الى اثبات معنى اي مقصود باللفظ وانه شئ اي المبدأ الموصوف بالشيئية بحقيقة
الشيئية اي هو موصوف بحقيقة الشيئية واطلاق الشئ عليه بهذا الاعتبار قوله الشئ بمعناه
للوجود اذ افراد الموجود اعم من الذهني والخارجي واعم من الوجود العيني والفرق بينهما ان
الملحوظ بالوجود هو الذي يصح انتزاع الوجود منه سواء كان بتجريده عن الوجود الخارجي او مع ولما
فالمخلوط بالوجود مطلقا من حيث خلط الشئ والشيئية كونه بحيث يصح خلطه به والوجود وهو
المعنى البديهي المنتزع من الماهية المخلوطة به فيها مخلوط وخلط ومخلوط به فالمخلوط كالقابل والمخلوط
به كالصفة والخلط كالاتصاف وهو بما هو قابل منتزع منه شئ ومخلوط بالوجود موجود وان هو
على تغايرها كما ذكرنا متحدة فكذلك شئ موجود دون موجود شئ ولشدة الاتصال بين
المعنيين وصعوبة التمييز بينهما قال بعض بالعينية وقوم بالمجاز وقد حقق الامر ما انتهى اليه
والحاصل انه حقيقة من الحقايق ينتزع منه الوجود لكن لا يصح تجريد حقيقته وتخليته في مرتبة من
المراتب عن الوجود كما في الممكنات واشار بهذا ذلك بقوله غير انه لا جسم ولا صورة اي ليس
من الماهيات المدركة بعقولنا التي قابلة للتجريد عن الوجود الخارجي كالجسم المادة للصور والصور

الحالة

الحالة فيها ويندرج فيها كل الامور المتعلقة بالمادة بالتعلق بها نحوا من التعلق بعيد كالصورة اي الحق
اي انما يتعلق به فيدخل فيها النفس والعقل على الاعراض ولا يحس اي ليس من شأنه ان
يدرك بحاسة البصر فان الاحساس في اللغة الابصار قال في الغريبين قوله تعالى فلما احس عيسى
منهم الكفر اي علم وهو في اللغة ابصره ثم وضع موضع العلم والوجود ومنه قوله تعالى هل تحس منهم
من احد اي هل ترى لقوله تعالى هل ترى من احد وقيل هل تحس ولا يجس كما في بعض النسخ اي لا يجس
حسه باليد لا يدرك بالحواس الخمس اي لا بذاته ولا بكيفية لانه لا كيفية له فضلا عن ان يكون له كيفية محسوسة
باحدى الحواس الظاهرة ثم نفى كونه مدركا بالحس الباطني بقوله لا تدركه الاوهام فان الوهم مدرك
كل ما يدركه سائر الحواس الباطنة وهو يدرك ما لا تدركه سائر الحواس فلما نفى كونه مدركا بالوهم لزم كونه
غير مدرك لشئ من الحواس الباطنة ثم اراد تنزيهه عن النقص والتغير فقال ولا تنقصه الدهور ولا
تغيره الازمان ولما كان الدهر ظرف الثابت بالنسبة الى التغير والمعبر عنه بنسبة الثابت الى المتغير
والزمان ظرف المتغير بما هو متغير والمعبر عنه بنسبة المتغير الى المتغير فكل ما في الدهر يتصف بالنقص
اي بخلوهما بالقبلية والبعدية اي لا يتصف بالاخرى به ولا الاولى به لخلوه عنه لكونه موضوعا للتغير
وكل ما في الزمان واقع في التغير فبقوله ولا تنقصه الدهور نفى كونه واقعا في الدهر موضوعا للتغير
او مرتبطا بما في الدهر ارتباطا يوجب الاتصاف بما يتصف به الواقع في الدهر وبقوله ولا تغيره
الازمان نفى كونه واقعا في الزمان او مرتبطا بما في الزمان ارتباطا يوجب الاتصاف بصفات
متغيرة قوله كفى لاولي الالباب بخلق الرب المسخر الخلق الانشاء والابداع او المراد به
المخلوق وعلى الاول فالمسخر اسم فاعل صفة للخلق او الرب وعلى الثاني فاسم مفعول اذ جعل
صفة للخلق وكل مقهور ذليل لا يملك نفسه فالمخلص من القهر مسخر والملك بضم الميم وسكون
اللام السلطنة والعزة والقهر الغلبة وجلال العظمة والرفعة والعلو والظاهر بمعنى البين او بمعنى الغالب
الغالب او بمعنى العالم بالامور وعلى الاول صفة للجلال وعلى الاخيرين صفة للرب على الظاهر والنور
ما به يظهر وجه الخفيات المحجوبات عن الابصار والبصائر والافهام او الغلبة والبرهان الحجة وحاصل كلامه
عليه ان في خلق المسخر المتحرك بالاضطرار لا بالطبع او الارادة دلالة على وجود قاهر غير قهره والقاهر له
الغلبة والسلطنة والقوة فهو اله معبود يستحق ان يعبد وجلاله وعظمته وتعاليه عن ان يشاركه
غيره في الالوهية او يدانيه دليل على وحدته كما سبق من دليل التوحيد والمراد بنور الرب القوة

العقلية اي صور للنفس شراق من المبادي العقلية عليها الغالبة على الادراك الحسي والوهمي والمراد به
الرب الصادق المقدمات الحقة الضرورية التي يبتني عليها اثبات الالوهية والتوحيد فان
بوز العقل مدرك المقدمات الضرورية وما في خلق المسيح ويهتدي به الى الالهية ووحدته ومن كان
كامل عقله فلا يحتاج الى شي آخر ومن ضعف قوته العقلانية يحتاج الى غيره من الرسل به
الرسل وجاءوا به من عند الله وما انزل الله على العباد من الكتاب والحكمة والآيات والى
بيان لبعض من عباده لبعض واشار اليها بقوله وما انطق به السن العباد وما ارسل به الرسل
وما انزل على العباد ويحتمل ان يكون المراد بالنطق به السن العباد اللغات المختلفة وبما
ارسل به الرسل الآيات وخوارق العادات او الشريعة المشتملة على الحكم والمصالح وبما انزل
على العباد البلايا والمصائب النازلة عليهم عند خروجهم عن الاطاعة والانقياد وطغيانهم
وعدوانهم وبيانها انها دالة على الهية متوحد كما لا يخفى والمذكورات اولا دلايل من العاديات
وهذه من خوارقها **باب** الاطلاق القول بانه شي **قوله** سالت ابا جعفر عليه السلام عن التوحيد اي
معرفة متوحدا بالحقيقة وصفاته فلا يوصف بصفات غيره المغايرة للموصوف **قوله** اتوهم شيئا
اي أدركه وأتصوره شيئا وأصفه بالشيئية **قوله** نعم غير معقول اي نعم توهمه وتصوره شيئا غير معقول
اي غير مدرك بالعقل بكنهه ادراكا كليا ولا محدود اي بحدود عقلية او حسية كل مدرك بالحواس
والقوة الوهمية ادراكا جزئيا محدود فما وقع وهمك عليه وتدركه به فهو سبحانه خلافه وكيف تدركه
الاوهام وهو خلاف ما يتصور في الاوهام لانه يجوز على كل معقول ومتصور بالوهم تجريد
العقل اياه عن الانية والوجود بخلافه سبحانه **قوله** قال نعم تخرجه من الحدين اي يجوز ان
يقال انه شي ويجب ان يخرجه القايل من الحدين فقوله تخرجه الخ وفي قالب الخبر
والمراد بحد التعطيل خروج عن الوجود وعن الصفات الكمالية والفعلية والاضافية وبحد
التشبيه الاتصاف بصفات الممكن والاشتراك مع الممكنات في حقيقة الصفات **قوله**
ان الله خلو من خلقه وخلقه خلو منه بكسر الخاء وسكون اللام اي خال والمراد انه سبحانه لا يتصف
بالشي المغاير ولا يتقوم به ولا يكون جزءا من شي او صفة لشي لان كل شي مغاير مخلوق لامتناع
تعدد الموجد الاول وكون كل ممكن محتاجا الى المبدأ الحق كما قال فكل ما يغايره مخلوق والقائل
بمخلوقه مستحيل لان كل ما يمكن اتصافه بالشي يكون فيه استعداده والمستعد للشي فاقد له والفاقد

للشي

للشي وهو لاتم والاكمل منه لا يتأتى منه اعطاؤه فان كان الاول سبحانه موصوفا في حد ذاته بحقيقة
الصفة وحقيقتها موجودة بذاته متحدة بالواجب تم تكيف كلي صفة وان كان موصوفا في ذاته
بالاتم والاكمل فكيف يتصف بالناقص المضاد للكامل على ان نسبة الفاعل الى المفعول نسبة
بالوجوب ونسبة قابل الشي اليه نسبة بالامكان ولا يكون نسبة شي واحد الى شي بالوجوب والامكان
الا اذا كان له جهتان يأتلف منهما فيقع الاختلاف من جهتين وكل ما بذاته يتكثر
يحتاج الى مؤلف لان المتألف لا بد له من موجب له موجود ولا يكون احدهما خارجا عن ذلك
الموجود الموجب مغاير له وكل محتاج الى المغاير له ممكن مخلوق **قوله** وكلما وقع عليه اسم شي
ما خلا الله فهو مخلوق والله خالق كل شي اي ابتداء لا بان يكون خالق شي وقوله
تبارك الذي ليس كمثله شي اي تقدس وتنزه الذي ليس كشي شيئا ولعله من هذا يصح كونه خالق
ابتداء لكل شي بانه لو خلق غيره لكان شريكه في الخالقية والايجاد والالهية لخلقه وهو منزه عن
ان يشاركه شي في الخالقية لان المشارك في الخالقية يجب ان يكون مشاركا له في الايجاب
والايجاب الا بما له الوجوب والوجوب بالغير صفة للغير حقيقة والافتقار عن الوجود فيكون وجوده
لاحقا لا سابقا مصححا للوجوب والايجاب والايجاد قوله وهو السميع البصير اشارة الى ان
كونه سميعا بصيرا لا يوجب تركبه ومماثلته لغيره ولا اتصافه بمخلوق كالاذن المخلوق وهذه الرواية
والتي قبلها والتي بعدها اوردت في هذا الباب لتضمنها استثناءه سبحانه من قوله كلما وقع
عليه اسم شي فهو مخلوق بقوله ما خلا الله **قوله** لا تدركه الاوهام ولا تنقصه الدهور ولا تغيره الازمان
مضى شرحه في باب حدوث العالم وشرح بعد ذلك قوله لان الكل منه له بعض اي ليس المراد
بكلي انه مجتمع من الجامع والبعض بل المراد بكونه سميعا بكلي كونه سميعا بحقيقته وذاته الواحدة
الغير المنقسمة والمتكثرة او المعنى انه سميع بكلي لان الكل منه له بعض حتى يتوهم انه يسمع به فالمراد
بكونه سميعا بكلي نفي كونه سميعا ببعضه وقوله وليس مرجعي في ذلك الا الى انه السميع البصير العالم
الخبير بلا اختلاف الذات ولا اختلاف المعنى اي ليس مرجعي في كلامي ولا يرجع كلامي الا الى
كونه سميعا بصيرا ومرجع السمع والبصر فيه الى كونه عالما خبيرا بالمسموع والمبصر كعلم السامع
البصير منا لكن لا بآلة وجارحة كما في الحيوان بل بلا اختلاف الذات بالاجزاء ولا اختلاف
المعنى اي الصفة للذات او للصفة لما تبين من امتناع اختلاف جهتي القابلية والفعلية والاتكال

لاتحادهما

اي لا اختلاف في الصفة والذات ولا اختلاف الصفة بالصفة

والوجوب في المبدا الاول جل شانه قوله قال السايل فما هو اي الله الذي لم يكن شي اولا صفة حق الذي
يدل عليه ويعرف به قال ابو عبد الله عليه السلام في جوابه انه الرب وهو المعبود اي يعرف بالفعل الالهي
والنسبة الى من يريد معرفته او منسوب اليه او بالنسبة الى الكل فلا يضاف الى منسوب اليه كما تعريفه
بانه هو الله فانه ليس المقصود بقولي هو الله انه هذه الحروف الف ولام وها الا لقريبه الرسالة الى
وبا ولكن اثبات معنى اي صفة فعلية هو خالق الاشيا وصانعها فيعرف بانه موصوف بالصفة الفعلية
وهذه حروف وضعت للموصوف بهذه الصفة فينتقل منها اليه ليعلمه هو كما قال نعت هذه
هي الحروف وهو المعنى وقوله ونعت مبتدا مضاف الى قوله هذه وخبره الحروف والمعنى ان
نعت هذه الحروف التي في الله ورب انها حروف انها الف لام ها الا با وهو اي المقصود بها
المعنى يسمى به اي يسمى المعنى الاسم الذي هو هذه الحروف فتذكير الضمير باعتبار الاسم وقوله الله
والرحمن مبتدا وخبره من اسمائه قوله قال السايل فانا لم نجد موهوما الا مخلوقا اي فلم نجد
المدرك بالوهم الا مخلوقا لما ذكرت انه لا تدركه الاوهام فما يحصل في الوهم يكون مخلوقا وما لا
يحصل في الوهم لا يكون مدركا للوهم فاجاب عليه السلام بان كل مدرك الوهم لو كان حاصلا بحقيقته في
الوهم لكان التوحيد عنا مرتفعا لانا لا نكلف الا بما ندركه بالوهم ولكن ليس الادراك للوهم
مستلزما لحصول حقيقة المدرك في الوهم ونقول كل موهوم مدرك بالحواس بما يجري مجراه من انه لا
يمكنها ان تحده الحواس ويحيط به بحقيقته وثانيهما ان تمثله بصورة وتشبهه فهو مخلوق اما الجهة
الاولى فلان حصول الحقيقة بعد النفي ونفيها بعد الحصول في الوهم ابطال واعدام للحقيقة وكلما يجوز
عليه العدم او يكون معدوما يكون ممكن الوجود محتاجا الى الفاعل الصانع له فلا يكون مبدا
اولا واما الجهة الثانية اي الحصول بالتشبيه والصورة المثالية يتضمن التشبيه والتشبيه صفة المخلوق
الظاهر التركيب والتاليف لان التشبيه بالمجانسة في الجنس والصفة ولا يكون الا لمخلوق المركب
او المؤلف من الاجزا او من الذات والصفة فيجب ان يكون جهتان جهتي الاستدلال المحدود به
بالوهم والتمثل فيه على المخلوقية احديهما جهة النفي وثانيتهما جهة التشبيه قوله فلم يكن بد من اثبات
الصانع لوجود المصنوعين اي لابد من القول بثبوت صانع لتحقق المصنوعين وثبوت
الاضطرار لهم فالمضاف قوله والاضطرار اليهم بمعنى اللام او بمعنى من والمراد بالاضطرار الحاجة
الحاجة الى الصانع الغير المصنوع واضطرار المصنوعين في الافعال التي يجب استنادها الى القادر

المختار

المختار حتى يثبت الصانع بقدرته واختياره وقوله انهم مصنوعون الى اخره دليل للاستدلال على وجود الصانع
الواجب الوجود المنزه عن صفات المخلوقين ومشابهتهم بعد التنبيه على ما هو مناطه وخلاصة الاستدلال
انه لا شك في وجود المصنوعات والمصنوعات بجملتها مصنوعة محتاجة الى الصانع غير مصنوع
لا بانهم فيها لا ينفك عن الاحتياج من التركيب في الذات والتاليف عن الذات والصفة والخروج
من العدم والخروج من الوجود الى الوجود وخروجه من حال الى حال كالتنقل من صغر الى كبر ومن سواد الى
بياض وقوة الى ضعف واحوال اخر لا حاجة الى ذكرها لظهورها لنا وتحققها فينا وقوله فحده
حد ذاته اذا اثبت وجوده اراد كما قال كانه موجودا بان اثبات الوجود له يوجب التحديد اما
باعتبار التحدد بصفة هي الوجود او باعتبار كونه محكوما عليه فيكون موجودا في الذهن محاطا به فاجاب
انه لا يلزم التحديد وكون حقيقته حاضرة في الذهن او محدودة بصفة فان الحكم لا يستدعي حصول
حقيقته في الذهن والوجود ليس من الصفات المغايرة التي تحد بها الاشيا واشار اليه بقوله عليه
اصحه ولكن اثبته اذ لم يكن بين النفي والاثبات منزلة فلما انتفى النفي ثبت الثبوت ثم قال له
السايل فله انية ومائية اي وجود منتزع وحقيقة منتزع منها الوجود فاجاب عليه السلام وقال نعم لا يثبت الشي
اي لا يكون موجودا الا بانية ومائية اي مع وجود وحقيقة ينتزع الوجود منها وينبغي ان يعلم ان الوجود
يطلق على المنتزع الملحوظ بالحقيقة العينية عينيا وعلى مصحح الانتزاع والمنتزع غير الحقيقة في كل موجود
والمصحح في الاول نفس الحقيقة العينية ان دل على غيره والمصحح فيه مغاير للحقيقة والمعنى بالمعنى
الاول مشترك بين الموجودات كلها والمعنى الثاني في الواجب عين الحقيقة الواجبية ولعل المراد
هنا المعنى الاول لاشعار السوال بالمغايرة وكذا الجواب بقوله لا يثبت الشي الا بانية ومائية
حيث جعل الكل مشتركا فيه المشترك فيه انه مغايرة للمائية قوله قال لا الا الكيفية جهة الصفة
والاحاطة اي الكيفية حال الشي باعتبار الاتصاف بالصفة والاحاطة والتحصل بها لان الاتصاف
فعلية من القوة فهو جهة الفعلية بالصفة الموجودة او بعدها وهو في ذاته بين بين خالي من الفعليتين ففعلية
وجوده وتحصله محفوظة بالكيفية ولا بد من جهة اخرى فاذا هو مؤتلف مصنوع تعالى عما يقول الظالمون
وقوله ولكن لا بد من الخروج من جهة التعطيل والتشبيه اي لا بد من القول بوجوده سبحانه واتصافه
بكمالاته في ذاته وهو الخروج من التعطيل وتنزيهه سبحانه من الاتصاف بالصفات الزايدة كاتصاف
المخلوقين وهو الخروج من جهة التشبيه لان من نفاه اي قال بزوال وجوده وحكم بعدمه في ذاته او

الصفات بصفة الكمالية الذاتية او الفعلية فقد انكره بما هو عليه من وجوده بذاته ووجوب ربوبيته ومن شبهه بغيره اي
بالصفات الصفة الزائدة كاتصاف المخلوقين فقد اشبهه بصفة المخلوقين المصنوعين الذين لا يستحقون الربوبية
كما نبهت عليه قوله ولكن لا بد من اثبات انه كيفية لا يستحقها غيره جاز ان يقال له كيفية لا بالمعنى المصطلح عليه
للكيفية كما يقال له سائر الالفاظ لا بمعانيها اللغوية او الاصطلاحية لان الالفاظ تجب صرفها لمعانيها
ابتداء الى ما هي لمدركات الاوهام والافهام ثم استعمل عند التنزيه لما يتعالى عن تلك الادراكات وعدم
وجدان لفظ موضوع له فيه كاستعمال الالفاظ في [illegible] المراد ان له كيفية لا كالكيفيات المدركة
لنا لا يستحقها غيره اي لا يمكن لغيره من الهيئات المغايرة للوجود ان يتصف بها غيره لا بالانفراد ولا بالاشتراك
قوله ولا يحاط بها اي لا يقع بها الاحاطة فلا يخرج بها من قابلية الى فعلية قوله [illegible]
[illegible] مباشرة ويحمل التعب في فعله والمراد انه اذا كان واحدا فعالا لا تركيب فيه ولا بعض
منفردا بالربوبية لا يستحقها مصنوع فيباشر خلق الاشياء ويصنعها بنفسه ويعالجها ويحمل نصبه في فعلها بذاته
عنه بانه اجل من ان يباشر الاشياء بمباشرة ومعالجة لان ذلك اي المعاناة بمباشرة ومعالجة صفة المخلوق
الذي لا يجي الاشياء اي لا يحصل له ولا يقدر في فعلها لعجزه وقصوره عن ان يترتب وجود الاشياء على ارادته
ومشيته فلا يتم فعلها الا بالمباشرة والمعالجة وهو سبحانه متعال عن ذلك نافذ الارادة والمشية
فعال لما يريده اذا اراد وجود شي باسبابه يوجد مترتبا على وجود اسبابه واذا اراده لا باسبابه العادية
يوجد بلا اسبابه على خلاف العادة **باب** انه لا يعرف الا به **قوله** اعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة
واولي الامر بالمعروف والعدل والاحسان اقول هذا الكلام يحتمل وجوها احدها ان يكون المراد بما يعرف
به ما يعرف الشي بانه هو هو فمعنى اعرفوا الله بالله انه اعرفوه بانه هو الله مسلوبا عنه جميع ما يعرف به الخلق
من الاجسام والارواح والاعيان والالوان والانوار وبالجملة من الجواهر والاعراض ومشابهة شي
منها او لا فقد فهو هو الله معروف بسلب المشابهة والمماثلة [illegible] للمخلوقات وهذا هو الذي ذكره
رحمه الله بقوله ومعنى قوله اعرفوا الله بالله يعني ان الله خلق الاشخاص والانوار [illegible] وقوله والرسول
بالرسالة فمعناه ان معرفة الرسول بانه ارسل بهذه الشريعة وهو مرسل بهذه الاحكام [illegible]
وبهذا الدين ومعرفة اولي الامر بانه الآمر بالمعروف والعالم العامل به وبالعدل اي الطريقة الوسطى
والاحسان اي الاستقامة واتباع الطريقة السابقين عليهم السالكين على الطريقة المستقيمة
واي فضل انه يعرف الامام بانه الذي [illegible] بالمعروف والعدل والاحسان وهو العالم القائم

سبحانه

علیه المقیم

عليه المقيم لديها ثانيها ان يكون المراد بما يعرف به ما يعرف باستعانة من قوى النفس العاقلة المدركة وما يكون
بمنزلتها ويقوم مقامها فمعنى اعرفوا الله بالله انه اعرفوه بالله اي بنور الله المشرق على القلوب او بوساطة العقول
المفارقة فان القوى النفسانية بنفسها قاصرة عن معرفته سبحانه انما يعرف الله بنور الله المطلع على الافئدة
واعرفوا الرسول بالرسالة اي بما يشرق على النفوس بتوسط رسالة الرسول واعرفوا اولي الامر بالمعروف
اي بالعلم بالمعروف والعدل والاحسان وما يحصل للنفس من استكمال القوة العقلية بها وثالثها ان يكون
المراد بما يعرف بها من الادلة والحجج فمعنى اعرفوا الله بالله انه اعرفوه بالمقدمات البرهانية التي بها الهمكم
واعطاكم علمها وان كانت قد يحتاج اليها الى شبه هداية اليها لا بما ارسل به الرسول من الآيات
والمعجزات بقول الرسل فانها متاخرة المعرفة عن معرفة الله واعرفوا الرسول بالرسالة اي بما ارسل
به من الآيات والدلائل بعد معرفته سبحانه واعرفوا اولي الامر بعلمه بالمعروف وادائه العدل والاحسان
بعد معرفتكم المعروف بتوسط معرفة الله ومعرفة الرسول والاطلاع على ما جاء به ورابعها ان معرفة الله
بالله وهو ان جميع ما يعرف به ينتهي اليه سبحانه كما ذكره الصدوق ابو جعفر بن بابويه رحمه الله
في كتاب التوحيد بقوله الصواب في هذا الباب ان يقال عرفنا الله بالله لانا ان عرفناه بعقولنا فهو عز وجل
واهبها وان عرفناه عز وجل بانبيائه ورسله وحججه عليهم السلام فهو عز وجل باعثهم ومرسلهم ومتخذهم حججا وان
عرفناه بانفسنا فهو عز وجل محدثها فبه عرفناه انتهى لكن على هذا يكون معرفة الرسول واولي الامر ايضا
بالله فلا يبقى الفرق بينها وبين معرفة الله في ذلك والظاهر [illegible] قوله اعرفوا الله بالله انه يبين
الفرق باعتبار اصناف المعرفة فالمعرفة بالرسالة صنف من المعرفة بالله والمعرفة بالمعروف صنف آخر منها
ومعرفة الله فيها اصناف لا اختصاص لها بصنف والمراد باعرفوا الله بالله حصلوا معرفة الله التي تحصل
بالله **قوله** علي بن عقبة بن قيس بن سمعان بن ابي ربيحة في كتب الرجال ابي ربيحة بالراء المهملة والباء
المنقط تحتها نقطة ثم الياء المنقط تحتها نقطتين وفي بعض النسخ بالزاي المفتوحة والياء المثناة تحت
ثم حاء مهملة **قوله** بلا شبيه صورة ولا يحس بالحواس ولا يقاس بالناس اي عرفته بنفي الشبه والمماثلة
والمحدودية بالحواس والمقايسة بالناس والمعنى بالمقايسة ان يقال له نسبة الى خلقه مثل نسبة الصورة
والقوة من المادة او كنسبة النفس الى البدن او كنسبة الاب الى الابن او كنسبة الزوج الى الزوجة
تعالى عما يشركون قوله قريب في بعده اي قريب من حيث احاطة علمه بالكل في بعده من الكل من حيث
المباينة في الذات والصفات ومن حيث عدم احاطة علم احد من خلقه به بعيد في قربه فهو عند الاحاطة

زوجته ام

بالکل علما و تحرفا بعید ذاتا و تنزها عن ان یحاذی شیئا بالمدارک قوله فوق کل شیء ای بالقدرة والغلبة علیه و کمال
و قاهریة بالنسبة الیه فکل متوجه الی الفوق ما علیه متوجه الیه و کل متنزل الی عارف عنه قوله ولا یقال شیء فوقه
اشعار بان اطلاق الفوق فیه بالمعنی المجازی ولا یصح هذا المجازی شیء بالنسبة الیه و کذا قوله امام کل
شیء ای سابق علی کل شیء و متقدم علیه فی جهة و جهة فان کل شیء متوجه نحو کماله ولا یقال له امام ولا یصح هذا الا طلاق
مجاز الشیء بالنسبة الیه قوله داخل فی الاشیاء ای لا یخلو الشیء من الاشیاء والا جزء من اجزائه بالغا ما بلغ
کیف بلغ عن تصرفه و حضوره العلمی لا کدخول المکان فی الامکنة ولا کدخول الجزء فی الکل ولا کدخول العارض
فی المعروض و الحاصل ان دخول المادیات بعضها فی بعض بحسب قرب الامکنة و الاتصالات و الاوضاع الجرمیة
و دخول المجردات بعضها فی بعض دخول الجزء فی الکل او دخول العارض فی المعروض و قرب المجرد و المفارق عن المادة
قرب بحسب الحضور العلمی والاتصالات العقلیة فهو داخل حاضر فی الاشیاء بعلمه بها خارج عن الاشیاء
بذاته و ذاته من مناسبتها و مغایرتها و الاتصاف بصفتها و الایتلاف منها لا کخروج شیء من شیء بالبعد المکانی
او المنع والتحدید و … یوجب خروج شیء من شیء بعد الفتق و کذا المباینة الامکانیة بل المتعالیة عن المغایرة
المغایرة الوجودیة سبحان من هو هکذا ولا هکذا غیره ای لا یتصف بهذه الصفات من ترکیب ذات مغایرة له و هو
لکل شیء مبتدأ ای لا واجب غیره و کل شیء مخلوق له فلا یوافق شیئا منها موافقة الموافقات منها ولا
یخالف شیئا منها مخالفة المتخالفات منها ولو کان کذلک لکان بعضها من بعض دون البعض بل النسبة الی
الکل فی التوافق والتخالف غیر مختلف فهو مبداء تعالی مع النسبة الی الکل و ان توقف بعضها علی بعض
قوله ان الله جل جلاله اجل و اکرم من ان یعرف بخلقه ای ان یعرف بوجوده و صفاته الکمالیة
و تقدسه و تنزهه عما لا یلیق به بوساطة العلم بصدق خلقه کالنبی والحجج و باخباره لان الله سبحانه اول
الاشیاء و برهانه اول البراهین و اظهر الاشیاء و برهانه اظهر البراهین و صدق الانبیاء علیهم السلم
و الحجج انما یعرف بمعرفة الله سبحانه فکیف یعرف الله سبحانه بتوسطهم المراد من ان یتوقف معرفته علی وجود
خلقه فلا یعرف احد الا بتوسط معرفة مخلق غیره او بمخلوقیة خلق لانه سبحانه اعظم و اجل من ان لا یقدر
علی اقامة البراهین لمعرفته بلا توسط معرفة خلق آخر او معرفة مخلوقیة شیء من الاشیاء او اکرم و الطف
بعباده من ان یقدر علیها ولا یقیمها ولا یهدیهم الیها بل معرفة الانبیاء والحجج یتوقف علی معرفته باعتبار تعظیمهم
و یحتمل ان یکون قوله یعرفون مبنیا علی صیغة المعلوم ای بل العباد ای العقلاء من خلقه یعرفون الله بالله لا بالمخلوق
المخلوق و یکون اشارة الی طریقة الصدیقین الذین یستدلون بالحق لا علیه باب ادنی المعرفة

قوله سئل عن ادنی المعرفة فقال الاقرار بانه لا اله غیره ای ما لا بد لکل احد من المکلفین بالمعرفة و لا یمکن
بدونه من انحاء الاقرار والاعتقاد بوجود الله خالق مستحق لان یعبد متفرد بالالهیة متنزه عن التشبیه فلا شبیه
هو غیره او المراد لا شبیه له فی استحقاق العبادة ولا نظیر له ای المماثل المانع فلا یشارکه غیره فی مرتبة
والایجاد و انه قدیم ای غیر محتاج الی العلة ولا مخرج من العدم الی الوجود مثبت ای محکوم علیه بالثبوت
والوجود و ذاته بالبراهین القاطعة موجود ای بحقیقة عینیة لها ما ینتزع العقل و یدرکه منه من المعنی
البدیهی المعروف بالوجود او من الوجدان ای معلوم غیر فقید ای غیر مفقود نائل الوجود او لا یفقده احد
او غیر مطلوب لشدة الغنیة حیث لا عینیة له و الحاصل انه لا مبدأ لوجوده فهو الاول ولا نهایة لوجوده فهو
الآخر و هو مثبت الوجود ولیس له بالاقات فهو الظاهر لشدة ظهوره و عدم غیبته عن
شیء فلا یغیب عنه شیء فهو الباطن لخفائه او اطلاعه علی البواطن والخفایا و انه لیس کمثله شیء ای لا
شیء فی حقیقته او فیها او فی صفاته و اموره فلا هو کشیء من خلقه فیما یعد من صفة خلقه و یلیق به ولا شیء
غیره مشترک فی حقیقته او فیها او من صفاته و ما یلیق به و هذا الحدیث قریب مما روی عن ابن عباس قال
جاء اعرابی الی النبی صلی فقال یا رسول الله علمنی من غرائب العلم قال ما صنعت فی رأس العلم حتی تسأل
عن غرائبه قال الرجل ما رأس العلم یا رسول الله قال معرفة الله حق معرفته قال الاعرابی و ما معرفة الله
حق معرفته قال تعرفه بلا مثل ولا شبه ولا ند و انه واحد احد ظاهر باطن اول آخر لا کفو له ولا نظیر له
فذلک حق معرفته قوله طاهر بن حاتم فی حال استقامته ذکر الشیخ فی کتب الرجال ان طاهر بن
حاتم بن ماهویه القزوینی اخو فارس کان مستقیما ثم تغیر و اظهر القول بالغلو و هو من اصحاب
الرضا علیه السلم قوله کتب الی الرجل ای ابی الحسن الرضا ع و روی ابن بابویه فی کتاب التوحید
باسناده عن طاهر بن حاتم بن ماهویه قال کتبت الی الطیب یعنی ابا الحسن ع ما الذی لا تجزی معرفة
الخالق بدونه فکتب لیس کمثله شیء لم یزل سمیعا و علیما و بصیرا و هو الفعال لما یرید قوله و سئل ابو جعفر
ع یحتمل ان یکون من تتمة مکاتبة طاهر بن حاتم و یحتمل ان یکون حدیثا مستأنفا مرسلا قوله لیس کمثله
شیء ای لا مماثل له فی الحقیقة ولا شبیه له ای لا مشابه له فی الصفات والاحوال والاضافات والافعال
قوله ان امر الله کله عجیب العجب الامر العظیم الغریب المخفی سببه والمراد ان امر الله کله من الخفایا التی
لا یطلع علیها الا بتوقیف و تبیین من الله سبحانه و اعظم القلوب مبادی معرفته الا انه احتج
علی عباده بما عرفهم من نفسه و اعطاهم مبادی معرفته ولم یحتج علیهم ولم یکلفهم بما سواه فلا ینبغی لاحد ان

تعرض لمعرفته ما لم يكلفه به من امره سبحانه وتكلف تحقيق ما لم يخاطب بدرك معرفته **باب المعبود قوله**
من عبد الله بالتوهم اي بان يتوهم محدودا مدركا بالوهم فقد كفر لان كل محدود مدرك بالوهم غيره سبحانه ومن
عبده كان عابدا لغيره وعبادة غيره سبحانه كفر قوله ومن عبد الاسم اي بالحروف او بالمفهوم الصفتي
دون المعنى اي المعبر عنه بالاسم فقد كفر لان الحروف والمفهوم غير واجب الوجود الخالق للكل سبحانه
وعبادة غيره كفر وذلك لان الاسم بلفظه ومفهومه تعبير عن المعنى المقصود وان يعبر عنه اي ذاته الاحدي المتعالي
عن احاطة العقول والادراكات ومن عبد الاسم والمعنى اي مجموعهما او كل واحد منهما فقد اشرك
حيث ادخل في عبادته غيره سبحانه ومن عبد المعنى بايقاع الاسماء عليه بصفاته التي وصف بها نفسه
اي كما وصف نفسه فعقد عليه قلبه اي اعتقد المعنى والحق او انه يعبده اعتقادا جازما صادقا ونطق به
لسانه في سرائره وعلانيته فان الاعتقاد بالقلب اذا فارق اختيار الاقرار باللسان لم يكن كافيا في الاسلام
والايمان ولابد من النطق به مع التمكن فاولئك اي من عبده معتقدا بقلبه مقرا بلسانه من اصحاب
امير المؤمنين عليه السلام حقا اي من اخذ بقوله كما قال اتبع هذا يسلك سبيله و[illegible] المؤمنون كما
في قوله وفي حديث اخر اولئك هم المؤمنون حقا **قوله** الله مشتق من اله يحتمل ان يكون المشتق منه اله
كفعال وهو المضبوط في كثير من النسخ ويحتمل ان يكون اله كفعل وعلى التقديرين ففيه معنى الالهة والالوهية
يقتضي مألوها اي من له اله فان مفهوم الاله يقتضي نسبة الى غيره ولا يتحقق بدون الغير والمسمى لذاته
لا لغيره فيكون الاسم غير المسمى كما قال والاسم غير المسمى ثم فرع على المغايرة كفر من عبد الاسم دون
المعنى وان لا يكون عابد الاسم عابد الشيء موجود عيني لان الاسم غير موجود عيني لا بلفظه ولا بمفهومه واشرك
من عبدهما **قوله** ان الله في التعدد والتغير اشار الى ما يطلب الزيادة في البيان اجابه بوجه بيان المغايرة بين
الاسم والمسمى بتعدد الاسماء ووحدة المسمى وبايراد الاشتراك من الاسماء المغايرة للمسمى ولمفهومها انما يختصه
بتوهم اتحادها مع المسمى كالخبز والماء والثوب المتداولة فانها اسماء الموصوفات لصفات هي مغايرة لمفهومات
الصفات والالفاظ **قوله** فقد اشرك وكفر وجحد اي اشرك بعبادة الاسماء المتعددة وكفر وجحد حيث
لم يعبد المسمى ولم يعبد شيئا اي موجودا عينيا لعدم وجود الاسم وتعلقه لفظا ولا مفهوما **باب**
الكون والمكان قوله متى لم يكن حتى اخبرك متى كان لما كان متى كان سؤالا عن الزمان المختص
من الازمنة بوجوده ولا يصح فيها لا اختصاص لزمان به اجابه عليه السلام بقوله متى لم يكن حتى اخبرك متى
كان ونبه به على بطلان الاختصاص الذي اخذ في السؤال ثم صرح بسرمديته بقوله سبحان من لم يزل

ولا يزال والعدم مقارنته للمتغيرات واستحالة التغير عليه بجعل شيء فيه واتصافه به او خروج شيء منه حتى يصح
الاختصاص بزمان باعتبار من الاعتبارات بقوله فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا **قوله** فان جئتني
بها بما عندي اي بالجواب الحق الذي صح حقيته عندي بالبراهين اليقينية او بقول المعصومين من الاخبار
الصحيحة قوله متى كان اي اخبرني عن زمان وجوده المختص به قوله كيف كان سوال عن كيفيته التي يكيف
بها قوله على اي شيء كان اعتماده اي بأي شيء كان استناده في خلق ما خلق قوله ان الله تبارك وتعالى
اين الاين بلا اين بيان لعدم صحة متى كان فيه سبحانه وتقريره ان متى كان لا يصح الا لما في الزمان
والزمان لا يكون الا لذي مادة جسمانية يلزمه الاين وعند وجوده هو الذي اين الاين وخلقه وخلق
ما يلزمه الاين فلا يصح متى كان ونبه على عدم امكان الكيف له بانه موجد الكيف وخالقه لا يجوز ان يكون
اعتماده على شيء من خلقه من الجسمانيات وغيرها او بالجملة على ما يغايره بل على قدرته التي لا تزيد على ذاته سبحانه
بقوله كان اعتماده على قدرته اعلم ان الكلام في هذا الحديث مع العلماء والعوام نبه على نفي صحة التي في حقه سبحانه
بكونه منزها عن لوازم معروض الزمان اي المادة الجسمانية المتغيرة وسبحانه وفي الاحاديث الاخر بعدم صحة متى
في حقه لعدم صحة اختصاص وجوده سبحانه بزمان مخصوص حيث في رواية احمد بن محمد بن ابي نصر رحمه الله ورواه ابو جعفر بن
بابويه في كتاب التوحيد اخبرني عن ربك متى كان فلم يجب على طبق السؤال فلما جاءه الزيادة في التطبيق
فقال ويلك انما يقال لشيء لم يكن متى كان اي انما يقال لشيء مختص بزمان دون زمان اخر متى كان واما ما لا
اختصاص له بزمان من الازمنة فلا يقال فيه متى كان ثم له سبحانه لا اختصاص لوجوده بزمان دون زمان واليه اشار
بقوله ان ربي تبارك وتعالى كان لم يزل اي كان دائما واستمرارا بلا اختصاص بزمان كونه حيا بلا كيف فان حيوته
زائدة على ذاته ولا من الكيفيات التي تعد من توابع حيوته قوله ولم يكن له كان اي ولم يتحقق كون شيء له من الصفات الزائدة
وغيرها ولا كان له كون كيف اي ما كان لوجوده ثبوت كيف واتصاف بكيفية من الكيفيات متغيرة كانت
او غير متغيرة لعدم زيادتها على ذاته قوله ولا كان له اين اي نفي للاين عنه سبحانه مجملا قوله ولا كان في شيء ولا كان
على شيء ولا ابتدع لمكانه مكانا نفي لما ورد مشتق منه تفاصيل الاين والمكان فانه اذا لم يكن في شيء بحيث يصح
ان يكون كالجزء في الكل ولا كون الكلي في جزئيه ولا كون الحال في المحل وكون الداخل في المكان فيه انتفى عنه الاين
بالمعنى المذكور عند اهل العلم من الفلاسفة ومن تبعهم في القول بان المكان هو السطح الباطن للحاوي المحيط
بالمحوي او انه البعد المجرد واذا لم يكن على شيء بالاعتماد عليه او بالوضع والترتب انتفى عنه الاين بالمعنى المعتبر
عند اهل العرف واهل العلم من قدماء المتكلمين من ان المكان ما يعتمد عليه الشيء او انه البعد الموهوم وبالجملة فنفى كونه في شيء

وكونه حالا في الشيء كجزئه وصفته له ومحاذيا للشيء من الامكنة والاجسام وكونه ذا وضع بالنسبة الى الشيء ومحيطا بالشيء من الاجسام
وذوات الاوضاع واذا لم يكن مبتدعا مكانا لا مكان له اي لم يكن مكانا له او منزلة بان يكون المراد من المكان المنزلة
او يكون المكان اي المنزلة المكانة بالاضافة الى الضمير لم يكن له مكان ومنزلة قبل ان يحتذيه الملك لم يكن مكانا له ورفيع
على العموم الرتبة فهو مكان له بمعنى انه يليق بشرفه ومنزلته وان لم يكن يليق بالمكان بهذا المعنى لانه لا شيء
يليق بجلاله ترفع به ولا يصح ان يكون المعنى الاول من شانه التمكن في المكان وقوله ولا قوي بعد ما كون الاشياء
اي لم يحصل له القوة والتسلط على الاشياء بعد تكوينها ولا كان ضعيفا اي موصوفا بالعجز قبل تكوين شيء من
الاشياء فهو القادر القوي قبلها والملك الجبار بعدها من غير تغير وتبدل من صفة الى صفة وانتقال من ضعف
الى شدة وقوله ولا كان مستوحشا قبل ان يبتدع شيئا اشارة الى بهجته وسروره بذاته والتذاذه بها وبالكمال
نفس نسبته ولا انس بشيء مذكورا اي لا يشبهه في وجوده وحيوته ولا يشبع الحيوة وتنزيهه قوله شيئا مذكورا
اي كونه ومذكورا بين اهل الارض وفي رواية ابي جعفر بن بابويه باسناده عن موسى بن جعفر عليهما
لا يشبهه شيء [illegible] ذلك [illegible] ذكرنا من تفسير المذكور [illegible] في باب البداء من رواية
مالك الجهني قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى اولم ير الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا
قال فقال لا مقدرا ولا مكونا قال وسالته عن قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن
شيئا مذكورا فقال كان مقدرا غير مذكور وقوله ولا كان خلوا اي خاليا من الملك بضم الميم اي العظمة
والسلطنة قبل انشائه اي انشاء شيء لقدرته على ايجاد الاشياء وابقائها على الوجود واعدامها
بعد الوجود وابقائها على العدم وكونه جامعا في ذاته لما يحتاج اليه فهو وحاجة الممكنات اليه في الوجود
مطلق لذواتها فهو في غاية العظمة واعلى مراتب السلطنة والغلبة على الاشياء كلها ولا يكون منه اي من
الملك خلوا بعد ذهابه اي ذهاب انشائه وما انشاه لما ذكرنا وقوله لم يزل حيا بلا حيوة مغايرة
لذاته ناظر الى قوله ولا كان ضعيفا قبل ان يكون شيئا والى قوله ولا كان خلوا من الملك قبل انشائه
وقوله وملكا جبارا بعد انشائه للكون اي قويا على الابقاء والايجاب وافاضة الوجود واستمرار الايجاد
وقوله فليس لكونه كيف اي فليس بعد انشائه لكونه لوجوده كيف كما لم يكن قبل الانشاء ولكونه كيف
لعدم امكان تغيره واتصافه بما يتكيف به ولا له اين ولا له حد فيتقي يحاط لشيء ولا يعرف بعد الكون بشيء
يشبهه حيث لا شبيه له شيء ولا يهرم لطول البقاء ولا يصعق اي لا يغشى عليه لان وجوده وكماله ذاتي
فلا يمكن زواله والتغير فيه بل يخوف فلان الكل يحتاج اليه مجبور لقدرته وقوته مسخر له مضطر لسنة التحقيق

الاشياء

الاشياء كلها اي تهلك او تضعف عند ظهوره وتجليه حيث لا يطيق القرب منه قوله كان حيا بلا حيوة حادثة
استيناف للبيان مشتمل على ما اربابه مشتبه في بيانه السابق والمراد بالحيوة الحادثة الحيوة المتجددة من العدم الى
الوجود اي التي هي كيفية ومغايرة لذاته سبحانه فالحيوة المنفي عنه الحيوة الزائدة على ذاته الموجودة لا موجب
له والمراد بالكون الموصوف الوجود المتصف بالتغير او عدمه مما من شانه التغير المعبر عنه بالحركة
والسكون والمراد بالكيف المحدود الصفة المعينة المعلومة المدركة بالعقل او الوهم المحاط بالادراك والقوى العقلانية
الممتازة عن سائر الصفات بالمهية او العوارض المشخصة والمراد بالاين الموقوف عليه والمكان المحاذي له
الاين والمكان الخاص الذي يكون متخصصا به ولا يكون نسبة اليه كنسبة الحيز من الايون والامكنة
فانه سبحانه لا يخلو منه مكان ونسبة الكل مكان كنسبته الى غيره من الامكنة والى جميع الامكنة كاستحالة
كونه واحاطته المكان ودخول المتمكن فيه قوله بل هو حي يعرف اي يعرف انه حي بادراك اثار ربوبيته من اثار
حي لا بالصفة بمفهوم الحيوة التي هي صفة زائدة موصوفها وقوله ملك لم يزل له القدرة والملك اي له القدرة
والعز والسلطنة لذاته لا لكون الاشياء وسلطنته عليها وقوله انشا ما شاء حين شاء بمشيته
بيان لملكه وسلطنته وقوله لا يحد اي لا يحاط بنهاية وصفة ولا يبعض اي لا ينقسم ولا يتجزى الى الاجزاء الخارجية
والامقدارية فلا يجري فيه التحديد العقلي ولا يفنى اي لا يطرأ عليه العدم لكونه موجودا بذاته واجبا في ذاته
او لا يهرم يقال فني فلان اذا هرم والغرض الشيخ الكبير لما سبق من عدم جواز التغير والضعف فيه
قوله كان اولا بلا كيف اي مبدأ وموجدا للكل بقدرته وعلمه بلا كيف اي لا بقدرة وعلم يعدان
من الكيف والا بغيره مما من الكيفيات بل بذاته وصفاته الذاتية الغير الزائدة على ذاته ويكون اخرا
اي باقيا مع ما عداه من الاعدام والبعد وما يفنى منها بلا اين اي بلا كونه [illegible] زمانيا فلا يكون اخرا
بالحدوث على حال [illegible] او بالزمان [illegible] تحت الزمان ولو [illegible] ويحتمل ان يكون المراد
بالاول الفاعل وبالاخر الغاية فانه فاعل الكل بلا كيف وغاية الكل حتى الماديات بلا مقارنة لها
والتغاير بائن قوله له الخلق والامر المراد بالخلق عالم الاجسام والماديات او الموجودات العينية وبالامر
عالم الارواح المجردات او الموجودات العلمية والمراد ان الكل مستند اليه فانه فاعل الكل وغاية الكل
فالكل مختص به من جهة المعلولية واستفادة الوجود ولا شريك له في افادة وجود شيء من الموجودات
تبارك الله رب العالمين وقوله لا تقع عليه الاوهام اي لا تحيط به ولا تدركه الاوهام وقوله ولا تنزل به الشبهات اي
الاشتباهات فلا يقع في امره ولا التباس في الالتباس لا يقع للوهم منه في مدركاته ما يصل اليه وهو سبحانه

ای بلا حیوة ص
حیا بلا کیف قوله وملکا قادرا قبل ان ینشئ شیئا ناظر الخ فقوله ص ص
قوله ص
والمراد ص

عن وصول الوهم اليه وعن ان يدرك بشئ الا بهم قوله ولا يجوز لشئ ولا يحاوره في كثير من النسخ بالحاء والراء المهملتين
في الاول والياء في الثاني الاول مضارع معلوم من يحير والثاني من المحاورة الماخوذة من الحور بالمهملتين بمعنى النقص
ويكون المفاعلة للتعدية والمعنى لا يتحير من شئ ولا ينقصه شئ ويحتمل ان يكون الثاني من الحوز بالزاء المعجمة والراء المهملة
بمعنى الضعف اي لا يضعفه شئ وفي بعض النسخ من كونهما بالجيم والزاء فبعيد لعدم المناسبة للمقام لا يكون لهذا
معنى محصل وكذا كون الاخير بالجيم والزاي قوله ولا تنزل به الاحداث احداث الدهر ونوائبه اي لا تنزل بجنابه
ونائبة اي كل شئ يتغير به وقوله ولا يسئل عن شئ اي سؤال احتجاج ومواخذة لان من لا يكون غالبا في سلطانه او
غالبا في علمه لا يأتي حسن السؤال ولا ينبغي وكل شئ غيره مخلوق ذليل في عزه وغلبته سبحانه مستفيض
في معرفته من فيض بحار علمه ولانا فما يكون هذا السؤال لظهوره لا يكون ظاهرا لاهله او اظهار اوليته
وهذا لا يتصور في غير المحض لانه اتقن كل كمال وغير منبع كماله غيره ولا يشبهه ولا يتعلق به مشية يكون بمعزل
عن الخيرية وقوله ولا يندم على شئ اي لا يظهر عليه انه كان غير ظاهر عليه من الحكمة وذلك لانه سبحانه علم كل وقدرة
كل لا يعزب عنه شئ وقوله ولا تأخذه سنة ولا نوم لما نفى عنه سبحانه ايجاد التغيرات صرح بنفي التغير بالغفلة
التي تكون في السنة والنوم وقوله له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى تنبيه على اختصاصه
بشئ دون شئ وان الكل بنظامه له فان لكل شئ اختصاصا به حيث اوجده ووجود الكل بانه جميل ودال حكمة
والقدرة التي بها اوجد هذا العالم بنظامه الذي يتحير فيه العقول والمراد بما تحت الثرى وتحت التراب الذي
به نداوة وبلة اي الطبقة الطينية ويحتمل ان يكون المراد بما بينهما ما يحصل من امتزاج القوى
وبما تحت الثرى ما يتكون بامتزاج الماء والتراب قوله اجتمعت اليهود الى راس الجالوت رئيسهم وراس
الجالوت هو مقدم علماء اليهود وجالوت اعجمي وقوله متى كان سؤال عن اختصاص وجوده بزمان يكون
وجوده فيه دون غيره كان بلا كينونية جواب عنه بنفي اختصاص وجوده سبحانه وتعاليه عن ان يكون فيه
فقيه اولا على نفي ما هو مناط الكون في الزمان عنه سبحانه بعد اثبات الوجود ورد القول بوجوده سبحانه وقوله
كان بلا كينونية كان بلا كيف كان ثبوت الوجود ونفي التغير وحدوث امر له والاتصاف بالكيف فكيف يتغير
ويحدث له شئ ويعود لم يزل بلا كم وبلا كيف كان دليلا على انه لا يجوز اتصافه بكم او كيف فيثبت هو له
مادة قابلة للتغير والاتصاف بالاكوان او صفة زائدة يجوز تغيرها وما لا يكون له اتصاف بالاكوان والاوضاع
والصفة الزائدة مطلقا فلا يكون موضوعا للتغير في حال في ذاته وواجب لذاته فلا يمكن التغير فيه فلا يكون
له زمان الوجود لان الزمان نسبة المتغير الى المتغير فلا يصح في حقه متى كان وقوله ليس له قبل اي لا اختصاص له

سبحانه تعالى

به هو

بالزمان هو

بزمان خاص

بزمان خاص بحسب ذاته او بحسب صفة وحالة حتى يكون له قبل اما هو قبل القبل اي قبل كل ما يتصف بالقبلية بلا قبل
وليس لوجوده ولا حال من الاحوال نهاية ولا ما ينتهي اليه ولا بعد ان يكون المراد بقوله ليس له قبل انه ليس له
ما يتصف بالذات بالقبلية وبان له غاية وما ينتهي اليه السابق منه وهو الزمان بل هو قبل الزمان ومبداءه
بلا قبل فانه لا زمان ولا زمان انقطعت عنه الغاية اي طرف الامتداد لو فان الامتداد متاخر عنه مترتب
وهو غاية كل غاية اي اليه انتهاء وجود الغايات كما ان اليه انتهاء وجود كل موجود اليه سبحانه فانه مبدأ الكل
بذاته لما لا يزيد على ذاته قوله كان بلا قبل القبل هو قبل وبعد البعد بلا بعد هذا الكلام يجري مجرى الجواب
المذكور ان اي هو قبل كل ما هو قبل شئ ولا قبل بالنسبة اليه وبعد كل ما هو بعد كل شئ ولا شئ بعده او هو
قبل الموصوف بالقبلية والبعدية لذاته اي الزمان وبعده بلا زمان لانه مبدأ كل شئ وغايته ولا غاية
وحيث يتعالى عن الدخول تحت الزمان بذاته وصفاته وزال الامتداد فلا طرف لوجوده ولا ما ينتهي اليه وحيث
لا يجري التغير في ذاته وصفاته فلا نهاية لوجوده ولا ما ينتهي اليه وجوده انقطعت الغايات عنده
فانه لا امتداد حيث هو فضلا عن طرفه فهو منتهى كل غاية اي منتهى وجودات الغايات اليه وقوله انا عبد
من عبيد محمد صلى الله عليه واله وسلم اي خادم مطيع وخادم مطيعه وتبعه وقوله اين سؤال
عن مكانه وكان الله ولا مكان اي الاين من توابع المكان وكان الله ولا مكان في الواقع ذ
سوالك فلا يصح ان يسال عن اينه حيث هو قبل المكان وحيث سالت عن الاين مع عدم
المكان قوله من اجدل الناس واعلمهم اي من اقوى الناس واقدرهم على الخصومة في المناظرة
والمباحثات واعلمهم واعرفهم بالمعارف الدينية والعلوم الحقيقية والشرعية وقوله انا يقع متى كان لمن
لم يكن فكان اي اذا لم يكن شئ فكان متى كان اي في اي وقت كان فقوله متى كان شرط وقع حالا وقوله
هو كاين اي موجود بلا كينونية كائن بها اي هو بلا حدوث بلا تغير موجود وقوله كان بلا كيف يكون اي مع
كيف يوجد سواء كان كيفية لوجوده او استعدادا له ما انه به على نفي التغير عنه ليترتب عليه نفي الكون
في الزمان وما كان مظنة لان يتكون الشئ موجودا بلا كيف ويكون موجودا لا في زمان ويستبعد
ذلك الانكار رده عليه بقوله بلى يا يهودي اي يكون الموجود بلا كيف ولا في زمان وهو المبدأ الاول
الذي في غاية التجرد ونهاية التنزه فلا تكثر فيه اصلا لا تكثر تركب من الاجزاء ولا تكثر صفات ولا
تكثر ذات وصفة ولا تكثر جهة ذاتية ثم بلى يا يهودي اي ثم يكون الموجود بلا كيف ولا في زمان كالمبدأ
الاول الذي لا تكثر فيه بالتركيب من الاجزاء ولا بالصفات المغايرة للذات بل لا تكثر فيه من جهة مغايرة

انتهاء

حادث هو

المهية الاولية لانه ليس الا هو فهو منزه عن التغير واستعداد التغير فلا يكون لتغير فلا يكون داخلا تحت الزمان قوله
كيف يكون له قبل اى لا يجوز ان يكون للمبدا الاول دخول تحت الزمان واختصاص بزمان فلا يقال بل مختص
بزمان يكون له قبل سابق عليه او نفي ذلك الزمان ولا سابق على مبدا الكل والمراد انه لا يجوز كونه
سبحانه في الزمان لانه لا يكون الدخول في الزمان الا مع التغير وكل ما يجوز عليه التغير يكون ممكنا معلولا
مسبوقا بوجوده فلا يكون مبدا اولا **قوله** هو قبل القبل اى قبل ما هو قبل شيء او قبل ما له القبل والمقصود
انه كان الزمان بلا غاية يعني هو قبل القبل قبلية لا يكون معها انتهاء او استعداد ولا منتهى غاية اى ليس شيء
يكون انتهاؤه عنده ذلك الشيء فيكون منتهى غايته بل هو غاية كل شيء واليه ينتهى كل شيء قوله ولا غاية
انتهاء اى ولا غاية منتهى هو اليها او ليس كونه غاية المغايات بل هو غاية لما لا ينتهى انقطعت الغايات
عنده اليها منتهاها وليس له غاية بل هو غاية كل شيء وليس لكونه غاية نهاية وهو غاية كل غاية حيث ينتهى
اليه الكل وفي بعض النسخ ولا غاية انتهاها ولعل احدهما مصحف الاخر والمال واحد وهي تحقق الشيء في الزمان
منطبقا عليه فيكون له غاية بمعنى الاستعداد او الانتهاء ولا هو فيه كون ما ينتهى اليه الزمان تحدده ولا
كون ما ينتهى المغاية الزمان ونهايته **قوله** نعم كان ولا كيف اى فلا شيء معه قوله فاين كان يكون
كان زائدة وقوله وسئلت عن المكان اذ لا مكان لان الاين انما يكون مع المكان فالسؤال
عن الاين سؤال عن المكان او في قوة السؤال عنه وهذا السؤال على تقدير عدم المكان متهافت
متناقض **قوله** فاما كان فلا يقال له متى كان وقوله كان قبل القبل بلا قبل وبعد البعد بلا بعد
ولا منتهى غاية قد مضى شرحه **باب النسبة** **قوله** انسب لنا ربك اى اذكر لنا نسب ربك
او نسبه اليه اسواه النسب محركة والنسبة بالكسر والضم القرابة او في الاباء خاصة وينسبه
ذكر نسبه والنسب اكثر استعمالا في الاباء والنسبة في القرابة وقد يطلق النسبة على حال شيء
بالقياس الى غيره وقوله فلبث ثلاثا لا يجيبهم لعل التاخير في الجواب لتوقع نزول الوحي بالقران
المبين على اكمل الوجوه او لتفهيم الحكمة واليقين بحفظ النظام واصلحها بالنسبة الى المكلفين الانام **قوله**
محمد بن يحيى في بعض النسخ عن محمد بن يحيى وهذا ابتداء الحديث والاول ترك الواو **قوله** فقال
نسب الله الخلق الظاهر ان النسبة هنا بمعنى حالة منسوب اى خلقوا اثباتا او نفيا وان كان هذا على
طباق السؤال المذكور في الحديث السابق بقولهم انسب لنا ربك دل على ان السؤال كان عن
النسبة الى الخلق ومنزلة الخلق منه بالملابسة والمباينة بما يليق في حقه سبحانه متعاليا عن الخلق بالسلب

او الاثبات **قوله** احد صمد اى نسبه انه احد صمد وهو منصوب على المدح والاحد ما لا ينقسم اصلا وجودا
ولا عقلا الى الاجزاء ولا الى ماهية وانية مغايرة لها ولا الى جهة ذاتية وجهة فعلية في رواية شريح بن هانى
اورده الشيخ ابو جعفر بن بابويه في كتاب التوحيد ان اعرابيا قام يوم الجمل الى امير المؤمنين ع فقال يا امير
المؤمنين اتقول ان الله واحد فحمل الناس عليه وقالوا يا اعرابي اما ترى ما فيه امير المؤمنين من تقسم القلب
فقال امير المؤمنين ع دعوه فان الذي يريده الاعرابي هو الذي نريده من القوم ثم قال يا اعرابي ان القول في
ان الله واحد على اربعة اقسام فوجهان منها لا يجوزان على الله عز وجل ووجهان يثبتان فيه فاما اللذان لا يجوزان عليه
فقول القائل واحد يقصد به باب الاعداد فهذا ما لا يجوز لان ما لا ثاني له لا يدخل في باب الاعداد اما ترى انه
كفر من قال ثالث ثلاثة وقول القائل هو واحد من الناس يريد به النوع من الجنس فهذا ما لا يجوز لانه
تشبيه وجل ربنا عن ذلك وتعالى واما الوجهان اللذان يثبتان فيه فقول القائل هو واحد ليس له
في الاشياء شبه كذلك ربنا وقول القائل انه ربنا عز وجل فقد علم من ذلك ان الاحدي يراد به
الذي لا يجري فيه الانقسام بوجه من الوجوه وكما كان شيء موجودا بذاته لا بوجود مغاير يكون واجب الوجود
ويكون ازليا فقوله ازلي ناظر اليه **قوله** احد صمد الصمد ما المراد منه والصمد كما سنذكر فيما بعد السيد الذي يقصد
اليه في الحوائج فالكل يقصده لكماله فلا يستكمل شيء من خلقه واستكمال كل موجود منه سبحانه واشار بقوله
صمدا اى تعاظم في كونه مقصودا في الحوائج وانه مقصود لكل موجود في كل حاجة فانه كان في احدى اللغات متعاظم
في ما يتقدم فيه وهو ابلغ المدح لكن الصمد يحمل على تعاظم في صمديته وتستبين صحة حمل الصمد على معان
اخر وردت في الاخبار وان المال الى الكل واحد **قوله** لا ظل له يمسكه وهو يمسك الاشياء باظلتها الظل
من كل شيء شخصه او وقاه ستره اى لا شخص ولا شبح له يمسكه كالبدن للنفس والعود المادي للصفة
او لا واقي له يقيه وهو يمسك الاشياء باظلتها اى باشخاصها واشباحها او بوقاياتها لانه اذا كان صمدا
مقصودا في حوائج الكل لم يكن محتاجا الى غيره في شيء ويكون كل شيء غيره محتاجا اليه وفيه تنبيه على انه ليس
صمديته بكونه مصمتا لا تجويف له كالاجسام بل بكونه جامعا في ذاته لمبادي كل الكمالات والخيرات
ولا يكون فيه قابلية لشيء هو يفقده وقوله عارف بالمجهول اى لا يخفى عليه خافية وكل ما من شانه الخفاء
ويخفى على غيره معلوم له لان نسبة الظواهر والخفايا واحدة فالكل بالنسبة اليه من الظواهر التي
لا خفاء فيها والمعرفة هنا بمعنى العلم عبر عن العلم بالمعرفة لمناسبة ما بعده وقوله معروف عند كل جاهل
اى ظاهر غاية الظهور حتى ان كل من شانه ان يخفى عليه الاشياء ويكون جاهلا بها هو معروف عنده

احدي المعنى يعني به انه لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم كذلك ربنا عز وجل صح

غير مخفي عليه لان مناط معرفته مقدمات ضرورية ومعرفة لسلب صفات الاشياء عنه ونفى تشبيهها وجميع
احوال الاشياء المنفية عنه مما يلزمها الامكان فمن جهل الاشياء وعرف بانه منفى عنه صفات الخلق وشبهها
كان عارفا به غاية المعرفة حيث لا سبيل الى معرفة حقيقة الا بسلب شبه الممكنات عنه ولا ينافيها الجهل
بهيئات الممكنات واوصافها المخصوصة بها وقوله داخل في الاشياء لا كشي داخل لا بمقارنة اي لا فيه ادراك
فيه كما قال لا خلقه فيه ولا بمقارنة المحلية او المكانية كما قال ولا هو في خلقه وليس هذا الا ترتب لم يلد ولم
يولد والمعنى لا خلقه فيه فيلد خلقه ولا هو في خلقه فيولد من خلقه **قوله** غير محسوس ولا محسوس اي غير متصور فيه
المدرك بالحواس الخمس والمحسوسية باليد ولا يدركه الا بصار اي لا صورة له ولا جهة من الوجوه فيدرك
بالابصار **قوله** علا فقرب ودنا فبعد اي علم باعلى مراتب الممكنات في الوجود فقرب منها لمعرفتها به
بحسب تلك المراتب وذلك لاتحاد الممكنات بحسب مرتبتها بالعقل كما قال الفيلسوف العقل هو
الاشياء كلها ودنا اي علم مرتبتها الدنيا التي هي بحسب ماديتها وجسمانيتها فبعد عنها لعدم معرفتها
بحسب تلك المرتبة وقوله وعصى فغفر اي عصى لعز المعرفة به فغفر لعله سبحانه بجال العاصي وهذا
ناظر الى قوله دنا فبعد وقوله اطيع فشكر اي اطيع لمعرفة به فشكر واثاب واعطى لعلمه سبحانه بالطاعة
وحسن الاثابة عليها وهذا ناظر الى قوله علا فقرب والمقصود ان الارتباط بين خلقه وبينه سبحانه ليس
بدخول في خلقه او دخول خلقه فيه او بادراك في المحسوسية او المحسوسية او بكونه ذا صورة مدركة بالابصار
كما في خلقه بل الارتباط بعالميته بالكل ومعروفيته لبعض دون بعض ولا تحويه ارضه اي السفلي من خلقه
ولا تقله وتحمله سماواته اي العلوي من خلقه والمراد انه ليس الارتباط بينه وبين خلقه باتصاله بالخلق من جهة
السفل فتحويه ارضه ولا بانفصاله بالخلق من جهة العلو فتقله وتحمله سماواته بل ارتباطه بالخلق بانه حامل
الاشياء ومعطي وجودها ومبقيها بقدرته **قوله** ديمومي ازلي مع ابتداء بيان لمخالفة صفاته والتقرر على
نحو يشتمل على افادة ما لم يشتمل عليه سابقا ديمومي منسوب الى الديمومة مصدر دام يدوم دواما وديمومة اي منسوب الى
الدوام فهو دائم ازلي اي بلا ابتداء لوجوده وهذا ناظر الى انه احد لا يغايره وجوده حقيقية وقوله لا يخشى ولا يلهو ولا
يغلط ولا يلعب ولا لارادته فصل ناظر الى انه صمد فان الصمد ما كان مبدءا وكل كمال بذاته وليس فيه ما بينه
يغايره فلا يجوز عليه التغير فلا يخشى ولا يلهو اي لا يغفل عن شيء ولا يغلط لان الغلط انما العدم العلم بوجه الصواب
فيما يقصده او يفعله مما يرتب ما في بخلاف الكامل بذاته الذي لا يجوز عليه التغير لا يجري فيه ذلك ولا
يكون لارادته فصل اي شيء ما خلقه فيكون به راضيا او ساخطا اي كونه راضيا وساخطا بالاثابة والعقاب

كما قال ونفضه فرا وامره واقع اي لا يقطع مراده بامره ولا شيء مما فعله او يغيره في ذاته وصفاته الذاتية كما قال تعالى ان
الامره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فلا يكون الانتهاء والعقاب منه بتغير او المعنى انه لا يكون لارادته في
فعل العباد وطلقا قطع بالمراد فيتعين وقوعه انما قطعه في المراد من العبد تجزئه واي لمعذه الارادة تجزئة الفصل
والاداء الفصل والقطع متعلقة فهو امره وتعبير عنه بالامضاء والابعد ان يكون قوله وفصله قواه ناظرا الى الارادة
فعل العبد وقوله وامره واقع ناظر الى الارادة فعله وقوله لم يلد فيورث اي لم ينفصل منه شيء داخل فيه حتى ينفصل منه
او ان ينسبه اليه ولم يولد فيشاركه اي لم ينفصل هو عن شيء كان هو داخلا فيه فاذن يشاركه اي ذلك الشيء فيما
كان من صفاته او يشاركه ايضا وكذلك الشيء فيما هو من صفاته ولم يكن له كفوا احد الا لامكان في الحقيقي
وجوب الوجود فان المكافي هو المماثل كما في وجوب الوجود والمماثل الذي في الحقيقة كما ان المماثل هو الاتحاد
في الماهية المخالف بالانية والمثل مستحيل لامتناع تغاير الماهية والانية والكفو مستحيل لامتناع تغاير الماهية
والوجود وتفصيل الكلام في نفي التماثل والتكافؤ ان الاتحاد في الحقيقة مع الاختلاف بالانية يوجب تغاير
الحقيقة والانية ولا يجوز استناد الاثنين المختلفين الى الحقيقة الواحدة فيحتاج الى الخارج والمحتاج الى الانية
الى الخارج لا يكون واجب الوجود بذاته فيبطل التماثل في الواجب ولا يجوز ان يكون وجوب الوجود عند الاختلاف
في الحقيقة واحدا بالحقيقة ولا كالاخوة والمقارنة في المضاف لان الجهة الواحدة لا يكون سببا للارتباط بينهما
وبين كل من المختلفين حتى يكونا متلازمين كالمضافين لان المتلازمين لا يكون بعلية احدهما للآخر او بعلية
ثالث لهما ولا لكل من المختلفين بسبب تلك الجهة حتى يكون الشيء سببا لوجود نفسه وهو ممتنع فيبطل التكافؤ وتلخيص
ان وجوب الوجود على تقدير التعدد لا يجوز ان يكون لازم التعدد كالاخوة فيلزم التعدد والتلازم وهو
التكافؤ الاقتضاء بدون العلية والمعلولية الى فيه لوجوب الوجود والا ان يلزمه التعين الخاص لما ذكرنا فالتعين
علم بيق الا عدم لزوم كل من المتعينين الموجودين بالنسبة اليه فيكون له علاجه موجبة سابقة بالوجود فنافى
وهذا ينافي وجوب الوجود **قوله** والآيات من سورة الحديد الى قوله وهو عليم بذات الصدور حيث دل
بقوله سبحانه سبح لله ما في السموات والارض على شهادة كل مقدس وتنزيهه فكل موجود يمكن ان يستدل
منه على وجوده وتقدسه ثم دل بقوله وهو على كل شيء قدير على عموم قدرته وبقوله هو الاول والآخر على ازليته
وسرمديته وكونه مبدءا وكل معلول وبقوله والظاهر والباطن على ظهور آياته ودلايل وجوده ووحدانيته وقدرته
وعلمه بالظواهر والبواطن وكونه غير مدرك بالحواس وبقوله وهو بكل شيء عليم على عموم علمه ثم بقوله ثم استوى
على العرش على استواء النسبة سبحانه الى المخلوقات فلا تختلف بالقرب والبعد وظهور الغني وخفائه وبقوله

معكم اينما كنتم على احاطة علمه بجميع الاشخاص والامكنة فلا يعزب عنه سبحانه شي منها ونفوذ ملكه في ملك السموات والارض
والى الله ترجع الامور على انه المتكفل وكونه غاية حقيقية في الكل ونفوذ ملكه يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل اذ ياتي
بايات الظهور والخفاء والكشف والستر وان الموجودات بالوجود العلمي ومحوذات النفوس والصدور
التي هي اخفى الاشياء ظاهرة عليه اعلى مراتب الكشف والظهور قوله فمن راء هو ادراكه اي قصد ادراكه
ووصفه بخلاف ما هو به سبحانه كمن وصفه بالجسم او بالشكل والصورة او بالصفات الزائدة
او بالاجزاء او بالشركاء او بالجهل بشي او بالايجاد غيره او بنفي قدرته عن شي فهو هلك وضل عن سواء
الطريق واحتجب بجهله وهو لا يحقق قوله وزاد فيه كما قد ورد لما سئل عن كيفية القراءة فبعد
ما اجاب عن سوال القراءة انه تفسير قوله امن وقال وزاد فيه كذلك الله ربي لمن لما سئل عن
كيفية الايمان **باب** النهي عن الكلام في الكيفية **قوله** فان الكلام في الله لا يزداد صاحبه الا تحيرا
يحتمل ان يكون المراد بالكلام المباحثة والمجادلة بالتقرير والترتيب كما يقع فيما بين عارف بالكلام والمباحثة
والمجادلة في الامور المتعلقة به سبحانه منهي عنه الا لمن هو متمكن من التحفظ عن الميل والزلل بتاييده
سبحانه وهم قليل نادر ومن غيره يؤدي الى الحيرة والردى فالمباحثة والمجادلة في كل شي من خلق الله
يجوز والمباحثة والمجادلة فيه سبحانه في ذاته وصفاته الذاتية منهي عنه فان الكلام في الصفات الذاتية
في حكمه سبحانه يرجع الى الكلام في الذات واما الكلام فيه سبحانه لا بالمباحثة والمجادلة بل بذكره بما وصف
به نفسه فغير منهي عنه لاحد بل هو من الذكر المامور به فعلم الكلام في تحديد حقيقته منهي عنه مطلقا فان لم يحمل
على المباحثة والمجادلة فينبغي ان يحمل على الكلام في تحقيق الحقيقة وتحديدها وكذا الكلام في حديث سليمان
بن خالد ومحمد بن مسلم **قوله** لا يزال لهم المنطق في بعض النسخ بهم المنطق بالباء وعلى الاول معناه
يجوز لهم الكلام وعلى الثانية معناه يجوز بهم الكلام وآخر الحديث بالثانية انسب **قوله** فاذا سمعتم
ذلك اي اذا سمعتم الكلام في الله فقصروا على التوحيد ونفي التركيب منبها على انه لا يجوز الكلام فيه
وتعيين معرفة الالباب انه به والتبرك بغيره **قوله** اياكم والخصومات فانها تورث
الشك لانه يؤدي الخصومة الى ميل النفس الى احد الطرفين فيشك فيما لا ينبغي ان يشك فيه ويلزم
بهذه الخطيئة من الاثم ما لا يسلم معه صاحبها او يكون علم تخارج مقارنا للشك فلا يؤجر عليه ويؤدي الى
صاحبه وعسى ان يتكلم بالشي عند الخصومة او للخصومة بدليل نفسه الى المدافعة والغلبة فلا يغفر له **قوله** تكلموا
علم ما دكروا ابعلى صيغة المجهول من التوكيل اي كما امروا وتحيصروا الامر واعلمه كمعرفة الحلال والحرام

وكان سئل عن الايمان بعد ان اجاب عن سوال عن القراءة

من الاحكام الشرعية الفرعية وطلبوا العلم بالقوة اي استعملتم وكفوا مؤونة معرفة حقايق الاشياء
حتى انتهى كلامهم الى الله فتكلموا في حقيقة ذاته او حقيقة صفاته الحقيقية فتحيروا وذلك لان اشتغال
القوة الدراكة بما تعجز عنه انما يزيد حيرة وعجزا عن الدرك كما ان اشتغال القوة الباصرة بنور الشمس
عند ارتفاعها انما يزيدها عجزا عن الرؤية حتى تشتبه عليهم الامور الضرورية وكان الرجل منهم ليدعى من بين
يديه فيجيب من خلفه ويدعى من خلفه فيجيب من بين يديه **قوله** وفي رواية اخرى حتى تاهوا في الارض اي
تحيروا ولم يهتدوا الى الطريق الواضح في المحسوسات والمبصرات فضلا عن الخفايا من المعقولات
قوله من نظر في الله كيف هو هلك اي من نظر فيه تعالى في حقيقته وصفاته الحقيقية هلك لانه اشتغل قوة
العقلية بما لا سبيل لها اليه ويعجز عن دركه غاية العجز فيضعف حتى لا يقدر على ادراك ما كان
قادرا عليه فيهلك بجهله بما هو مناط نجاته وحياته **قوله** ان ملكا عظيم الشان اي ملكا من الملوك
عظيم الشان كان في مجلس فتناول الرب تبارك وتعالى فتكلم في حقيقته او حقيقة صفاته الحقيقية ففقد
مفقودا عن مجلسه فما يدري ابن هو او فقد ما كان يجده فما يدري ابن هو لحيرته **قوله** اذا اردتم ان
تنظروا الى عظمته فانظروا الى عظيم خلقه فانه ابين من ان يوصف بعظمة مدركة بالعقول فلا يمكن ان ينظر
الى عظمته فانه انما ينظر الى ما يدرك والنظر الى عظمته لا يمكن الا بان يدرك عظم خلقه وينظر اليه ويعلم انه اعظم
من ان يوصف بعظمة يصف بها خلقه وفي بعض النسخ الى عظيم خلقه والمعنى لا يختلف **قوله** لو اكلت الكلب
فانه لم يشبع تنبيه على سلم بضعف الاعضاء وحقارة القوى الجسمانية وعجزها عن ادراك الاضواء
والانوار على عجزها عن ادراك ملكوت السموات والارض والمراد بملكوت السموات والارض اثار
عظم الله سبحانه وملكه وسلطانه وما يظهر به جوده وعظمته ونعطي النفوس والارواح ولا يحيط بها
القوى الجسمانية ولا تقوى على ادراكها وقوله تريد ان تعرف بها اي مع حقارتها ملكوت السموات والارض
مع عظمها بزعمك وقدرتك قواه الجسمانية من حيث ملكوت السموات والارض فابطل لازمه بقوله ان
كنت صادقا اي في ظنك بنفسك فذلك قرص الشمس من ملكوت السموات خلق من خلق الله اي من
عالم الخلق وعالم الخلق حقير في جنب عالم الامر فانظر اليها ومكن نظرك منها ان كنت فان قدرت
ان تملأ عينيك منها وتمكنت من ادراكها كما هو حق ادراكها فانت كما ظننت بنفسك في الامر كما تقول انظر
وينكشف بطلان هذه وتبين عجزه عن معرفتها بالقوى الجسمانية في كل مكان وليس في شي من المكان
المحدود اي هو حاضر في كل مكان بالحضور العلمي وليس بحاضر في شي من الامكنة كما يكون فيه بالحضور والكون الاين

قوله

والوضعي فان القرب والحضور على قسمين قرب المقارنات والمجردات وحضورها بالاحاطة العلمية بالاشياء
وقرب المقارنات وذوات الاوضاع وحضورها بالحصول الايني والمقارنة الوضعية في الامكنة ومع
المتمكنات والمتحيزات وحضور الاول يسمى من القسم الاول دون الثاني والحضور العلمي في شيء لا يمنع
الحضور العلمي في الاخر فان الاحاطة العلمية بالاشياء المتباينة بالوضع والمختلفة بالحدود متحاذية فهو محيط
بجميع الامكنة والاوان وحاضر بالحضور العلمي في كل منها والمقارنة الوضعية تختلف بالنسبة الى ذوات
الاوضاع والقرب من بعضها يوجب البعد من بعض وحضور البعض يوجب غيبة البعض وهو سبحانه
منزه عن هذه المقارنة وليس في شيء من المكان المحدود **قوله** وكيف هو اي هو على اي حال
حتى يعرف به فقال ع في الجواب كيف اصف ربي بالكيف اي الصفة الزائدة على ذاته وكل ما هي زائدة مخلوق
والله سبحانه لا يوصف بخلقه لانه لا يجوز حلول غيره فيه حيث لا يتحقق الحلول الا بقوة في المحل وفعلية
بالحال وهو سبحانه في ذاته لا يصح عليه قوة الوجود لان قوة الوجود عدم وهو بريء في ذاته من كل وجه من العدم وكذا
لا يصح عليه قوة العدم لان قوة العدم وجود ممكن وهو سبحانه بريء في ذاته من كل وجه من الامكان **قوله** تعالى ابى ان
يوصف بصفة زائدة على ذاته وعن ان يجري الصفة الحقيقية بها حقيقي من فاعل اي تنادي بها ان الله من صفات الحقيقة
العبرية بلكه وشل ضلالا بعيدا **باب** في ابطال الرؤية **قوله** كيف يعبد العبد ربه وهو لا يراه اي كيف
يعبده ولا يعرفه معرفة لا يشتبه بغيره لان تلك المعرفة انما تحصل بالرؤية وهو لا يراه واجاب ع بانه سبحانه اجل من ان
يرى ويدرك بالحاسة وتوزيه انه سبحانه لا يصح عليه الرؤية لانه في اعلى مراتب التجرد العلمي بجميع الكليات والمغيبات ويتبع
الوجود المنتهي عنه وعلى ابدا اي بادا العلم للبهيم من كمال العلم والمعرفة فهو في اعلى مراتب التجرد وكل ما كثر تنافي اعلى
مراتب التجرد لا يدرك بحاسة البصر اذ لا صورة مادية له ولا ابصار الا بحصول صورة مادية للمبصر فكان يمكن
ان يعرف بانه لا يمكن ان يدرك بالبصر لان يعرف بالابصار انما يصح رؤيته بالقلب وهذه المعرفة هي رؤية
بالقلب فهو يعبد ما يراه **قوله** بل هو اي رسول الله صلى الله عليه وآله سؤال عن رؤيته صلى ربه والرؤية وان كانت
ظاهرة في الابصار ولكنها يحتمل الرؤية القلبية واجاب ع بانه رؤيته صلى بالقلب بان اراه الله وقدر من
سمات كماله وصفات جلاله وعظم آياته ما احب ان يعرفه وان المراد ان رؤيته معرفته بالقلب لا بحقيقته وكل
صفاته واسمائه وآياته والآئه **قوله** انا روينا ان الله قسم الرؤية والكلام بين نبيين فكان المراد من الرؤية في هذا الكلام
على ظن السائل الابصار وجعل انه ظاهر في الابصار وان الاصح كان ينبغي ان يحمل عليه اجاب ع بنفي صحة هذه الرؤية وانه يجب على
القلبية يستلزم العلم بها منتهيه صلى فذكر الاشكال الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شيء اما دلالة لا تدركه الابصار فظاهرة

وهو يدرك الابصار م

واما دلالة لا يحيطون به علما وليس كمثله شيء اما دلالة لا تدركه الابصار فظاهرة واما دلالة لا يحيطون به علما
فلان الابصار احاطة علمية واما دلالة ليس كمثله شيء فلان الابصار انما يكون بصورة للمرئي وهو شيء
نا نرى ذلك به والاشياء لكن صورة له واما كيف يجيء رجل من الحق الى الخلق جميعا فيخبرهم انه يبلغ
عنه سبحانه انه لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شيء ثم يقول انا رايته بعيني واحطت
به علما وهو على صورة البشر ما قدرت الزنادقة في طعنهم ان ترميه بهذا اي بانه دعوى الرؤية بالعين
وانه في حكم التبري وان يكون في تفصيل ما اجمل عقيبه بلا ايضاح ولينكشف قبح ذلك الاسناد
قوله فانه يقول ولقد راه نزلة اخرى هذه معارضة من ابي قرة بما ظنه دالا على الرؤية من الكتاب
وهو قوله ولقد راه نزلة اخرى لما ذكره عليه السلام من الآيات الدالة على عدم الرؤية بالبصر واجاب عليه السلام
عنها بان بعد هذه الآية ما يدل اي ما يدل على ما راه اي ان المرئي اي شيء وهو حيث قال
ما كذب الفؤاد ما راى بيان للمرئي بقوله هذه الآية فان معنى هذه الآية ما كذب فؤاد محمد صلى الله
عليه وآله ما رات عيناه وليس ما راه بعد هذه الآية حتى قال ولقد راه نزلة اخرى الضمير راجع
الى ما راى فهو غير مبين كرجعه ثم بعد ذلك ما فسر حتى اخبر بالمرئي فقال لقد راى من آيات ربه
الكبرى والكلام انه المراد بما راى في قوله ولقد راه فلا دلالة فيها فشك به على كونه سبحانه مرئيا بالبصر
لرسول الله صلى الله عليه وآله بل دل على ان المرئي في قوله ولقد راه آيات الله وهي غيره سبحانه ولا يجوز ان
يحمل المرئي في الآية المذكورة على ذات الله سبحانه ولا يحمل على آياته الكبرى وقد قال ولا يحيطون به علما بالبصر
كما احاط به علما او المعنى ان بعد هذه الآية اي قوله ولقد راه نزلة اخرى ما يدل على ما راى ويبينه حيث قال
او لا قبلها ما كذب الفؤاد ما راى ثم قال ولقد راه بارجاع الضمير الى ما راى في قوله ما كذب الفؤاد ما راى
والمراد ما كذب الفؤاد ما راى بالبصر ثم اخبر بما راى بالبصر فقال لقد راى من آيات ربه الكبرى فهذه
الآية دل على المراد بما راى في قوله ولقد راه نزلة اخرى الى آخره قال ع ولهذا الكلام وجه آخر وهو انه بعد هذه
الآية يعني ما كذب الفؤاد ما راى ما يدل على ما راى بالعين اي معنى قوله ما كذب الفؤاد ما راى ما راى الفؤاد
لا ما راى العين ويكون قوله يقول ما كذب فؤاد محمد ما رات عيناه استفهاما للانكار بالعين على الرؤية
بالعين وقوله ولقد راه اي ما راى بالفؤاد ثم اخبر بما راى بالعين فقال بعد قوله ما زاغ البصر وما طغى
لقد راى من آيات ربه الكبرى ويؤيد هذا الوجه ما رواه الصدوق في كتاب التوحيد باسناده
عن محمد بن الفضيل قال سالت ابا الحسن عليه السلام هل راى رسول الله صلى الله عليه وآله ربه عز وجل فقال نعم

قوله بقلبه رآه اما سمعت الله عزوجل يقول ما كذب الفؤاد ما راى اى لم يره بالبصر ولكن رآه بالفؤاد

فقال ابو قرة فتكذب بالروايات اى لا تصدق بها وتجحدها اى فتركت هذا الامر الشنيع من التكذيب

المخالفة للكتاب اسماه نستهما والمجمع عليه انه لا يحاط به علما ولا تدركه الابصار وليس كمثله شيء اى اتفق

المسلمون على مدلول هذا الكتاب والمخالف لمدلول الكتاب المجمع عليه يجب رده فضلا عن شناعة

التكذيب بها قوله وما تروية العامة اى ما صار فى معنى الرؤية وقوله سالته ان يشرح لى ذلك اى

وضح امر الرؤية وانها بالقلب المراد بها المعرفة كما عند اهل الحق او بالبصر والمراد بها حقيقة الرؤية والادراك

بالعين كما عند اكثر العامة قوله اتفق الجميع لا تمانع بينهم اى جميع العقلاء من المجوزين للرؤية ومحيلها لا تمانع

ولا تنازع بينهم على ان المعرفة من جهة الرؤية ضرورة اى كل من يرى ويعرف بذلك ما يراه ويراه متصف

بالصفات التى يرى عليها ضرورة فحصول معرفة المرئى بالصفات التى يرى عليها ضرورى وهذا الكلام

يحتمل وجهين احدهما كون قوله من جهة الرؤية خبرا اى ان المعرفة بالمرئى تحصل من جهة الرؤية ضرورة وثانيهما

تعلق الظرف بالمعرفة وكون قوله ضرورة خبرا اى المعرفة الناشية من جهة الرؤية ضرورية اى ضرورية

والضرورة على الاحتمالين يحتمل الوجوب والبداهة وتقرير هذا الدليل ان حصول المعرفة من جهة الرؤية

ضرورى فلو جاز ان يرى الله سبحانه بالعين وقعت المعرفة من جهة الرؤية عند الرؤية ضرورة فتلك

المعرفة لا تخلو من ان تكون ايمانا او لا تكون ايمانا وهما باطلان لانه ان كانت تلك المعرفة التى من جهة

الرؤية ايمانا لم تكن المعرفة التى حصلت فى الدنيا من جهة الاكتساب ايمانا لانها ضدها وان كان المعرفة

بالاكتساب انه ليس بجسم وليس فى مكان وليس بمتكيف ولا تتكيف الرؤية بالعين لا تكون الا بادراك

صورة متحيزة من شانها الانطباع فى مادة جسمانية والمعرفة التى حصلت من جهتها معرفة بالمرئى بانه

متصف بالصفات المدركة فى الصورة فهما متضادان لا يجتمعان فى المطابقة للواقع فان كانت

هذه ايمانا لم تكن تلك ايمانا فلا يكون فى الدنيا مؤمن لانهم لم يروا الله عز ذكره وليس ايمانهم المعرفة من جهة

الرؤية وانما هو المعرفة من جهة الاكتساب فلو لم تكن ايمانا لم يكن فى الدنيا مؤمن وان لم تكن تلك المعرفة

التى من جهة الرؤية ايمانا اى الحق والمطابق للواقع يقينا وكان المعرفة الاكتسابية ايمانا لم تخل

هذه المعرفة التى من جهة الاكتساب من ان تزول عند المعرفة من جهة الرؤية فى المعاد لتضادها

ولا تزول لامتناع زوال الايمان فى الآخرة وهذه العبارة يحتمل فيه اوجه احدها لم تخل هذه

المعرفة من الزوال عند الرؤية وهو المعرفة من جهتها لتضادها والزوال مستحيل لا يقع لامتناع

ما جاء بكل ابن ... بتكذيب بالروايات صح

زوال الايمان فى الآخرة وثانيها لم تخل هذه المعرفة من الزوال وعدم الزوال لكونه متصفا بكليهما فى المعاد عند

وقوع الرؤية والمعرفة من جهتها لامتناع اجتماع الضدين ويستلزم زوال الايمان فى المعاد المستلزم

لاجتماع النقيضين مستحيل وثالثها لم تخل هذه المعرفة من الزوال وعدم الزوال ولا بد من احدهما

وكل منهما محال وانما بيان ان الايمان لا تزول فى المعاد بعد الاتفاق والاجماع عليه ان الاعتقاد

الثابت المطابق للواقع الحاصل بالبرهان مع معارضة الوساوس كما حصل فى الدنيا يمتنع زوالها

عند ارتفاع الوساوس والموانع على ان الرؤية عند مجوزيها انما يقع لخواص من المؤمنين فلو كان

منهم فى الجنة فزوال ايمانهم لزم كون غير المؤمن اعلى درجة من المؤمن وكون الاحط مرتبة اكمل من الاعلى

درجة وفساده ظاهر وقيل فى تقرير هذا الدليل ملخص دليله ان المعرفة من جهة الرؤية فوق المعرفة

على الكسب والنظر وقوية والمعرفة فى دار الدنيا متوقفة على ضعيفة بالنسبة اليها ولا تجتمعان كما لا تجتمع الحرارة

القوية والحرارة الضعيفة فان كانت المعرفة من جهة الرؤية ايمانا لم تكن المعرفة من جهة الكسب ايمانا

كما ان المعرفة من جهة الرؤية اكمل منها وان لم تكن ايمانا يلزم سلب الايمان عن الرائين لامتناع

اجتماع المعرفتين فى زمان واحد فى قلب احد يعنى تمام تصديقين احدهما اقوى من الآخر فى آن

واحد واحدهما حاصل من جهة الرؤية والآخر من جهة الدليل كما يمتنع قيام حرارتين بمادة واحدة فى

زمان واحد انتهى وقد سلك هذا المسلك بعض الافاضل والاعلام وتبعهما اقوام من المتاخرين

فى هذا الحديث وهذا المسلك كما ترى وحمل كلامه عليه السلام عليه بعيد عن الصواب وفيه من الوهن

ما لا يخفى قوله لا يجوز الرؤية يعنى حتى انه لا يجوز الرؤية بالعين وما بعده دليل على عدم جواز

الرؤية وتقريره انه لم يكن بين الرائى والمرئى هواء ثم ينفذه البصر سواء كان لخروج الشعاع او للانطباع

كما هو الظاهر من الرواية او الاثبات وقد ذهب اليه الشيخ او كان بالشعاع كما هو مذهب آخرين

من الحكماء فاذا لم يكن بينهما هواء وانقطع الهواء عن الرائى والمرئى لم يصح الرؤية بالبصر وفى

ذلك اى فى كون الهواء بين الرائى والمرئى لا اشتباه يعنى نسبة كل منهما بالآخر بطريق الاشتباه

اذا اشتبه كل منهما بالآخر لان الرائى متى ساوى المرئى فى النسبة الى السبب الذى اوجب بينهما

فى الرؤية وجب الاشتباه وثبت بهذه الصفة الآخر فى توسط الهواء بينهما وكان ذلك التشبيه اى

كون الرائى والمرئى فى طرفى الهواء الواقع بينهما يستلزم الحكم بهذه المرئى بالرائى الواقع فى

جهة حتى يصح كون الهواء بينهما فيكون متحيزا ذا صورة ووضعية فان كون الشيء فى طرف مخصوص من طرفه

القايل مولانا محمد امين استرابادي

... والمحقق والشيخ ... كما سلك ... بهذا ...

الهواء او توسط الهواء بينه وبين شيء آخر بسبب عقلي الحكم لكونه في جهة ومتحيز اذا وضع وصورة وضعية وشبحها
لتخرقه الصورة وهو المراد بقوله لان الاسباب لابد من اتصالها بالمسببات وفي بعض النسخ
ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء ينفذه البصر بانتفاء لفظ لم ووجود الضمير المنصوب في ينفذه
وعلى هذه النسخ ابتداء الدليل من لا يجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء ينفذه البصر
اي لا يصح الرؤية بالبصر الا بتوسط هواء ينفذه البصر بينه وبين المبصر وعلى النسخ الاولى يكون
قوله لا يجوز الرؤية ذكر المدعى وابتداء الدليل من قوله ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء لم
ينفذ البصر وفي كتاب التوحيد للصدوق ابي جعفر بن بابويه هكذا حدثنا الحسين بن احمد بن
ادريس عن ابيه عن احمد بن اسحق قال كتبت الى ابي الحسن الثالث عليه السلام اساله عن الرؤية
وما فيه الناس فكتب لا يجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء ينفذه البصر فاذا انقطع
الهواء عن الرائي والمرئي لم يصح الرؤية وكان في ذلك الاشتباه لان الرائي متى ساوى المرئي
لابد من اتصالها بالمسببات انتهى ومن غرائب المقام ذكر رواية الكليني رحمه الله ولا يذهب عليك
وهم المحل ما في رواية الكليني من قوله وكان في ذلك التشبيه ابتداء الدليل على نفي الرؤية بان يكون
المعنى الدليل على نفي الرؤية بالبصر التشبيه لدليل امتناع الرؤية بالبصر عقلا بدليل امتناع السمع
وكونه ممنوعا عقلا مستدلا على دلالة التشبيه على نفي الرؤية بان الاسباب التي هي البراهين
العقلية لابد من اتصالها بالمسببات التي هي النتايج وحمل ما قبله على تحرير محل النزاع فانه
مما لا ينقضي منه العجب وكيف يذهب وهم المحل هذا الكلام على ذلك المعنى وما اقبح امثال
هذه المقالات في احاديث اهل البيت عليهم السلام وتغير اقوال المعصومين صلوات الله
عليهم اجمعين اعاذنا الله وسائر المؤمنين من الزلل والردى والانحراف عن طريق
الحق ومنهاج الهدى قوله رجل من الخوارج اي من يعتقد اعتقادهم ويرى رأيهم
او المراد بالخوارج ما يشمل الامامية ومن يرى رأيهم قوله ولكن راته القلوب بحقائق الايمان
اي بالعقائد التي هي حقايق اي عقايد عقلية ثابتة يقينية لا يتطرق اليها الزوال والتغير
او المراد بحقايق الايمان ما ينتهي اليه تلك العقايد من البراهين العقلية فان الحقيقة
ما يصير اليه حق الامر ووجوبه كما ذكره الهروي في الغريبين بقوله قال الليث الحقيقة ما يصير
اليه حق الامر ووجوبه انتهى وتطلق على العقايد والبراهين الموجبة لها وقوله لا يعرف بالقياس

الذي ذهب اليه الملا خليل قزويني

اي كما ان الدليل العقلي دال على امتناع كونه مسموعا كذلك هو دليل على امتناع كونه مبصرا لان الاسباب الخ

ولا يدرك

ولا يدرك بالحواس ولا يشبه بالناس بيان لكون رؤيته بالقلب معرفته بالاعتقاد اليقيني الحاصل من
البراهين العقلية اليقينية التي لا تتغير ولا تزول فان كل معرفة بالقياس اي بان يقاس على غيره انما
يكون معرفة بصفة المخلوق اذ كل ما يغايره مخلوق ورد المعرفة بصفة المخلوق لا يكون معرفة لانه ليس
حيث لا ماثل له بين الوجوب المحض والامكان الصرف وكل ادراك بالحواس ادراك لما
يصح انطباع صورته في القوى الجسمانية ومواده وكل ما هذا شأنه محتاج في تكونه ووجوده الى غيره والواجب
المحض بالذات الاحتياج جل الغنى بذاته ومن لا يحيط بذاته ويتناهى الموجودية بوجوده زائدا وقوله لا يشبه بالناس
تنصيص على رد ما ذهب اليه بعض الاوهام وتوهم من بعض الاخبار والاثار وان شئت الاولى زيادة
الاستمام بنفيه قوله موصوف بالآيات الوصف ذكر الشيء بما يكون فيه سواء كان فيه او منه او منتهى
اليه والآية الامر العجيب او العظيم الذي يتعجب من غرابته او عظمته ومنه قوله تعالى يريكم آياته والمراد انه اذا
اريد ان يذكر او يوصف بشيء منها يوصف بان له الآيات الصادرة عنه المنتهية اليه لا بصفة زائدة حالة
فيه وقوله معروف بالعلامات اي يعرف بوجوده وصفاته العينية الكمالية بالعلامات الدالة عليها اذا
ذاته وصفاته الكمالية بالعقول او الحواس والاشتراك عن يحيط العقل او الحواس المشاعر بها
الدالة على وجوده وكماله في علامات يعرف بها وجوده وكماله وما عبر بالعبارتين من كمال ذاته
وغاية جلالته وتنزهه من مقارنة غيره وعن كونه متعاليا من ان يحاط بادراك العقول والحواس
والمشاعر دل على معرفة يجب حسنه والنسب المعبادة فقال لا يجوز في حكمه اي مطلقا في الاحكام
القضائية والقدرية ولا في الاوامر والنواهي الشرعية وقوله ذلك الله لا اله الا هو اعادة لما سبق
ذكره مع ما يجزم من ذلك من التوحيد ولما صح من السائل هذا الكلام انه تربية من رسول الله
صلى الله عليه وآله كما قال تخرج الرجل وهو يقول الله اعلم حيث يجعل رسالته قوله هل رأيت ربك
حين عبدته اي حين عرفته بانه مستحق لان يعبد ولعل مراد السائل بالاستفهام استعلام انه عليه السلام
مصدق بما ورد من الرؤية فاجابه عليه السلام بقوله ويلك ما كنت اعبد ربا لم اره اظهارا للتصديق
بما ورد ولما سأله عن كيفية الرؤية بقوله وكيف رأيته اجابه بقوله ويلك لا تدركه العيون في مشاهدة
الابصار اي ادراكا حاصلا في حال مشاهدة الابصار ولكن راته القلوب بحقائق الايمان وقد مر
تفسيره قوله ذاكرت ابا عبد الله عليه السلام فيما يروون من الرؤية اي يظنونه من الرؤية وفي بعض
النسخ فيما يروون اي ينقلونه من رواية الرؤية والمراد بقوله الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسي

من نور الشمس جزء من سبعين جزءاً من نور الكرسي وكذا الى آخره ويفهم من هذا الحديث ان الحجب
المتوسط بين العرش والكرسي ان الستر هو المتوسط بين الحجب والرب تعالى والكرسي نور عليها الحجب
الشمس اي يكفوها من ابصار الشمس ... من جهة الرأس بسط بينهما قوله فكشف له عن نوره
الله من نور عظمته ما احب يحتمل ان يكون هذا من كلام الرضا عليه السلام بعد تمام قول رسول الله صلى الله عليه وآله
والمعنى والمانع به صلى الله عليه وآله اذ ذلك لكان فكشف له فاراه الله من نور عظمته ما احب اي ما احب الله
ان يريه او ما احب رسول الله صلى الله عليه وآله ان يرى ويبعد ان يكون من تتمة قول رسول الله صلى الله عليه وآله
اذ يحمل على الالتفات من التكلم الى الغيبة او على كون الضمير في قوله فاراه الله لجبرئيل عليه السلام قوله
في قوله لا تدركه الابصار الخ هذا الكلام مستأنف عن محمد بن يعقوب الكليني ومعناه الكلام في تفسير
قوله لا تدركه الابصار وما ورد فيه من الاحاديث اورده في ذيل باب ابطال الرؤية بالعين
لمناسبة ولكون الادراك بالاوهام في حكم الابصار بالعيون ولان نفي الادراك بالاوهام يلزمه
نفي الادراك بالعيون قوله فقال احاطة الوهم اي المراد نفي احاطة الوهم ويلزمه نفي الابصار
بالعين فهذا نفي الابصار بالاوهام مطابقة ونفي الابصار بالعيون التزاما وقوله الا ترى الى قوله
قد جاءكم بصائر من ربكم الخ استشهاد لصحة ارادة ادراك الاوهام من ادراك الابصار وقوله
الله اعظم من ان يرى بالعين تأكيد لكون المراد ادراك الاوهام لا ادراك العيون وتقريره انه
سبحانه اعظم من ان يشك فيه ويتوهم فيه انه مدرك بالعين حتى ينفى عنه ويتعرض لنفيه انما التوهم
ادراكه بالقلب فهو الحقيق بان يتعرض لنفيه ويلزم منه نفي الادراك بالعين وفي بعض النسخ
الله اعظم ان يرى بالعين وينبغي ان يحمل على انه اوسع علما من ان يكون محاطا بالعين ويكون
علمه علما يحاط بالعين ويحدد به قوله ان اوهام القلوب اكبر من ابصار العيون لاحاطتها
بما لا يصل اليه ابصار العيون فهو احق بان يتعرض لنفيه والمراد باوهام القلوب ادراك القلوب
باحاطتها به ولما كان ادراك القلب بالاحاطة بما لا يمكن ان يحاط به عبر عنه باوهام
القلوب قوله اوهام القلوب ادق من ابصار العيون حيث تصل الى ما لا يصل اليه ادراك
العيون وادق عن ان يدرك بها وقوله اوهام القلوب لا تدركه فكيف ابصار العيون اي
يلزم من نفي اوهام القلوب نفي ابصار العيون فيفهم نفي لهما قوله عن هشام بن الحكم
قال الاشياء لا تدرك الا بامرين [illegible] لما اورد الاحاديث المروية عن اهل البيت عليهم السلام في نفي

الابصار بالعيون واوهام القلوب ذيّل الباب بالنقل عن هشام بن الحكم الذي هو من اصحاب
الصادق عليه السلام وبسط في الكلام الذي انه يظن به ان كلامه مأخوذ عن احاديث اهل البيت عليهم السلام
ومحصل كلامه ان ادراك الاشياء بالاحاطة بها على قسمين ادراك الحواس اي الحواس الظاهرة
وادراك القلب اي بالقوة العقلية والحواس الباطنة والاول ينقسم الى ادراك بمداخلة وادراك
بالمماسة وادراك لا بهما فاما الادراك بالمداخلة اي بمداخلة حقيقية فهو مدرك بالحس في الاسماع ادرك
الاصوات التي هي هيئة تموج الهواء او ما في حكم المدرك بوصول تموج الهواء الداخل في الصماخ الحامل
حامل قوة ادراكها والمشمومات التي هي الروائح المدركة بوصول الهواء المتكيف بها الداخل في المنخر الحامل
حامل قوة ادراكها والطعوم والمذوقات التي هي كيفيات مذوقة مدركة بوصولها عند دخول المتكيف
بها في الفم الحامل قوة ادراكها واما الادراك بالمماسة اي بمماسة حقيقية فالمدرك كمعرفة الاشكال
[illegible] احاطة الحدود من التربيع والتثليث وامثالها ومعرفة اللين والخشن اي الخشونة والحر
والبرد واما الادراك بلا مماسة ولا مداخلة فالبصر اي الابصار او ادراك البصر فانه اي البصر يدرك
الاشياء بلا مماسة ولا مداخلة بين حقيقة المبصر والبصر لانه حيز البصر ولانه حيز غير البصر فلا ينافي
ذلك كون الابصار بتوسط الشعاع او انطباع شبح المبصر في محل قوة الابصار واما القسم الاول
فالشبهة [illegible] الاول [illegible] والثالث فتفصيل [illegible] ففيه سبيل [illegible] ان ادراك البصر
سبيل وسبب لا بد منهما فسبيله الهواء اي الفضاء الخالي عما يمنع من نفوذ النظر حتى الشعاع
وسببه الضياء [illegible] فاذا كان السبيل متصلا بينه وبينه ولا يكون بينهما حاجب
حال كون السبب الذي هو الضياء [illegible] ادرك البصر ما يلاقيه بالانطباع او الشعاع
[illegible] من الالوان والاشخاص من الاجسام والاشباح فاذا حمل البصر على ما لا سبيل له
فيه كلفت الرؤية رجع راجعا فحكى ما كلف [illegible] بل يكون حاكيا ما وراءه [illegible] المواجه المتوجه
اليه كالناظر في المرآة لا ينفذ بصره في المرآة فاذا لم يكن لبصره سبيل رجع راجعا عن كيفية
[illegible] لا سبيل اليه فيحكي ما وراءه [illegible] المواجه المتوجه اليه وكذلك الناظر في الماء الصافي
يرجع بصره راجعا فيحكي ما وراءه وقوله اذ لا سبيل له في انفاذ بصره يحتمل ان يكون المراد به
اذ لا سبيل للناظر الى انفاذ بصره حيث لا سبيل [illegible] ينفذ البصر فيه ويحتمل ان يكون
المراد اذ لا سبيل للناظر من جهة انفاذ البصر اي لا سبيل ينفذ بصره فيه واما الادراك بالقلب فعلم

اي الاقسام الثلثة والله العالم

زايد على جهة الاحاطة سواء كان على الوجه الجزئي او الكلي فلا يحوم حوم سرادق جلاله ولا ينبغي لكبريائه كمال ان
القوى النفسانية انما يقوى على ادراك ما يغاير من الجزئيات المحسوسة المحصورة في القوى المدركة
ومواد ما هو من المتحيزات بالذات او بالتبع وعلى ادراك كليات مناسبة لجزئيات مدركة بالقوى
الباطنة يصح بها ان تقدر جزئيات لها وصور ما هيات صورا لها والذي جل بعز جلاله عن ان
يكون له جهة صالحة للكلية او صورة متحيزة منقسمة متعال عن احاطة القلوب به والى ذلك اشار
بقوله وما القلب فاما ستقانه علما في الهوا اي البعد الذي يسمونه حيزا فهو مدرك جميع ما في الهوا موجودا
وليس يصح عليه التحيز مادة او صورة وهيئة مناسبة له لا يلحقه به رجع راجعا عن الاسبيل لايه
الا ما يلحق به من المتحيزات ويحتمل ان يكون نظره مقصورا على نفي ادراكه سبحانه على النحو الجزئي الحاصل
والقلب وان الادراك على النحو الكلي المعلوم الا شفا في حقه سبحانه حيث انه يمتنع عليه سبحانه المهيئة
الكلية ثم ادراك النفس فيما على النحو الجزئي ليس بعلم زايد وادراكها ما بها انما يكون بعلم زايد
فلا يجوز مثله ادراك الباري لها وعلمها الزايد فيها انما يكون على قياس ما ذكر وقد تبين انه سبحانه
لا يدرك بالحس والقلب فلا ينبغي لعاقل ان يحمل قوله على ادراك ما ليس موجودا في الهوا متحيزا لحيز من
انحاء التحيز من امر التوحيد جل الله وعز من ان يكون له شبه من احوال المتحيزات فاذا ان
تكشف ذلك السلم متوهما لا موضع الهوا موجبه ولم يقع نظره والاعلى كما مر في امر البصر تعالى الله سبحانه
عن ان يشبه خلقه **باب** النهي عن الصفة بغير ما وصف به نفسه **قوله**
يصفون الله تعالى بالصورة والتخطيط اي الشكل الحاصل باحاطة الحدود والخطوط **قوله** المذاهب
الصحيح من التوحيد اي ما يتعلق بذاته الاحدية وصفاته **قوله** ما ذهب اليه من قبلك اي من قبح
بالارض التي يستقبلك وتواجهها وتحل بها او تختص جوابه عليه السلم نفي ما نقل من الوصف بالصورة
والتخطيط **بقوله** تعالى له الله الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير اي تعالى الله الواجب الوجود الذي
لا يصح عليه المماثلة والمشابهة الحقيقية والصورة ولا التخلي عن اثار الصفات الكمالية كالسميع
والبصير **تعالى** لما ائدة تأكيد لما سبق على ما يصفه الواصفون المشبهون الله بخلقه المفترون على الله اي
المتقولون للواجب افتراء عليه بالا ينفك عن الامكان ولوازمه ثم الاشارة الى ما يصح وصفه سبحانه
به وجعل الصفا بطاعته كونه مما نزل به القران من صفاته سبحانه ثم التنبيه على نفي المبطلات
من حيث الصفات بالصفات الوجودية الكمالية بعد كونه واجبا وجوده بالبرهان ونفي التشبيه

حيث انه واجب الوجود بذاته فلا يصح عليه سمات الامكان **قوله** ان الله لا يوصف بمحدودية
بانها بالحقيقة العقلية والعينية بالعوارض والصفات العرضية العقلية والحسية عظم ربنا
عن الصفة اي كل خارج عن عارض لاحق بالحقيقة ولعل نفي وصفه بالمحدودية اشارة الى نفي
دخوله تحت الحس والقوهم لكونه محاطا بالعوارض محدودا كالنها **وقوله** وكيف يوصف بمحدودية من لا يحد
استدلال على نفي ادراكه بالحواس والاتصاف بعوارض المدرك بها لان ما يستحيل عليه الاتصاف
بشي كيف تتصف به في المدارك كيف يكون حصول الموصوف به ادراكا لما يمتنع اتصافه به **قوله** ولا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير تمسك بالمستند السمعي من كتابه العزيز **قوله** حكينا
ان محمدا صلى الله عليه واله راى ربه اي حكينا له ما يرويه العامة ويعتقدونه ان محمدا صلى الله عليه واله راى
ربه بصورة الشاب الموفق اي المستوي من اوفق الابل اذا اصطفت واستوت وقيل
يحتمل ان يكون هذا من باب الاشتباه والخطاء وان يكون هذا الاصل الشاب الرايق كما هو المتعارف
في كتب اللغة انتهى والظاهر على احتمال الاشتباه والخطاء ان يكون الموقف بتقديم القاف على
الفاء اي المزين فان الوقف سوار من عاج يقال وقفها اي البسها الوقف ويقال وقفت يديها
بالحناء اي نقطتها به بالجزء فالمراد بالموقف المزين باي زينة كانت **قوله** وقال ان هشام
بن سالم وصاحب الطاق والميثمي يقولون ان الله اجوف الى السرة والباقي صمد
بن سالم وصاحب الطاق الحكاية قولهما على ما هو المنقول عنهم وان لم يثبت عندنا ولا نظن
بهما القول به ولم يتعرض عليه السلم في الجواب لحال النقل تصديقا وتكذيبا وانما نفى صحة القول
بالصورة فخر ساجدا لله شكرا لما انعم الله عليه من معرفته بصفاته التي وصف بها ذاته تعالى
ثم قال سبحانك ما عرفوك ولا وحدوك اي القائلون بالصورة وما يتبعها حيث قالوا بالصورة
ووصفوه بصفات الاجسام من التجويف وما فوق السرة والصمدية وما تحت فما عرفوا ما هو المقصود
من معرفته وتوصيفه سبحانه بما هو متوحد به سبحانك لو عرفوك لوصفوك بما وصفت به
نفسك حيث يلزم المعرفة العلم بان العقل عاجز عن ادراكه بالة ولا بالة ومن عرف عجزه
عن معرفة ذاته سبحانه وكنه صفاته لا يوصفه الا بما وصف سبحانه به نفسه سبحانك
كيف طاوعتهم انفسهم ان يشبهوك بغيرك فان معتقد الالوهية المقر بالتوحيد لا يطاوع نفسه
ان يشبه الاله المتوحد بالالهية بغيره من المالوهين ثم صرح بالحق وقال اللهم لا اصفك
الا بما وصفت به نفسك ولا اشبهك بخلقك انت اهل لكل خير فلا تجعلني من القوم الظالمين ثم

الرين محدودا قالشي اذا وقع
سنة دام ظله

اي صرح

لهم طريق الهدى فقال لما توهمتم من شيء فتوهموا الله غيره اى كل ما يدرك باوهامكم يجب ان يسلب
عنه سبحانه لان كل مدرك بالوهم او العقل بحصوله في الذهن ممكن وكل ممكن مسلوب عنه سبحانه
قوله ثم قال نحن آل محمد صلى الله عليه وآله النمط الاوسط اى ما روى عن رسول الله صلى الله عليه
وآله انه قال خير هذه الامة النمط الاوسط يلحق بهم التالي ويرجع اليهم الغالي وارد في حقنا نحن
آل محمد صلى الله عليه وآله فنحن النمط الاوسط الذي لا يدركنا الغالي ولا يسبقنا التالي والمراد بالغالي
من يقول في النبي صلى الله عليه وآله والائمة بقول فيه عظم عليهم السلام في الغلو والمراد بالتالي من يريد الخير
بمتابعته ليطلع عليه ويوجب عليه العمل به فانه لا يدركهم ولا يلحقهم في سلوك طريق النجاة ما لم يرجع
اليهم فيجب عليه رجوعه اليهم من الغلو ومتابعتهم والاقتداء بهم والتالي لا يصل الى طريق النجاة
ولا يتميز الاطلاع عليه وسلوكه الا بالاخذ منهم فلا يسبقهم بان يصل الى المطلوب بالتوصل بهم
بل يلحق بهم وبوسيلتهم يصل الى المطلوب ثم اراد عليه السلام ان يفسر الرواية المذكورة ان محمدا
صلى الله عليه وآله راى ربه في هيئة الشاب الموفق في سن ابناء ثلثين سنة بان محمدا صلى
الله عليه وآله كان في هيئة الشاب الموفق ابناء ثلثين سنة الآن كان في هيئة الشاب
الموفق وابناء ثلثين سنة لا ان عظم الرب جل من ان يكون في صفة المخلوقين وكيف يتصف
البرى من كل جهة عن الامكان بما يلازم الامكان ولا يليق رتبته ثم قال السائل ان ما ذكر
من الحديث انه كان رجلاه في خضرة من حال من هو وغرضه ان الظاهر انه ليس من حال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسوق الكلام يقتضي ان يكون هذا ما ذكرا ولا من انه كان في يقتضيه
هيئة الشاب الموفق كلاهما لموصوف واحد فاجاب عليه السلام بان من كان رجلاه في خضرة
ذاك محمد صلى الله عليه وآله وصح كون رجليه في خضرة بانه اذا نظر الى ربه بقلبه جعله في نور
مثل نور الحجب حتى يستبين له ما في الحجب لما يجب من مناسبة شديدة بين العالم والعلم
والمعلوم حتى قيل باتحاد العقل والعاقل والمعقول وان نور الله اى النور المنسوب اليه
سبحانه لخضرته ونزاهته منه اخضر ومنه احمر ومنه ابيض ومنه غير ذلك فالرواية دالة
على انه صلى الله عليه وآله كان في نور عقلاني متوجه بقلبه الى ربه الذي هو المبدأ المفيض على الكل
وانه كان رجلاه في نور اخضر فان قيل النور العقلاني كيف يوصف بالخضرة وشبهها قلنا
النور العقلاني اذا فاض من ينبوعه على الجسم متصف بتلك الصفات عند تنزله من عالمه العقلي الى العالم

الحسي وحقيقة هذا من ذاك وليس بمكانه شان ربنا جل شانه وعظم برهانه وان كان محقق الحقائق
فتعالى من ان يكون بشيء من حقيقته ويشهد بذلك الكتاب والسنة الثابتة وما يشهد له الكتاب والسنة
فنحن القائلون به واذا انحل ما يردونه علينا فيذهب الباطل الاوهام قوله لو اجتمع اهل السماء والارض الخ
وذلك لان الوصف اما هو بعبارات والفاظ موضوعة لمعان مدركة للعقول والمدارك القاصرة
عن الاحاطة بقطرة من قطرات بحر عظمته وجبروته بل يعجز عن ادراك من عظمته وجبروته وغاية
قصارى معتقد ادراك هذه البضعة الامكانية والهياكل الجسمانية والروحانية ان يقروا بالعجز عن
وصفه بما هو اهله ان يتصف بما وصف به نفسه كما قيل لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
قوله منهم من يقول جسم ومنهم من يقول صورة اى ذات مصورة متشكلة والظاهر انهم ظنوا ان
الجسم عبارة عن الذات والحقيقة وان ذاته سبحانه ذات وحقيقة متصفة في الحصول
الشعوري بصفات التشكيل والتخطيط فاطلق بعضهم عليه الجسم كما حكي عن هشام بن الحكم
وبعضهم اطلق عليه الصورة كما حكي عن هشام بن سالم وحاصل جوابه عليه السلام ان الجسم حقيقة
محدودة بالامتدادات الثلث الطول والعرض والعمق وهو سبحانه منزه عن ان يحد بالحدود
المغايرة لذاته متوحد بذاته فلا يصح اطلاق الجسم عليه ومرجع خطاء هذا القائل اولا انه
الجسم وفهم من الجسم غير ما وضع له وثانيا تجويز لحوق ما يحد الله سبحانه من المغايرات لعل
هذه ان المشكل المصور يكون له صفات حقيقية زائدة عليه لاحقة به ولحوق الصفات الزائدة
في الحصول الشعوري ومعلوم انه انما يصح حصوله في المشاعر والمدارك وهو سبحانه منزه عن حلول
الصفات الزائدة فيه وذلك يمنع لها عن صحة الحصول في المشاعر واخطأ هذا القائل فيما يجوز
عليه سبحانه الحصول في المشاعر والاتصاف بالصفات الحقيقية الزائدة والقابلية لها وصرح
بنفي الحقيقة الكلية عنه سبحانه والصفات الزائدة بقوله ليس كمثله شيء وباتصافه بالصفات
الكمالية بذاته لا بصفة زائدة بقوله وهو السميع العليم قوله سالت عن التوحيد وهو عنكم معزول
اى سالت عن تحقيق ما هو الحق في التوحيد وهو عنكم معزول اى تحقيقه بعيد ادراككم وعقولكم ساقط
عنكم لعجز عقولكم عن الاحاطة به وعن الوصول الى حقيقته انما المرجع لكم في التوحيد وصفه
سبحانه بما وصف به نفسه من ان الله واحد احد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وانه خالق كل
شيء وليس بمخلوق ويخلق ما يشاء من الاجسام وغيرها ويصور ما يشاء وليس بجسم ولا صورة كما في كتابه

وكيف يقدر احد على وصف من لا يعرف حق معرفته لا بذاته ولا بصفاته عظمته م

منه

ليس كمثله شيء وهو السميع العليم قوله ما قدروا الله حق قدره اي ما عظموه حق تعظيمه فلا يوصف بقدر والعظم
نعظيم الا كان اعظم من ذلك قوله وكيف اصفه بالكيف وهو الذي كيف الكيف اي هو موجد الكيف
ومحقق حقيقته في موضوعه حتى صار كيفا له فعرفت الكيف بما اوجده فينا وجعله حالا لنا من الكيف
فالمعلوم لنا من الكيف ما نجده فينا منه وامثالها ولا نعرف كيفا سوى انواع هذه المقولة التي نجدها
من حقائق صفاتنا وطبايعها والله سبحانه اجل من ان يوصف بها بالاتحاد او القيام والحلول كذا
الكلام في الاين والمراد به كون الشيء في المكان او الهيئة الحاصلة للمتمكن باعتبار كونه في المكان
وهو ايضا مما اوجده سبحانه وحقق حقيقته في موضوعه حتى صار اينا له فعرفت الاين بما اوجده فينا
وجعله حالا لنا من الاين فالمعلوم لنا من الاين ما نجده فينا وما هو من هذه المقولة من جنس حقايق
صفاتنا وطبايعها والله سبحانه اجل من ان يوصف بها وكذا الكلام في حيث وهو اسم للمكان
للشيء والله سبحانه موجده ومحقق حقيقته وجاعله مكانا للمتمكن فيه فعرفت الحيث بما اوجده مكانا
لنا فالمعلوم لنا من الحيث ما نجده مكانا لنا وما هو من جنس حقيقته وطبيعته والله سبحانه اجل من
ان يوصف بها وبما لا يفارق الامكان قوله فالله تبارك وتعالى داخل في كل مكان اي حاضر
بالحضور العقلي غير غايب فلا يعزب عنه المكان ولا المتمكن فيه ولا يخلو عنه مكان بان لا يحضره
بالحضور العقلي والشهود العلمي واما الدخول كالمتمكن في المكان او الجزء العقلي او الخارجي في الكل فهو سبحانه
منزه عنه وخارج من كل شيء قوله لا تدركه الابصار دليل على نفي التمكن في المكان فان كل متمكن في المكان
مما يصح عليه الادراك بالاوهام قوله وهو يدرك الابصار لحضورها عنده عقلا وشهوده علما قوله لا اله الا هو
العلي العظيم على عدم كونه داخلا في شيء كدخول الجزء العقلي او الخارجي فيه قوله وهو اللطيف الخبير
يدل على جميع ذلك

باب النهي عن الجسم والصورة

قوله سمعت هشام بن
الحكم يروي عنكم ان الله جسم صمدي نوري معرفته ضرورة اقول لو صح الرواية عن هشام بن الحكم
فلعل مراده بالجسم الحقيقة العينية القائمة بذاتها لا بغيرها كالحقايق الفانية من الصفات
والافعال وبالصمدي ما لا يكون خاليا في ذاته عن شيء فيستعد لان يدخل هو فيه او يشتغل
على شيء يصح عليه خروجه عنه وبالنوري ما يكون صافيا عن ظلم المواد ونقايصها متعاليا عن المهيات المتغايرة
للوجود وقابليتها وبمعرفته الاطلاع على حقيقته العينية بالظهور الحضوري وبكونها ضرورة انه يمتنع
تحصيلها بالنظر حيث لا ذاتي له ولا صفة حقيقية زايدة على الذات انما حصولها بانكشاف تجليه له

على النفس الزكية نفيه عن ادناس الرذايل والوساوس فلما كان السائل فهم من هذا الكلام ما هو الظاهر
ولم يجد علما ذكر في المراد اجاب بجسم لا كالاجسام لتخطئة اطلاق الجسم على نفي ما فهمه عنه سبحانه وقال سبحان
من لا يعلم احد كيف هو الا هو اي ليس للعباد ان يصفوه بصفة لعلهم يعرفون بها من صفات ذاته الخالية وصفات
التشبيه من المكونات فانه لا يكون معرفة شيء منها معرفة له ليس كمثله شيء وهو السميع البصير اي
لا بآلة وقوة وهو لا يحد وكل جسم محدود ومتناه ولا يحس اي لا يمس وكل جسم يصح عليه ان يمس ولا
تدركه الابصار اي الاوهام ولا الحواس الظاهرة والجسم يدرك بالحواس الباطنة والظاهرة ولا
يحيط به شيء احاطة عقلية او وهمية او حسية ولا جسم لان معناه المتفهم منه حقيقة متقدرة محدودة ولا
صورة ولا تخطيط اي تشكيل وكيفية الصورة والتشكيل لا ينفك عن التحديد ولا تحديد قوله فاطمئني علي
اني اصحاب او امر قال ربك قيل قوله فاطر الاشياء انشاء اي مبتديها ابتداء والابتداع الايجاد
لا من مادة وقوله بقدرته وحكمته متعلق بالابتداع او به وبالفطر والانشاء وقوله لا من شيء
فيبطل الاختراع ناظر الى قوله فاطر الاشياء يعني لا بالاخذ من شيء ولا مثال له وشاكلة وهو المعنى
بالاختراع ولو كان مجعولا على مثال كان شارد وشبيهه مأخوذا عنه لم يكن مخترعا وقوله ولا لعلة فلا يصح
الابتداع ناظر الى قوله مبتدعها يعني لا بان يجعلها لمادة كالصور المادية فان من الاشياء ما هو مفارق
المادة والمفارقات والمادة مع مقارنتها مجردة لا لمادة ولو كان مجعولا مجعولا لمادة وفيهما تكون
سبحانه مبتدعا لها فان الابتداع جعل الشيء الذي يكون اولا لا لمادة يكون فيها وقوله خلق ما شاء
كيف شاء اي خلق الاشياء البشرية لصفات وحدة وصنعه على المشية لا مأخوذة عن مثال
سابق وقوله متوحدا بذلك اي خلقها حال انفراده من غير مشارك له ليظهر في الخلقية تجليه شيء انفرادا
او انفي ما او قوله لاظهار حكمته وحقيقة ربوبيته متعلق بفطر الاشياء وما بعدها والمراد بالحكم كمال العلم
وبحقيقة الربوبية مثبتها وجنبتها كما هو دالا ما هي له وكمال وشرع ما يتعلق بتوحده بافعاله ومعرفته بحسب
اشاراته معرفة بالسلوب تقوله لا تضبطه العقول اي لا تحيط به احاطة ادراكية تحيط بها بحقيقته
وان كانت تعرف نحو معرفة ولا تبلغه الاوهام اي لا تصل الاوهام الى معرفته لقصورها عن البلوغ
اليه ولا تدركه الابصار ظاهرية كانت او باطنية لتعاليه عن الاتصاف بما في الاوهام والمشاعر
ولا يحيط به مقدار قوله ما يصح عليه التقدير او المنتزع مما يصح عليه التقدير والاحاطة به لمقدار
عجزت دونه العبارة لان التعبير بالفاظ موضوعة لمعان متحصلة في الاذهان محاطة بها وهو متعالي عن

ان يحاط به وكلت دونه الابصار لعجزها عن ادراكه ولا يحصل فيها وهو سبحانه اجل من ان يوصف بصفات
المحاط بها قوله وضل فيه تصاريف الصفات اى لم يهتد اليه تبيينات الصفات ولا سبيل لتبيين الصفات
الى ذاته لتنزهه وتقدسه عما يحصل في الاذهان من الصفات وقوله احتجب بغير حجاب محجوب حجب
اى بغير حجاب يحجبه وهو الحجاب الذى يكون باطنه محجوبا فان ما لا يكون باطنه محجوبا لا يكون حاجبا ولا يكون
باطنه مستورا لا يكون ساترا فلا حجب الا المحجوب بقدر محجوبيته ولا ستر الا المستور بقدر مستوريته
عرف اى بخصوصه ادراكا لا تعتريه الاشتراك بغير رؤية ووصف بما يميزه ولا يحوم حوله الاشتباه
بغير صورة اى صفة وجودية قائمة به سبحانه ونعت بغير جسم اى وصف بما يبعد من مماسته ويكون
جالا من غير ان يكون جسمانيا بلا ادراك مقابلا للالتفات المتوهم به الاية وهذا ناظر الى معرفته بخصوصه
تنزيها عن وصمة الاشتراك الكبير اى الرفيع الشريف المقدس عن مقارنة الصفات والصورة وهو ناظر
الى وصفه بغير صورة المتعال عن مشابهة الاجسام ومشاكلة المواد وهو ناظر الى نعته بغير جسم قوله اى فحش
او فحشا اى اى قبيح شديد القبح في المتناهى او اى قول في المخاطب المحكى عنه بوصفه بما لا يليق به بالغا
في الظلم والعدوان غايته اعظم من قول من يصف سبحانه بجسم او صورة ولعل الفحش ناظر الى الجسم
والعدوان الى الصورة فان الاول تعبير عن الذات والثانى عن الصفات ولم يتعرض عليه السلام لنفيهما
لعدم ثبوت القولين انما بالغ في بطلان المحكى عنهما قوله دع عنك حيرة الحيران الخ يحتمل هذا الكلام
وجهين احدهما ان يحمل السؤال على انه كيف قالا بهذين القولين مع اختصاصهما بالائمة وتشيعهما
القولين والجواب على انه لا تتحير ودع التحير وادفع عنك واستعذ بالله من وسوسة الشيطان لك
سوء الظن بهما وقولى بالنجاء عنهما مما لقين من المعصومين او كانا ذين عليهم وبتمام الائمة بتركك
بدايتهما وجواز الكون على مثل هذا القول وكون الجاهل في مثله معذورا قوله ليس القول اى
ليس هذا القول الذى حكيته ما قاله الهشامان وثانيهما ان يحمل السؤال على انه هل يجوز ان يقال
انه سبحانه جسم او يطلق فيه الصورة كما يحكى عن هشام بن الحكم وهشام بن سالم وهل يجوز الحقيقة
حقيقة او مجازا او اصطلاحا ولو من قبل القائل نفسه ويحمل المراد المعانى الظاهرة او غيرها
والجواب على انه دع التحير وادفع عنك واستعذ بالله من وسوسة الشيطان لك سوء الظن
بهما بارادة المعانى الظاهرة او بجواز الجهل بهذا اشارة وترك الهداية من الائمة الشيعة وجميعهم
انما يحكى عنهم اطلاق الالفاظ لا معانيها الظاهرة وهذا غلط منهما لو صح النقل في التعبير والقول حيث لا

في التعبير

والاطلاق

والاطلاق الى ظاهر لم يوضع لما اراد ولم ينصب اعلام بالارادة لا يجوز ان يقال بهذا القول ليس القول ما قال
الهشامان على ما يحكى عنهما وليس بها انما يجوز استعمال الالفاظ عند تعليم المعارف في المعانى الحقيقية
او المجازات الظاهرة القراين لغة او المعانى الاصطلاحية الواضحة عند السامع او مجازاتها الخفية
الظاهرة القراين واما غيرها فلا قوله فزعم ان الجسم هذه الظاهرة يدل على ان هشام بن
الحكم كان يطلق ان الجسم يطلق على الذات في الحقيقة القائمة بذاتها المغايرة للافعال من غير اعتبار
التقدر والتحدد وكذا جوابه عليه السلام بقوله اما علم ان الجسم محدود متناه فهو مخطئ فى اطلاق
الجسم على كل حقيقة قائمة بالذات ولو لم يكن مما يصح للتقدر والتحدد لانه مما يغيب البرى بجواز
التقدر والتحدد عليه سبحانه فانه برى عنه قوله فاذا احتمل الحد احتمل الزيادة والنقصان استقلال
ان كل يحتمل الحد مخلوق بانه متقدر قابل للانقسام باجزاء مشاركة في الاسم والحد في حقيقة كلية غير
متشخصة بذاتها ولا موجودة بذاتها او هو مركب من اجزاء حال كل واحد منها ما ذكر فيكون مخلوقا
قوله قلت فما اقول اى في التعبير والاطلاق الصحيح الجواب ان الصحيح نفى الجسم والصورة
عنه سبحانه وانا اطلاق مجسم الاجسام ومصور الصور عليه قوله لم يتجزأ ولم يتناه ولم يتزايد ولم
يتناقص افادة للدليل على عدم صحة اطلاق الجسم عليه قوله لو كان كما يقولون اى من يطلق
صحة هذا الاطلاق والقول بعد معرفة معنى الجسم والصورة لم يكن بين الخالق والمخلوق
فرق ولا بين المنشئ والمنشأ اى يكون بحقيقته محتاجا فيكون مخلوقا ومنشأ لا خالقا ومنشئا
في الاطلاق لكن هو المنشئ والخالق على الاطلاق لا المنشأ والمخلوق فرق بين من جسمه الماده
اى بين من جسمه وصوره وانشاه وبين من لم يجسمه ولم يصوره او بين كل من جسمه وغيره
من الجهات قوله اذ كان لا يشبهه شى اى من قرب شبه لشى له او شبه لشى او المراد
انه لما لم يجمع بينه وبين الاشياء المفترقة شبه يصحح كونه فارقا بينها ولا يبعد ان يكون المراد
نفى المشابهة بمعنى نفى كون شى من الاشياء المتميزة بحسب الوجود العقلى مثالا له لانه لا يكون
مثالا ومشبها لشى من الماهيات والحقائق المدركة بالعقول والاذهان قوله زعم ان الجسم
ليس كمثله شى اى ذات وحقيقة غيرها حقيقة لا يشبه به شى من الماهيات والحقائق المدركة بالعقول
والمشاعر فلا يطلق عليه الجسم ونفى عنه صفات الاجسام ولوازمها قوله والكلام والقدرة والعلم
يجرى مجرى واحد ليس شى منها مخلوقا اى كلها من الصفات التى لا يزيد على ذاته حتى يحتاج الى خالق كلها

ولكون ما مخلوقة له وقوله اما عند ان الجسم محدود اى كان الجسم انما يطلق الحقيقة التى يلزمها العقد والتحديد والتكيف
يطلق عليه سبحانه واما عند ان الكلام غير المتكلم وكلما يغايره فهو مخلوقة سبحانه فقال الجسيم معاذ الله
وابراد الرسن هذا القول على اطلاق الجسم عليه واطلاق الكلام على ما لا يغاير المتكلم او تجوز كون شئ
ما يغايره غير مخلوق وقوله انما يكون الاشياء بارادته ومشيته من غير كلام تنبيه على انه توهم كون كلامه
من اسباب وجود الاشياء واطلق عليها الكلام فنفى عن الكلام المخلوقية وليس الكلام الا ما هو الارادة
والمشية وهما سابقتان على الاشياء وليستا مخلوقتين واطلاق الخلق على المشية والارادة لا يصح
الا مجازا كما فى القدرة والعلم واما الكلام فليس مما يكون به الاشياء ولا توقف لايجاده عليه ولا
على ما هو من اسبابه فيها كالتردد فى النفس والنطق باللسان باب صفات
الذات قوله والعلم ذاته ولا معلوم لما كان العلم عبارة عما هو مناط الانكشاف على العالم
وكون العالم بحيث ينطبق عليه والسمع كذلك بالنسبة الى المسموع وكذا البصر بالنسبة الى المبصر والقدرة عبارة
عما هو مناط صحة الصدور واللاصدور عن القادر حتى ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل وهى فينا
كيفيات وقوى قائمة بذواتنا وتغيرتها ولا كذلك فى حقه سبحانه فانما مناط هذه الامور ذاته الاحدية
المقدسة عن شوب الكيفيات والقوى والعوارض والطوارى فهو سبحانه موصوف بها بذاته ولا
شئ منها عنه بالنسبة الى شئ مما يصح نسبته اليه فلا يكون عالما بشئ وغير عالم بشئ يصح عليه المعلومية
ولا يكون سميعا بشئ وغير سميع لشئ يصح عليه المسموعية وبصيرا بشئ وغير بصير لشئ يصح عليه المبصرية وقادرا
على شئ وغير قادر على شئ يصح عليه المقدورية فهى صفات الذات وللذات بذاته المناط فيها
ولا مدخل للغير فيه وقوله قلت فلم يزل الله متحركا سوال عن كونه منتقلا من حال الى حال كذلك يجيء
والجواب نفى جواز اتصافه بالحركة لكونها محدثة بالفعل اى بالايجاد والاثار فيكون من الموجودات
الزائدة على الذات لا من السلوب والاضافات فلا يمكن اتصافه بها فضلا عن ان يتصف بها
لذاته وقوله قلت فلم يزل الله متكلما سوال عن كون الكلام من صفاته الحقيقية الذاتية والجواب ان
الكلام صفة محدثة غير ازلية والكلام فيه كالكلام فى الحركة فلا اتصاف له به حقيقة لا ازلا ولا فيما لا يزال
والاتصاف به فيما لا يزال انما يكون بالاتصاف بالاضافة اليه حيث لا يعتبر فى كون الكلام كلامه
قيام الكلام به كما هو فى ما حضره وذلك بخلاف الحركة حيث يعتبر فى كونها حركة للمتحرك بها قيامها به
قوله كان الله ولا شئ غيره ولم يزل عالما بما يكون اى كان الله لذاته عالما بجميع الاشياء ولم يكن شيئا

موجودا بغيره

موجودا بغيره فهو لذاته بذاته مناط الانكشاف جميع الاشياء على الاشياء الوجود فعلمه بكل شئ بعد قبل كونه كعلمه
بعد كونه لعدم الاختلاف فى مناط الانكشاف وتوضيح المقام ان كل شئ معلول متاخر عن ذاته سبحانه
مبداه الذى يفيض الوجود عليه هو سبحانه اجل من ان يحاط به دهر او زمان وهذا الانقطاع فى الوجود
الى انقطاع الزمانيات بعضها من بعض كان المبدأ متقدما على المعلول كتقدم المتقدم بالزمان على المتاخر
بالزمان حتى لو كانا زمانيين سبحانه تعالى عن ذلك كان المبدأ متقدما بالزمان على معلوله الصادر منه
وليس كالانقطاع والانفصال بين ما هو احق بالوجود من آخر وبين الآخر فان الانفصال بينهما انما
الوجود ومرجعه الى احقية ومكانة فى نفس الوجود ومرجعه الى الاخراج من العدم الى الوجود فالانفصال
بين وجود المبدأ الموجب المتعالى عن نسبة التقدر والامتداد وبين وجود موجده الصادر عنه كان احق
العبارات عنه عند ارادة التعبير العبارة عن الانفصال الزمانى بين المتقدم والمتاخر الزمانيين لا العبارة
اقرب الى الفهم واشار الى ما فيه لسبى من الدخول تحت الزمان هو الذى يعبر عنه عند التعبير عنه كما
التاخر بالحدوث الذاتى عند الحكماء وبالعدم المداخلة للزمان هناك بالحدوث الزمانى عند محققى المتكلمين
لا حقيقة بهذا التعبير رفع الاشتباه بالانفصال بحقيقة الوجود ولذا ترى الاحاديث الواردة فى اثبات
الحدوث مكتفى فيها باثبات المبدأ الموجد للاشياء وصدورها عنه ولما كان ذاته سبحانه مناط
الانكشاف الاشياء عليه بذاته لا بوجودها والعلم عبارة عن مناط الانكشاف والانكشاف
عبارة عن ظهور الشئ على العالم ظهورا هو وجوده العلمى وحصوله الانكشاف فى تحقق العلم ذاته كما هو المصرح
به فى الحديث السابق وكون جميع الاشياء منكشفة عليه بما هو ذاته لعدم الانكشاف فى الاشياء بوجودها
العلمى التى يكون بها منكشفة له سبحانه بذاته لا بد فى علمه امر آخر حاصل فى علمه محاط به قبل كونها وجودها
عينا كما هو منكشف حاصل فى علمه بعد كونها ثم لا ريب فى ان كل منكشف نحوا من الحصول والاقل الانكشاف
على العالم وحصوله له فى علمه لا يقال له الوجود الظلى والمثالى والحصول العلمى للعالم وهو من الوجود العينى
بمعزل ويقال له موجود بذلك الوجود الحاصل للعالم فى علمه صورة وشبحا وظلا ومثالا وعند تغاير العلم
والعالم وهو فيما لا يكون ذاته بذاته مناطا للانكشاف يكون العلم لا محالة حاصلا للعالم وفيها حقيقته
دونها الوجود المثالى الذى للمعلوم عند العالم وهو الانكشاف للعالم فهو عند العالم محاط بعلمه فالمثال الحسب
حاصل للعالم فى علمه وعند اتحاد العلم والعالم وهو فيما ذاته بذاته مناط الانكشاف فليس الا الاتحاد
ولا مجال لحصول العلم للعالم وفيه واما الوجه الانكشاف فى المعلوم الذى لا ينفك عن العلم فهو للعالم بما هو عالم

الوجود

وهو حاضر له فيه بما هو هو ومحيط به احاطة حضورية لا يخالف له فيه احد لما عرفت من انه لا يستدعي مباطنة ذاته
للانكشاف المستتبع للتكشف بوجوده المنشأ للكثرة منافية حاضر لذاته في مرتبة ذاته غير متأخرة عنه ولا كثرة
فلذلك حاضر في ذاته لا حصول المحاطة الاحاطة العلمية في المحيط والا لامر العيني الصادر عنه سبحانه في مرتبة علمه
والانكشاف في علمه لصدوره عنه بما هو عالم بتفصيل وجوده عنه ولعل فيما صحح به جواد القلم كفاية لمن له فطانة
قوله فليس لعلمه منتهى اي ليس لمعلوماته عدد متناه فلا يكون لعلمه عدد منتهى العدد او ليس لعلمه بحد ونهاية
بانتهاء حده الى حد لا يتصور فوقه حد فلا يصح الحد له منتهى علمه بمعنى الحد ثم حدا بالغ عدد او عدد فمنتهى علمه
ولا بمعنى الحد قد حدا بالغ حدا لا يتصور حد فوقه ويمكن ان يراد به معلوم سبحانه في حده وقوله ولكن قل
منتهى رضاه اي قل هذا الكلام منتهى علمه بانه يصح على الوجه الاول فان رضاه بحمد العبد منتهى لعدد الحد
الواجب فان رضاه بحمد العبد حد لا يتجاوزه ولا ريب في جواز انتهاء الرضا على الوجهين وقيل
في تحقيقه قوله عليه السلام ولكن قل منتهى رضاه وقوله سبحانه يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر قوله لم يزل الله
تعالى عالما بالاشياء قبل ان يخلق الاشياء كعلمه بالاشياء بعد ما خلق الاشياء اي كان الله عالما بكل
شيء قبل ان يخلقه كعلمه به بعد خلقه بلا اختلاف وتفاوت في العلم والانكشاف قبل الخلق وبعده فلا يحصل
بالحضور الوجودي زيادة في الانكشاف ولا يحصل به شيء لم يكن قبل وانما الاختلاف المتعلق بالوجود العيني
وعدمه فان سألت عن علمه سبحانه بالاشخاص العينية بخصوصياتها الشخصية ولا ريب في صحته بعد
الخلق بحضورها العيني واما قبل الخلق فكيف يصح ولو لم يصح فكيف يقال بعدم التفاوت مع القول
بحصوله بعد الخلق فلا بد من احد امرين اولهما تصحيح العلم بالاشخاص على النحو الشخصي قبل الوجود وثانيهما
التفاوت بينهما بحصوله بعد الخلق وعدمه قبله وجعل عدم الاختلاف على عدمه في اصل العلم لا في نحوه
وثانيهما عدم حصوله بعد الخلق ايضا فاستمع لما يتلى عليك ونقول ان الاختلاف الكلي والجزئي في العلم بنحو الادراك
لا في المدرك فالتفاوت في المعلوم المدرك بنحو الادراك الكلي والجزئي لا ان الاختلاف في نحو الادراك
ونحو الادراك الجزئي الاشتراط بالوجود العيني في الغائب كالاشتراط به في الحاضر فانه نعم ان لنا ان
نحكم على الاشياء المعدومة عينا ولا نختلف الغائب والحاضر في ذلك انما الاختلاف بينهما في الاشتراط في
الحاضر اذا كان جزئيا او ما يغاير العالم بالالات والقوى وعدم الاشتراط في الغائب بها للعجز والنقص
وقصوره عن الاعجز ولا يقصر عنه الواجب لغاية تقدسه وتنزهه بخلاف نفسه فنقول يكون ذاته
سبحانه مناطا لجميع انحاء الانكشافات فيكون عالما بنحو الادراك الجزئي كما هو عالم بنحو الادراك الكلي ووجود

الظاهر المنافي للازم للانكشاف لاشياء مما لا يتوقف على المادة العينية وتوابعها فيصح قبل الخلق كما
يصح بعده فهو لم يزل عالما بجميع الاشياء الكلية منها والجزئية منها لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماء
ولا في الارض فان قلت كيف يصح اجتماع الامور الغير المتناهية المترتبة في حصولها ووجودها العلمي
قلت لا استحالة فيه لعدم الترتب بين الامور الغير المتناهية من الاثنين مبادئها المتناهية وذواتها
فلا يجري فيها شيء من ادلة قوله لان معنى يعلم يفعل في هذا الكلام يحتمل وجهين احدهما ان تعلق علمه
بشيء يوجب وجود ذلك الشيء وتحققه فلو كان لم يزل عالما كان لم يزل فاعلا فكان معه شيء في الازل في
مرتبة علمه اعني ذاته او غير مسبوق بعدم زمانه وهذا على تقدير كون هو فعليا وثانيهما ان تعلق العلم بشيء
يستدعي انكشاف ذلك الشيء والانكشاف الشيء يستدعي نحو حصول له وكل حصول ووجود لغيره سبحانه
مستند اليه سبحانه فيكون من صنعه فيكون معه في الازل شيء من صنعه فاجاب عليه السلام بانه لم يزل الله عالما
ولم يتعلق العلم بهان فيه وفيه ما لا يخفى فيه انه اظهر من ان يحتاج الى البيان فانه على الاول فمبني على كون
العلم فعليا وهو ممنوع ولو سلم فلا يستلزم فعلية العلم عدم انفكاك المعلوم عنه شيئا بمعنى عدم مسبوقيته بعدم
زماني اذ كون المعلوم في مرتبة العالم وعلى الثاني فمبني على كون الصور العلمية صادرة عنه صدور الامور
العينية فيكون من اقسام الموجودات العينية ومن افعاله سبحانه وهو ممنوع فان الصور العلمية توابع
غير عينية لذات العالم ولا تحصل لها عند الانكشاف لها الا لم ولا تحظ لها من الوجود والحصول العيني
اصلا ولا تسبق فيها لها الابدان الا لم لكنها ليست في مرتبة ذاته ولا يجب فيها نحو التأخر الذي
للافعال الصادرة عن المبدأ بالايجاد قوله ان اشتق انه لم يزل عالما بانه لا غيره فقد اثبت معه غيره
في ازليته بهذا الاستدلال منهم على امتناع ازلية علمه سبحانه وتعدده ووجوده فقالوا ليس معه غيره بانه
يجب عليه بذلك وجود غيره معه في ازليته فقد عرفت حاله مما سبق ولما كان الاستدلال ظاهر السقوط
اكتفى عليه السلام في الجواب بازلية علمه سبحانه ولم يتعرض لابطال دليلهم

باب

وهو من الباب الاول قوله انه واحد صمد احدي المعنى ليس بمعاني كثيرة مختلفة لعل المراد بوحدته ان لا يكون
غيره في حقيقته بل ان لا يجوز عليه المشاركة في الحقيقة وبصمديته كونه غير محتاج لان يحتاج غيره فلا يصح عليه الخلو
ولا يمكن ان يدخل فيه وما بعد بيته ان لا يصح عليه الائتلاف من معان متعددة او الانحلال اليها وقوله
ليس بمعان كثيرة تفسير لاحدي المعنى ويحتمل ان يكون بمنزلة المفسر لكل واحد من الثلاثة فان ما يصح عليه الشركة
يكون لا محالة ذا حقيقة وتشخص متغايرين وما يصح عليه القبول للشيء وحصول الشيء فيه يكون مستكملا بمعان كثيرة

مختلفة والاخير ظاهر فينتفي المثل الكثير والمختلفة فتصح الواحدية والصمدية والاحدية **قوله** انه يسمع بغير الذي به
يبصر بغير الذي يسمع اي مناط الابصار فيه غير مناط السمع وبالعكس ولما كان هذا انما يصح بالتالف والتركيب
عليهم تقرره كذبوا والحدوا واشبهوا اي قالوا بما لا يطابق الواقع وما لوا عما هو الحق في توحيده سبحانه من
احديته وشبهوه بمخلوقه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا انه سميع بلا جزء وقال يسمع بما يبصر ويبصر بما يسمع اي
مناطهما فيه سبحانه واحد ويصح ان مناط الابصار هو ان يكون مناطا بسمعه ويصح ان مناط سمعه ان يكون
مناط ابصاره فلا يستند على الاختلاف بينهما حيث لم يصح تعلق احدهما بمتعلق الاخر اختلاف
مناطهما فيه سبحانه فان مناط الكل واحد منها بذاته الاحدية **قوله** زعمون انه بصير على نحو ما يعقلونه
من الابصار بهم والابصار انشاء بهم فنحن نعيث **قوله** تعالى الله ان يعقل بما كان بصفة المخلوق اي تعالى
عن ان يتصف بالحصول ويرتسم في العقول والاذهان لانه لا يحاط بالعقول الا ما كان بصفة المخلوق
وكان من جهة تمكن الوجود والاتصاف بما كان كذلك انما يليق بما هو بصفته من المهيات الممكنة وليس
كذلك **قوله** وليس قولنا انه سميع بنفسه انه شي والنفس شي اخر اي ليس اضافة النفس اليه سبحانه
كاضافة النفس الينا فانها انما تطلق فينا على ما يغاير البدن ويضاف الى الشخص بمعنى البدن وبمعنى المجموع
وهي غيرها ولكني اردت التعبير عبارة عن اني نفسي ولعوز العبارة اتيت بلفظ النفس للطابق
ما ورد فيه من الكل اذ كنت مسئولا ومجا ولا التعبير عن الجواب واردت افهامك اذ كنت سائلا
ولا تعبير بدون العبارة فاتيت بها افهاما لك فتقيم مقام تلك العبارة معنا هو انه يسمع بكله
لا كما يستعمل الكل فينا لانه كل للبعض ولكنا كل لنا نكتة بعض ولكن اردت افهامك والتعبير عن
نفسي وليس مرجعي في ذلك كله ومرادي بالتعبير بهذه العبارة الا انه السميع البصير العالم الخبير بلا اختلاف
الذات ولا اختلاف معنى بل المناط فيها كلها ذاته الاحدية

باب الارادة

انها من صفات الفعل **قوله** ان المريد لا يكون الا المراد معه اي لا يكون المريد بحال الا حال كون
المراد معه ولا يكون مغايرا من المراد وحاصله ان ذاته سبحانه مناط لعلمه وقدرته اي صحة القدرة
والاحد وربما يريد فيفعل وان لا يريد فيترك فهو بذاته مناط لصحة الارادة وصحة عدمها فلا يكون
بذاته مناطا للارادة وعدمها بل المناط فيها الذات مع حال المراد فالارادة اي المخصصة لاحد
الطرفين لم يكن من صفات الذات فهو بذاته عالم قادر مناط لهما وليس بذاته مريدا مناطا
لها بل هو نفسه متغايرة متأخرة عن الذات وهذا معنى قوله لم يزل عالما قادرا ثم اراد **قوله** التخصيص

المشية الا ترى انك تقول سافعل كذا ان شاء الله ولا تقول سافعل كذا ان علم الله فالمشية ليس معنى المشية
العلم بعينه فان العلم هو مناط الانكشاف والمشية مخصص الكشف برجحان الوقوع والصدور من المعلوم
ما يشاء ومنه ما لا يشاء **قوله** فقولك ان شاء الله دليل على انه لم يشا اي على انه لم يكن بذاته مناط المشية
اي التخصيص والترجيح المتعلق باحد الطرفين بل هو بذاته مناط لما به يصح ان يكون شائيا وان لا يكون **قوله**
فاذا شاء كان الذي شاء اي اذا اتصف بالمشية بعدما لم يكن بذاته شائيا ومناطا للمشية كان الذي شاء
اي وجد متعلق المشية وترتب وجوده على المشية لشرط الترتب على وفق المشية لوجوده [illegible]
قوله والعلم السابق للمشية اي علم الله هو السابق للمشية ومتقدمه ويحتمل اعمال السابق ونصب
المشية واضافة السابق الى المشية من باب الضارب الرجل والكلام [illegible] لا يخرج من نحو هو
كون السابق صفة للعلم علم الله والمشية خبرا ويكون المعنى علم الله السابق الى المعلوم ترجيح وجوده من
حيث هو سابق اليه ومرجح بالمعية بعده لم يكن بذاته مناطا لهذه الجهة كما هو بذاته مناط العلم هو المشية
قوله اخبرني عن الارادة من الله ومن الخلق في الخلق ان المراد بالارادة تخصيص احد الطرفين وما به
يرجح الى [illegible] في مقابل الكراهة كما في [illegible] الصلاح والطاعة وكره الفساد
والمعصية والجواب ان الارادة من الخلق الضمير اي الامر يدخل خاطرهم وادراكهم ويوجد في نفوسهم
ويجول فيها بعدما لم يكن فيها وكانت هي خالية منه **قوله** وما يبدو لهم بعد ذلك من الفعل يحتمل ان يكون جزء
معطوفا على الجزء السابق والظرف خبر الموصول ويحتمل ان يكون الموصول معطوفا على الضمير ويكون من
عطف المفرد على المفرد ويكون قوله من الفعل بيانا للموصول والمعنى على الاول ان الارادة من الخلق الضمير
الذي يدخل في قلبهم والذي يكون لهم بعد ذلك من الفعل الذي ارادوه وعلى الثاني ان ارادتهم مجموع
ضمير يحصل في قلبهم وما يكون لهم من الفعل المترتب عليه والمقصود بالفعل ما يشمل الشوق الى المراد وما يتبعه
من التحريك اليه والحركة فالارادة من الخلق [illegible] لهم لما فهموه
بهم بعد خلوهم عنها [illegible] واما الارادة من الله فيستحيل ان يكون كذلك فانه متعال عن ان يقبل شيئا
زائدا على ذاته [illegible] الاحداث لا غير ذلك [illegible]
[illegible] الاحدية ولا يتصور فيه [illegible] الفعل [illegible] لا يدخل
ولا يحتمل [illegible] وهيئة مغايرة له وهيئة اخرى يصح عليه دخول شي فيه [illegible] ان الاتصاف بالصفات
الحقيقية الزائدة انما هو من شان المخلوق لا الخالق تعالى عن ذلك علوا كبيرا فارادة الله سبحانه من ترتب

الفعل المنسوب اليه لا غيره لمكان قوله يقول لما اراد كونه كن فيكون اي احداثه قوله سبحانه كن قولا متخصصا بالمراد فيكون لفظ
او لامر وجود الابداع والايجاد وبلا نطق بلسان لاستحالة الالات والاعضاء فقصده عن غيره ولا نظر لاستحالة كونه بصفة
المخلوق من دخول شي فيه سبحانه او اتصافه بصفة زائدة عليها لامتناع تهيئة وحركة واستحالة التغير فيه من
حال الى حال قوله ولا كيف لذلك كما انه لا كيف له اي لا صفة حقيقية لقوله ذلك وارادته كما لا اجزاء فيه
بل يمكن ان يعرف بها فان التعريف انما يكون بالحد او الرسم في النفوس ومركبها من الماهيات الممكنة
المشروطة بالاحداث والارادة وهي ما يصح تعلق الارادة والاحداث بها وتباين الاحداث والارادة
فكما لا كيف له سبحانه يعرف به لا كيف لارادته واحداثه يصح ان يعرف به انما يعرف بالسلوب والاضافات
كما يعرف ذاته بها نحوا من المعرفة قوله خلق الله المشية بنفسها ثم خلق الاشياء بالمشية اي ابدع المشية
واخترعها بنفسها لا بمشية اخرى فكانت المشية اول صادر عنه ثم ابدع الاشياء المرادة بالمشية
فكان صدور الاشياء عنه بعد صدور المشية عنه ولما كان بين المشية والمراد مراتب كما يشتمل
عليه لفظة ثم الدالة على التراخي والاطلاق الخلق ههنا بمعناه الاعم ولذا صح اسناده بالمشية التي هي من
عالم الامر لا من عالم الخلق قوله هو العقاب اي ليس فيه سبحانه قوة يتغير من حالة الى حالة يكون مرة
رضاه والاخرى غضبه انما اسند اليه الغضب باعتبار صدور العقاب عنه فليس التغير الا في محله
قوله من زعم ان الله قد زال من شي الى شي فقد وصفه بصفة مخلوق اي وصف بمخلوقه من جانب
المصدر الى المفعول وذلك لما تبين من ان القابلية لصفة لا يجامع وجوب الوجود والى هذا اشار بقوله
وان الله تعالى لا يستفزه شي اي لا يستخفه ولا يجده خاليا عما يكون قابلا فيغيره بحصوله للمغير الصفة
لو مستوفيها قوله وذلك ان الرضا حال يدخل عليه اي يدخل على الراضي من الخلق فينقله من حال
الى حال حيث كان قبل الرضا قابلا له ثم اتصف به بالفعل وذلك يصح فيه لان المخلوق اجوف له
قابلية ما يحصل فيه ويدخل فيه ويدخل معتمل يعمل باعمال صفاته والاه مركب من امور مختلفة وجهات
متفرقة للاشياء من الصفات والالات والجهات فيه مدخل وخالقنا تبارك اسمه وتعالت ذاته لعل اضطراب في الاصل صح
لا مدخل للاشياء فيه لاستحالة التركيب في ذاته ولو بجهات واعتبارات فانه واحد احدي الذات
واحدي المعنى لما سبق في باب التوحيد فلا كثرة فيه لا في ذاته ولا في صفاته الحقيقية
فالاختلاف عند الرضا والسخط لا يكون في الذات ولا في الصفات الحقيقية انما الاختلاف في الفعل
فيثبت عند الرضا وتقف عند السخط من غير مداخلة شي فيه تهيجه وينقله من حال الى حال لان ذلك من

وجوب الوجود فلا يكون من صفته سبحانه بل من صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين قوله المشية
محدثة اي متأخرة عن الذات لانها الصادر المخرج عن العدم الى الوجود من مبدئه الذي يقتضي
وجوده منه قوله جملة القول في صفات الذات وصفات الفعل الخ هذا ليس من تمام الحديث
بل كلام الشيخ ره للتنبيه على معنى صفة الذات وصفة الفعل والتميز بينهما فان احاديث هذا الباب مذكورة
في كتاب التوحيد للشيخ الصدوق ابن بابويه ره وليس فيه جملة القول الخ بل فيه بيان المعيار المميز بين
صفات الذات وصفات الفعل بوجه قريب من كلام المصنف كما قيل وتلخيص كلام المصنف في
المميز بين صفات الذات وصفات الفعل ان كل صفة توصف بها بالنسبة الى شي ونقابلها
بالنسبة الى اخر فهي من صفات الفعل وبالنسبة الى الفعل كالارادة والرضا والمحبة فانه في الوجود
ما يريده وما لا يريده وما يرضاه وما يسخطه وما يحبه وما يبغضه وكل صفة من صفات الذات لا يصح
الاتصاف بمقابلها كالعلم والقدرة والحلم والحكمة والعزة والملك لا يصح ايضا ان يستند الى الارادة
والحقيقة ان الذات بذاته من دون ان يكون متخصصا بالنسبة الى غيره من افعاله فهو من صفات الذات
كالعلم والقدرة والحلم والعزة والحكمة فانها وان كانت ذوات نسبة الى الغير ومتعلقها لكنها
ليست متخصصة المعنى بالنسبة وما من الصفات المتخصصة المعنى بالنسبة الى الفعل فهو من صفات الفعل
كالارادة والرضا والمحبة مقابلها نهاية والذي ينبغي ان ينبه عليه في هذا المقام ان كون الارادة
من صفات الفعل وكونها متخصصة المعنى بالنسبة الى الغير لا ينافي كونها غير زائدة على الداعي يعني
العلم بالنفع لانه لا يلزم من كون العلم غير متخصص المعنى بالغير كون العلم بالنفع بما هو علم بالنفع غير متخصص
المعنى بالغير كما ان الخشب بما هو خشب غير متخصص المعنى وحقيقته بشي من العوارض وبما هو سرير
متخصص المعنى والقوام بالهيئة السريرية فكما ان السرير اسم لمخصص بهيئة السريرية والخشب اسم لذات
خشب من غير اعتبار شي آخر فيه كذا الداعي اسم لعلم متعلق بالنفع والعلم اسم له من غير اعتبار التعلق
والمتعلق وان كان متعلقه ويلزمه التعلق بمتعلق وايضا لا يبعد كونها من صفات الفعل كونها
من الصفات الحقيقية فلا يلزم من الحكم بكونها من صفات الفعل كونها خارجة من الصفات
الحقيقية ومن عدها في الصفات الحقيقية لم يخرجها عن صفات الفعل وايضا لا ينافي كونها من
صفات الفعل بهذا المعنى والصفات الزائدة عينية فانه لا يلزم من كونها صفة الفعل كونها معنى
قائما بالذات حالا فيه لا صفة زائدة عينية كما لا يخفى قوله ولا القدر ان لا يعلم يحتمل ان يكون كلمة لا في

وهو ان يكون مربوطا بما سبق او الاتصال الخفي هو الذي ان يكون معطوفا على السابق وغير معطوف على ما سبق ٢٣

قوله ويقدر ان لا يعلم ولكنه لا يتفق ويكون المعنى لا يجوز ان يقال يقدر ان لا يعلم كما لا يجوز ان يقال يقدر ان لا يعلم كونه
ذلك كلمة لا في قوله ويقدر ان لا يكون جوادا وفي قوله ويقدر ان لا يكون غفورا على الظاهر لاحتمالين منها يحتمل
ان يكون كلمة لا في قوله لا يقدر ان لا يعلم من مقول القول الذي لا يجوز وتوجيهه ان القدرة لا تنسب الى
الفعل نفيا او اثباتا فيقال يقدر ان يفعل او يقدر ان لا يفعل ولا ينسب اليه ما لا يعتبر الفعل فيه لا اثباتا
ولا نفيا فلا يكون من صفات الذات التي لا اثر به من الفعل فيها كالعلم والقدرة والملك وغيرها
من صفات الذات لا يجوز ان ينسب اليها القدرة فان القدرة انما يصح استعمالها مع الفعل او
الترك فلا يقال يقدر ان يعلم ولا يقال لا يقدر ان لا يعلم لان العلم لا اثر به فيه من الفعل قوله ويقدر ان
يكون جوادا الخ اي لا يجوز ان يقال ويقدر ان يكون جوادا ويقدر ان لا يكون جوادا ويقدر ان
يكون غفورا ويقدر ان لا يكون غفورا فان قيل يصح ان يقال انه يقدر ان يغفر ويقدر ان لا يغفر
ويقدر ان يجود بشيء ويقدر ان لا يجود به قلنا فرق بين الجواد والغفور وبين فعل الجود والمغفرة
فان معنى الجواد ذات يليق به الجود اي حصول ما ينبغي وافاضته بلا عوض لذاته او من يكون
ذاته بحيث يكون منه الافادة ما ينبغي لا لعوض وان كانت الافادة بارادته فرجع الجود الى العلم
وفوقها ومناطها الاكمل ثم النسبة الى المتأخرة فليست معتبرة فيه انما هي تبعية فلذا عد من
صفات الذات وكذا الغفور من هو في ذاته بحيث يتجاوز عن المؤاخذة لمن يشاء فرجع الى
خيريته وكماله وقدرته او المراد بالغفور من يليق به اظهار الحسن وستر القبيح ولذا قال ان يكون
جوادا وان يكون غفورا ولم يقل ان يجود بشيء وان يغفر ولو حمل قوله ان يكون جوادا وان يكون غفورا
على ذكره وان كان بعيدا فيحمل على انه معطوف على السابق لبيان كون الجود وفعل المغفرة مقدورين
والاظهر ما ذكرناه اولا حدوث الاسماء قوله قال ان الله خلق
اسماء بالحروف غير متصوت الخ في اكثر النسخ اسماء بلفظ الجمع وفي بعضها اسما بالافراد والجمع
الفصيحين انه اسم واحد على اربعة اجزاء كل جزء منه اسم فيصح التعبير عنه بالاسم وبالاسماء وقوله غير
متصوت متعلق المتقدم صفة للاسم او حال من فاعل خلق اي كان اسم موصوف بانه غير في
صوت مقصور بصورة الحرف وبانه غير منطق باللفظ اي لم يجعل ناطقا باللفظ كما نطق الاسم
فيما باللفظ واسناد النطق الى الاسم من باب التوسع وبانه غير مجسد بالتشخص اي ليس له سواد
يرى فيكون مجسدا وبانه غير موصوف بالتشبيه اي لكونه تشبيها بغيره من خلقه وبانه غير مصبوغ باللون وكذا

ما بعده من الصفات او المراد انه سبحانه خلق الاسم حال كونه سبحانه غير متصوت بالحروف وغير منطق
باللفظ اي لم يجعل الاسم ناطقا باللفظ والتوسع في الاسناد ولا يخفى ما يسبق الى الذهن ما ذكر وهذا
بقوله وبالشخص غير مجسد الى آخره لان هذه مما كثر الاشتباه فيها بالنسبة اليه سبحانه فيحتاج الى
البيان دفعه ارادة وفي هذا المقام انه يعرف منها حال الاسم من كونه غير مؤلف من الحروف غير
منطوق باللسان بلفظ غير دال على التجسيد والتشبيه واللون والاقطار والحدود والمدركة بالحواس
والاوهام قوله مستتر غير مستور اي متغطى بينه وبين غيره ستر وغطاء غير مستور هو بذلك الستر اي ليس
ذلك الستر لذاته وبغيره من نقص الجهة والقوة والامكان وليس من طرفه الا افاضة الظهور كما ستر
منه وفيه اصلا انما الحجاب الذي يمنع من ظهوره على غيره ما لغيره من النقص والضعف اللازم للطبيعة
الامكان بمظاهر القوة والاستعداد في غيره فحجبوا عنه واستتر عنهم قوله فجعله كلمة تامة على اربعة
اجزاء معا ليس منها واحد قبل الآخر اي فجعله خلقه من الاسم كلمة تامة محيطة بجميع الاشياء لا يخرج
شيء عنها ومن نسبتها مشتملة على اربعة اجزاء لكل جزء منها اسم ليس بينه وبين تلك الاشياء ترتيب وضعي
او لفظي ولا واحد منها قبل الآخر فاظهر منها ثلاثة اسماء اي جعلها ظاهرة على خلقه لحاجتهم اليها وانتظام امورهم
في العادات بها وجعل واحدا منها محجوبا عنهم مستترا عن معارفهم وهو الاسم المكنون المخزون فهذه
الاجزاء الثلاثة الاسماء التي ظهرت فالظاهر هو الله تبارك وتعالى باسمائه او المراد ان من الاسماء الثلاثة
الظاهرة المدلول عليه باسم الله تبارك وتعالى قوله وسخر لكل اسم من هذه الاسماء الثلاثة اربعة اركان
فذلك اثنا عشر ركنا الخ اي وقال لكل اسم منها اربعة اركان وجعلها آلة لفعله ومظاهر لآثاره
ولعل المراد بالاركان الاثنى عشر البروج الفلكية فانه يظهر فعل كل اسم منها واثره باربعة اركان على اربعة
من البروج الاثنى عشر ثم خلق لكل ركن من الاركان الاثنى عشر بعدد درجاتها الثلاثين ثلاثين اسما
فعلا منسوبا اليها اي لحصول الفعل المنسوب الى الاركان او الاسماء وظهوره باعمال الدرجات
الاركان او المراد ان هذه الاسماء هي الافعال تحقيقها بقوله فعلا منصوب بنزع الخافض او
على البدلية وبقوله فهو الرحمن الرحيم الى عدة جملة من الاسماء الثلثمائة والستين واجمل عن
البواقي منها بقوله وما كان من الاسماء الحسنى حتى يتم ثلاثمائة وستين اسما فهي اي الاسماء الثلثمائة
والستين نسبة لهذه الاسماء الثلاثة ومعتبرة بحسب نسبتها الى الافعال وهذه الاسماء الثلاثة
الظاهرة هي الاركان التي باقي الاسماء تنسب اليها وتعتمد عليها قوله وحجب الاسم الواحد المكنون

المخزون بهذه الاسماء الثلثة اى هو منضم فيها محجوبة بها عن الخلق وقوله وذلك قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمن الخ اى ما ذكر من ايجاد الذات الاحدى اسماء على اربعة اجزاء واظهار ثلثة منها والاخفاء هو اسمه تبارك
وتعالى وانه سخر لكل اسم من الثلثة التى هى من اجزاء الاسم المخزون على اربعة اركان وانه خلق لكل ركن
ثلثين اسما تفصيل لما اجمل سبحانه بقوله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الخ فانه دل على انه يجوز دعاؤه
بالاسم الظاهر من اجزاء الاسم المخزون اولا الدال على الذات الموجود بلا جهة كلمة الله والد
بالاشارة العقلية بما هو موجود بلا جهة كالوجود بالجهة الممكنة وباسم من الاسماء الدالة على الافعال
كالرحمن فان الاسماء الحسنى كلها مختصة بالذات الاحدى وتستوى فى صحة التعبير عنه بها قوله تعالى
يراها ويسمعها الخ لما زعم السائل ان المعرفة بالادراك بجزئه كالرؤية والاسم الى قبل الخلق تذكر اسمه
سبحانه فاذا كان عارفا بنفسه قبل الخلق كان يرى نفسه قبل الخلق واذا كان عارفا نفسه قبل الخلق وكان
خلقه فذكر اسمه كان يسمى نفسه قبل الخلق ويسمعها فذكر اسمه سائلا على كان بزعمه بقوله يراها ويسمعها ولا
بعد ان يكون مكان يسمعها يسميها وان لم يوجد فى النسخ التى وصلت الينا فاجاب عليه السلام بقوله
ما كان محتاجا الى ذلك اى المدروية نفسه فى معرفته قبل ان يخلق الخلق ولا الى تسمية نفسه والاستعانة
بالاسم فى معرفته وفى خلقهم فيسمعها لان الرؤية يقتضى المغايرة بين المدرك والمدرك انما يحتاج
اليها فى المعرفة مع المغايرة واما عند عدم المغايرة فلا يحتاج الى الرؤية فى المعرفة ولم تتصور صحة
رؤية لنفسه وعدم صحة غير كان بل اكتفى بقوله هو لنفسه ولنفسه هو ولان الاستعانة بالاسم انما يحتاج
اليها من يفتقر الى الطلب منه غيره وهو ما فى القدرة لا يحتاج الى ان يسمى نفسه وان يستعين بالاسم
واما الطلب من نفسه بالتسمية فلا يصح ولو فرض صحته فلا يحتاج اليه الخلق ولما كان مظنة ان يسأل
عن حكمة اختياره الاسم لنفسه مع كونه غير محتاج اليه فى المعرفة وفى الخلق اسند ذكره عليه السلام بقوله
ولكنه اختار لنفسه اسماء لغيره يدعوه بها لان الاسم محتاج اليه فى معرفة غيره اياه لانه اذ المرجع
باسمه لم يعرف وقوله فاول ما اختار لنفسه العلى العظيم اى هذا الاسم احق الاسماء كلها بان يختاره ويسمى به اوانه
من الاسماء الثلثة الظاهرة واولية بالنسبة الى غيره من الاسماء لانه من اشرف الاسماء الثلثة او انه اول
الثلثة فى الترتيب اى عند ذكره وان لا ترتيب بينها فان يكون اول بالنسبة الى الكل قوله لانه اعلى
الاشياء كلها اى جميع الاشياء حتى الاسماء فهو احق الاسماء بالتعبير عنه سبحانه او اول الاسماء النسبية
ومقدم عليها او اول جميع الاسماء ومقدم على ما سواه وقوله فمعناه الله اى ذاته المقصود بالاسم الله وحده

دلالة

دلالة على ان الله اسم بازاء الذات لا باعتبار وصف من الصفات واسمه العلى العظيم اى هذا الاسم هو الاسم
الذى باعتبار الصفات والنسب الى غيره قوله اسم الله غيره الخ اى اسم الله غير ذاته الذى هو المسمى بالاسم
وكل شىء وقع عليه اسم شىء اى يقال له انه اسم شىء فهو مخلوق فغير الله وما خلاه قوله ما خلا الله استثناء
من المبتدأ او خبر بعد خبر او صفة للخبر ولما كان مظنة ان يتوهم من قوله ما خلا الله ان الله غير مخلوق ولو
بلفظه او نقشه دفعه بقوله فاما ما عبرته الالسن وجعلته عبارة او عملت الايدى اى اللفظ والنقش فهو
مخلوق قوله والله غاية من غاياه ويحتمل ان يكون لفظ الله موردا على سبيل القسم قوله غاية من غاياه
خبر بعد خبر لقوله هو او خبر مبتدأ محذوف ويكون تقدير الكلام فهو مخلوق والله هو غاية من غاياه
ويحتمل ان يكون الله مبتدأ ويكون المراد به الاسم وغاية من غاياه خبره ويكون المعنى وهو اى الاسم
ملابس من لابسه ومباشر من باشره وفى النهاية الاثيرية معاناة الشىء ملابسته ومباشرته او
مهم من اهم به وفى النهاية عنيت به فانا عان اى اهتممت به واشتغلت او اسير من اسره
وذليل من اذله وفى النهاية العانى الاسير وكل من ذل واستكان وخضع فقد عنا يعنو فهو عان
او محبوس من حبسه وفى النهاية وعنوا بالاصوات اى احبسوها واخفوها قوله والمعنى غير
العانية اى المقصود بالاسم المتوسل به اليه غير العانية اى غير ما يقصده وتعنوه العانية موصوفه
اى ما تقصده او تعنوه فتلابسه او تسخره او تهتم به وهو دليل مخلوق ما هو موصوف بصفات الممكن
وتوابع الامكان وكل موصوف بها مصنوع وفى المحفوظ من النسخ التى رأيناها غاية من غاياته
المعجمة فيها ويقربان الاسم الله غاية من غايات اى اسم من اسمائه تعالى لكن فى اكثر ما رأيناها من
النسخ العتيقة وقع اصلاح فى لفظ غايات حيث كانت مكتوبة بالياء الممدودة فحكت واصلحت
وكتبت بالتاء المستطيلة واضيفا لتوصيف الموصوف النسب بالعانية بغير المعجمة من الغاية
بالمعجمة ولقن فاطلاق الغاية على الاسم غير معهود ولا يبعد ان يكون الاول غاية بالغين المعجمة والثانية
عانية بالعين المهملة ويكون المعنى الاسم غاية من غاياته وما ينتهى اليه فعله ومعانية وما ذكر
اولا اوجه والعانية اصله عانية فحذفت الياء كما حذفت من العانية فى حديث المقدام الخال وارث
من لا وارث له يفك عانه وفى النهاية اى عانيه فحذفت الياء واما التاء فى العانية فاذا جعل
خبرا للفرد هو يكون للمبالغة فى غيره يحتمل المبالغة والتانيث قوله وصانع الاشياء غير
موصوف بحد اى نهاية او صفة هى من صفات الممكن وتوابع الامكان وقوله سمى لم يكون

فيكون محمودا بفعل غيره فيعرف بسبوتيته وصفات محدودة بصنع صانعه كما يعرف المصنوعات بالعقل وقوله ثم يفنا
الى غاية اى لم يفناه من حيث الفعل والايجاد والنهاية الا كانت بهذه النهاية غيره ومباينة له غير
محمود تعالى عليه وقوله لا يزل من فهم هذا الحكم ابدا اى لا يزل فى الجهل والضلال من فهم هذا الحكم وعرف
سلب جميع ما يغايره عنه وهو اى سلب جميع ما يغايره عنه التوحيد الخالص وقوله فاعرفوه من الرغا
وفى بعض النسخ فاعوه بالواو اى فاحفظوه وفى بعضها بالدال اى كونوا ذاهبين له مصدقين به والمعانى
فيها متقاربة وقوله من زعم انه يعرف الله بحجاب او بصورة او بمثال اى بكيفية من الحقائق الامكانية
كالجسم او النور او بصفة من صفاتها التى هى عليها كما اسند الى القائلين بالصورة او بصفة من صفات
عنه جعلها فى العقل كما فى قول الفلاسفة فى العقول المفارقة فهو مشرك لان الحجاب والصورة
والمثال كلها مغايرة له غير محمولة عليه فمن عبد الموصوف بها عبد غيره فكيف يكون موحدا له
عارفا به انما عرف الله من عرفه بذاته وحقيقته المسلوبة عنه جميع ما يغايره فمن لم يعرفه به فليس
يعرفه انما يعرف غيره وكل ما يغايره مخلوق اذ ليس بين الخالق والمخلوق شئ واحد خالق
الاشياء لا من شئ كان سابق على المخلوقات اذ لا واسطة بين الخالق والمخلوق والله
يسمى باسمائه وهو غيره وكل ما يغايره مخلوق فالاسم مخلوق له محدث

باب

معانى الاسماء واشتقاقها قوله الباء بهاء الله وضح البهاء الحسن والسنا بالمد الرفعة والمجد
الكرم والشرف لما كان تفسيره بحسب معنى حرف الاضافة ولفظ الاسم غير محتاج الى
البيان للعارف باللغة اجاب عليه السلام بالتفسير بحسب المدلولات البعيدة المنظورة او لانه صار
مستعملا للتبرك مخرجا عن المدلول الاول فسره بغيره مما لوحظ فى التبرك والمراد بهذا التفسير اما
ان هذه الحروف لما كانت اوايل هذه الالفاظ الدالة على هذه الصفات اخذت للتبرك
او ان هذه الحروف لها دلالة على هذه المعانى اذ الحروف مناسبة مع المعانى التى
وضعت لها وهى اوايل هذه الالفاظ اشد جودة واتمها مناسبة واقواها دلالة لمعانيها او لان
الباء الدالة على الارتباط والالتصاق ومناطا الارتباط والالتصاق الى الشئ وجدانه
حسن مطلوب للطالب ففيها دلالة على حسن وبهاء مطلوب لكل طالب بحسبها فترتيبها
الله ولما كان الاسم من السمو الدال على الرفعة والعلو والكرم والشرف فكل من الحرفين
باعتبار انضمام الى الاخر دال على ذلك المدلول فنسب الى الله على السنا بحسب المناسبة الى التين وفسرها

بسناد

بسناده والمد لالة على المجد او الملك بحسب الى الميم وفسرها بالمجد او الملك على الدالة الاخرى والله الكل شئ
اى المستحق المعبودية لكل شئ التحقيق بها الرحمن بجميع خلقه اى فيه مبالغة الرحمة ودلالة على شمولها لجميع
فهى صفات الذات لا تختلف الاشياء بالنسبة اليها اثباتا ونفيا والرحيم بالمؤمنين خاصة فهى
بحال صفات الفعل من الاختلاف اثباتا ونفيا قوله الله مشتق من اله يأله يستحق هذا الحديث فى
باب المعبود بسنده ومتنه الا انه هناك وقع والاله يقتضى مألوها وههنا والاله يقتضى مألوها ولعل
التوليف ولوجود النظر كلام سعدان يقرأ ههنا اله بلفظ الفعل الماضى والاله الهية والوهية
والوهية عبد عبادة ومنه لفظ الجلالة كذا ذكره اللغويون والاله يقتضى مألوها اى معبودا للتعدى معناه
كما ان الاله يقتضى مألوها اى يوجبه ليكون مطابقه ومصداقه لانه بمعنى المألوه او كما ذكرنا فى باب المعبود الا
المألوه من دان به وعبده وسيجيء فى باب جوامع التوحيد ما يؤيده ولما ذكر اشتقاق هذا
الاسم نبه على مغايرة الاسم للمسمى بقوله والاسم غير المسمى ثم فرع عليه ان من عبد الاسم دون المعنى
فقد كفر لانه انكر المعبود ولم يعبد شيئا لانه انكر المعنى الذى هو الموجود الحقيقى وحقيقة الحقائق ولم يعبده
واما الاسم فلفظ غير موجود حيث ينقضى بعضه بتجدد بعض ومفهومه لا وجود له الا بوجود المعنى فلا
يجامع الاقرار بوجوده انكار المعنى فالمنكر للمعنى المقر بالاسم لم يعبد شيئا ولم يكن مقرا بمعبود
الموجود وقوله ومن عبد الاسم والمعنى اى عبد مفهوم الاسم الموجود بالمعنى والمعنى واقر بهما معبودين
وهما اثنان فقد اشرك وعبد اثنين ومن عبد المعنى المعبر عنه بالاسم ومصداقه دون الاسم
الذى هو مغاير له لا محالة فذاك التوحيد ثم زاد بيانا لمغايرة الاسم للمسمى بتعدد الاسماء وان الله
اى الذات المعبود بالحق تسعة وتسعين اسما فلو كان الاسم هو المسمى لكان بازاء كل اسم معبود متحدة
غير مغاير له ولكن الله المعبود بالحق واحد يدل عليه بهذه الاسماء وكل هذه الاسماء غيره ثم نبه على
مغايرة الاسم للمسمى بمغايرة اسماء الاشياء واحكامها للمسميات بها فقال الخبز اسم للمأكول والماء اسم
للمشروب والثوب اسم للملبوس والنار اسم للمحرق وهذه الاسماء غير مأكول وغير مشروب وغير
ملبوس وغير محرق وقوله تدفع به وتناضل به اعداءنا اى تجعلهم مغلوبين غير ناهضين للجدال
وان استنهضوا وفى بعض النسخ تناضل مكان تناقل يقال فلان تناضل عن فلان اذا
رمى عنه وحاجج وتكلم بعذره ودفع عنه ومنه الحديث بعدا لكم وسحقا فعنكم كنت اناضل
اى اجادل واخاصم وادافع وقوله اعداءنا الملحدين مع الله تعالى اى المائلين عن الحق المشركين معه

المعبود بالحق غيره كما سبق في المعبودية وقوله حتى تمت مقامي هذا اي وصلت الى مقامي في التدرب في الكلام
والنقد على المتكلمين كما يقع فيه لم يقدر احد ان يزلني او يزل لي عنه قوله عن معنى الهدى اي مفهوم هذا الاسم
ومناطه فقال استيلاء لجميع الاشياء وحق اي علا جميع الاشياء ودقيقها وجليلها او الاستيلاء على جميع الاشياء
من والمعبودية بالحق لكل شيء قوله وهي لا يليق السماء الى لما كان النور مناط الهداية فهو الهدى اي ما يهتدى
به ويصح ان ينسب الهداية اليه ويطلق عليه الهادي فخبر عن كونه يسمى نورا وهاديا او هو يطلق في السماء والارض
بانه نور السموات والارض قوله انه ليس شيء الا يبيد [illegible] والشيء يبيد بيدا وبيودا اي هلك كل شيء
من المخلوقات يهلك بزوال حقيقته او يتغير بزوال فرد وحصول آخر كافراد الحرارة والبرودة
او هذا التغير والزوال كالمواد القوابل لتلك الافراد وحقائق الصور التي تزول اعيانها لا يتبدل او
ينتقل من لون الى لون اي من نوع الى نوع او من فاصل من غيره الى آخر كالمواد المنتقلة من نوع كالنطفة
الى آخر كالارض ومن هيئة الى هيئة اي كيفية موجودة الى كيفية اخرى موجودة ومن صفة الى صفة كالضعف
او وصف به الشيء ويشمل الاعتبارات ومن زيادة الى النقصان ومن نقصان الى الزيادة كالاختلاف
والتغير في الكميات المتصلة والمنفصلة فكل شيء له نهاية وزوال الا رب العالمين فانه لم يزل ولا يزال
بحالة واحدة هو الاول قبل كل شيء فانه مبدأ لكل شيء وهو الآخر لعدم زواله وعدم تغير صفاته
واسمائه الدالة على الصفات كما يختلف فيها على غيره كالانسان الذي يكون بالاجتزاء مرة ومرة لحما
ودما ومرة رفاتا ورميما الرفات كل ما دق وكسر وغلب استعماله في العظم والرميم العظم البالي
وكالتمر الذي يكون مرة بلحا والبلح ما بين الخلال والبسر وتمر النخل اذا اخضر
واستدار خلالا فاذا عظم فبسر فاذا انتهى نضجه فرطب فاذا جف ويبس فتمر فالتغير والتبدل
والتغير في الصفات والاسماء وكم الانسان وسائر المخلوقات فلجميع المخلوقات زوال [illegible]
وهو سبحانه باق لا يزول بوجه من الوجوه فهو الآخر الباقي بعد زوال الاشياء وفنائها قوله
الاول لا عن اول قبله ولا عن بدء سبقه اي مضمون هذه الرواية كمضمون الرواية السابقة فلا حاجة
الى تفسيرها وشرحها وقوله لا يقع عليه الحدوث ناظر الى الاولية وقوله لا يحول من حال الى حال
ناظر الى الآخرية قوله ان كنت تقول هو هو قال الشيخ عليه السلام عن مراد السائل بقوله هو هو
وذكر محتملاته وحكم كل واحد منها فقال ان كان المراد انه امور كثيرة متعددة ومتكثرة متعدد على
وجوه كثيرة فتعالى الله سبحانه عن التعدد والتكثر وان كان ان هذه الاسماء والصفات له سبحانه ثم اثبت

رفات استخوان ریزه ریزه شده
الرمیم استخوان پوسیده
صراح

قلت

قلت لم تزل بهذه الوجوه اي العلمي الظاهرة علمه سبحانه ولم تزل هو بحيث اذا عرف عرف مستحقها لها فهو الآن
لم تزل الضمير راجع اي ثبوت حقائق الاسماء والصفات وهي دالة اي شكلها او تقطيع الكلمات بحروفها وتقطيع حروفها
وقوله تقطيع حروفها كالمفسر لها الخ على ثانيه الاحتمالين فعلى جميع هذه الشقوق يلزم ان يكون مع الله موجود
عيني مغاير له غير مسبوق بالعدم ومعاذ الله ان يكون معه شيء مغاير له عينا غير محدث فكذلك الظليات فانها
كالتوابع والظلال للعينيات لا تأصل لها في الوجود حتى يجب ان تكون موجودة اجالة او تخرج من العدم
الى الوجود فكل ما يغايره من الموجودات العينية مسبوق بالعدم حتى عن الازلية بل كان الله ولا خلق ثم
خلقها اي الاسماء والصفات بعد عدمها المقابل للوجود العيني وان كان اظلالها العلمية الثابتة لذاته
الاحدية مسبوقة بالذات لا بالعدم حيث لم تخرج من العدم الى الوجود العيني وثبوتها نفس تعينها بالذات
الاحدية وكذا مسبوقيتها بالذات تقيس كالامور العينية التي مقتضية لثبوتها وانفصال وجودها عن الوجود
الازلي مسبوقيتها بالعدم كما سبقت اليه اشارة [illegible] بذلك ايضا فانها لما احتاج اليه [illegible] في مقام
[illegible] انه سبحانه بالحكمة خلق الاسماء والصفات المذكورة في الكتاب بها وسيلة بينه وبين
خلقه يتضرعون بها اليه ويعبدونه [illegible] مغايرة للاسماء التي [illegible] وكان فيه انها ليست بالالفاظ والحروف
وهي بها وهي اي بهذه المذكورات في الكتاب ذكره وكان الله ولا ذكره لان الذكر موجود عيني مسبوق بالعدم
او تابع لموجود عيني كذلك فالذكر محدث والمذكور بالذكر هو الله القديم الذي لم يزل قوله والاسماء والصفات
مخلوقات اي المراد بالاسماء والصفات الالفاظ والحروف الدالة على ما وضعت له وقوله والمعاني عطف على
الاسماء اي والمعاني وهي حقائق مفهومات الصفات مخلوقة او المراد بالاسماء الالفاظ وبالصفات المعاني
الالفاظ له وقوله مخلوقات المعاني خبر لقوله الاسماء والصفات اي الاسماء مخلوقات والصفات هي
المعاني وقوله المعنى بها هو الله اي المقصود بها هو المذكور بالذكر ومصداق تلك المعاني المطلوب بها هو
ذات الله الذي لا يليق به الاختلاف الذي يكون بين الالفاظ ويكون بين المعاني ولا الائتلاف الذي
يكون بينها ولعل الاختلاف اشارة الى كثرة الافراد والائتلاف الى كثرة الاجزاء وانما يختص بالتأليف
التجزي الى الائتلاف نظرا الى الاختلاف فلان تكثر الافراد انما يكون لتحقق الكلية المركبة من
الاجناس والفصول او المتحققة افرادها المهية والتشخص او لانه انما يكون في الماديات المركبة منهما
من المادة والصورة فلا يقال ذات الله مؤتلف لاستحالة تركبها من الاجزاء ولا مختلف لتكثره بالافراد
وتعينها لتشخصه سبحانه بذاته المقدسة سبحانه واجب الوجود القديم في ذاته بخلاف الاشياء فالتكثر فيها بوجه من الوجوه

الذكر اللفظي موجود عيني والذكر العقلي تابع للموجود العيني
منه مد ظله

لان ما سوى الواحد الحقيقي متجزى وانما يصح التجزي على ما سواه ولذا اتسم بالقلة والكثرة وكل متجزى بالقلة والكثرة
فهو مخلوق دال على خالقه وهو سبحانه واحد لا متجزى ولا متسم بالقلة والكثرة وتخصيصه الى ذات احد ليس بمؤتلف
ولا مختلف لانه واحد حقيقي وكل ما يكون واحدا حقيقيا لا يكون مؤتلفا ولا مختلفا اما انه واحد حقيقي فلتقدم وجوب
وجوده لذاته واما ان الواحد لا يصح عليه الايتلاف والاختلاف فلان كل متجزى او متسم بالقلة والكثرة مخلوق لما
مر ان المخلوق بواحد حقيقي لمغايرة الوجود والماهية فلا شيء من المتجزى بواحد ولا شيء من الواحد بمتجزى
قوله فهو كذلك ان الله قد يريد بيان لكمال توصيفه بالصفات كالقدرة والعلم وان معانيها مغايرة للذات لا
بالقيام صفة وان اشكالها والفاظها وصورها تفنى وهو لا يزال قديرا عالما والمراد اذا قلت قولك انه
قدير خبرت بهذا القول انه لا يعجزه شيء فمعنى القدرة فيه نفي العجز لا صفة ولكيفية موجودة فجعلت العجز
مغايرا منفيا عنه ونفي المغاير عن الشيء مغاير له كالمنفي عنه وكذلك اذا قلت قولك عالم انما نفيت
بهذا القول الجهل وجعلت الجهل منفيا عنه ونفيه عنه مغاير له فمفهومها مغايرة للذات وصورها والفاظها
واشكالها فانية وهو سبحانه لم يزل ولا يزال قادرا عالما بذاته اي هو بذاته مناط نفي العجز والجهل
المعاني التي ذاته مناطها ليست هي معرفة العلم والقدرة يعني مناط نفي الجهل والعجز لا يغاير الذات
مفهومات نفي الجهل والعجز فمغايرة للذات بالنسبة والعجز والجهل واشباههما وان كانت اعداما لكنها
اعدام ملكات لها حظ من الثبوت به يصح ان ينفى او يثبت ثم سال السائل عن كيفية التوصيف بالسمع فقال
فكيف سمي ربنا سميعا فقال لانه يسمع ان المراد بالسمع الموصوف هو به نفي خفاء ما يدرك بالاسماع عليه لا
السمع الذي نعقله في الراس فلم نصفه به وكذلك التوصيف بالبصر فانا وصفناه بنفي خفاء ما يدرك بالابصار
عليه لم نصفه بالبصر بالنظر والالتفات بالعين ثم افاد كيفية التوصيف باللطف وانه لا كيف له انما سميناه
لطيفا لعلمه بالشيء اللطيف وعدم خفائه عليه **قوله** وكذلك سميناه ربنا قويا لا بالقوة البطش المعروف
من المخلوق اي انما ليس كونه سبحانه قويا باتصافه بالكيفية التي نعرفها في الخلق واشباهها قوة وهي مبدأ صدور
العنف والسطوة بها يقع البطش والاخذ الشديد بالعنف بل كونه قويا بمعنى العجز عنه سبحانه [illegible]
قوته قوة البطش المعروف من المخلوق لوجهين احدهما لزوم وقوع التشبيه وكونه ماديا مصدرا للصورة
المخلوق وثانيهما لزوم كونه سبحانه محلا للزيادة لان الموصوف بمثل هذه الكيفية لا بد لها من مادة [illegible]
الصورة جسمانية موصوفة بالتقدر بالقدر والتناهي والتحدد بالحدود لا محالة فيكون لا محالة موصوفا بالزيادة على مادة
من ذوي الاقدار وكل موصوف بالزيادة الاضافية موصوف بالنقص الاضافي لوجهين احدهما ان المقادير الممكنة

لا حد لها يقف

لا حد لها يقف عنده في الزيادة فكل الاحد لها في النقصان فالمتقدر بمقدار متناه يتصف بالنقص الاضافي بالنسبة
الى بعض الممكنات والآخر لم يكن مدخل في الوجود وثانيهما انه يكون حينئذ لا محالة موصوفا بالنقص الاضافي بالنسبة
الى المجموع الموصوف بالزيادة الاضافية والمفيض اليه فيكون النقص مجبورا بهما واما كان ناقصا بالنسبة
الى غيره من الممكنات لا يكون قديما واجب الوجود لذاته لانه علة ومبدأ للكل لا يغايره المبدأ المفيض
الكل واتم من المعلول الصادر عنه الفائض عليه منه فكل ناقص اضافي حق بالمعلولية من البداهة
لفقد الكل والنقيصة وبذلك يعا في بديهته ويتم به المطلب لكنه لما اراد الزام الخصم [illegible] بحجة
من قوة ضم اليه قوله ولو كان قويا [illegible] لكان عاجزا وذلك لانه لو كان معلولا لغيره ومبدأه يستقر اليه
فيرقى على مقاومته اذا اوقف ذلك فربنا تبارك وتعالى لا شبيه له لانه لا شبه الممكن بالممكن ولا ضد
له لان الشيء لا يضاد مبدأه ومقتضى العلية والمعلولية الملازمة والاجتماع في الوجود فلا تجامع
المضادة ولا ند له لان المثل المقاوم لا يكون معلولا ولا متقدما سواه بدليل التوحيد ولا كيف له لكونه
ما كان على ذاته غير محتمل لما يعتقده ولا نهاية له لتعاليه عن التقدر والقابلية لما يغايره ولا ابصار
بصر اي لا يبصر بالبصر لاستغنائه عن الآلات والاعضاء والواجب الوجود بذاته ويتعالى عن [illegible] تبصر بعين
قال كلام وكذاب في كلم وكذب وفي التنزيل وكذبوا باياتنا كذابا كما قال الشاعر [illegible]
فحب [illegible] وجب [illegible] هو القبل فكانه قال ولا تبصر بصره ومحرم على القلوب ان تمثله
اي ان تجعل حقيقته موجودا ظلية فيها لانه [illegible] حقيقة كلية معقولة لكونه واجب الوجود بذاته
لا ينفك حقيقته عن كونه موجودا عينيا شخصيا ومحرم على الاوهام ان تحده [illegible] من اخذ المعنى في
جزئية فلا يحصل في القوى والاذهان ولا يحاط بها ولا تاخذ منه صورة جزئية ومحرم على الضمائر
ان تكونه الضمير السر وداخل الخاطر والبال [illegible] الاصل [illegible] بالبال
ويدخل ثم اطلق على مجرد الذي هو البال [illegible] انه محرم على ما يدخل في الخاطر ان
يدخله [illegible] المراد بالضمائر خواطر الخلق وقواهم
الباطنة وانه يستحيل ان يخرج من الغيبة الى الحضور والظهور عليهم اي ليس لها ان تجعله
[illegible] الى مرتبة الحضور عندهم انما يمكن الحضور بجذبة من النفوس الزكية واخراجها من
التي يتعلق بها [illegible] من الوصول اليها بسعيها الى مرتبة الحضور او المراد انه لا يمكن حضور
ذاته سبحانه للنفوس في ذواتها في مرتبتها النفسية اي المراد بالحضور في تلك المرتبة حضور لها

والملائكة والآيات لاحضور ذاته الاحدية والظهور العلمي الحضوري لذاته بحقيقته عليهما جل عن [illegible]
خلقه وما يليق بهم من الصفات واستعمال الآلات وفي بعض النسخ عن ادوات خلقه اي آلتهم
التي بها يفعلون ويحتاجون في افعالهم اليها وجل عن سمات بريته اي صفات خليقته وصورهم
قوله الله اكبر من اي شيء هذا استفهام عن مراد القائل بانه هل اراد اتصافه سبحانه بالشدة
او الزيادة في الكبر الذي يعقل في المخلوق فيلزم اتصافه بالكبر الاضافي او اراد نفي اتصافه
سبحانه بما يعقل من الصفات التي في المخلوقات ولما اجاب القائل بقوله من كل شيء
علم انه اراد الاتصاف بالكبر الاضافي فنبهه على خطائه بقوله حددته لان المتصف بصفات
الخلق محدود بحدوده والخلق غير خارج عن مرتبتهم فلما علم القائل خطاءه قال كيف اقول اي اي شيء افسر الله اكبر
وما معناه فاجابه عليه السلام بقوله قل الله اكبر من ان يوصف ومعناه اتصافه بنفي صفات المخلوقين
عنه وتعاليه عن ان يتصف بها فلفظ اكبر هيهنا ليس مستعملا فيما يعقل من المعاني الحقيقية للتفضيل
انما استعمل في نفي هذه الصفات وتعاليه سبحانه عن الاتصاف بها فيكون استعمالا للفظ في
لازم معناه الحقيقي فان الاشدية والازيدية في صفة مشتركة بين المفضل والمفضل عليه خارج
عن مرتبة المفضل عليه فهي ملازمة لها استعيرت للخروج عن مرتبة غيره ونفي المماثلة تلك المرتبة او
عن الاشتراك في اصل الصفة كما ان القدرة من لوازمها نفي العجز والعلم من لوازمه نفي الجهل
والسمع من لوازمه نفي خفاء ما يدرك بالسمع والبصر من لوازمه نفي خفاء المدرك بالبصر واطلقت
هذه الصفات عليه سبحانه باعتبار اللوازم لا باعتبار تحقق المعقول من صفاتنا فيه سبحانه
قوله اي شيء الله اكبر اي ما المراد به وما معناه ولما اجابه بقوله الله اكبر من كل شيء دل كلامه على ان
المراد بالاتصاف بالشدة او الزيادة في الصفة الموجودة في المخلوقات ونبهه على خطائه بقوله وكان
ثم شيء وهذا استفهام انكاري اي اكان في مرتبته [illegible] سبحانه شيء يصح فيها النسبة
بينه وبين غيره تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ولما علم القائل خطاءه في انه لا يستحق ان يكون المخلوق
مشاركا للخالق [illegible] قال وما هو اي ما معناه وما المراد به فاجابه عليه السلام
بقوله الله اكبر من ان يوصف قوله انفة تقديرا اي براءة وتقول تنزه الله سبحانه عن صفات
المخلوقات ونصب سبحان الله على المصدر اي اسبح الله سبحا [illegible] بمعنى ابرئ الله من السوء
[illegible] بما لا يليق به براءة وانزهه تنزيها قوله عن سليمان مولى طربال وفي بعض النسخ سليم مولى طربال

[illegible] عن سليمان مولى طربال [illegible] سليم مولى طربال [illegible] وقوله وتنزيه وفي بعض النسخ تنزيها [illegible]
والمقصود به تنزيه سبحانه قوله اجماع الالسن عليه بالوحدانية اي على الواحدة اسمائه وصفاته سبحانه بجمع
جميع الالسن من وحدانيته وتفرده [illegible] لقوله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله
[illegible] من الباب الاول الا ان فيه زيادة قوله لم يعرف بخالق من المخلوق
اي لم يعرف خالق الكل بشبه المخلوق اذ ليس المخلوق [illegible] يصح حمل [illegible] الفراغ
والمراد بالخلق مطلق الايجاد فقوله ولا المنشئ من الشيء كالمفرد والمركب لما سبق او المراد به التقدير
والتصوير وقوله ولا المنشئ تعميم والضمير [illegible] او راجع اليه سبحانه والمراد انه او المنشئ فرق
بين من [illegible] حقيقة متفقة [illegible] ومن صورة [illegible] المتصور الصورية خاصة [illegible]
[illegible] متميز بهيئة ذاتية [illegible] بحقيقة خاصة وصفة مخصوصة وكل مخلوقاته
مفرز بعضها عن بعض يعرف لما يقال عليه ولا يحمل شيء منها عليه سبحانه ولا يعرف هو به اذ كان لا شبيه
شيء ولو عرف بالمعرف شيء منها لوقعت الشبهة قوله احلت [illegible] قلت
[illegible] انما التشبيه [illegible] الاشتراك في الاسم [illegible]
[illegible] واحدة اي كل منهما واحد وان اطلق على المتعدد [illegible] كل منهما [illegible]
الوحدانية [illegible] ذلك [illegible] وان اطلق على الواحد [illegible] واحد [illegible] جهة وحدة
اي يجتمع من اجزاء واعضاء وصورة وكيفيات مختلفة متعددة موصوف بالوحدة بالاجتماع لا لان ذاته
[illegible] هذه الامور شيء واحد [illegible] مختلفة متعددة [illegible] مجموع الاجزاء [illegible] وليست تلك
الاجزاء [illegible] الحقيقة النوعية حتى يكون واحدة [illegible] بالاتصال [illegible] وحدة بالاجتماع
وهو سبحانه واحد بالذات لا تكثر فيه اصلا فوحدة [illegible] اجتماع اجزاء وامور متكثرة متعددة
ووحدته سبحانه نفي الكثرة والتجزي والتعدد فيه مطلقا قوله لطف بخلاف لطف خلقه للفصل اي [illegible]
من وجوب الفصل [illegible] بينه وبين خلقه [illegible] الشرح [illegible] ذلك [illegible] معنى [illegible]
وقوله [illegible] اللطيف للخلق اللطيف [illegible] المراد به ان اللطيف هو الشيء الدقيق ثم استعمل
[illegible] الدقيق من القوة [illegible] والعلم [illegible] دقيق واللطف [illegible]
دقيق في صنعه والعالم به انه دقيق واللطف [illegible] عالم [illegible] سبحانه قوي على خلق الدقيق
لا بالقوة واستعمال الآلة [illegible] عالم بالدقيق لا بكيفية [illegible] الاستعمال [illegible] اللطيف

لا يعجز عن خلقه و تحققه لا بالقوة التي تخلقها فينا ولا باستعمال اداة و الة و لما لا يحيط علما بكيفية
تحققها فانه نفى سبحانه المقصود بالمطلف فيه سبحانه نفي العجز عن خلق الدقيق و نفي الجهل بالدقيق
وقرار او لا ترى ان نقش اجنحة و تحنك البان الا ترى صنعة النبات تنبيه على نفي عجزه سبحانه عن خلق
الدقيق و نفي جهله بالشيء الدقيق وادق ما فيه من الدقائق والجرجس الكبر البعوض الصغار ولطاف الاشياء
فتشريح و قرد لو امه خلقها اي لكونها مستورة بما يغطيها قوله والقدم صفته التي دلت الحقائق
المراد بالقدم وجوب الوجود بالذات والسرمدية و وجوب الوجود بالذات يدل على التوحيد
لامتناع التعدد في الواجب بذاته واستحق السرمدية بغيره فلا شيء قبله سرمدية ولا شيء بعده في
مرتبته في ديموميته واستمرار وجوده لكون كل شيء مخلوقا له لان كل شيء سواه ممكن وكل ممكن انما
يوجد بايجاب خالق له يخرجه من العدم الى الوجود وبقي لا تحتاج الى الواجب او نقول لا يصح الايجاب
الا من الواجب لذاته والمخلوق متاخر الوجود عن مبدائه و وجود المعلول كما هو متاخر في الحدوث
عن وجود الخالق متاخر بالبقاء عنه لان نفس وجود المعلول صادر عن العلة في الحدوث والبقاء
من احواله اللاحقة به وبهذا يعرف قوله وذلك انه لو كان معه شيء في بقائه لم يجز الا يكون خالقا له لانه
لم يزل معه ولو كان قبله شيء كان هو الاول في ذلك الشيء لا هو وكان الاول اي لو فرض انه قبله لوجب ان يكون
خالقا للاول اي الواجب الوجود السرمدي والا فهو نقص بان لنا باقرار العامة معجزة الصفة فبان انه
لكل شيء بما يناسب افهام العامة من ان اقرارهم به اي كل الناس بانه سبحانه خالق كل شيء
وانه لم يسعهم انكاره كما قال سبحانه ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله يدل على خالقيته لكل شيء
وان مقدماته بانها ظاهرة لا تفيد التشكيك المتكلمين واذا كان خالقا لكل شيء فلا شيء قبله ولا شيء
بعده واكتفى بهذا عن تفصيل بيانها لغناء العقلاء عن التفصيل وعدم انتفاع العوام والمبتدئين
بالتفصيل بل ربما يفتح لهم به ابواب الشبه والشكوك التي لا يسع الوقت رفعها واذا انتهى والمراد
بمجرد اقرار العامة اذعانهم والاثبات وعلى الاول متعلق الاذعان المعجزة الصفة بحذف
الصدر او محذوف اي اقرار العامة بانه خالق كل شيء و معجزة الصفة صفة للاقرار او بدل عنه اي اقرار
العامة بانه خالق كل شيء معجزة الصفة اي صفته الخالقية لكل شيء او صفة القدم لا يسع احد
ان ينكره وعلى الثاني فمعجزة الصفة مفعول الاقرار او صفة للاقرار او بدل عنه والمفعول محذوف
ولما تقدم ذكره مفعولا فمعجزة الصفة من اضافة الصفة الى الموصوف اي الصفة التي هي معجزة لهم عن

ان لا يثبتوا

ان لا يثبتوا خالقية لكل شيء او المعجزة بمعناه المتعارف والاضافة لامية اي اثباتهم الخالقية بل المعجزة
الصفة حيث لا يسعهم ان ينكروه وقال [illegible] ويحتمل ان يكون معجزة الصفة فاعلا [illegible]
انه لا شيء قبله [illegible] او [illegible] المعجزة الصفة قوله ثم وصف نفسه تعالى اي ثم اعلم انه وصف نفسه تعالى
او ثم بعد ما كان قديما ازليا وصف نفسه تعالى باسماء محدثة في الخلق بعد خلقهم و تعبدهم والزامهم العبادة
وابتلائهم وامتحانهم بالامر والنهي والتكليف المدلول بدعوه بها تسمى نفسه بهذه الاسماء فلو راى الغافلون
الجاهلون في عبادته عن حقيقتهم المكذبون لاهل الحق من اسمائه ذلك اي وصف تعالى نفسه بها وقد
سمعوه يحدث ويحكي من الله انه لا شيء مثله ولا شبه له في الحقيقة ولا شيء من الخلق في ذلك حاله
اعترضوا وقالوا اخبرونا اذا زعمتم انه لا مثل لله ولا شبه فكيف شاركتموه في اسمائه الحسنى وصفاته
العليا فتسميتم بجميعها فان في ذلك دليلا على انكم شركاؤه في حالاته وفي ذلك كلها ان اشتركت حالاته
فيها او بعضها الحاق بدون بعض ان كان حال غيرها اذ جمعتم الاسماء الطيبة التي لغيره خاص حالاته
وفيه دلالة على ان [illegible] ذكره في المهيبة حيث يدل على ذكره في جميع الاحوال او بعضها [illegible]
[illegible] لاهل الحق [illegible] اعترضوا بهذا القول قيل [illegible] في جواب ان الله تبارك وتعالى الزم العباد
اسماء من اسمائه واطلقها عليهم [illegible] بها لا بوضع واحد [illegible] على اختلاف المعاني [illegible] الاشتراك
الاسم بين معنيين او بالنقل او بالحقيقة والمجاز وذلك كما يجمع الاسم الواحد في اللغات معنيين مختلفين
بالاشتراك او النقل او الحقيقة والمجاز [illegible] والتفصيل على ذلك في الصحيح قول [illegible] في مقالاتهم [illegible]
[illegible]
[illegible] الاستعمال بالاشتراك والنقل
والحقيقة والمجاز [illegible]
[illegible]
بيان [illegible] اللفظ [illegible] معانيه [illegible] العلم [illegible] واطلق
[illegible] العلم المشتق من العلم [illegible] التوصيف والاطلاق [illegible] العالم حاصل [illegible]
[illegible] العالم [illegible] العلم [illegible] المستقبل من امره والحدث [illegible]
[illegible] الرؤية والتفكر [illegible] من [illegible]
لم [illegible] والمعنى [illegible] من خلقه [illegible]

العلم اي من العلم الذي لم يحضر العالم ذلك العلم بعينه ويحصل تعينا وتحصيلا لا يكون له الا بحصول الحيد
خلوه عنه فانه كان جاهلا ضعيفا وفي بعض النسخ بعينه من الغيب مكان بعينه من التعيين فيكون تفسيرا
لقوله لم يحضره وقوله كما انا وربما يشارك اي كما انا وربما يشاركنا في الخلق ودان حكمن بهم وايا هم [redacted]
انهم يسمونه بالعلم لعلم حادث او للمعنى كما انا لولا ايانا ما في الخلق وانا ايانا هم بهذا الحال فيكون قوله انما
سموا بالعلم استتباعا فالبيان المخالفة من جهة النسبة العلم فيهم وجهة الشبهة بالعلم فيه سبحانه وقوله
اذ كما نوافقه جهرا في البيان المسبوق فيه علمهم بالجهل والعدم لزوم لم يجد حصول وصحة مفارقة عنهم
فربما فارقتهم وعادوا الى الجهل فيكون معنى قوله اذ كما نوافقه جهرا اذ كما نوافقه جميلا علمهم فيه جهرا ولا
بعدا ان يكون المراد بجهرا بما علمهم في انفسهم حقيقة مناط الاشتراك فيهم بهذا انهم مع قطع النظر
عن حالة المغايرة الطارية جهرا ويكون قوله وربما فارقتهم العلم بيانا للخبر جهة انفسهم عن العلم
وفي بعض النسخ مكان قوله في فيه بحرف الاضافة والضمير اي كما نوافقه حال العلم الحاصل
لهم جهة خالية عن مناط الاشتراك في هذا انهم قوله وسمي ربنا سميعا لا بحركة فيه يسمع بها الصوت
لان بعض الثقب في الاذن وغيرها قوله ولكن احد بصير لا يحتمل شخصا منظورا اليه اي لا يقبل
مشاهدة ولا ينطبع صورة المرئية وشبحه فيه وفيه الدلالة على ان الابصار انما يكون بالانطباع
كما ذهب اليه الكل او من يحذوه حذوهم كما كان في حديث السيد ولانه عليه قوله وهو
قائم ليس بمعنى انتصاب وقيام على ساق في كبد الانتصاب بشمل الجسم وغيره والقيام
على ساق يختص بالجسم والكبد بتحريك الشدة والمشقة قوله ولكن قائم يخبر انه حافظ اشارة
الى المعاني التي يطلق عليها القائم في كلام الناس حقيقة او مجازا واطلق القائم عليه سبحانه
باعتبارها كما يقال القائم بامر فلان اي الذي يحفظه ويضبطه ويحصيه فلا يفوته شيء من اموره
واحواله ولا يخفى عليه شيء منها ولا تركها غير منضبط عنده فلا يحتاج استعماله مع الباء لتضمين
معنى العلم او الاهتمام او اذا استعمل بلفظ القائم يستعمل بالباء واذا استعمل بلفظ الحافظ
يستعمل بالهمزة او باللام فالقائم بمعنى الحافظ المحصي يطلق عليه سبحانه وايضا فالقائم في كلام
الناس يستعمل بمعنى الباقية والدائم يقال اقام الشيء اي ادامه وابقاه وهذا من مستعملات
الشايعة بين الناس المحفوظة في كتب اللغة ولذا لم ينقل فيه خبرا كما قال في الاول والثالث
فالقائم بهذا المعنى ايضا يطلق عليه سبحانه واللفظ القائم يخبر عن الكفاية ويستعمل في الكافي يطلق

بمعنى الباقية والدائم ١٢

بدل خلق

لما كان الخلق جاهلا ثم علم لكن جهرا جحود
العلم في جهل الدلالة لما لكونهم جهرا
جحودا انهم فاحتاج الى البيان بقوله
وربما فارقتهم

المراد بالابصار

عليه كما يقال الرجل قيم امر بني فلان اي الكافي فالقائم بهذا المعنى ايضا يطلق عليه سبحانه واما القيوم بمعنى القائم
والقيام على ساق الذي يطلق ايضا فلا يطلق عليه سبحانه فقد جمعا الاسم بالاشتراك اللفظي ولم يجمع المعنى
بالاشتراك المعنوي قوله واما اللطيف فليس على قلة وقضافة وصغر اي ليس بحمل على قلة الحجم والنحافة والصغر
الجثة بل على النفاذ في الاشياء والامتناع من ان يدرك فانهما من لوازم اللطف بالمعنى الحقيقي
فاستعمل فيهما مجازا شايعا فاطلق عليه سبحانه بهذين المعنيين وقوله كقولك للرجل لطف عني
هذا الامر استشهاد للاستعمال اللطف في النفاذ واللطف فلان في مذهبه وقوله استشهاد للاستعمال
في الامتناع من ان يدرك فالنفاذ في الشيء الدخول في الشيء والخفاء فيه والنفاذ عن الشيء
المجاوزة عنه والخفاء يعني وصل اليه والامتناع عن الادراك لاحتجاب والخفاء عنه والمعنى
المشترك النفاذ والخفاء وقول القائل لطف فلان في مذهبه يخبرك انه غمض فيه العقل
واحيط به فلا يحيط به ويعجز عن طلبه وتحصيل العلم به او طلبه فات الطلب اي سبق الطلب وذهب
عنه فكذلك اي بهذا المعنى ومثل هذا الاطلاق والاستعمال اطلق عليه سبحانه اللطيف
واللطف اعتبارا ذلك وتعالى عن ان يدرك بحد الحقيقة او يحد ويعرف بوصف اللطافة بحسب معناه
في معناه الحقيقي اي الصغر والقلة فاللفظ واحد والمعنى مختلف قوله واما الخبير فالذي لا يعزب
عنه شيء اي العالم الذي لا يعزب عنه شيء ولا يفوته شيء على غير مستند الى التجربة او الاعتبار
النظر وما يجري مجراها فيترتب العلم على حصول العالم بعد علم يكون بذاته عالما ولولا بحصول العلم
علم ان من كان كذلك لا يكون جاهلا فيما لا بداية له من جانب الازل ولا اقل من كونه جاهلا في ذاته
خاليا عن العلم في تلك المرتبة والله سبحانه خبير انه لا يحتاج في الخلقة بكونه عالما بذاته لذاته لا يجوز زايد
كلا شيء اليه سابقا فلا يكون في ذاته خاليا عن العلم وعالما بحصول غيره له كما ليس بذاته فهكذا
كونه سبحانه خبيرا ولا يخبر من الناس فهو المستخبر المستفيد بالفتيا عن جهل المتعلم جهلا سابقا
على علمه ولا اقل من كون علمه بغيره بحصول امر مغاير له لم يكن في ذاته فالاسم واحد في الخالق والمخلوق
والمعنى مختلف قوله واما الظاهر فليس من اجل انه علا الاشياء بركوب فوقها الخ لفظ على ما هو فعل متعد بنفسه
الاشياء وقوله بركوب فوقها الخ ذكر اقسام العلو ونفيها وتوضيح هذا المعنى انه صح في لفظ
الظهور وليس الظاهر الذي هو من اسمائه سبحانه من الظهور بهذا المعنى بل من الظهور بمعنى
القهر والغلبة والقدرة على الاشياء فانه قد جاء بهذا المعنى كقول الرجل ظهرت على اعدائي واظهرني الله

القيام

القضافة القضف محركة
وكعنب النحافة و ق

٦٨

عن الحصى بحيث بهت القول من الفح اى النطق والفوز عن الغضب فالظاهر الذى من اسماء الله سبحانه من الظهور

بمعنى العلو والغلبة ومنها آخر قريب منه من الظهور بمعنى الكشف وعدم الخفاء فالظاهر المنكشف من

غير خفاء ولا ستر لمن اراده والظاهر المطلع على الاشياء الذى لا يخفى عليه شىء وكيف يخفى عليه شىء [illegible]

لكل [illegible] من ظاهر الظهور والوضوح من الله سبحانه اما من جهة الاطلاع فلما ذكر من انه [illegible] لكل [illegible]

واما من جهة الانكشاف والوضوح فلمن اراده فلانه [illegible] حيث التوجه وذلك من اثاره [illegible]

عن التوجه الخارجى فهو منكشف من حيث دلالة الاثار والوضوح على الحقيقة والانكشاف ان كان [illegible]

فى الحكمة بمعرفة الحدوث [illegible] الصورة المنطبقة فى المشاعر [illegible] فالظاهر منا [illegible]

معلوم بحده [illegible] الصنعة معلوم الاثار فاشترك الاسم واختلف المعنى قوله والباطن

فليس على معنى الاستبطان للاشياء [illegible] اى ليس الباطن بمعنى الغائب الخفى الداخل فى بطن المستور

بالظاهر ولكن لكونه باطنا مستبطنا [illegible] حفظا وتدبيرا للاشياء فهو غائر فى الاشياء [illegible] داخل فى بطنها

المستور بالظاهر منها [illegible] حفظا وتدبيرا وبالغ فى بواطن الاشياء والبطون المستور [illegible] والباطن

منا اى من المخلوق الغائر فى الشىء المستتر بالظاهر فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى قوله واما

القاهر فليس على معنى علاج ونصب واحتيال [illegible] العلاج مزاولة الفعل [illegible] والنصب

التعب والمشقة والاحتيال [illegible] القدرة على التصرف والقاهر [illegible] ليس بهذا المعنى

[illegible] قهر عباده [illegible] فالمعنى مختلف [illegible] على جميع الاشياء

بالايجاد [illegible] جميع الاشياء [illegible] الامتناع عن [illegible]

سبحانه [illegible] عين وهكذا جميع اسمائه سبحانه يقع عليه بغير المعنى الذى للخلق [illegible]

[illegible] باب [illegible] الصمد قوله الصمد اى معنى الصمد فى اسمائه سبحانه

[illegible] ان المراد به السيد المصمود اليه فى كل شىء [illegible] كثيره [illegible]

[illegible] كل شىء [illegible] حاجة الكل اليه [illegible] الصمد [illegible]

من الصمد بمعنى القصد ولا بعد ان يكون [illegible] الصمدية [illegible] يصح ان يكون [illegible]

[illegible] ان يطلب منه [illegible] الاستحقاق [illegible] يطلب منه [illegible]

فى الطلب [illegible] القصد [illegible] فى الشىء [illegible]

[illegible] الصمد [illegible] الذى لا جوف له [illegible] السيد المصمود اليه

فى كل شىء المستقل [illegible] كونه سبحانه غير [illegible] يستكمل بغيره [illegible] ذاته او صفاته الحقيقية الكمالية [illegible]

[illegible] فلا يكون اجوف [illegible] ان [illegible] ليس [illegible] فيستكمل بما يستقل منه الى الكمال [illegible]

فلا يكون [illegible] سبحانه اجوف بمعنى [illegible] على الصمد [illegible] بكونه تاما مستكملا [illegible] ذاته [illegible] على الصمد [illegible]

الاستكمال الذاتية والتامة [illegible] انه [illegible] ان يتصف به [illegible] بمعنى انه يقصد

[illegible] فى كمالاته [illegible] الكل [illegible] الوجود والكمالات واما الذى استشهد به من قول ابى طالب

[illegible] قوله [illegible] وفى بعض النسخ [illegible] والرفع [illegible]

[illegible] من قول شاعر [illegible] وقول ابن الزبرقان [illegible]

[illegible] الصمد [illegible] الى [illegible]

[illegible] على اطلاق السيد الصمد [illegible] المراد [illegible] الصمد [illegible]

الصمد بمعنى المصمود اليه [illegible] ان الصمد ماخوذ من قوله [illegible] اليه كل شىء باب الحركة

والانتقال قوله [illegible] اى [illegible] القريب البعيد [illegible] على الاشياء

القريب البعيد وذلك لان القريب البعيد انما يجريان فى المكان بالنسبة الى المكان [illegible] متعال عن

المكان [illegible] فلا يتصف بالقريب البعيد [illegible] لا يتصف به بالنسبة

الى [illegible] سبحانه [illegible] فى سائر كمالاته الى شىء بل يحتاج اليه كل شىء فى وجوده وجميع كمالاته وهو

ذو الطول [illegible] والفضل لا اله الا هو العزيز الحكيم [illegible] الاستدلال [illegible] من كل شىء

وحاجة كل شىء اليه [illegible] وجوب الذات [illegible] بذاته قوله فلا [illegible] فى ذلك [illegible]

[illegible] وذلك لان النزول [illegible] انما يتصور فى المتحيز وكل متحيز موصوف بالتعدد وكل متعدد [illegible]

بالنقص [illegible] الزيادة [illegible] الوجوب الذاتى ينافى تحمل الزيادة والنقصان

[illegible] التجزى والانقسام المستلزم للامكان [illegible] كل متحرك محتاج الى من يحركه او يتحرك به

لان المتحرك [illegible] بالجسم والجسم المتحرك لا بد له من محرك لانه ليس متحركا بجسميته والمتعلق

بالجسم [illegible] من جسم متحرك [illegible] سبحانه منزه عن الاحتياج الى المحرك وعن التغير [illegible]

[illegible] بجسم متحرك [illegible] هذه [illegible] سقط عن منهاج [illegible] وطريق النجاة

قوله [illegible] صفاته من ان [illegible] فاحذروا [illegible] ان [illegible] من التحديد [illegible]

او زيادة او تحرك او تحرك [illegible] من ان [illegible] ان يكون [illegible]

في الوصف له وتوصيفه على حد فتحده ونقص او زيادة او تحرك اي تحرك او زوال او استنزال او نهوض او قعود او
غيرها من صفات الاجسام والجسمانيات وثانيهما ان يكون من قفا تقفوا اي تتبعوا النظر والبحث عن
صفاته فتقعوا على حد فتحده ونقص او زيادة الخ وقوله ان الله جل وعز عن صفة الواصفين ونعت
الناعتين لانه سبحانه اجل واعز من ان يتصف بمدركات عقول الناس ومحصورات
مداركهم وما يصل اليه اوهامهم قوله وتوكل على العزيز الرحيم اي توكل عليه في جميع امورك فانه
عالم بجميع احوالك في جميع الاوقات او توكل عليه في توصيفه بصفاته فنفى في صفته بما وصف به
نفسه ولا تتعمق في توصيفه فانه يذهب الى وهمك **قوله** لا اقول انه قائم فازيله عن مكانه اي لا اصفه
بالقيام اتصاف الاجسام والمكانيات لاستلزامه الزوال في الجملة عن مكانه كزوال ما يقوم
من الاجسام عن مكانه الذي استقر فيه وما لا يمكن فيه التمكن لا يتصف بالزوال عن المكان اصلا
ولان القيام نسبة الى المكان يخلو بعض المكان عن بعض القائم عليه ويشغل بعضه ببعض
ونسبته سبحانه بكل الامكنة سواء لا يجوز عليه شغل مكان من الامكنة به ولا خلو مكان عنه ولا يتصف
سبحانه بالتحرك في شيء من الاركان والجوارح ولا التحرك قوله ولكن يكون الاشياء بقوله كن الخ
وحضور من غير تردد في نفس [illegible] لا يحتاج الى التركيب بتكرره الى ان شركيت يفتح [illegible]
على او المراد لم يحتج هو الاثر كما يذكر له ولا تركيب بفتح له ابواب علمه **قوله** وعنه عن محمد بن ابي
عبد الله كانه قول عن محمد بن ابي عبد الله كتب بدلا عن قوله احمد وبيانا لجميع منها في هذه النسخ **قوله**
كيف يكون غايبا من هو مع خلقه شاهد واليهم اقرب من حبل الوريد اي الحضور والغيبة باعتبار
الشهود وعدم البعد والقرب ومقابلها فمن هو عالم بالاشياء ظواهرها وبواطنها احق بالحضور وعدم
الغيبة مما هو معها وراء مقارن لها لحس من الاجسام فقال ابن ابي العوجاء اذا كان حاضرا في السماء
كيف يكون حاضرا في الارض واذا كان حاضرا في الارض كيف يكون حاضرا في السماء فلا يكون حاضرا
في كل مكان من جانب جاريسم بان تحيّر من ذلك انما هو في صفة المخلوق الجسماني الذي اذا اشتغل مكانا
ولم يمكن فيه كون التمكن في المكان اشتغل به مكان آخر وخلا عنه المكان الاول فلا يكون حاضرا فيه
ولا يدري ما حدث في المكان الذي كان فيه فاما الله سبحانه العظيم الشان الملك الديان فهو اعظم
شانا من ان يتصف بالتمكن في مكان فلا يخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان لان الخلو والاشتغال بحسب
المكان انما يصح على ما يصح عليه التمكن وكذا القرب والبعد المكانيين [illegible] ملك [illegible] ولا بشركة شيء

المكلفات اجرى عليه الحكم بعدم جواز التمكن عليه والاختلاف في القرب والبعد المكانيين بالنسبة الى ما سواه **قوله**
علم الكلمة فهو اي علم كيفيته وعرف ما لم يكن عنده سبحانه وليس علمكم معرفة ذلك ثم اشار الى خفية
المراد ان المراد جزئه وتقديره ونزول رحمة ان الهيا بتقديره بقوله وهو المقدر بما هي حسن تقديرا فما لاحد
ان اعلمكم علما انه لا يجري عليه احكام الاجسام والتغيرات من المجيء وغيره والقرب المكاني والتمكن في الامكنة
بل حضوره سبحانه حضور وشهود علمي واحاطة بالعلم والقدرة والملك بقوله واعلموا اذا كان في السماء
الدنيا **قوله** وفي قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم هذا كله من كلام المؤلف رحمه الله اي روي في بيان
قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة هذه الرواية الآتية **قوله** هو واحد واحدي الذات الخ واحدي مبالغة
الواحد كالاحدي للاحد والمبالغة في واحدية الذات اشارة الى احدية من جميع الجهات وعدم
التكثر في الذات بوجه من الوجوه فلا يصح عليه الشركة لخلقه بجهة من الجهات الذاتية ولا الصفات
الحقيقية التي مرجعها الى الذات فهو باين من خلقه وهو سبحانه بذلك وصف نفسه في كتابه الكريم
فاحاطته سبحانه بكل ما في الارض ليست احاطة بجهة الذات بل احاطة بالاشراف والاطلاع فعلمه
محيط بالكل وكل شيء معلوم له ومقدرته محيطة بالكل وكل مقدور ولا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات
ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر بالاحاطة والعلم وليس احاطته سبحانه بكل شيء بالذات
لان الاماكن محدودة فاذا كان الاحاطة بالذات فان كانت بالدخول في الامكنة لزم كونه محاطا
بالمكان كالمتمكن وان كانت بالانطباق على المكان لزم كونه محيطا بالمتمكن كالمكان **قوله** في قوله
الرحمن على العرش استوى هذا كلام المؤلف اي روي في بيان قوله تعالى الرحمن على العرش استوى
هذه الروايات الآتية **قوله** استوى من كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء اي ليس استواؤه
على العرش بمعنى الاستقرار والاعتدال في الجلوس او القيام بل استواؤه على العرش الاعتدال
بالنسبة الى كل شيء وعدم الاختلاف بنسبة من الاشياء بالقرب والبعد ولعل المراد بكونه
على العرش عليه وما فيه شرفا عليه المراد بالعرش هنا العرش الذي فيه كل شيء علما واحاطة وهو
المحيط بالكرسي والسموات وما فيهن والارض وما فيهن وما بينهما من النفس والروح الجسماني والعقل
وتسميته بالعرش باعتبار الانوار التي فيه وهي المحيطة بالعلوم او انها ما يطلق على متعلق النور الجامع
لجميع العلوم كما يطلق على العلوم نفسها **قوله** يعني بالحماية من الشيء له آه قوله بالحماية من الشيء له تغير لعقده
في شيء وقوله او باساكه تفسير لعقود على شيء وقوله او من كل شيء لسبقه تفسير لقوله من شيء وقوله في الرواية

الحق ومن زعم ان الله من شئ فقد جعله محدثا لمسبوقيته بما هو منه والقول بجد به المبدا الكل صريح وبطل
ومن زعم انه في شئ فقد جعله محصورا ومحصوريته يستلزم الامكانية ويبطل بجد به الآية والقول بكونه
والكل بجد به وما في قوله يستلزم ركوزه ومن زعم انه على شئ فكان يكون محمولا على جسم المتمكن على
مكانه ومقره فقد جعله محمولا ويعتقد كون المحمول اسفل [illegible] فكونه على شئ كون الجسم على الجسم يستلزم
تحيزه وامكانه وافتقاره الى غيره في وجوده وما يتبعه والقول بامكانه وافتقاره في وجوده وتكونه قوله
في قوله وهو النور في السماء الآية هذا القول قول المؤلف كنظيره الى تعين قوله ما اشتهرت [illegible] الكونه المراد بالاسم
بعد ما [illegible] بجزء من الصفات التي يطلق على الشئ ويعبر بها عنه باب
العرش والكرسي قوله [illegible] فقد حامل العرش والسموات والارض وما فيهما وما بينهما لعل المراد [illegible]
الحافظ الذي يمسك الكل عن السقوط والزوال جل علاه قوله ذلك قول الله تعالى ان الله يمسك
السموات قوله وكان العرش خلقه الله من انوار اربعة [illegible] لما كان العرش يطلق على الجسم المحيط
وعلى النفس العقلانية المتعلقة به وعليهما كما ان الانسان يطلق على هذا البدن المحسوس وعلى
النفس المتعلقة به وعليهما وذلك [illegible] العقل [illegible] بذاته ويحمل العقل [illegible] في نفسه وما
ارتبط به من النفوس الكاملة ارتباطا [illegible] وتعقلها فيه [illegible] الكل اي الحامل فقط
لذلك العقل والعلم المتجلي فيه فيفيد العرش [illegible] قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية بالعلم وقال
ان العرش خلقه الله من انوار اربعة وتلك الانوار جواهر عقلانية [illegible] جهة وحدة [illegible]
عقلية ذات جهات اربع باعتبارها [illegible] الاربعة انوار وهذه القوى بحسب مراتب المعقولات العقلية
والتي [illegible] مبدأ الظهور العيني والعقل الحمرة كناية [illegible] والنشأة [illegible] حركة الاشياء
من مبادي نشوها [illegible] والصفرة كناية عن [illegible]
الحركة والبياض عبارة عن الظهور [illegible] الخفي [illegible] لما كان او هو
كان [illegible] والعلم الذي حمله الله [illegible] الضمير للعرش
[illegible] قوله فكل محمول يحمله [illegible] وكل محمول [illegible]
اي بعلمه وعظيم اي احاطته بالكل وقدرته اي بالغلبة على الكل [illegible]
والمحمول [illegible] لا يستطيع شئ من المحمولات لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا وبهذا القدر [illegible]
[illegible] فكل شئ محمول [illegible] السموات والارض [illegible]

من آثار الملك وغلبة السلطنة ولو اعتبار المغفرة كناية عما يناسبها [illegible]

كلها حق

كلها حق المحيط وما يتبعه المحيط بها بما فيها لا يخرج من احاطته شئ وهو [illegible] ولكل شئ [illegible]
[illegible] سبحانه وتعالى على ما يقولون من كون الشئ [illegible] قوله فاخبر انه من اين [illegible] لا عن مكان
يحضره سبحانه قوله [illegible] من هنا وهناك بيان لحضوره سبحانه حضورا علميا بكل شئ وكل مكان
وحضوره كل شئ له باحاطته العلمية واستواء النسبة الى الفوق والتحت واحاطته بالكل من حيث العلم
غير مختلف فعلمه بالاول كعلمه بالآخر ولا يعزب عنه مثقال ذرة قوله فالكرسي محيط بالسموات
والارض ان كان المراد بالسموات الافلاك كلها فاحاطة الكرسي اما باعتبار الاحاطة العلمية او باعتبار
اطلاق الكرسي على المحيط بالكل فهو من حيث العلم عرش ومن حيث الرتبة [illegible] كرسي وان كان
المراد بالسموات الافلاك السبعة فالكرسي تحت المحيط ومحيط بالسموات والارض وما بينهما وما تحت
الثرى كافة [illegible] ويمكن ان يكون هذا القول منه [illegible] الى ان الكرسي [illegible] عبارة عن علمه كما
قيل في تفسير قوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض اي وسع علمه قوله فالذين يحملون
العرش هم العلماء الذين حملهم الله علمه اشارة الى ان نور العرش من حيث اشتماله على [illegible]
العقلانية التي [illegible] مراتب العلوم التفصيلية قوله وهو الملكوت
الذي اراه الله اصفياءه [illegible] الى ان الملكوت عالم الارواح والعقلانيات وان [illegible]
هو العالم [illegible] السموات والارض [illegible] وان ما اراه ابراهيم [illegible] الكواكب
[illegible] قوله [illegible] اي كوكب وقمر [illegible] اي القرص الكلي [illegible] روحانية المبصرة بابصار العقول
لا الجسمانية المدركة بالآلات الجسمانية قوله والعرش اسم علم وقدرة وعرش فيه كل شئ اي العرش
اسم مشترك يطلق على علمه [illegible] ويطلق على ما فيه كل
شئ [illegible] من المحيط [illegible] ولما كان الله [illegible]
[illegible]
[illegible] واستعبد اهل الارض
بالطواف حول بيته والله على العرش اي فوقه وهو الممسك القائم على كل شئ وفوق كل شئ وعلى
كل شئ واستوى نسبته من الفوق والتحت كما قال [illegible] قوله ولا يقال محمول ولا اسفل قولا مفردا اي بلا
ضميمة تدل على المراد [illegible]
بضميمة [illegible] اللفظ والمعنى [illegible] قوله

[illegible]

ذكرت في الرواية التي جاءت انه تعالى اذا غضب لكانهم السائل من غضبه سبحانه الحالة النفسانية الباعثة على
الانتقام كما في الخلق وحمل الرواية على كونه مرجحا للثقل وان حملة العرش بجميعهم يثقل ولانه اذا فاذا زال الغضب
زال ذلك الثقل وخف فانه على سبيل الجواب يخطاه وبطلان ما فهم ثم حمل الرواية عليه بانه ان كان
الغضب من صفاته واحواله سبحانه لم يجز التغير فيه لانه سبحانه لا يجوز عليه التغير من صفة وحال
الى اخرى مقابلة لها بل التغير عليه سبحانه في صفاته محال لما عرفته سابقا على انه من غضبه لم يعلم انه لم يزل
كغضبه على ابليس فيلزم ان يكون حملة العرش منذ غضب على ابليس الى الآن سجدا غير راجعين
الى مواقفهم فيعلم ان الرواية ان صحت لم يرد بها ظاهرها وحملها عليه لعل المراد بغضبه سبحانه
انزال العذاب والعقاب والمراد بوجدان حملة ثقل العرش الملائكة الذين وقفوا على علمه سبحانه في ذلك
الانزال وعلى ظهور مقدماته واسبابه والمراد بانهم يخرون سجدا خضوعهم وخشوعهم له سبحانه وخشية
وخوفا من عذابه وشكرا لما انعم به عليهم من حفظهم عما يوجب العذاب فاذا انتهى نزول ذلك العذاب
وانتهى امده وظهر مقدمات رحمته والتي وزنها يوجب عذابه اطاقوا ورغبوا في طلب رحمته قوله
وكل شيء في الكرسي هذا ان حمل على حقيقة العموم في الممكنات دل على كون العرش في الكرسي وان
حمل على العموم في كل ما هو من جنسه ويجري فيه الكون الذي للمكانيات دل على كون العرش فيه ان حمل
على الجسم وان حمل على العلم او جوهر العقل في فلو انه لم يحمل على حقيقة العموم في الممكنات او يجري
في الاحاطة بالمحيطية او المحيطية المكانية فيجوز كون الكرسي محيطا بالسموات والارض وما فيهن وما
بينهن وكل شيء من السموات والارض وكون العرش اذا حمل على الجوهر الحسي في المحيط محيطا بهما قوله
بل الكرسي وسع السموات والارض والعرش يحتمل ان يكون قوله والعرش عطفا على الكرسي اي
والعرش ايضا وسع السموات والارض ويحتمل ان يكون عطفا على السموات والارض اي الكرسي
وسع السموات والارض والعرش كلها وكل شيء ويكون قوله وسع الكرسي تاكيدا لما سبق وعلى الاول
يكون مدلول الكل مع ان الكرسي والعرش كلا منهما وسع السموات والارض كما هو في الروايتين السابقتين
من قوله والعرش فيه كل شيء وقوله وكل شيء في الكرسي وعلى الثاني فمدلول ان الكرسي وسع كل شيء حتى
العرش قوله ان الله حمل دينه وعلمه الماء قبل ان يكون ارض او سماء لعل المراد بان العرش هو
علمه سبحانه الفائض من جوهر العقلاني الى النفوس والارواح الجسمانية وكان فيضان هذا العلم على
الماء من الجسمانيات قبل خلق الارض والسماء والجن والانس والشمس والقمر وذلك لان الماء بل الماء فائض

عليه من الانوار

عليه من الانوار العقلانية المستعد لها هو الماء الذي منه حيوة كل شيء وانما الحيوة هي المصحح للعلم والقدرة كما
في قوله تعالى ومن الماء كل شيء حي وقبل خلق السموات والارض كان علمه سبحانه على الماء كان الجهة فيضه
هذه الاشياء على المخلوق من الماء فان الماء اقرب الاجسام الى المبادي العقلانية والاسباب الروحانية
محل الحيوة في جميع النباتات المصحح للعلم والقدرة ومهبط التطهير من الادناس لما فيه من قرب المبادي
باستعمال الماء والتطهير به يحصل له الى احيانها

باب الروح

هذا الباب في الروح
الذي اضافها سبحانه الى ذاته ومعنى اضافتها اليه والروح بالضم ما به حيوة الانفس وبه يوجد الحركات
الارادية والادراكات وقد يطلق على الموصوف به ومحله ومتعلقه القرب الاول لما كان ابتداء
منتقلا نحو من الاشتقاق لكن مشتق لاسم من الريح الذي اعتبر في معناه الانتقال قوله هذه روح مخلوقة و
الاضافتها اليه سبحانه في قوله ونفخت فيه من روحي باعتبار انتسابها اليه سبحانه بمخلوقيتها وشرفها
بين ساير الارواح المخلوقة وقربها منه سبحانه بكمال المعرفة والتقديس قوله وانما اخرجه من لفظ
الريح لعل اخراجه على لفظ الريح عبارة عن التعبير عن ايجاده في البدن بالنفخ فيه لمناسبة الروح
الريح ومجانستها به وانما اضافه الى نفسه سبحانه لانه اصطفاه بتقديسه وشرفه على ساير الارواح
كما اضاف البيت الى نفسه وخليل الله الى نفسه لشرفه والتقديس وكل ذلك مخلوق محدث مربوب قوله ثم
انه سبحانه زاد روح بجهة الذاتية نفخ منه في آدم او عيسى عليهما السلام قوله ان الله خلق آدم على صورته
اي على الصورة الشريفة التي لشرفها من بين الصور المخلوقة يستحق ان يضاف اليه سبحانه فان الصور كلها
مخلوقة له سبحانه وهو منزه عن الصورة والمثال تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا

باب جوامع التوحيد

قد اورد في هذا الباب من خطب امير المؤمنين عليه السلام فيه كفاية لمعرفته سبحانه والعلم
يتعلق بالتوحيد بالامزيد عليه لعقول الناس قوله لا من شيء كان ولا من شيء خلق ما كان اي ليس
وجوده مستفادا من شيء فيكون مسبوقا به محدثا فلا يكون مبدأ اولا خلقه وايجاده من شيء فيكون الشيء
مغايرا لذاته غير مخلوق له وهو مبدأ لما يخلقه فيكون عاجزا غير كامل في المبدائية قوله قدرة بان بها من الاشياء
اي قدرته بائن بهذه القدرة من الاشياء فلا يحتاج ان يكون الصدور والحدوث عنه في مادة
بان يؤثر في مادة فينقلها من حالة الى حالة كغيره سبحانه فان التأثير من غيره لا يكون الا في مادة فبان
سبحانه بهذه القدرة من الاشياء فيكون تاثيره لا في مادة بل ايجادا لا من شيء ما تركب ومادة
الاشياء منه سبحانه بعجزها عن التأثير الا في مادة فبينت صفة تنال الا ان ما ينال ما يكون الا من جهة

الوجود المفارق عن العينية وهو سبحانه اجل من ان يتكلل بغيره ويتلبس لصعوبته الامثال حيث [illegible]
بينه وبين المدركات بالعقول والمشاعر كل وجه فنسبه وصفه سبحانه بتحيير اللغات والاتيان بصيغة التحقيق
ويبقى او تحيير الخط والشعور وغيرها بالحاء غير المعجمة وتحسينه ويحتمل ان يكون تحيير اللغات بالخاء المعجمة بمعنى الاخبار
والبيان فلا يقدر تحيير اللغات وتحسينها او بيان اللغات واخبارها على وصفه سبحانه وذلك لان اللغات
تدل على معان مدركة بالاذهان ووضعت لها وهو سبحانه متعال عن ان يتصف بمدركات الاذهان [illegible]
سبحانه وبسمي ذاته وبتسلكاته بغيره وصل وانقطع وصفاته سبحانه بتغيرات الصفات المتغيرة المدركة [illegible]
وحار ولم تهتد بسبيل الافكار العميقة وانقطع قبل الوصول الى الرسوخ فيه علماء اى فى معرفته عما هو معلوم
اودع العلم سبحانه ومعرفته او في اثباته بحقيقة علم الاشياء التفاسير الى بعده وحار قبل الوصول الى الحقيقة
المكنون المخزون عنده سبحانه محجوب الغيوب المستورة عن ادراك المشاعر والاوهام [illegible] ضلت
في ادنى دنوه واقربه او اليه وما يقرب منها العقول الرافعة الصافية والمنظرة لطائف الامور ودقائقها
فتبارك وتقدس الذي لا يبلغه بعد الهمم العالية الطالبة [illegible] من شانها الوصول اليه وغوص الفطن
الغائصة في دقائق الامور التي لها اختصاص بها وتعالى الذي ليس له وقت معدود ولا اجل ممدود ولا نعت محدود
احاطة وتعليقه بالتعينات المادية والتحصلات الصورية العينية والعقلانية سبحانه الذي ليس له اول
مبتدا منه وجوده وغاية انتهاء له ينتهي [illegible] طرف [illegible] الزمان والزمانيات ولا آخر يعني [illegible]
قوله ليس له اول [illegible] ليس له وقت معدود ولا اجل ممدود ولا سبحانه ان يكون محدودا [illegible]
يعني ناظر الى قوله ولا نعت محدود وما قبله لان كل ما هو محدود لم يكن بعد بخروج عن ذلك الحد [illegible]
سبحانه هو كما وصف نفسه ناظر اليه وقوله الاشياء كلها الى حقه وخلقها محدودة لمباينة الاشياء
له ومفارقتها من شبهه ومباينة الاشياء ومفارقتها من شبهها من حيث [illegible] سبحانه من التحدد [illegible]
بجهة الامكان منه التحدد ولا [illegible] المتعددة المتغايرة بذواتها [illegible] الاشياء ولم [illegible]
منها قرب الحال من محله وقرب المتمكن من مكانه لما لابد منه من [illegible] الحال المحل والمتمكن المكان [illegible] صفات
يوجب [illegible] وبعد عن الاشياء بعد [illegible] القرب [illegible] منها [illegible] المقاربات
بعضها من بعض ولم يخل من الاشياء خلو المحل عن الحال او المكان من المتمكن [illegible] القول
بالنسبة الى المكان حقيقي وبالنسبة الى المحل [illegible] وقوله سبحانه احاطها [illegible]
بالاحاطة العلمية واتقان الصنع والايجاد [illegible] حفظ

الزمان [illegible] محدود ولا نعت [illegible] الاحاطة [illegible]

شئ منها

شئ منها كالاقوات العادة شئ من الحدثات واوقاته ان ضد الوجود عليها لم يغرب عنه يخفى ولم يغب عن علمه [illegible]
شرط ظهوره مع غير خالقه من خفيات غيوب السواد والاغوار المحض لكمون ظلام الدجى [illegible]
الى الارضين السفلى المخفية للبعد او توسط الحجب الكثيفة او الغلاظ عن ابصار الناظرين قوله لكل شئ
حافظ ورقيبه قوله كل شئ منها بشئ محيط كل شئ منها محيط بشئ خاص منها احاطة وساطة الحفظ
والسببية او احاطة الاطلاع والمحيط بما احاط منها كل شئ كلها وجميعها او المراد المحيط لكل محيط من
هذه الاشياء هو الواحد بلا تعدد الاحد بلا شارك له في الحقيقة لتعينه بحقيقة الاحدية فلا تتعدد ولا
ولا يشاركه غيره في ذاتي الصمد المستجمع لجميع كمالاته اللائقة بذاته الاحدية الذي لا يتصور فيه التغير ولا تغيره
تغيرات الازمان ولا يتصور انقضاؤه بالتغيرات والحركات ولا يتكاءده ولا يشق عليه صنع شئ من
الاشياء كان وحصل بتكوينه انه قال لما شاء او اراد كن فكان بعد حصول تعلق المشية او ارادة كان
محل بكون ولم يقل كن فيكون تنبيها على تجرد صيغة الماضي والمضارع في امثال هذه العبارات عن
الزمان ابتدعه عن الخلق والايجاد ابتداء ابتدع وخلق لا من مادة خلق [illegible] بلا مثال سبق وقوله
ولا تعب ولا نصب اما عطف على قوله بلا مثال ولا لتاكيد النفي او استيناف والنفي لجنس اى لا تعب ولا نصب
في خلقه للاشياء والتعب ضد الاستراحة والنصب الاعياء ان التعب [illegible] الاستراحة [illegible] يكون فيها بالحركة
والاعياء ان يكون مع المشقة وضعف الفاعل وهو سبحانه فعال بلا حركة قوي قادر على الفعل بلا مشقة
من غير حاجة الى الة وتحريكها كيف وكل متحرك وفاعل بجارحة ويحتاج الى الة مخلوقة ممكن وهو سبحانه
مبدا الممكنات وخالقها متعال عنها يليق بالامكان من الحاجة في صنعه بتحريك اداة او تحرك ككل صانع
شئ غيره سبحانه لصنعه من شئ ومادة ينقلها من حالة الى حالة لان فاعليته انما هي بالسببية الوجودية
بالنسبة الى الغير المادة من حالة الى حالة لا الايجاد والايجاب كيف يوجب ويوجد ما يكون عاريا من
الوجوب لان الوجوب سابق على الوجود فوجوبه الحقيقة مطلق موجبة لا صنعه والوجوب اللاحق انما
هو بالنظر الى [illegible] الوجود وبحسب الاعتبار [illegible] سبحانه واحد الاشياء وصنعها بالايجاب
وامر التكوين لا من شئ وكل عالم بالاشياء انما بعد جهل [illegible] العلم تعلم وحصل العلم فيه من غيره ويكون
غيره علم بدون ذاته وليس مبدا الكائنات الغير لانه لا يقتضيه ولا يوجبه [illegible] لم يحصل مبدا الكائنات فانه
بالايجاب [illegible] مبدا الكائنات [illegible] من غيره حيث [illegible] مبدا الكائنات [illegible]
لا علم بالذات غيره [illegible] سبحانه احاط بالاشياء علما قبل [illegible] العيني علما بها علمه

قوله [illegible] حافظ ورقيب [illegible] او [illegible] حافظ [illegible] صح

الند بالكسر المثل ... / المكاثرة ... / الدخر الصغار والذل صح

بها تقبل تكوينها وبعد التكوين سواء لم تكونها سبحانه لنشأة سلطان واستحكام السلطنة ولا لخوف من زوال سلطانه ونقصانه
ولا لاستعانة على ضد ند وبه ولا لمشاركة شريك ولا لمعارض مقاوم مكاثره ويغالبه بالكثرة ولا لشريك يكاثره ويعارضه بالجبر
او لانه يلحق الضعف بهم لكن كلها يفتقر اليه سبحانه خلائق مربوبون وعباد داخرون اذ لا اعتراه [illegible] فسبحان الغني
لا لو [illegible] ولا يثقل عليه خلق ما ابتداء بخلقه في تفرده وتوحده سبحانه قبل حصول الكثرة ولا انه يعتريه كلال من خلق ما
عجز ولا فترة وضعف اكتفى بما خلق وذرء علم وخلق بعلم اى كل مخلوقاته معلومة بعيره بالخبرة والنفي ما [illegible]
وكل معلوماته مخلوقة فانه تعلم بالاشياء على وجه الصلاح والخبرة هو الداعي الى وجود الاشياء
فكل مخلوقاته داخل في هذا العلم وكل معلوم بهذا العلم داخل في الوجود فالم يدخل في الوجود لعدم الداعي الى وجوده
فالاكتفاء بما خلق فلا يخلق للداعي على ما خلق ولعدم الداعي على غيره لا للعجز ولا للضعف لا باحتكيره في علم حادث
اصحاب يخلق الى الشيء الارادة والداعي ولا شبهة وخفت عليه فانه لا يخلق بل ما يخلق لعدم الداعي الى خلقه وايجاده
[illegible] الايجاد باقتضاء نظام [illegible] احاطة بالخير الاصلح وعلم محكم ونظام كامل [illegible] يتقن فيجد بلا [illegible]
[illegible] وخص نفسه بالوحدانية اللازمة لوجوب الذات فلا يكون الا ربا غير مربوب ولا مستغنى [illegible] الغير مطلق
[illegible] والذات [illegible] خارج [illegible] المحدثات [illegible] فكل كرم وعلو وشرف وكل وصف بالكمال
والجمال [illegible] سبحانه بالحقيقة ومرجعه اليه فكل شرف وعلو وكرم وكل كمال وحسن ظهر في اى مظهر كان فمنبعث
من ذاته المبدأ متجلى في المظاهر وقوله وتفرد بالتوحيد والمجد والسناء اى توحد بالتوحيد والتمجيد بالتمجيد لا بالغير ليشار اليه
والتوحيد والتمجيد والتمجيد يحتمل لما منه لذاته لا من غيره [illegible] وعلا عن اتخاذ الابناء الاحدية وتحدد
اللازمين لوجوب وجوده بذاته وتطهر عن ملامسة النساء التعاليه عن الاتصاف بالصفات اللازمة
للامكان بل للتغير والتكثر وعز وجل عن مجاورة الشركاء الاستغناء كل شيء سواه اليه مخلوقية [illegible] وتنزه
فلا يتصور غيره الا المخلوقية والعبودية فافتقر الغافلون كالنصارى من اللاهوت والبنوة والتشبيه والتشريك
ان انف من الضلال والطغيان وعبادة الهوى واتباع الشيطان وقوله فليس له فيما خلق ضد [illegible]
لتخصيص المطلب برهانه وبيانه وقوله المجيد لا بدأ اى الخالق المعطي لوجوده والابدا لا منتهى [illegible]
الزمان اول الله هو الاه هو المنتهى فبطل قول الدهري في ان المبدأ هو الدهر لكونه ذا الطرف المتأخر
متجدد او التجدد مستلزم للحدوث وكل حادث بتمامه او ببعضه ممكن محتاج الى موجد موجب
فهو مبدأ فكيف يكون مبدأ على الاطلاق واما من الطرف المتقدم فهو نهايات وهو منقبض
عنده او المبدأ للممكنات واجب الوجود بذاته الذي يستحيل العدم والانقضاء فيه فهو وارث كل شيء

فهو الوارث

فهو الوارث للابد وهو الذي لم يزل ولا يزال هو ابدا بلا يصلح للانقسام والتجزي ازليا لا بداية له لا بداية
في الدهر والزمان الغير المتناهي بل قبل وجود الدهر وبعد تغيرات الامور ومر الازمان والدهور
قوله ان الله تبارك اسمه اى تقدس اسمه عن لحوق النقصان وتعالى ذكره عن الوصف بما يليق
بالامكان وجل ثناؤه سبحانه عن احصاء الالسن واحاطة الاذهان وتقدس عن الاتصاف
بمعاني تبعة الامكان وتفرد بقدرته عن مشاركة الاعوان وتوحد بجلاله عن مجاورة الامثال
واتخاذ الازواج والولدان وهو بذاته لم يزل ولا يزال لا باحاطة الدهور والازمان وهو الاول
الذي يبتدأ منه وجود كل موجود والآخر الذي ينتهي اليه كل معدود والظاهر الغالب على الاشياء
والمحيط بها بالقدرة وعلم لشاهد والباطن الذي لا يصل اليه ولا يحيط به ادراك الاوهام والعقول
الكاملة فلا اول لاوليته لازليته وقوله رفيعا منصوب على الحال او على المدح في الطاه اى في علوه
الا طاء من الوصف والبيان او الا طاء من كل علو يصل اليه ويدركه الاوهام او يعبر عنه بعبارة
واللسان وهو شامخ الاركان عاليها وطويلها رفيع البنيان وهو خالق القهار [illegible] عظيم السلطان
لا يعارض في سلطانه ضعيف الا الا اشرف على الخلق بالفيضان من جود وجوده او زايدة من اتى
عليا اى زاد وسنى العلياء رفيعة العليا السماء او راس الجبل والمكان المرتفع وكل ما علا من شيء
ولعل المراد هنا كل مرتفع عميق بان ينتسب اليه ثم اشار على سلطانه ان معرفته سبحانه ليس
بالسبيل المعرفة كنه صفاته فانه لا سبيل الى معرفة كنه صفاته كالا سبيل الى معرفة كنه ذاته
بقوله الذي عجز الواصفون عن كنه صفته ولا يطيقون حمل معرفة ذاته وصفاته كما هي بماهيته
والعجز مستند الى قصورهم عن ادراك ما يتعالى عنهم عن احاطتهم به ولا يجدون حدوده ولا يقدرون
على تحديده لانهم انما يقدرون على التحديد بالكيفيات والاشباه وهو سبحانه متعال عن الكيفيات
والصفات الزائدة عينا **قوله** فلطفت به الوصول اليه اى رفعت افواه نيت ساعيا
في الوصول اليه بتضمين معنى السعي وقوله ومن اسخط الخالق فقمن ان يسلط الله عليه سخط المخلوق
خليق به وقوله والله يوصف الذي يعجز الحواس ان تدركه تعليل لقوله ان الخالق لا يوصف الا بما
وصف به نفسه اى لا يوصف بادراك الاذهان لان كل ما تحكم به الاذهان يكون مما يدرك الحواس
الظاهرة او الباطنة والحواس عاجزة عن ادراكه سبحانه وصفاته فان الاوهام المحاكمة على ادراك
بالحواس عاجزة عن ان تناله وتصل اليه الخطرات التي لا تفتقر الا ادراك ما تخطر بالبال يعجز عن تحديده

القمين كامير السريع الخليق
كالقمين [illegible]

الاطلاق بشارة الاشمل الاجسار
لا تصار العيون له الا بصار الاوهام
منه

والابصار مطلق عن الاحاطة به جل عن وصف الواصفين بادراكه اذ هو فوقهم ونهى عظمته ان تنالها عنوان تكدأت
انفسهم نائي البعد عن خلقه حيث لا يدركونه ولا يحيطون به علما فقربه احاطته العلمية بكل شيء وقرب
واحاطة علمه على الكل الوجوه بالكل وفي بعده عن الكل وعدم وصول الشيء منه اليه علما واحاطة علمية وقوله
كيف الكيف اي بيان لامتناع اتصافه بمقولات الاذهان فان مدركاتها لا تخرج عن المقولات
وهو خالقها وجاعلها واي الخالق لا يتصف بالمخلوق فخالق كيف ولا اين اذ هو منقطع الكيفوفية والاينونية
وقوله منقطع الكيفوفية والاينونية يحتمل ان يكون من باب الوصف بحال المتعلق وعلى صيغة اسم الفاعل
اي الكيفوفية والاينونية منقطعة عنه ويحتمل ان يكون على صيغة اسم المفعول بان يكون اسم مفعول
اي هو منقطع فيه وعنده الكيفوفية والاينونية او اسم مكان اي مرتبة مرتبة انقطع فيها الكيفوفية
والاينونية والتعبير بلفظ الانقطاع لان الكيف تحديد لحال الشيء بما ينقطع بعده هذا الحال كما ان
الاين تحديد منقطع بعده حاله بحسب الكمية او التحيز فهو سبحانه منقطع هذا القطع قوله ولكن رأته
القلوب اي عرفته بحقائق الايمان اي بحقائق هي الايمان او المتحققة وقوله ان ربنا لطيف اللطافة
اي لطافته لطيفة تدق عن ان تدرك حيث عن المدارك وهو سبحانه لا يوصف باللطف المدرك كما
في لطائف الاشياء ودقتها عظيم العظمة وعظمته اعظم من ان يحاط بالاذهان وان يصل بكنهها الاوهام
الواصفة الى حد يا لبقعة الامكان وهو لا يوصف بالعظم المدرك للمدارك من عظائم الاشياء وجلائلها
كبير الكبرياء وكبرياؤه اكبر من ان يوصف ويعبر عنه العبارة والبيان وهو لا يوصف بالكبر المدرك
للافهام والاوهام في الكبار من خلقه وجبابرتها جليل الجلالة وجلالته اجل من ان يحاط بمداركه وجل
في الاذهان وهو لا يوصف بالغلظة كما يوصف الجلال بين الخلق به قد اورد ههنا الغلظ الذي من مناسبات
الجلالة في الخلق تنبيها على ان المنفي عنه هو مدرك العقول من صفات الخلق في كل ذلك كالغلظة في الجلالة وعلى
ان الجلالة هو التعظم عن ان ينال او عن الرفق بمن يقصده والمداراة بمن يدانيه ويرافقه ومن يتصف
به من العباد لا يخلو عن الغلظة وهو سبحانه يتصف بها من حيث صفاته القهرية التي يقال لها صفات
الجلال والعظمة واختصاص لها بصفات الجلال بل صفات الكمال فيها ادخل قوله قبل كل شيء
اي هو موجود قبل كل شيء بالعلية وكل شيء بعده بالمعلولية اذ لا شيء قبله نحو من انحاء القبلية
الازلية وبعد كل شيء فينتهي وجود كل شيء اليه وهو الباقي بعده فلا يقال بعد ينتهي وجوده سبحانه اليه
فهو ابدية باق بعد كل شيء وكل شيء ينتهي وجوده اليه سبحانه او المراد انه لا يقال سبحانه بعد على الاطلاق ونحوه عن

تنبيها ا ل

ذكر الفصل

منه

ذكر الفصل كالذي لا اول ولا آخر ولا لي بالآخر منفردا عن ذكر الاول لشيئين من الاشياء يعطي شيئيتها وموجدها
وهو كما نفسانية نحو ما بل نفسه وعلم ذاته وهو ادراك لا بآلة يتصرف فيها او حركة نفسانية فيتبعه البهاوه
يشبهها من تخييل والفكر بعيد التوصل الى المطالب حاضر في الاشياء لكنها بعيد بها غير ممازج بها
بالمجاورة وتخلط ولا بائن منها مفارق عنها بالبعد فان القرب والبعد المكانيين والمجاورتان لا يحكم بهما
به سبحانه انما يتصف بها المخلوقات المتحيزة ظاهر مطلع على ظواهر الاشياء لا بالحلول على المباشرة
ومس البشرة بالعضو الحاس متجلي ظاهر غير خفي على عباده بآياته الدالة على وجوده وصفاته
لا بالظهور والانكشاف من رؤية ما بائن من الاشياء البعيد عنها بالتجرد عن الوصول الى معرفة ذاته وحقيقته
لا ببعد مسافة قريب من الاشياء العلم بجميع حقائقها وصفاتها واحوالها اتم علم واكمل لا بمدانات
ومقارنة كما في القرب المكاني بين الممكنات في الامكنة الحاصل للمتقاربين فان كل قريب منها
القريب من شيء يقاربه ذلك الشيء بهذا القرب لطيف يدق عن ادراك المدارك لا بدقة جسمانية
فانه سبحانه لا يتجسم موجود لا بوجود زائد على ذاته مسبوق بالعدم فاعل لا باضطرار حيث لا شيء قبل
فعله يستند الاضطرار اليه ولا شيء من فعله بغلبة فيوجب اضطراره وانما يفعل بعلمه ومشيته قادر
على فعل مقدر للاشياء المحددة ومصور لها لا بحركة من ذاته او آلة كما في عباده مريد لا بقصد وهمامة
بل بالداعي المنبعث من علمه الذاتي الازلي وعنايته بالخير سميع لا بآلة يسمع بها بصير لا باداة يبصر بها
كما في خلقه من السمع بآلة والبصر باداة فلا يحصل عجز عما في سمعه بالالة وعلمه في البصر بالاداة لا الجهة
فيما يحتاج اليه السماع الالة وهي ما يستعمله الفاعل في تحصيل فعله وواسطته بالاستعمال العمدة في التي
الى المبصر حصول الشبح في الباصرة الاقوى المتوسطة بين الباصرة والمبصر في الضوء والهواء الشفاف
بلا عمل واستعمال من المبصر والاداة هي الواسطة بين الشيئين يحصل بها الارتباط بينهما باستعمال
من الفاعل ولا باستعمال له قوله لا تحويه الاماكن ناظر الى ما اول كلامه وقوله لا يتجسم وقوله لا تصحبه الاوقات
ناظر الى المقدر موجود لا بعد عدم وقوله لا تحده الصفات ناظر الى قوله فاعل لا باضطرار المقدر لا بحركة
فان من قدرته ذاتية لا بصفة زائدة لا يمكن ان يوجه بالغير عن القدرة الى العجز والاضطرار وكذا التقدير
والارادة لا بصفة زائدة لا يحتاج الى ما يحتاج منه اليه قوله ولا تاخذه السنات ناظر الى قوله سميع لا بآلة
بصير لا باداة فانه السنة وهي اول النوم المبطل العقل اي السنات انما تصح في السمع والبصر بالسمع والبصر
الزائدين المدركين بآلة واداة دون السمع والبصر لذاته وقوله سبق الاوقات كونه كالدليل على قوله

ولا يضره ان ما وجوده على مرور الوقت مخلوق متعال عن ان يحيط به الوقت وكيف يحيط المخلوق بخالقه
وكذا قوله والعدم وجوده والابتداء ازله لقوة ولا تحده الصفات فان السابق بوجوده على العدم لا يكون
ذواته وصفاته الحقيقية يتعالى عن التحدد والصفات الزائدة قوله بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له اى
بايجاده واداه منه وجود الحواس وكونها ممكنة موجودة بالايجاد عرف انها مخلوقة دخلا يستكمل بها ولا يكون
مناطا هو لذاته فلا يكون مشاعره وتجبيره الجواهر وتحقيق حقايقها عرف انها ممكنة وكل ممكن محتاج الى
مبدأ فمبدأ المبادي لا يكون حقيقة من هذه الحقايق وبمضادته بين الاشياء المتضادة من الحقايق
النوعية الصورية الجوهرية والعرضية وجعلها حقايق متضادة متحددة بتحديدات من جعلها جاعلها
لها ولا يجامع بعضها بعضا لتخالف حقايقها المتحددة بالحدود المتباينة المتنافية وكل حقايق مخلوقة
بالحدود متحددة عرف ان الاحدى المقدس عن التحددات لا يضاده المخلوق المتحدد المتنزل عن
مرتبة وكيف يضاد المخلوق خالقه والفايض مفيضه وبمقارنته بين الاشياء وجعلها متحددة بتحددات
متناسبة موجبة للمقارنة عرف ان لا قرين له وكيف يناسب المتحدد بتحدد خاص دون المتحدد
بتحدد آخر من لا تحدد له فان نسبة اللاتحدد مطلق الى التحددات كلها سواء ضاد النور بالظلمة واليبس
بالبلل والخشن باللين والبرد بالحرور وجعل كلا منهما ضد المقابلة حال كونه مؤلفا بين متعادياتها
مفرق بين متدانياتها حال كونها دالة بتفريقها على مفرقها وبتأليفها على مؤلفها ووجه دلالتها
ان التعادي لا يقتضي التاليف بل يأباه فلا بد من مؤلف وان التداني لا يوجب التفرق بل يأباه
فلا بد من مفرق فهي دالة بتفريقها على مفرقها وبتأليفها على مؤلفها وذلك قوله تعالى ومن
كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ولعل ولانه خلق الزوجين على المفرق والمؤلف لهما لانه
خلق الزوجين من واحد بالنوع فيحتاج الى مفرق يجعلهما متفرقين وجعلا زوجين ومؤلفين
الفة تخصصهما من جهة المغايرة فيحتاج الى المؤلف يجعلهما مؤلفين مفرق بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له
ماهية يعرضها القبل والبعد كالزمان والوقت ان لا قبل له ولا بعد لتعاليه الخالق عن ان تضمن
المخلوق ومشاهدة بغرائزها وطبايعها تشهد بان لا غريزة لمغرزها لتعاليه عن التحدد الذى
لا يكون الا بالطبيعة والغريزة لانه تحدد لجهة الوجود المتحددة بخاليته ذاته عن الوجود والتعاين
عن التحدد مطلق مخبرة بتوقيتها ان لا وقت لموقتها لما ذكر حجب بعضها عن بعض بتحديد البعض
وتوقيته ليعلم لا حجاب بينه وبين خلقه حيث يتعالى عن التحدد والتوقيت

بتفريقها على مفرقها وفي بعض النسخ
مؤلف ومفرق اي جعل كلا منهما
ضد المقابلة مؤلف بين متعادياتها
مفرق بين متدانياتها او المقرب مؤلف
بين متعادياتها مفرق بين متدانياتها
كونه مقارنة حال كونها دالة ...

وجوده ليس شيء منه كان ربا لكان على الاطلاق بذاته لكل شيء معطيا الوجود حافظا مالكا وربوبيته لا يتوقف
على وجود المربوب ولا يتوقف بوقت وجوده فهو كان ربا اذ لا مربوب والمستحق بذاته لان
يعبد قبل وقت وجود المتعبد الذى ليس الا له فالمالوه ههنا بمعنى النسبة لا الاشتقاق لئلا يخرج
الكلام عن الانتظام والاتساق كما حققنا وعليه في باب المعبود وباب معاني الاسماء عند شرح حديث
هشام بن الحكم وعالما اذ لا معلوم لعلمه بالاشياء لذاته لا لحضورها بوجوداتها العينية سميعا عالما
بالمسموعات شهيدا لها بذاته وان لم يحضر المسموع بوجوده العيني قد عجبا لاقوام يدعون على امير المؤمنين
عليه السلام اى يدعون افتراء على امير المؤمنين عليه السلام من المذاهب الاباطيل العاطلة في التوحيد ولم
يقل به قط قوله نحمده بما حمد به نفسه اى نحمده بما حمد به سبحانه ذاته واثنى عليه بما يليق بجبروته ووصفه بالصفات
به وان لم يدرك حقيقة صفته ... الهام منه سبحانه ان يحمده به وبهذا الغرض منه سبحانه يوجب حمده فله
محمد عليه ... فطرتهم التي فطرهم عليها باقدارهم على المعرفة او اطلاعهم عليها بالعلم بالمقدمات الذاهبة
بالفعل او بالقوة القريبة منه وهو الذي دل على وجوده بخلقه فوجود خلقه دال على وجود المبدأ الفاعل للخلق وبحدوث
الخلق واحتياجهم الى الفاعل الموجود المؤثر فيهم وعلى ازله وقدمه بحدوث خلقه مسبوقية خلقهم بالعدم
كل واحدة بحكم الحدوث وكل واحدة المسبوقية بالمبدأ الفاعل الخارج منه واحد لا يختلف فيجب ان يكون
للخلق بجملتهم مبدأ على واجب الوجود بذاته غير مسبوق بغيره ولا بالعدم بخلاف الممكن وهو المراد بالبينة
بحدوث خلقه دال على ازله وقدمه الذاتي وباشتباههم وشباهة بعضهم لبعض بصور متقاربة وكيفيات
متناسبة وحقيقة مشتركة على ان لا شبه لمن خلق الاشياء لما يجوز على خلقه من صور او كيفيات
او اشتراك حقيقة على سبيل الاستشهاد بآية الدلالة لها المختلفة وحركاتها على جهة واحدة على
استنادها الى غير طبيعة المتحرك وباشتمالها على الحكم والمصالح على استنادها الى فاعل لفعلها بالاختيار
والشعور المتنزه من الصفات ذاته لوجوبه الذاتي وازليته المستمرة لصمديته المانعة من الاكتساب
والاستكمال بغيره وعن الابصار والعيون برؤيته والكشف التام لتعاليه سبحانه عن الصور والتخيل
المنطبع في القوى الحسية ومن الاوهام والاحاطة العلمية بتقدسه عن التحدد بحدود وتشخيصه مدركة
بالقوى الباطنة وعن التحدد مطلقا لا امد لكونه اى ليس لوجوده ابتداء ينتهي اليه وجوده ومنه اوله
لانه ازلي لا اول له ولا غاية لبقائه اى ليس لاستمرار وجوده نهاية ينتهي اليه في آخره لانه ابدي لا نهاية
له لا تشعره المشاعر القاصرة عن نيل حقيقة نهاية الذات عن ادراك لا امد فيها ولا تجاوزها ولا تحجبه

من
حجاب ولا يحجبه الحجاب والادراك انما الحجاب بينه وبين خلقه كونه خالقا بريا عن الامكان وكونهم مخلوقين ممكنة قاصرة
نيل البرى بذاته وصفاته عن الامكان فالحجاب بينه وبين خلقه قصورهم وكماله وهذا هو المراد بقوله لامتناعه
مما يمكن في ذواتهم ولامكان ذواتهم مما يمتنع منه ولافتراق الرب من المربوب دون الواحد بلا تاويل عدد بان
يحمل على الواحد المتالف منه العدد ويكون في ذلك المبدأ للعدد او موصوفا به والخالق لا بمعنى حركة اي لا بقصد
حركة ونصب او جسمانية في الخلق والايجاد لتقدسه سبحانه لا يدخل فيه حركة نحو حركة او تحريك او البصير
لا باداة وواسطة بها تتأثر الحاسة والسميع لا باستعمال آلة تتعلق بهما بادخال شيء فيها كما في الحيوان
ويحتمل ان يكون المراد بتفريق الآلة قرع المقروع او قرع المقروع المحصل للصوت المسموع وكذا
الآلة في الحديث السابق والشاهد لا بمماسة اي الحاضر الذي لا يغيب ولا يعزب عنه شيء لا بحضور
الجسمانيات بمماسة والباطن الحاضر لبواطن الاشياء لا باجتنان لها واختفاء فيها كالباطن من
الجسمانيات والظاهر البائن الخارج من دواخل الاشياء وبواطنها المنفصل عنها لا بتراخي
مسافة وبعد بها ازله وقدمه نهى لمحاول الافكار اي لحوائرها الجيدة الكثيرة التصرف ودوامه وسرمديته
ردع لطامحات العقول المشرقة بابصارها على ما يبعد عن ساحة الحضور وذلك لانه سبحانه اجل
من احاطة العقول بذاته وصفاته الزائدة لعجزها عن الاحاطة بما لا يدخل تحت الامكان والازل
الدائم الموجود بذاته الذي لا يحوم حوم جلاله وقدسه المنسوبات الى قصور الامكان ومعالم النقصان
متعال عن الدخول تحت احاطة الاوهام والاذهان قد حسر كنهه نوافذ الابصار ونواقدها وكشفها عن
لباس الرؤية والادراك وحجبها منقطعة عن الوصول الى ما يقرب من سرادق الجبروت فهي منقطعة
عن الوصول الى ادراك كنهه سبحانه منكشفة عن ان يدرك بكنهه وحقيقته وقمع وقهر وذلل وجوده
جوائل الاوهام التي تجول وتطوف بدقائق الاشياء وتسرع في الوصول الى مباديها فهي مقهورة
متذللة لوجوده وانيته سبحانه لا تحوم حول التوجه الى معرفة انيته فمن وصف الله بادراك عقول وهم
فقد حده محدودا اي ذاته بمهية مغايرة للاجزاء او بصفة زائدة معلولة ومن حده وجعله محدودا في ذاته
او صفاته فقد عده وجعله معدودا ومنتهيا بما يخرج عن ذلك الحد ومن عده فقد ابطل ازله وقدمه الذاتية
وسرمديته ومن قال اين فقد غياه وجعل له نهاية ينتهي بها الى اينه ومن قال علام فقد اخلى منه جميع
سبحانه عليه ومن قال فيم فقد ضمنه وجعله في شيء محيط به **قوله** ثم زاد فيه اول الديانة معرفته في الروايتين
مصدر دان يدين وفي المصادر الديانة دين داشتن ... متعدي بالباء والمعنى اول التدين بدين الله الاقرار

وعقلانية ح

امر عباده بالتدين به والدخول في العبودية والتذلل له كما ينبغي ويليق بكبريائه كالرجوع الى معرفته سبحانه
فمن لم يكن فيه معرفة به سبحانه لم يكن ذا دين وفي بعض النسخ الدياثة بدل الديانة اي الذلة والعبودية
يقال ديثه اي ذلله وفي المصادر التدييث رام گردانیدن وهو في نسخ الاوطاء وما من حيث اللفظ
والمعنى كما لا يخفى ولعل الثانية تصحيف الاولى والمراد بمعرفته العلم بوجوده وانيته وعينية
صفاته كمال والتقديس على الامين بجبروته وجلاله وكمال معرفته سبحانه توحيده والاعتقاد
كونه متوحدا غير مشارك لغيره في الالهية وفي صفاته الذاتية الحقيقية فضلا عن المشاركة في الذات
وكمال توحيده سبحانه نفي الصفات عنه اي عدم زيادتها فان مرجع جميع الصفات الى نفسه وقوله
بشهادة كل صفة انها غير الموصوف بيان لنفي الصفات عنه سبحانه بان كل صفة تشهد وتدل
على مغايرتها للموصوف وكذا الموصوف للصفة والا لما كان موصوفية ولا صفتية وهما تشهدان ايضا دلالة
على التعدد والتثنية وكون الموصوف والصفة اثنين والازل والقدم الذاتي تمتنع من التعدد فلا
تعدد الا بالحدوث الذاتي المفتقر الى العلة ولا يتصف الازلي بالمفتقر الحادث لان كل اتصاف كمال
للموصوف بما هو فاقد عنه قابل له وهو سبحانه منزه عن الاستعداد في ذاته لفعلية ذاته لامتناع وجوب
الوجود والقدم الذاتي من جهة مغايرة الفعلية المحضة كما تبين ولو رجع الى مراد الفن وصف الله
على المجهول حقيقة الاتصاف والاتحاد يكون بخلافه ولا مغايرة الا وهو متحد بحده من حدود الامكان كل
موصوف متحد بحد وصفة فهو صفة له يحده له بحد من حدود الامكان ومن حده وجعله محدودا
بحد من حدود الامكان فقد عده وجعله معدودا منتهيا بما هو خارج عن حده لا يتجاوزه ومن عده
وجعله معدودا ومتحدا بحد خاص فقد ابطل ازله وقدمه الذاتي الممتنع من التحدد والانتهاء بحد فان
التحدد والانتهاء انما يليق بالمحدث لا بالازلي والقديم الذاتي واذا علم انه لا يتصف بصفة ونعت ولا
يتحدد بحد ولا ينتهي بنهاية علم انه لا يصح ان يقال في حقه كيف ولا انه فيها ولا عليها ولا اين ولا الى هو فمن قال
كيف فقد استوصفه ووصفه بصفة ومن قال فيها فقد ضمنه وجعله مضمنا محاطا لشيء ومن قال علامه فقد جعله محمولا منتهى
الى محله ومن قال اين فقد اخلى منه حيث جعله مخصوصا باين خاص منتهيا الى مكانية ومن قال الى ما يجوز
نعته بالقبح فجعله محدودا ومن قال الى ما فقد غاياه وجعل منتهيا الى ما هو منتهى اليه وقوله عالم اذ لا معلوم فيه اشارة
الى ان اطلاق الصفات عليه سبحانه ليس كاطلاقه في عباده وان العلم فينا لا ينفك عن المعلوم وهو عالم اذ لا
معلوم وكذا الخالق والرب فيه سبحانه فانهما لا يطلقان فيه سبحانه على الاطلاق من اضافة الى شيء وهو القبيحة

وربوبيته لا يقتضي مضافا اليه بعينه ويجدده بخلاف الخالق الحادث والرب في المخلوق فالخالق المخلوق خالق له
على الاطلاق واما انه يصح رعايتها الا انه فيه كما في المخلوق وان كان يصح استحالة في حقه تعالى لحكمها تحقق الا
او الصفتين ولذلك يوصف بها بذاته وصفاته ويوصف فوق ما يصفه الواصفون فهو وصفوه بما يدركون ويحيطون به من
الصفات **قوله** الحمد لله الذي لا يموت والموت هو الهلاك والفناء والذي يبطل معه الحركة والتحريك والادراك والاحساس
والفعل سواء كان ببطلان حقيقة الحي وفنائها بالذات كما في موت الحيوانات التي نفوسها جسمانية مادية فانها
او ببطلان الالات التي بها تفعل النفس وتحس وتحرك الحركات النفسانية وتحرك الاعضاء لا ببطلان حقيقة
النفس كما في موت الانسان وهو سبحانه قديم ازلي واجب الوجود بذاته لا يجوز عليه الهلاك والفناء ولا بطلان
الحقيقة وهو ظاهر ولا بطلان الالة حيث لا يجوز عليه الافتقار الى الالة في فعل كيف وجوده وما يفرض الة الفعل
بعقود الصمد ... وهو تعالى لكل شيء قدرة ... بعدم الافتقار الى الالة ... واما افتقار بعض
الاشياء في الوجود الى بعض عقلا او عادة فليس افتقاره سبحانه الى الالة يفعل بها شيئا اصلا فهو سبحانه
لا يجوز عليه الموت اصلا ولا ينقطع فعله انقطاع فعل الاحياء من الممكنات بموتهم ولا ينقضي عجائبه اي لا ينقطع
افعاله العجيبة والعجيب ... الافعال له لم يعهد مثله وشبهه لانه كل يوم هو في شان وامر لم يكن قبل فيه فان كل
يوم وكل قطعة من الزمان من فعله العجيب الذي لم يسبقه ولا يمكن وجوده سابقا او لاحقا وكذا ما يحدث
معقالته ... من حيث خصوصه ففي كل يوم احداث بديع لم يكن **قوله** الذي لم يلد فيكون الى العز
ث ... لولده ... والده ... ولم يولد فيكون ... فانها لكل حادث وحدوث كل
مولود ولم يقع عليه الاوهام والقوى الباطنة المدركة ولا يحيط ... كما لا ترجع اليه مراد افتقدره وتدركه
شبيها مثالا متقدرا بالحدود والامكانية ولم تدركه الابصار والعيون فيكون بعد اشتقاقه تعالى عن ذلك علوا
مقابلتها وما في حكمها خيالا اي ذا خيال وصورة متمثلة في المدرك **قوله** الذي ليست له اولية ولا نهاية
اي ليست اولية منتهية الى حد ومرتبة لا يكون قبل ذلك الحد فان لكل حد ومرتبة ثانية مسبوق به وهو
الاول بالنسبة اليه ولا اخرية بحد ولا نهاية فان كل حد ونهاية منتهية اليه سبحانه وهو الدائم الباقي
بعده الذي لم يسبقه وقت وجزء من الدهر والاوان ولم يتقدمه قطعة من الزمان لتعاليه سبحانه عن
الزمانية ... الدهور والاحيان وتقدسه عن تحدد وجوده بالمقدار فلا يتحدد ولا يتقدر بالمقدار الغير القار
كما لا يتحدد بالقار من المقدار ولا يقع ... زيادة ولا نقص لتعاليه عن التقدر بالمقدار القار الذي
من لوازم الجسمية ولا يوصف باين ولا بم لان الاين انما يكون للجسمانيات وما انما يكون في ما يصح له

المقول في جواب ما هو سعة واختيارا او ضرورة واضطرارا والانية المحضة المجردة عن الماهية لو احتمالها استحالة
المادية من قول المقول في جواب ما هو ولا يوصف بالمكان والموضوع وان له مكانا وموضعا لما ذكر الذي بطن
من خفيات الامور وخفيات الامور من المدارك ... عاجزة عن دركه كما فضلا عن دركه وظهر في الادراك
العقلي ما يرى في خلقه من علامات تدبيره فينتقل منها الى وجوده وصفاته الكمالية واسمائه وتوحيده فهو حقيقة
الاحدية لا ينال بمدرك حسي ولا عقلي من حيث ... وجوده ومعرفة بصفات كماله وتوحيده ظاهرة عند العقل من
علامات تدبيره الذي سكتت الانبياء عنه فلم تصفه الانبياء بالحد لا ببعض والبعض بالنون والعين والضاد
المعجمتين والحركة فانه سبحانه لا يتحدد بحد ولا ينتقل من حال الى حال فلا يصح وصف لشيء منهما او يوصف
بفعاله ... عليه باياته الدالة على وجوده وتوحيده الذي لا يستطيع عقول المتفكرين جحده لان العقول
المتفكرة مفطورة على العلم بمقدمات فطرية كافية عند الاطلاع على اياته من خلقه والتدبر فيها للانتقال
الى وجود الصانع المبدع الازلي الابدي العالم القادر المقتدر السرمدي المبدأ الواحد الصمد الاحد
واياته ظاهرة باهرة غير خافية على عاقل من العقول وكيف يخفى ومن اياته خلق السموات والارض
وما فيهن وما بينهن والمتفكر فيهما من العقول لما هو مفطور عليه يعلم بوجود الصانع القادر العليم الملك العزيز
الحكيم الذي ... من خلق ولم يقاربه في شيء فلا شيء كمثله الذي خلق خلقه لعبادته اي معرفته والذل
والانقياد له واقدرهم واعطاهم القدرة على طاعته بما جعل فيهم من القوة والاستطاعة وقطع
عذرهم من غفلتهم ودواعي الفساد والطغيان من غضبهم وشهواتهم المقترنة بوساوس الشيطان
وحوادث الزمان بما لطف بهم من خلق الحجج وارسال الرسل بتبليغ الكتاب والشريعة الى الانام وحفظ
الكتاب والشريعة بانتشار العلوم على العلماء ونصب الائمة الاعلام والهامهم الحق المبين وتوفيقهم للوصول
المبين اليقين معصومين بعصمته عن الخطاء والضلال مستمدين بتوفيقه من ينبوع الحكمة ومعين
الكمال فمن هلك بعد ذلك فعن بينة هلك ومن سلك سبيل الهدى وبينة نجا فعن بينة سلك ونجا
الفضل مبدئا حيث ابدأ العباد مفطورين على معرفته قادرين على طاعته وسلوك سبيل النجاة
ومعيدا حيث لطف بهم ومن عليهم بالحجج من الرسل والائمة الهداة فنالوا النجاح وفازوا
بالفلاح **قوله** ثم ان الله وله الحمد افتتح بالحمد كتابه كلمة فاتحة الكتاب بعد علمه عباده الافتتاح بحمده
وسلك بهم منهاج تحميده وختم حادثة الدنيا وشفقة الاخرة بالحمد لنفسه في قضائه بين عباده بالحق
يوم الحساب فقال وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين فعلم ان الافتتاح والاختتام بحمده

كلها من محاسن الآداب وما ينبغي ان لا يخل به وقوله مما الابس الكبرياء اي قيام ما يرقب فيه من التوحيد
ذكر حسنه واعطاء العلوم بحجته وطريق سلوك سبيل محبته بكبرياءه وجلاله متقدسا عن تنزيهه عما لا يليق بكماله
ونفي كل وصف له ما يوهم عنده نقصا قياس صفة المخلوق وقوله ذل من تجبر اي ذل له كل من تجبر بجبره
فان كل ما يغايره ممكن مخلوق ذليل للخالق القديم وصغر كل من تكبر دونه فان كل ما سواه موصوف بالصغر
او الصغر الذي خالقه الكبير المتعال او المراد ان كل ما سواه مخلوق له مستفيض الوجود والكمال من فيض
جوده وعزه وكبره بالتلبس بالذل والصغر اللائق به وبالتلبس بما يستريه كالا عزاز وكبرا به فمن تجبر او تجبر
منهم حرم من العز والكبر من هذه الجهة ولم يكن له الا الذل والصغر اللائقين به في حد ذاته فتجبره وتكبره
الموجب للحرمان من العز والكبر والتذلل والتعبد له كتب ذله وصغره وقوله وتواضعت الاشياء لعظمته
وانقادت لسلطانه وعزته تعميم وتتميم لما سبقه وقوله وكلت عن ادراكه طرف العيون الى قوله هو الذي في السماء
اله وفي الارض اله توضيح وتفصيل لكمال تجرده سبحانه وتقدسه وتنزهه عن المادة والمدة ولواحقها
وقوله هو الذي في السماء اله اي مستحق لان يعبده السموات وما فيها وتتواضع لعظمته وتنقاد لسلطانه وعزته
لربوبيته لها وفي الارض اله اي مستحق لان يعبده الارض وما فيها وتتواضعت لعظمته وتنقاد
لسلطانه وعزته لربوبيته وقوله الفتح ما اراد الى قوله تحمده بجميع محامده تبيين لحكمته وعلمه وقدرته
وربوبيته له وقوله فاتحوا ابا لحق عليكم اي فاقبلوا بما يجب عليكم من الاخذ سمعا وطاعة ومحض
النصيحة وان لا تغشوا بخدعة وميل الى الخلف والضلال وحسن المعاونة لاهل الحق وان تجنبوا
على اصلاح انفسكم بلزوم الطريقة المستقيمة وهجر الامور المكروهة وتعيا وان لا يختلف بينكم وتعاونوا
ودي اي عقدي ونقرا سانعي او قبل الوصول الي وخذوا على يد الظالم السفيه كالباغي وامروا بالمعروف
وانهوا عن المنكر واعرفوا الذوي الفضل كاهل البيت والعترة الطاهرة فضلهم وان طاعتهم
عليكم **باب** الثوابد قوله لقد حق لو انولا عظيما اي ان ارادوا الفحو لهم يهلك كل
شئ الا وجهه اي يفني ويموت كل شيء الا وجهه اي ما يستقل به من الاعضاء والاجزاء
ووصف هذا القول بالعظم باعتبار اثبات الوجه بهذا المعنى له سبحانه وهو يا في قدمه ووحدانيته
وان اريد بالوجه ذاته سبحانه فالوصف بالعظم باعتبار حمل كلامه سبحانه على غير المراد وعلى ما لا يليق
وصدق فانه ليس كل ما سواه سبحانه يطرأ عليه الفناء والموت فان من المخلوقات ما لا يفنى ولا يبيد الى
ما قيل ان المراد والمقصود هنالك جاه الله الذي يؤتى منه وعليهم الاتيان منه والمراد بالهلاك تجزو يتنقل الى

الضلال والعقاب قوله نحن المثاني الذي اعطاه الله نبينا اي ان كان المراد بالمثاني كتاب الله وكلامه
او ما ثني منه فكون الائمة مثاني باعتبار استقرار كلام الله في انفسهم واشتمالهم عليه واحاطتهم العلمية كقول
امير المؤمنين عليه السلام انا كلام الله الناطق وان كان المقصود المعنى الاول من جهة فكونهم عليهم
السلام مثاني باعتبار ان كل واحد منهم عالم بما انزل على النبي صلى الله عليه وآله وما اعطي هو بعده ويتحقق منه كمال
الهداية وتعليم علوم الشرائع للناس بما ياخذ منه الامة ويحتاج اليه من علوم الشرائع كما كانت تاخذ من النبي صلى
الله عليه وآله ويتميز منه علوم الشريعة وذلك من حيث الامامة لا الرسالة وكان في اهل بيته الهداة الى زمان
السابع من الائمة كاظم عليه السلام ثم اشتدت في التقية الى آخر زمانه وحيل منهم بعد ذلك بين
الامة بالحبس او بما يقوم مقامه من التقية الشديدة وكان بمنزلة الغيبة حتى لا يتمكن الطالبون من
الامة من سؤالهم ولا يتمكنه من بيان الحق لهم لذلك ورد في الكلام العزيز ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن
العظيم قوله ونحن وجه الله نتقلب في الارض اي نحن وجه الله الذي امرتم بتيانه منه تتصرف في الامور في
الارض بين اظهركم اي وسطكم وفي مشعلكم ويحتمل ان يكون يتقلب بصيغة الغائب اي الكلام يعني ما يكون عن
الله خلقه ينظر بها اليهم نظر الرحمة والتقرب كبرهم اولياء ونعرض ونغضبنا بنار الانتقام ونحن عين
المبسوطة بالرحمة على عباده فيما شملهم الرحمة عرفنا هذه المعرفة عرفنا بالتقوى الذي لنا بفضله وعصمه وعرفو
امامة المتقين وجعلنا بهذه من جعل لنا من المعرفة والتقوى والعصمة وجعل امامة المتقين
قوله ونحن ورثة الاسماء الحسنى اي حافظها وصاحب مظهرها المحيط بمعرفتها لا يقبل الله من العباد عملا
الا بمعرفتنا لانه كل عمل مقبول مسبوق بالعلم به من الجهة التي امر باخذه منه ومن لم يعرفهم بانهم الحكام
الحق فعلى من ما اتاه الرسول لم ياخذ عنهم ومن لم ياخذ عنهم لم يعلم العمل ولم يعتقده اعتقادا
معتبرا ومن كان كذلك كان عمله غير مسبوق بالعلم من جهته وكل عمل كذلك لا يقبل قوله الا انه خلقنا
فاحسن خلقنا اي خلقنا حيث خلقهم عليهم السلام من الطينة الطاهرة او من حيث كمالهم
عليهم السلام وعصمتهم من الخطأ والزلة وصورنا فاحسن صورنا اي جعلنا ذوي صور حسنة او خلاق
جميلة وحلانا بالكمالات النفسانية وقوانا بالقوى الداعية الى الخير والصلاح حالا ما لفضائل
الاعمال المؤدية الى الفلاح وجعلنا عينه الناظر بها الى عباده نظر الرحمة فان بوساطتهم او
بسببهم يصل اليهم الرحمة ولسانه الذي ينطق به الحق ويظهره على عباده فان بوساطتهم يظهر الحق
والصلاح على العباد ويتنازع عن الضلال والخلف ويده المبسوطة على عباده بالرأفة والرحمة التي بها

بالرأفة والرحمة منه فيهم ووجه الله الذي يؤتى منه فمن لم يأته من ذلك الوجه لم يصل اليه ولا يعرفه حق معرفته
ولا يعبده حق عبادته وبابه الذي يدل عليه ومن لم يأته منه لم يعرفه ولم يدخل في منزل المعرفة والعبودية
وخزانه في سمائه وارضه حيث عندهم مفاتيح الخير من العلوم والاسماء التي بها يفتح ابواب الجود والفيض
وبنا اثمرت الاشجار وأينعت الثمار اي بنا يصل كل مخلوق الى كماله فان كمالات الانسان التي هي
المعرفة والعبودية وكمالات كل ما له التي هي من اركان المعرفة والعبودية كما ينبغي وعلى ما هي مطلوبة من العباد
انما يحصل وتتم بهما ببيانهم وتعليمهم وقال عز من قائل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فلولاهم
عليهم السلام لما نبه بهم ما خلق ولولا خلقهم لما خلق ما سواهم ولا اعطى الكل خلق منها كماله ويحتمل ان
يكون اثمار الاشجار وايناع الاثمار وجري الانهار ونزول الغيث من السماء ونبت عشب
الارض كناية عن ظهور الكمالات النفسانية والجسمانية ووصولها الى غاياتها المطلوبة
وظهور العلوم الواصلة من المعلم الى المتعلمين وفيضان العلوم من مبادئها الى متعلقي سلسلة الوجود
واستكمالها بحسب الامكان [illegible] قوله وبعبادتنا عبد الله اي بمعرفتنا وعبادتنا التي بها نعرفه ونعبده
ويهتدي عباده اليهما ونعلمها اياهم عبد الله لا بغيرها مما يسميها العامة معرفة وعبادة وذلك لان المعرفة
والعبادة انما يكون لمن انتجبه الله واختاره لتحملها وافاضها عليه وامر عباده بالاخذ منهم
اليهم فهما لكل يضلوا باهواء الشياطين ولولا نحن والحق لعله والمنتجبون لمعرفته ما عبد الله
حق عبادته ومعرفته قوله ان الله تعالى لا يأسف كاسفنا قد مر مرارا انه سبحانه لا يتصف
بصفات المخلوق وهو متعال عن ان يكون له كيفية فاطلاق الاسف عليه سبحانه انما يجوز باعتبار
في صدور الفعل الذي يترتب فينا منشأ الاسف والغضب في الاسناد من مجاز الحذف كما
حمله عليه السلام في هذا الحديث واستشهد عليه بامثاله من كلامه سبحانه ثم استدل على استحالة
الحزن والضجر عليه سبحانه كسائر الكيفيات بان الاتصاف بها من المخلوق مستلزم للاهلاك
كما لو نحو اليه سبحانه لكان [illegible] هو ممكن [illegible] ولا يؤمن عليه الانقطاع والزوال [illegible]
جوز عليه الزوال لم يعرف المكون المبدأ على الاطلاق من المكون المخلوق ولا القادر على الخلق
السرمدي من المقدور عليه المحدود ولا الخالق من المخلوق لان مناط هذه المعرفة الوجوب والقدم
الدال على المبدأية والقدرة والخالقية والامكان والعدم الدال على المكونية والمقدورية والمخلوقية
بل هو الخالق للاشياء لا لحاجة منه الى خلقه ووجوده وكماله لكونه المبدأ الاول الازلي الاحدي [illegible] الصمد

اينع الثمر ادرك ونضج
نهاية

عن الكثرة

عن الكثرة بجهة من الجهات كالضعف والقوة وغيرها فاذا كان كذلك استحال عليه ما هو موقوف على الماهية والكم
والكيف فافهم انت الله تعالى قوله ونحن ولاة امر الله في عباده هذا القول منه عليه السلام كقوله [illegible] عيبة علمه
في الحديث السابق ولسانه الناطق في خلقه ويده المبسوطة بالرأفة والرحمة قوله جنب الله امير المؤمنين
عليه السلام اي جنب الله في هذه الامة امير المؤمنين عليه السلام وكذا الاوصياء بعده [illegible] الحاصل ان المراد بجنب الله
جميعهم عليهم السلام في كل امة وفي هذه الامة المرحومة امير المؤمنين عليه السلام والاوصياء من بعده قوله ومحمد حجاب الله
تبارك وتعالى اي هو الواسطة والحائل بين الله وبين خلقه وكما لا يمكن الوصول الى المحجوب الا بالوصول الى
حجابه كذلك صلى الله عليه وآله بالنسبة الى جميع خلقه حتى الائمة الارواح النورية والمراد انه صلى الله عليه وآله
النور المشرق منه سبحانه واقرب شيء منه كما يدل عليه قوله عليه السلام اول ما خلق الله نوري [illegible] الشمس
او المراد انه النور المشرق منه سبحانه المتوسط بينه وبين النفوس البشرية يكون حجابا له سبحانه لانه
لا يوصل اليه لغلبة نوره [illegible] قوله ولكنه خلطنا بنفسه [illegible]
سبحانه [illegible] ان يكون مظلوما لاحد من خلقه لم يكن نفسه محتاجا الى بيانه [illegible] مظلومية عباده
المنتجبين [illegible] وخلطهم بنفسه وذكرهم مع ذكره وجعل ظلمهم ظلمه وولايتهم ولايته حيث يقول انما
وليكم الله ورسوله والذين آمنوا يعني الائمة من اهل البيت عليهم السلام فجعل الولاية واولوية التصرف
في الامور له ولرسوله والائمة من بعده واسند هذه الولاية التي اثبتها لهم الى نفسه ابتداء تشريفا وتعظيما لهم
ثم اسند مظلوميتهم [illegible] الى نفسه في موضع وقال وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون
ثم ذكر سبحانه [illegible] ما نسب اليهم الرضا والغضب والاسف واشباهها الى نفسه في
مواضع كثيرة

باب البداء

تحقيق القول في البداء ان الامور كلها عامها وخاصها
ومطلقها ومقيدها ومنسوخها وناسخها مفرداتها ومركباتها اخبارها وانشاءاتها بحيث لا يشذ
عنها شيء منتقشة في اللوح والفائض منه على الملائكة والنفوس العلوية والنفوس السفلية قد يكون الامر
العام او المطلق او المنسوخ حسب ما تقتضيه الحكمة الكاملة من الفيضان في ذلك الوقت
ويتأخر المبين الى وقت يقتضي الحكمة فيضانه فيه وهذه النفوس العلوية وما يشبهها يعبر عنها بكتاب المحو
والاثبات والبداء عبارة عن هذا التغيير في ذلك الكتاب من اثبات ما لم يكن مثبتا ومحو ما اثبت
فيه والروايات كلها تنطق عليه [illegible] جميعها [illegible] اليه واما الغلو في اثبات البداء [illegible] على
اليهود ومن تابعهم حيث قالوا ان الله تبارك وتعالى فرغ من الامر فقال عليه السلام كما رد به التنزيل يمحو الله

ويثبت ومن يمحي الا ما كان مثبتا ومن يثبت الا ما لم يكن قوله ما عبد الله بشيء مثل البداء الا ان فيه الاقرار
بما في كتاب الله سبحانه والتصديق وتصديق انبيائه ورسله والراسخين في العلم وسد سبيل الوساوس
النفسانية والشيطانية في انكار الانبياء عليهم السلام والاولياء بالتغيير في ما اخبروا به من غير ما امر بتبليغه
من الشرائع ان خصص البداء بما دون النسخ في الاوامر والنواهي وفيما جاؤوا به مطلقا ان عمم قوله وهل يمحى
الا ما كان ثابتا هذا استدلال منه عليه السلام بهذه الاية التي قال وتكلم فيها بجهة البداء وهو المثبت
والاثبات ما لم يكن في كتاب المحو والاثبات قوله الاقرار بالعبودية وخلع الانداد لا يخفى ما فيه من
المبالغة في اثبات البداء بجعله ثالث الاقرار بالالوهية والتوحيد ولعل ذلك لان انكاره يؤدي الى
انكاره سبحانه خصوصا بالنسبة الى الانبياء عليهم السلام لانه يخرجهم من المبادي كثيرا ما يفاض عليهم من كتاب
المحو والاثبات الثابت الذي سيمحى بعد وعدم ثبوت ما سيثبت بعد قوله هما اجلان اجل محتوم [illegible]
فالذي قضاه قضاء اختبرنا بالامضاء اجل محتوم لازم ثابت بقضائه سبحانه والذي سماه وجعل متعلقا للعلامة
في تقديره اجل موقوف فان قضاه وهو امضاه حتم وان قضى غيره قضاه وبالامضاء حتم غيره ولا يقع سواه
قوله لا مقدرا ولا مكونا والمراد بالخلق في الاية التقدير او الايجاد والاحداث العيني وعلى الاول معناه
قدر الانسان او وجوده ولم يكن تقدير نوع الانسان مسبوقا بجزئه مقدرا او مكونا في فرد وعلى الثاني في
اوجده ما ولم يكن ايجاده مسبوقا بتقدير سابق ازلي بل بتقدير كائن ولا مسبوقا بتكوين سابق قوله
كان مقدرا غير مذكور اي غير مذكور وثبت في الكتاب الذي يقال له كتاب المحو والاثبات او غير
مذكور لما تحت اللوح المحفوظ قوله العلم علمان لعل المراد به تقسيم العلم الى علم علمه الملائكة والرسل
للتبليغ فما فيه من الاخبار سيكون وعلم لم يأمر بتبليغه كالمعدود من الغيب وهذا علم مخزون لم يأمر له
على احد للتبليغ والمفاض منه ومن الداخل فيه على النفوس العلوية وما يتلوها يجري فيها التقدم والتأخر
قوله فعلم عنده مخزون اي التفصيل التفصيلي علمه سبحانه فاحدهما العلم المخزون عنده سبحانه الذي لم
يجعل احدا من خلقه مطلعا عليه وثانيهما العلم الذي علمه ملائكته ورسله فما علمه ملائكته ورسله للتبليغ
والارسال فانه سيكون ولا بد فلا التغيير لان دخول التغيير فيما بلغه الرسل منه سبحانه يخبر الملائكة
المخبر به والحكيم لا يفعل ما ينقض غرضه يخبر الملائكة ورسله او تكذيب نفسه تعالى عن ذلك
علوا كبيرا والعلم المخزون عنده يتقدم منه ما يشاء فيغير من المثبت في العلويات والمفاض على
السفليات او غير المثبت المخزون ويدخله في الوجود ويؤخر ما يشاء تأخيره ويترك فيه سواء كان مثبتا في الكتاب

المحو والاثبات

المحو والاثبات او لم يكن ويثبت ما يشاء اثباته فيه بعد ما لم يكن مثبتا ويمحو ما يشاء محوه منه بعدما كان مثبتا فيه
مما في كتاب المحو والاثبات ليس معدودا من علمه سبحانه انما يفاض منه على سواء كان معلوما او داخلا في
علم ذلك الكتاب على وفق الحكمة حسب تهيئ الكتاب لقبول ما هو متهيئ له ولا يلحق المحو الا الداخل في علمه
من المفاض قوله امور موقوفة عنده ان تعلق اي مخزونة عنده لم يعلم بها احدا من خلقه يفعل منها ما يشاء
ويؤخر منها ما يشاء وليس محو الدخل في ذلك العلم موجبا للفصل قوله علم مكنون مخزون لا يعلمه الا هو يعني
ما في اللوح المحفوظ السابق على ما في ذلك يكون البداء اي التغيير في كتاب المحو والاثبات قوله وعلم علمه
ملائكته ورسله اي العلم الحاصل لهم تعليمه للتبليغ فنحن نعلمه اي الائمة عالمون به حافظون له والمراد العلم الحاصل
لهم بتعليمه منه سبحانه سواء كان للتبليغ او للاتيان المفاض عليهم المنكشف لهم مطلقا قوله ما جاء [illegible]
الى كتاب المحو والاثبات الا كان في علمه جاء الفرج قبل ان يبديه لمحو المثبت واثبات غير المثبت
فالبداء منه سبحانه مسبوق بعلمه الازلي وليس البداء عن جهل كالبداء من غيره فعلمه حادث مسبوق
بجهل كما ذكره في حديث الجهني قوله بل قبل ان يخلق الخلق اي يعلم كل كائن الى يوم القيامة قبل السابق
على جميع خلقه وهو علمه الازلي السابق على الازمان والاوقات قوله لو يعلم الناس ما في القول بالبداء
اي ما في الاعتقاد وهو اظهاره واقتسامه من الاجر ما فتروا او لم يسكنوا عن الكلام فيه ولعل ذلك لانه
مناط الخوف والرجاء والباعث على التضرع والدعاء والسعي في امر المعاش والمعاد قوله بالبداء
والمشيئة والسجود اي اول التحمل البداء او التمثيل بكل شيء لمشيته احد وانما يقع الاشياء بمشيته
سبحانه والثانية الاقرار بالسجود وهو العبودية والطاعة له والانقياد لاوامره ونواهيه وهي اصول كل
الشرائع بعد المعرفة والتوحيد قوله ما كان عنده كان في الدنيا اي كلها تماما [illegible] بيانها
او تكلمها على ما وجه كلا اجمالا يستنبط منه التفاصيل والجزئيات قوله كيف علم استقبال علم وشارح الكافي
من السؤال انه كيف علم بعد ايجادهم مستند الى الحضور العيني والشهود في وقت الوجود عيني او في وجود
عيني كان في علوه او بعلم مستند الى الذات سابق على الخلق الاشياء فاجاب عليه السلام بان العلم سابق
على وجود المخلوق بمراتب فان علمه شاء واراد وقدر وقضى وامضى فالعلم ما به كشف الشيء والمشية
ملاحظته باحوال مرغوب فيها توجب فيها ميلا ودون المشية لسبحانه لتعاليه عن التغير والانفعال
بالصفة الزائدة والارادة تحريك الاسباب نحوه بحركة نفسانية بخلاف الارادة فيه سبحانه والقدر التقدير
وتعيين الحدود والاوقات والقضاء هو الايجاب والامضاء هو الايجاد في وجود الخلق بعد علمه سبحانه بتمكنه المراتب

قوله فما معنى قضى اي فاذا وجد ما اوجد او جب ما قدر وقدر ما اراد ولما بلغ بيانه الى هنا اخذ البيان من اول
على وجه اوضح وقال فبعلم كانت المشية وهي مسبوقة بالعلم وبالمشية كانت الارادة وهي مسبوقة بالمشية
وبالارادة كان التقدير والتقدير مسبوق بالارادة وبالتقدير كان القضاء والايجاب وهو مسبوق بالتقدير
حيث لا ايجاب الا للمحدود الموقوت وبالقضاء والايجاب كان الامضاء والايجاد والعلم متقدم على المشية
وهو الاول بالنسبة اليها والمشية ثانية والارادة ثالثة والتقدير واقع في قوله سابقا على القضاء والايجاب
الملتبس بالامضاء والايجاد وعند ذلك تبارك وتعالى البداء فيما علم متى شاء فان الدخل في العلم اول مراتب
السلوك الى الوجود العيني ولا بداء بعد الايجاد فيما علم متى شاء ان يبدو فيما اراد وتوكل الاسباب
لتقديره متى شاء قبل القضاء والايجاب فاذا وقع القضاء والايجاب بتعقبه الامضاء والايجاد فلا بداء
فعلم ان في العلوم العلم قبل كون المعلوم وحصوله في الاذهان والاعيان وفي اثبات المشية قبل عينه ووجوده
العيني وفي اكثر النسخ المشاة ولعل المراد الاثبات قبل الاظهار كما في آخر الحديث وفي المراد الارادة قبل
قيامه والتقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها وتوصيلها وحضورها العيني فاذا وقع تامة والقضاء بالامضاء هو المبرم
الذي لا بد من وجود المقضي وهو من المفعولات لحقيقة تعلقه بالمبرم ويمكن ان في فوات الاجسام ابتداء
الكلام ويحتمل كونه من الكلام المستانف وتعلقه بما بعده والمعنى ان هذه الاشياء المحدودة قد يقع فيه البداء
قبل وقوع اعيانها فاذا وقع العين فلا بداء وقوله فبالعلم علم الاشياء قبل كونها وحصولها واجل
العلم غير مرتبط بنحو من الحصول للمعلوم ولا بنظيره لصورة المتجددة ولا يوجب نفس العلم الاشياء
بل هو علم انكشاف للاشياء واثباتها بالمشية ومعرفتها بصفاتها وحدودها وانشاؤها قبل الاظهار
والادخال في الوجود العيني وبالارادة وتحريك الاسباب على نحو وجودها العيني يميز بعضها عن
بعض بتخصيص تحريك الاسباب نحو وجود بعض دون بعض وبالتقدير قدرها وعين وقدرها
واوقاتها واجالها وبالقضاء والايجاب ابانها موجبا لها اظهر للناس اماكنها ودلهم عليها بدلالتها
فما جعله دالا العلم نحو وجودها حسب ايجابه الموجب بعد العلم بالموجب وبالامضاء والايجاد اوضح
تفصيل عللها وابان امرها باحيائها وذلك تقدير العزيز العليم فبالعليم اشارة الى مرتبة العلم
وبالعزيز الى معرفة مرتبة المشية والارادة وباضافة التقدير الى العزيز العليم الى ما هو من العز
بالمشية والارادة للقادر القاهر الغالب بهما على جميع الاشياء ولا يغلب فيهما احد مما سواه وتوسيط
العزيز بين التقدير والعليم اشارة الى ما من مرتبة العلم تقدم مرتبة العلم على تقدمه على التقدير باب

قوله التقدير ... ما هو ... الارادة ... التقدير ... الارادة ... وقدرنا ... والجملة صلة ...

في ان لا يكون شيء في الارض ولا في السماء الا بسبعة اي لا يحدث شيء في الارض ولا في السماء الا بعد توسط وجود خصال
سبعة اشياء وكل واحد منها السبعة قوله الا بهذه الخصال السبع بمشية وارادة وقدر لما كانت المشية اول
الارادة اختصاص الشيء دون شيء اخص في حد سوابق وجود الاشياء وصدوره منه سبحانه من المشية
وبعدها الارادة وبعدها القدر وبعده القضاء بالترتيب المذكور في الحديث والاذن وهو الاعلام
والاخبار العلم الكتاب وهو ما يثبت فيه الاشياء وتوفره والاجل هو المدة المعينة الموقتة للاشياء
فهي داخلة في الارادة والقدر او تختص بين الاربعة بان يكون الاذن متخللا بين المشية والارادة والكتاب
بينهما وبين القدر والاجل بين القدر والقضاء او كل واحد من هذه الثلثة داخل في واحد من الثلثة
الاول من الاربعة وذكر الثلثة مع الاربعة على تقدير الدخول للدلالة على دخولها في الاربعة وثبوت الوسائط
في الايجاد لها كما للاربعة وعلى تقدير التخلل للدلالة على ترتب هذه الثلثة على الثلث الاول من الاربعة فهي
كالتتمة لها وقوله فمن زعم انه يقدر على نقض واحدة اي اسقاطها من مقدمات الايجاد وجعلها اقل من سبع
فقد كفر او كذب على الله قال فيه خلاف الحق ورد على الله حيث انكر ما بينه في كتابه المبين فما وهذا الكلام هو
العالم عليه السلم في الحديث الثاني من هذا الباب واحد وفي بعض النسخ بنقض واحدة بالضاد المعجمة اي ازالة
واحدة منها وتغيير مقتضاها ومكابرتها ومعارضتها وهذه النسخة اقرب فقد كفر انسب بالنسخة الاولى اي
المسوق له الكلام والحديث الثاني قوله الا بسبع بقضاء وقدر الكلام في هذا الحديث كالكلام في
الاول الا انه اخذ في هذا الحديث من اقرب الامور اتصالا الى المعلول ووجوده وفي الحديث السابق
من اقربها من المبدأ باب المشية والارادة قوله ما معنى شاء قال ابتداء الفعل
اي المشية ابتداء الفعل ما اول ما يحصل من جانب الفاعل ويصدر عنه مما يؤدي الى الوجود المعد لوجود تقدير
الشيء من طوله وعرضه ما من التحديدات والتعينات بالاوضاع والاحوال كالطول والعرض قوله اذا قضاه
امضاه اي اذا وجده باستكمال شرائط وجوده وجميع ما يتوقف المعلول وجوده وذلك الذي لا مرد له لاستحالة
تخلف المعلول عن الموجب التام قوله فمن ههنا خرج البناء اي يمكن نقل عن النبي صلى الله عليه وآله وصل البناء
ولما كان فهم ... حكمة يقتضي لعدم ... بل اكتفى ببيان الماخذ النقلي عن
التبيين العقلي ولعل عدم المنافاة بين تعلق الارادة والمشية بشيء وان لا يحبه ان تعلق المشية والارادة
بالايجاب يتعلق بوقوع ما يتعلق به ارادة الحياة ... بالذات
لا في ... شرطها ... المنع ...

وقول الشر ومالا يحبه في متعلق مشيئته وارادته بالعرض جائز فان كل من تعلق مشيئته وارادته بخير وعلم لزوم
شر او شرية لا تعلق وهو خيريته تعلق بذلك الشر بالتبع وذلك التعلق بالتبع لا ينافي ان يكون المريد خيرا
محضا ولا يكون شريرا ومحبا للشر قوله امر الله ولم يشأ اوشاء ولم يامر اي امر الله بشيء لم يشأه مشيئة
منجزة للوقوع وشاء مشيئة منجزة للوقوع الا انه ولو بالتبع ولم يامر كما امر ابليس بالسجود لادم
عليه السلم ولم يشأ ان يسجد بل شاء ان لا يسجد بالتبع مشيئة منجزة للوقوع ولو شاء لكذلك لسجد ونهى
آدم عن اكل الشجرة ولم يشأ تركه بل شاء ان ياكل بالتبع ولو لم يشأ لم ياكل قوله ارادة حتم وارادة
عزم لعل المراد بارادة الحتم الارادة المستجمعة لشرائط التاثير المنجزة الى الايجاب والايجاد ولذا المشيئة
والمراد بارادة العزم الارادة المنتهية الى طلب المراد والامر والنهي فتخلف احديهما عن الاخرى يعني عن
النهي يريد ذلك ويطلبه وهو شاء النهي ويتعلق مشيئته المستجمعة لشرائط التاثير به ولو بالتبع ويامر به
ويطلب ويريد فعله وهو لا يشأ فعل تلك الشيء كانه نهى آدم عليه السلم وزوجته عن الاكل من الشجرة
وشاء ذلك ولو لم يشأ ان ياكلا اوشاء ترك الاكل لم يفعل بارادة نهاه وشيتهما مشيئة الله
وامر ابراهيم عليه السلم ان يذبح اسحق ولم يشأ ان يذبحه ولو شاء لما غلب مشيئته ابراهيم وترك ذبحه
مشيئة الله ذبحه وفي هذه الرواية دلالة على ان المامور بذبحه اسحق وانه عليه السلم لم يشأه ولذا على ان وقوع
من الاقدام على الذبح والفداء بالنسبة اليه فلا وتحقق في وقوع هذا الامر ونسخه وتغيره الى الامر بذبح سبيل
ووقوع الاقدام على الذبح مقدمة بالنسبة اليه قوله شاء ان لا يكون شيء الا بعلمه اي شاء بمشيئته
الحتمية ان لا يكون شيء الا بعدد على طباق ما في علمه بالنظام الاعلى هو الخير والاصلح ولو ارادها وارادها
الحقيقة مثل ذلك فلم يحب الشرور اللازمة التابعة للخير والاصلح كان ايقال الخبيثات شرية وان يكفر به ولم
يرض بها قوله بمشيئتي كنت انت الذي تشاء النفس ما تشاء اي بالمشيئة التي خلقتها فيك وجعلتك
ذا مشيئة وهي من آثار مشيئة الله سبحانه كنت انت الذي تشاء النفس على وفق هواها ما تشاء وبقوة
التي خلقتها فيك وهي من آثار قوة الله ولعل المراد بها القوة العقلانية اديت فرايضي وبنعمتي التي انعمتها
عليك من قدرتك علاماتك والقوى الشهوانية الغضبية التي بها حفظ الابدان والانواع وصلاحها
قويت على معصيتي وقد جعلتك سميعا بصيرا قويا السمع والبصر ناظرا الى القوة الثانية والقوة الى القوة
الثالثة قوله ما اصابك من سيئة فمن نفسك لانه من طلبتها بهواها ومن قوتها وذلك اتى او الى الحسنة
فمن الله بيان للفرق مع ان الكل مستند اليه ومنتهى به الا خيرة والتعبيد بالكل مدخل الترتب الكلي بينه

وقواه العقلانية والنفس بنيان ايؤدي الى الحسنات منها او الى سبحانه لانه من مقتضيات خيرية سبحانه
واثاره والفايضة من ذلك الجناب بلا مدخلية النفوس الا القابلية لها وما يؤدي الى السيئات منها
او منها الا النفس لانها مناقض من اثار نقصها لاستنادها الى الماهية منقصة فقوله وكل اني لا
على العمل وهم ... بيان لكونه او الى الحسنات بان ما يصدر ويفيض من الخير المحض من جهة
الفايضة منه لا يسئل عنه ولا يؤاخذ به فانه لا مؤاخذة بالخير الصرف وما يسند الى غير الخير المحض
ومن فيه شرية ينبعث منه الشر يؤاخذ بالشرة للشرور وان كان من حيث وجوده منتسبا الى خالقها
فمن حيث شريتها منتسبة الى الفاعل باكتسابها القريبة المادية صدق الله العظيم باب
الابتلاء والاختيار قوله ما من قبض ولا بسط الا اي ما من تضييق ولا توسيع الا الله فيه مشية وقضاء
لذلك القبض والبسط او لما يؤدي اليه وابتلاء واختبار لعباده والحديث القدسي بعينه كهذا الحديث
الا انه خص بما امر الله به او نهى عنه ولعل المبسوط لاختصاص الحكم به بل لبيان الحكم فيه اي ...
يختص به باب السعادة والشقاوة قوله ان الله خلق السعادة والشقاوة
اي قدرهما لعباده تقديرا سابقا على الخلق فمن خلقه الله سعيدا على وفق تقديره لم يبغضه ابدا
انما يبغض عمله ان عمل سوءا ولم يبغضه ومن قدره شقيا وخلقه شقيا على وفق تقديره لم يحبه ابدا
فان كل خير وصلاح محبوب له وكل شر وفساد مبغوض له ابدا قوله حكم الله تعالى لا يقوم احد من خلقه
بحقه لعله لما سال السائل عما يستند اليه حكم الله بجعل اهل الشقاوة وانه لا يكون بلحوق
الشقاء لهم متقدما على حكم الله فيعلمه حتى يترتب عليه ذلك الحكم وعما يستند اليه لحوق الشقاء سابقا
على حكمه فيعلمه وانه خلقه كنه جبه وبيان الاسباب او ما يليق به وبان يكون بيانا لنسبه ولا يباهاه ولا كذا
وفهمه وما هو كذلك تحقيق بان لا يتعرض لبيانه والسكوت عما يعجز الانسان عن بيانه اولى من
التعرض للبيان ثم بين بقوله فلما حكم بذلك ... ان حكمه بذلك لعلمه بترتب علمه على الاعمال الموجبة
لاهل السعادة واهل محبته ووضع ثقل العمل عنهم بثبوت ما هم اهل وانما اهل الشقاوة المعصية
القوة على معصيتهم لما علم فيهم من الشقاء ومنعهم ولم يعطهم الطاقة القبول منه فوافقوا ما سبق لهم
في علمه من السعادة او الشقاوة وقوا بهما ولم يقدروا على الاتيان بحال لهم ينجيهم من عذابه
لان علما ولد بحقيقة التصديق والوقوع وقوله وهو معنى شاء ما شاء اي ما ذكرناه من انه لا يقوم
بحكم الله احد من خلقه بحقه معنى شاء ما شاء وهو سره الذي لم يطلع عليه احد من خلقه قوله الاخلاق

ما فيه الشوان فكواب ما بين الحلبتين من الوقت لانها تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب
او ما بين فتح يدك وقبضها على الضرع وفي الحديث العباد تعقد فواق ناقة باب
خيره والشر قوله ما خلقت الخلق وخلقت الخير لا على المراد بالخلق الموجود العيني القادر الوجود والخير والشر
ما هو من الاعمال والافعال وكل الموجودات باقسامها مستند الوجود اليه سبحانه ومستفاد بعضها
الا من يفعل باعتبار جريانه على يده ووقوعه تبع قدرته وارادته المدخلية بالايجاد وافاضة الوجود
الوجود من الواجب بذاته الموجب الموجد للاشياء كما هي في علمه بمشيته وارادته وقدرته الجامعة
فالافعال للعباد موجدها موجب شرائطها واسبابها فالموجب الموجد هو الواجب الوجود بذاته
موجد لها وخالق كل شيء وقدرته وارادته من شرائطها واسبابها هو العامل [illegible]
وشرائطه واسبابه مترتبة على الوجود وجود وجهة خيرية [illegible]
وجهات خيرتها من شرائطها واسبابها التي هي من احوال فاعلها وواسطة ظهورها وجريانها على يده
وقدرته وارادته فتنسب الى الفاعل بهذه الجهة في لقبها موجدها هو المسبب لها وفاعلها والمكلف
كسبها بقدرته وارادته وصار برقاه وجوارحه من جرت على يديه بقدرته وارادته وسمي [illegible]
لتحقيق ما انشاءه الله الجهة بتأويل الاقرار كما في الحديث الا انه زاد فيها الوعيد على المنكر لما قاله
والمتكلف فيها باب الجبر والقدرة والامر بين الامرين قوله اذا قيل شيخ
[illegible]
[illegible] تلقت الشعبة بجري الماء من اعلى الوادي [illegible]
من سؤال السائل الجواب بانه سلم انه سأل عن كون افعالهم [illegible] الشام
هل كان بقضاء الله وقدره والظاهر من القضاء [illegible] القدر الايجاب الذي [illegible]
في طريق الايجاد لا الايجاب التكليفي من الطلب الحتمي للفعل كالامر او للكف عن الفعل
كالنهي ولا الاعلام [illegible] ان يحمل القضاء في هذا الحديث على [illegible] الايجاب [illegible]
[illegible] من كلام السائل حيث قرنه بالقدر وحيث استفهم [illegible]
[illegible] تلك الافعال والاعمال استفهام انكار [illegible] السؤال بعد الرد عليه
جوابه بقوله صلى الله عليه وسلم [illegible] الا قوله لا انه مضطرين [illegible] السؤال بقوله وكيف [illegible]
من حالاتنا مكرهين ولا انه مضطرين [illegible] بالقضاء والقدر [illegible]

ان القضاء

ان القضاء والايجاب في طريق الايجاد على قسمين احدهما الايجاب بمدخلية قدرة العبد وارادته فلا يخرج
منه سابق عليها وانما المؤدي الى الاكراه والاضطرار الايجاب السابق عليها لا الايجاب بهما [illegible]
الايجاب لا بمدخلية القدرة والارادة من العبد وهو المراد بالقضاء الحتم والقدر اللازم وهذا القسم من
الايجاب هو المؤدي الى الاكراه والاضطرار فقول السائل باستلزام الكون بالقضاء للاكراه والاضطرار
مبني على ظنه ان القضاء في افعال العباد قضاء حتم والقدر فيها قدر لازم وجوبا ولزوما لا بمدخلية القدرة
والارادة من العبد كما قال صلى الله عليه وسلم وتظن انه كان قضاء حتما وقدرا لازما اي تظن ان القضاء
الذي قلت ان ما فعلتم به وكذا القدر كان قضاء حتما وقدرا لازما سابقين على قدرة العبد وارادته
وليس تعلقهما بافعال العباد والكائن على هذا النحو ولو كان تعلقهما بها كذلك لخرج افعالهم عن
قدرتهم ولم يكن بها وبارادتهم ولم يستحقوا بها مدحا ولا ذما لاختصاصهما بما يصدر عن المختار
بقدرته وارادته واذا كان كذلك بطل الامر والنهي لقبح مخاطبة غير قادر بهما ولم يكن للوعد
والوعيد معنى وسقط المقصود بهما وبطل الثواب والعقاب حيث [illegible]
[illegible] المدح والذم [illegible] والاثابة بالعقوبة
[illegible]
من المحسن [illegible] بالعقوبة من المسيء [illegible]
[illegible] بالسيئة وعقوبته عليها [illegible]
بالحسنة واثابته عليها وكل منها [illegible]
[illegible] قوله تلك مقالة اخوان عبدة الاوثان اي القول
بالقضاء الحتم والقدر اللازم في الافعال [illegible] من العباد ووجوب تلك الافعال [illegible]
[illegible] لقدرة العبد وارادته [illegible]
القضاء والقدر [illegible]
عبدة الاوثان [illegible] يستلزم بطلان الثواب والعقاب [illegible]
والقول ببطلان الثواب والعقاب [illegible] عبدة الاوثان [illegible] الامر والنهي
والزجر من [illegible] كون الافعال بقضاء [illegible] والمكلف الامر [illegible]
فهم [illegible] الرحمن [illegible] العقاب [illegible] الامر والنهي [illegible]

وعوامهم

حزب الشيطان والتابعين المطيعين له الان مقالتهم ومعتقدهم وعوامهم الا متابعته فيما امرهم به و
البر والمنكر لكون الافعال بقضاء الله وقدره قدرية هذه الامة ومجوسها حيث شاركهم في اعتقاد
خروج الاشياء من قدرة سبحانه فانهم يقولون الشرور ليس من خلقه ولا مستندة الى قضائه
وقدره وادخلوا فيها قوله اخوان عبدة الاوثان اشارة الى الاشاعرة ومن يحذو حذوهم يمكن
في حكمهم بنفي استناد افعال العباد الى قدرتهم وارادتهم وبالقول بان العبد لا حظ له من نحو ولا
مدخل لغير الله بالمجلية للفعل وللقدرة والارادة الغير المؤثرين فيه اصلا وقوله وقدرية هذه الامة
ومجوسها اشارة الى المعتزلة ومن يحكمهم القائلين باستقلال العبد واستبداده بايجاد فعله من غير تحقق خلقه
قدر الله وقضائه وانما ليست القدر العدو الله ما روي عن ابن عباس انه قال ان خليلي رسول الله
صلى الله عليه واله قال لي انه سيجيء قوم وانه سيخرج عن حوزة نهاجرة تجرة مع رسول الله فهاجرت لي
صلى الله عليه واله وهجرة مع على الاسلام والى ساعتي نفعت الى ساعتي فاصابني حكم فظ حتى
التي في البحر فغطوا اعني فغرقت ثم استخرجت بعد وامرني ان ابرء من خمسة من الناكثين وهم
اصحاب الجمل والقاسطين وهم اصحاب الشام ومن الخوارج وهم اهل النهروان ومن القدرية
وهم الذين ضاهوا اليهود في دينهم فقالوا لا قدر الله على ما ذكرناه في القدرية وقوله النصارى في دينهم فقالوا لا قدر ومن المرجئة الذين ضاهوا
كلف تخييرا اي امره جاعلا له مخيرا بين الفعل والترك باعطاء القدرة له على الاتيان بما
نهاه منها من غير اكراه واجبار ونهى تحذيرا او طلبا للاحتراز عن فعل المنهي عنه لا اكراها عليه
الترك واعطى على القليل كثيرا ترغيبا للاطاعة وترك المعصية ولم يعص مغلوبا ولا يقع العصيان عن العصيان
طاعة مغلوبية بل بما فيه الحكمة من عدم اكراهه واجباره ويحتمل ان يكون المراد لا يقع
مغلوبية العاصي فانه لا عصيان مع عدم الاختيار ولا يقع الطاعة باكراه المطيع على الطاعة
فانه لا طاعة الا بالاختيار وقوله ولم يملك مفوضا يحتمل ان يكون الفعل من الملك اي لم يملك ملكا
وسلطانا مفوضا فيه خلق مخلوق كافعال العباد والمخلوق منهم فيكون وجودهم مستندا اليهم لا اليه
سبحانه ويحتمل ان يكون من الاملاك اي لم يعط السلطنة للعباد على افعالهم مفوضا خلقها اليهم ولم
يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا لا يشتمل على حكمة كاملة ولم يبعث النبيين مبشرين
ومنذرين عبثا لا يترتب عليها فائدة ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار
قوله من زعم ان الله يامر بالفحشاء فقد كذب على الله هذا اشارة الى المفسدة وقول الاشاعرة من نفي

الحسن والقبح

الحسن والقبح العقليين وتجويزهم ان يامر بما نهى عنه مما يحكم العقل بقبحه وان يامر بالسوء والفحشاء وابطال
حكم العقل فيما يحكم به بديهة او بالبرهان ببطلان الامر بالقبيح وقبحه ومن جوز القبيح على الله فقد كذب عليه
وقوله ومن زعم ان الخير والشر اليه اشارة الى قول المعتزلة من ان الخير والشر من افعال
العباد مفوض اليهم وان العبد مستقل بايجاد افعاله وان الله سبحانه يجري في ملكه خلق
وايجاد افعال بارادته نوع كالخالق وموجد سواه وتحقق مخلوق لا يكون وجوده منه بقدرته وارادته
كقول المجوس في الشرور ومن زعم هذا فقد كذب على الله وابطل ملكه وسلطانه ويحتمل ان يكون المراد
ان من زعم ان الخير والشر الى الله سبحانه من غير مدخلية لارادة العبد وقدرته كما يقول الاشاعرة
فقد كذب على الله ويكون اشارة الى المفسدة وقوله كالمفسدة الاولى قوله الله اعز من ذلك اي
اعز من ان يكون في ملكه وجود شيء يخلق غيره وقوله الله اعدل واحكم من ذلك اي من ان يجبر
على المعاصي وينهى عنها ويعاقب عليها وقوله قال الله يا ابن آدم الى اشارة الى الامر بين الامرين
وعنوان الخلق والايجاد منه سبحانه وبارادته ان يكون وجوده بتوسط قدرة العبد وارادته
التي جعلها للعبد فاراد الله ان يكون بقدرة عمله بارادته التي اعطاها الله فان سالت
عن ارادة العبد هل هي موجبة للفعل بالاستقلال او لا دخل لها في الايجاب اصلا والايجاب
سبحانه من ارادته او الارادة تمام مقتضى لكن من الايجاب الكل لا يخرج عن حد نقص
الجواب جوابا ان الحق فيها انه لا دخل لارادة العبد في الايجاب بل هي من الشروط التي بها
يصير المبدا بارادته موجبا تاما مستجمعا للشرائط التامة وبهذا القدر كاف لوقوع فعل العبد
بارادته وكونه مستندا اليها ومعللا بها ان لها مدخلية في الايجاب لا يشاركه فيه
ارادة وقوع مراد العبد واجب على ارادته فهي مدخلية في الايجاب لا باشتراكه فيه بهذه المدخلية
ينسب الفعل الى العبد ويكون محلا له وجه فوق باب اهل الحقيقة وهو ان ارادة العباد
من اشراق ارادته سبحانه على انفسهم كما ان علمهم من اشراق علمه عليهم وذلك المشرق المفاض
عليهم تجدد وتجددات لا بقدر المشرق عليه لم يكن متجددة بهاية المرتبة السابقة عليه في ما لها
في نفسها وبحسب المرتبة السابقة موجبة لوجود متعلقها التي هي جهة خيرية كل موجود وبحسب التقيد والاتصال
بالمشرق عليه موجبة لجهات مناسبة لذلك التجدد وكل مامور به مطلوب من حيث جهة خيرية
وكل منهي عنه محذور منه من حيث جهة الشرية فلا يتجدد في نفسه المرتبة السابقة على

يكون فعل فعل الحسي نه ويستند الى سبحانه ومن تجرده في نفسه تجرده وتجردها عن المرتبة السابقة ولكن لا يخرجها
عن الخيرية بحاجة على الا الامور به بالاستناد ومن حيث خصوص المذكور ومن تجرده في نفسه بما يخرجها
عن الخيرية المائرية وذلك لعدم القبول على ما ينبغي لنقصان القابل ولكون المترتب عليه
منهيا عنه لعواقب عليه الاستناد وذلك الفعل من حيث الخيرية الماهية التي منه وان كان من جهة
وجوده مستندا الى الخير المحض خالق الكل معطي الخيرات وذلك قوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله
وما اصابك من سيئة فمن نفسك وذلك اذا وله حجة تمكنه شك انت وهذا بينته تمكن مع علت
المعاصي بقوله التي جعلتها فيك قوله لا تقل بقول القدرية الظاهر ان المراد ما يتناول القدرية من يقول
بان افعال العباد وجودها ليست بتقدير الله وقضائه بل باختيارهم لما بدا لهم كما في الحديث
الاول ومن يقول بعدم مدخلية قضاء الله وقدره واستقلال ارادة العبد به واستواء
نسبة الارادتين وصدور احدهما عنه لا بموجب غير الارادة كما ذهب اليه بعض
المعتزلة لا يقول بقول اهل الجنة من استنادهم الى الله سبحانه ولا يقول اهل النار
من استنادهم ضلالتهم الى شقوتهم ولا يقول ابليس من استناد الاغواء اليه سبحانه
قوله لا يكون الا ما شاء الله اي بالذي شاء الله او لشيء شاء الله ولما كانت هذه العبارة
قاصرة عن الدلالة على المراد قال عليه السلام ليس هكذا اي ليس التعبير عما هو هكذا بل العبارة
عنه لا يكون الا ما شاء الله واراده وقدره وقضى وقوله اتدري ما القدر الاول اي المشية فيناهي
توجه النفس الى المعلوم بملاحظة صفاته واحواله المرغوبة الموجبة لحركة النفس الى تحصيله
لحركة النفسانية فيناه انبعاثها لتحصيله هي العزم والارادة وهي الواجب كما ما يترتب
عليه اثر هذا التوجه ويكون بمنزلته وقوله هي الهندسة ماخوذ من الهنداز وهي فارسية
ومعناها التحديد لمجاري الامور فلما عربت صيرت الزاي سينا لانه ليس في كلام العرب
زاي بعد الدال والمهندس مقدر مجاري القناة حيث تحفر ثم عم في تحديد مجاري
الامور كلها فالقدر وضع حدود الاشياء وتحديد مجاريها قوله فما امرتهم به من شيء
فقد جعلت لهم السبيل الى تركه اي كل ما يتعلق به الامر جعل للمامور سبيل الى تركه باعطاء
القدرة له وامكان المامور به فان فعل المامور به واجب ضروري الوجود عند
اجتماع اسباب الوجود وممتنع ضروري العدم عند عدم اجتماع اسباب الوجود فلا امكان له

قبل المقصود

قبل المقصود والامكان قبل الارادة الحتمية التي من اسباب الوجود فما وجوب قبلها لزوم وقوع العدم عند
عدم استجماع الشرائط لا ينافي الامكان فان الممكن الذي لا يجب وجوده بعلته الموجبة لا ايجاب لعدم من
عدم علته كالاثر من عدم علته في عدمه فالممكن مع امكان وجوده بوجود علته يكون معدوما لعدم
علته فوجوب عدمه عبارة عن ضرورة عدم انفكاك العدم من العدم لا ضرورة عدم حاصل
فيه بايجاب من موجب بخلاف وجوب وجوده فوجوب الوجود من الفاعل الموجب ينافي الامكان
بمعنى عدم ضرورة نسبة الوجود ومقابله الى الماهية ولو بايجاب من الموجب لزوم العدم
يجامع الامكان بمعنى عدم ضرورة احدهما للماهية ولو بايجاب موجب ومرجع هذا اللزوم الى ما هو
بمنزلة الوجوب اللاحق فالممكن بامكانه مجردا عن ايجاب موجب انما يكون معدوما وبهذا الامكان
يصح الطلب والحاصل ان مناط الوجود في الممكن الوجوب الحاصل لوجوده من علته الموجبة اي
ايجابها اياه ومناط العدم في الممكن عدم ايجاب موجب اياه لا ايجاب موجب لعدمه وان كان
المعدوم يمكن وجوده بموجبه صح طلب ايجاده بايجابه بموجبه وطلب الكف عن ايجاده بعدم
ايجاده بموجبه وكذا اللزوم بعدم ارادة الفاعل لعدم اسبابها لا ينافي الامر بارادته وقوله
ولا يكونون اخذين ولا تاركين الا باذن الله اشارة الى عدم استقلالهم في اخذهم من الفعل
او من الكف او الترك قوله اقررت لك بالمعاصي اي الممكنة لفعلها او كل معصية بارادته
او المراد انه اقررت لك بان المعاصي بارادته وقوله لتغفر نظرا اي رق ورحم لنفسي الفانية
لو قال غيرها قال الملك قوله الطف من ذلك بين ذلك لعل المراد باللطف هنا اعطاء القدرة
للعبد على ما يشاء من الفعل والترك وجبرها على ما ارادته الواقعة تحت ارادة الله بالمامور به
والكف عن المنهي عنه وتقريبه من الطاعة بالامر وتبعيده عن المعصية بالنهي قوله لم اوسع
ما بين السماء والارض لما كان كلام السائل دالا على انكار الوسط بين الجبر وهو ايجاب الله
الراسيا العباد وعلى اعمالهم بلا مدخلية لارادة العباد وقدرتهم في افعالهم وايجابها والقدر وهو
الاستقلال في قدرة العبد وارادته في ايجاب فعله وايجاده من غير ايجاب الله سبحانه له وايجاده
بقدرته وحسب ارادته اجاب بان ما بينهما احتمالات كثيرة ولا حصر فيها لا عقلا ولا قطعيا قوله
التي بينهما لا يعلمها الا العالم او من علمها اياه العالم وذلك لدقتها وغموضها وعروض الشبه فيها
فلا يقدر على تحقيقها والعلم بها على ما ينبغي الا العالم او من علمه العالم فانه يقدر على تحقيقها والعالم بها

خصه الله بافاضة العلوم عليه او من وفقه للتعليم والاخذ عنه **قوله** لو فوض اليهم لم يحصرهم بالامر والنهي ح
التفويض يستلزم للقدر وفيه زيادة قال تعتبر في القدر وهي عدم التعرض للمفوض اليه بامر او نهي فالحصر
بالامر والنهي ينفي التفويض ولما سئل عن كون منزلة بينهما اجاب بان بينهما منزلة واسعة او اوسع ما بين
السماء والارض ولا يخفى ان ما بين الجبر والتفويض اوسع مما بين الجبر والقدر والاستعداد التي لا تخلو عن
التفويض الالزام بالامر والنهي وفي مقابل القدر الالزام والايجاب بالايجاد ودفع مدخلية
الارادة والقدرة من الفاعل **قوله** ولكن امر بين امرين لما بان الامر بين امرين على ما في هذا
الحديث مناسب لما ذكره ومن حمل الجبر في مقابل التفويض على الايجاب والالزام بالامر والنهي
حيث قال مثل ذلك رجل رايته على معصية اي عازما عليها فنهيته فلم ينته ولم تؤثر فيه النهي فتركته
ولم تمنعه عن المعصية ففعل تلك المعصية بارادته فليس حيث لم يقبل منك ولم ينته بنهيك ولم
تمنعه عن المعصية كنت انت الذي امرته بالمعصية وما صرنا انه ليس مفوضا اليه الفعل
والترك لوقوع النهي عن الفعل وليس ماموراً بالفعل لانه ليس هنا الا عدم تاثير النهي فيه
وعدم منعه عن الفعل وليس هذا امرا بالفعل ولا مستلزما له فلا تفويض هنا ولا جبر فكل ما يكون
من هذا القبيل يكون واسطة بينهما وامرا بين امرين وان حمل الجبر هنا على ما حملنا عليه الجبر
في مقابل القدر فما يصح الكلام بحمل الامر على ايجاب الفعل وايجاده في الفاعل بلا مدخلية
قدرته وارادته وفيه خروج عن الكلام **قوله** الله اكرم من ان يكلف الناس ما لا يطيقون
اي ما لا يكون الاتيان به مقدورا لهم ويكونون مجبورين على خلافه كما تقول الجبرية والله اعز
من ان يكون في ملكه ما لا يريده ويدخل شيء في الوجود الا من قدرته وارادته وايجاده له

باب الاستطاعة

قوله ان يكون مخلّى السرب اي مخلّى الطريق مفتوحة
صحيح الجسم من الامراض المانعة سليم الجوارح التي هي آلات ذلك سبب واراد ومن الله سبحانه
من عصمة نفيه او التخلية بينه وبين ارادته كما قال فاما ان يعصم نفسه فيمتنع كما امتنع يوسف عليه السلام
او يخلّى بينه وبين ارادته فيزني فيسمى زانيا لترتب الزنا على ارادته ولم يطع الله باكراه بل بارادته
وعصمة الله اياه من موانع المطاوعة لم يعصه بغلبة منه بل بارادته وتخلية الامر بينه وبين ارادته
قوله استطيع ان تعمل ما لم تكون قال اي استطيع ان تعمل ما لم تتم اسباب وجوده كيف يكون
مستطيعا في وقت عدم شيء لعدم استجماع شرائط وجوده لذلك الشيء في ذلك الوقت وعدم ... ما لا يدخل

الجبر

في الوجود الا بسبق مشية الله وارادته وقدره وكل المقدرات المهيئة للمراد وقوله تستطيع ان تنتهي عما قد كون اي في
زمان وجوده بالاسباب الموجبة له وكيف يكون الاستطاعة لتركه ما قد وجد بالاسباب الموجبة في زمان
وجوده والاستطاعة لشيء التمكن منه والقدرة حصول ذلك الشيء له والاستطاعة احد الطرفين لا يستلزم استطاعة
الآخر بخلاف القدرة فان القدرة على احد الطرفين قرين بالقدرة على الآخر والقدرة على الفعل مسبوقة
بمراتب بخلاف الاستطاعة **قوله** فجعل فيهم آلة الاستطاعة اي ما به حصولها وما به يتم حصولها ثم
يفوض اليهم الامر في حصول الاستطاعة وحصول ما اعطاهم الله استطاعة فهم مستطيعون للفعل وقت
الفعل مع وجود الفعل باتيانهم به فاذا لم يفعلوه في ملكه وسلطانه لم يكونوا فيه بل انما هم تحت قدرته وارادته
وقدره وقضائه لم يكونوا مستطيعين ان يفعلوا فعلا لم يفعلوه ولم يكن في مشيته وارادته وقدره لانه
تعالى اعز من ان يضاده احد في ملكه بالتصرف بايجاد ما لم يوجده سبحانه ولم يشأه ولم يقدره
قوله فلو كانوا مجبورين كانوا معذورين لقبح المؤاخذة على ما ليس باختيارهم وقوله لو فوض اليهم يحتمل
ان يكون المراد به التفويض بمعنى عدم الحصر بالامر والنهي بتقيد الاختيار ويحتمل ان يكون المراد به
التفويض بمعنى عدم مدخلية المفوض في الايجاد واستبداد المفوض اليه واستقلاله به وكلا معنيي
غير لازم من نفي الجبر ووقع الجواب بالاخير انسب حيث قال عليه السلام منهم فعل الفعل فيهم آلة الفعل اي
قدرتهم وارادتهم وقواهم وجوارحهم التي من اسباب وجود ذلك الفعل فاذا فعلوا كانوا مع الفعل
في وقته مستطيعين **قوله** بالجارحة البالغة والآلة التي ركب فيهم من الامر والنهي والاقدار على الفعل
والترك والقوى والجوارح الصالحة اليه بارادته وان كان اعطاء وجود الفعل على وفق ارادة العبد
من الله سبحانه وافاضة الوجود منه سبحانه بمدخلية مشيته وارادته وقضائه وقدره ان اراد اجبار احد على
معصية لصدورها عنه بقدرته وارادته ولا اراد وارادة ختم الكفر من احد حتى يقع الكفر بلا مدخلية
ارادة العبد انما اراد وقوع الكفر عند ارادة العبد اياه وبقدرته فيتعلق هذه الارادة منه سبحانه بالعرض
بالكفر وتحقق فيمن كفر بارادته كان هذه ارادة الله ان يكفروا هم في ارادة الله في علمه ان لا يصيروا الى شيء
من الخير بارادتهم وقد اراد منهم ان يكفروا اي شاء منهم ان يكفروا واراد ذلك مقصودا منهم ولما كان في هذا الكلام
من السائل اشارة الى توهم من قد كان في ارادة الله ان يكفروا ان الكفر مراده ومطلوب منهم اجاب عليه السلام
ليس هكذا اقول ولكن مرادي من قولي هذا او لكن المراد من قولنا ان الله اراد وقوع الامر
وعلم ان ارادتهم يتعلق بالكفر فتعلق ارادته بكفرهم من حيث تعلق ارادته بوقوع ما يريدون وتحقيقه

عن متعلق ارادتهم به وهذا لا يستلزم كون الكفر مقصودا ومطلوبا منهم فان المؤاخذة القصد الى الوصف
لا بالذات وتعلق الارادة بالكفر بالوصف ليست موجبة للفعل ايجابا يخرجه عن الاختيار لان التعلق
من جهة ارادتهم واختيارهم وما يتعلق بالشيء من جهة الارادة والاختيار لا يخرجه عن الاختيار **قوله**
لا يحرك بما كان ذلك فيه كما كان من حيث منطبقا على انه خطر بقلب ابي الحسن اجابه بعدم الاضرار وترك
الجواب اذ لا اما لهذا او لمصلحة مقتضية له ولا سمع السائل ما عرض عليه معتقده مقصودة قد سلم بقوله
هذا دين الله الذي انا عليه وآبائي وقوله وكان قال ترديد من السائل بين العبارة المنفردة اي
من العبارات الدالة على التصديق معتقده بوجه من الوجوه **باب** البيان
والتعريف ولزوم الحجة **قوله** ان الله احتج على الناس بما آتاهم وعرفهم اي بما آتاهم المعرفة وعرفهم
قوله من صنع الله ليس للعباد فيها صنع وذلك لان عقول الناس غير وافية بالوصول الى
المعرفة بكمالها وانما يحصل بتعريف الله ولان المعرفة ليس من الارادة والعبد فعالة فيه تأثير انما
حصولها بفيضان من المبدأ على النفوس واول الوجهين اظهر **قوله** حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه
هذا القول وما بعده حكاية كلام الامام عليه السلام دال على ان التعريف فيما يرضيه ويسخطه وفيما ينبغي الاتيان به وما ينبغي
تركه وفيما هو سبيل الخير من الله سبحانه **قوله** لا يكلف الله نفسا الا وسعها فيه اشارة الى ان المعرفة لكمالها
لا قدرة للعبد على تحصيلها بارادته وان تكليف غير المقدور قبيح وغيره واقع وقوله ولا يكلف الله
نفسا الا ما آتاها اي ما آتاها معرفتها **قوله** يحتج عليه القيام بما كلفه اي ما يحتج به عليه بعد التعريف قوة
القيام بما كلف به او المحتج له القيام بالمكلف به وهذا اظهر واوفق بما بعده من جعل الفاعل فيه فقراء
بنفسه فيما له واحده على شرفه حاله وعدم التفاوت على غيره من الحجج وح ينبغي حمل قوله الحجة على اله
على ان المحتج له اصلاح ما له وصرفه في مصارفه وحفظه عن التضييع والاسراف فيه **باب**
حجة الله على خلقه ليس لله على خلقه ان يعرفوا اي ليس المعرفة واجبة عليهم لانه من صنع الله
لا من صنعهم وللخلق على الله ان يعرفهم لان استكمالهم ونجاتهم فيها لا يكون تحت قدرتهم لازم على الخالق
الخبير الحكيم القادر ويحكم العقل بحسنه وقبح تركه وبانه لا يترك الموصوف بتلك الصفات البتة والواجب
على الخلق من حقوقه عليهم اذا عرفهم ان يقبلوا اي يطيعوا او ينقادوا ويعترفوا بما عرفهم وفي هذا
الحديث واشارة دال على التحسين والتقبيح العقليين **قوله** من لم يعرف شيئا هل عليه شيء اي من
لم يعرف شيئا اصلا منه بعد سبحانه بارسال الرسل او الوحي او الالهام هل يجب عليه شيء يؤاخذ بتركه

او المراد من لم يعرف شيئا خاصا بتعريفه سبحانه هل يجب ذلك الشيء عليه ويؤاخذ بتركه وجواب عليه السلام ان
عبارة السائل قاصرة والجواب بنفي الوجوب اما على الاول فظاهر وكذا على الثاني حتى يبعث اليه
ولانه من لم يعرف شيئا حتى المعرفة بالله سبحانه التي من صنع الله كيف يؤاخذ بعدم المعرفة به ولا يجب
عليه واما على الثاني فلان الله سبحانه لان الارسال فيه شيء لا يجب فيه شيء الخ ولانه مؤاخذة الغافل من
الشيء من غير ان ينبه عليه وعقابه على تركه قبيح عقلا **قوله** ما حجب الله عن العباد فهو موضوع عنهم اي ما لم
يعرفوه وبا نظاهر ولعل معرفة الله سبحانه منه جعل ليس مما حجب الله عن احد من عباده وان كان الحجاب
فيصلوا الصنع الله سبحانه لانه سبحانه لم يحجبها من احد بل اوضح واظهر بها لاهلها واعطاه ما يكفي
للوصول اليها وان لم يقع الوصول فمن جهتهم لا من جهته سبحانه ذاتا ما هنهم نعم المعرفة على وجه الكمال
ربما يقال انه حجبها عن بعض النفوس الناقصة في استعداد وهذا مما حجب الله سبحانه عنهم ويحتمل ان يكون
المراد بقوله ما حجب الله عن العباد ما لم يمكن منه وسعهم وحجبوا عنه لا من جانب الله فيكون موضوعا
عنهم كما في الحديث الذي بعد هذا **قوله** ان الله يحتج على العباد بما آتاهم وعرفهم ثم ارسل اليهم الخ
ان المراد بما آتاهم وعرفهم معرفة الله سبحانه التي عرفها للعباد وباطنها بالدلائل الواضحة الدالة
عليها برشدكم اليه قوله ثم ارسل اليهم فان ارسال الرسول انما يتأخر عن هذا التعريف وما بعده
في هذا الحديث من قوله ثم ارسل اليهم لبيان ان لا تضييق على العباد فيما امروا به ثم عمم نفي التضييق
على العباد في جميع ما كلفوا بما آتاهم وتركه وفيه اشارة الا نفي الجبر وقوله وقد فيه المختصر اشارة الى
نفي القدر وان كل ما يكون من العبد شيئا بعده قوله ولا اقول انهم ما شاؤوا صنعوا اشارة الى ان
على ونفي مشية الله او لم يمكن تصريح بنفي القدر وقوله ان الله يهدي ويضل دليل على ان الكل
بمشية الله وقوله وما امروا الا بدون سعتهم اي ما لم يكلفوا بمنتهى سعتهم بل كلفوا بما لم يصل اليه فوقه
مراتب من السعة وكل شيء امر الناس به فهم يسعون له وكل شيء لا يسعون له فهو موضوع عنهم وغير
مطلوب منهم فلم يقع منها المامور به ليس لانهم لا يسعونه بل لانهم لا خير فيهم **باب**
الهداية انها من الله عز وجل الظاهر ما في هذا الباب من نفي التعرض للناس والكف عن دعوتهم
الى الامر الذي هو عليه الفرقة الناجية لمكان التقية ودفع الضرر العائد من دعوتهم الى هذه الفرقة مع ظن عدم
تأثير هذه الدعوة فيهم بل المظنون كونها من اسباب رسوخهم في الضلال خصوصا عند الاستماع لكلام
ولا القصد وبيان بقول بما هو حق المقال **قوله** فوالله لو ان اهل السموات والارضين اجتمعوا على القصد

هذا الاستدلال على وجوب الكف عن دعوة الناس الى هذا الامر وتقريره ان من العباد من يريد الله ضلالة
بارادة وقوعها باسبابها المؤدية اليها اذ وقعت وفي علمه سبحانه وقوعها لتلك الاسباب فتلك الارادة تكون ارادة
للضلالة متعلقة بها تعلقا تاما ومن يكون كذلك لا يستطيع اهل السموات والارضين على ان يهدوه
لان اسباب الضلالة الموجبة لها صائرة الى الوقوع ومؤدية اليه ووقوعها بالاختيار وبلا مدخلية من تلك
الدعوة وجودا وعدما ومنهم من يريد الله هدايته بارادة وقوعها حسب وقوع اسبابها المؤدية اليها
اذا وقعت في علمه ووقوعها فهي متعلقة بالهداية تعلقا تاما ومن يكون كذلك لا يستطيعوا ان يضلوه
لكون اسباب هدايته صائرة الى الوقوع ومؤدية اليها بالاختيار وبلا مدخلية للاضلال لهم وجودا
وعدما فمن طيب روحه فاسباب هدايته صائرة الى الوقوع فيطلب الحق ومن يدعوه اليه
ويهديه اليه ويتحقق دعوته وهدايته وقعت موقعها ودخلت هذه الاسباب بها ومن يريد اضلاله فلا اثر
لضعف فيه ومن خبث روحه فاسباب ضلالته صائرة الى الوقوع خصوصا في وقت غلبة
الباطل على الحق ومن يريد هدايته ودعوته الى الحق فان لم يضره ولم ينفعه وانما يترتب عليه الضرر
لاهل الحق وزيادة الفساد والهيجان لاهل الباطل في ابتداء الدعوة لغير الطالب المسترشد في تلك
الاعصار محظور واما في زمان استقلال الحق وظهوره وغلبته على الباطل فابتداء الدعوة للدفع
الباطل ورده واعلاء الحق وتقريره حسن وان لم يؤثر في الخبيث الشقي انما يترتب عليه النجاة
وهو الايمان المستقر لما فيه من الحكمة وخلوه من المفسدة وقوله ثم يقذف الله في قلبه كلمة
يجمع بها امره اي يلقي الله في قلبه اعتقاد الحق ويرشده الى جميع العقائد التي بها اصلاح امره
ونجاته عن الهلاك ولعلها كناية عن الامر الذي عليه الفرقة الشريفة **قوله** نكت في قلبه نكتة من
نور اي ادخل في قلبه واحدث فيه اثرا من نور وفتح مسامع قلبه وجعلها مفتوحة تسمع المعارف
ووكل به ملكا يسدده ويوفقه اياه ويحفظه عن الزيغ وقوله اذا اراد بعبد سوءا اي اذا اراد
بعبد سوءا بارادة وقوع مراد العبد وعلم بانه يريد السوء نكت في قلبه نكتة سوداء بان يترك تخلى
بينه وبين مراده فيحدث في قلبه نكتة سوداء من سوء اختياره ويصير مسامع قلبه مسدودة ويترك
والشيطان الموكل به لاضلاله لما فيه من سوء اختياره **قوله** اجعلوا امركم لله اي اجعلوا دينكم
الذي تدينون الله به والتدين به لمرضاته وطاعته ولا تجعلوه للناس ليعطوا الناس لكم عليه فلا
تظهروه بانه ما كان لله فهو لله وهو مرضاته يصعد الى الله ويصل اليه وهو يجازى عليه وما كان للناس فلا يصعد

الا الله لا يترتب

الى الله ولا يترتب عليه المطلوب ولا تخاصموا الناس فان المخاصمة ممرضة للقلب من الجانبين فيمرض
قلوبكم بالميل الى الغضب والظهار فلا تخلص بعقيدة ولا يجد لكم عمرض من قلوبهم ويزيدهم مرضا على مرضهم اللجاج
في باطلهم والعناد وقوله فلا يؤثر فيهم ولا يزيدهم الا ضلالا ثم اكد ما ذكره بقول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله
في عدم ترتب الهداية على المبالغة ومجادلته انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء
وقوله تعالى في عدم ترتب الهداية على اكراه احد من عباده افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين
ثم اكد النهي عن المخاصمة امر بعدم التعرض لهم وترك دعوتهم الى هذا الامر معللا بانهم اخذوا امرهم من الناس
واتبعوهم وظنوا ان فعلهم حجة واتباعهم لازم وانكم اخذتم امركم من رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة
عندكم انه عنه واعتقدتم ان لا حجة الا ما ثبت عن الله وعن رسوله ولا يجوز ترك ما ثبت واتباع غيره في امر
من الامور فهم لا يسمعون اليكم ولا يصدقون ويحقرون بعقيدتهم فلا تأثير لقولكم فيهم فما يجدي قولكم من طيب الله
روحه ونكت في قلبه نكتة من نور وهذا شانه يصل الى الحق بطلبه وان لم تدعوا اليه احدا وبهذا نقل عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه كان يقول ان الله اذا كتب على عبد ان يدخل في هذا الامر واراد دخوله فيه كان اسرع اليه من الطير الى
وكره **قوله** فادخل في هذا الامر بغيا اوكارها اي ادخله في معرفة هذا الامر والعلم بحقيقته بالاطلاع على الادلة
سواء كان راغبا فيه او كارها له ان حصل الاطلاع على الدلائل الاشتغال بالوجه الدال ويحصل العلم بالمدلول
وان لم يكن المطلوب مرادا فيه او كان كارها بهذا آخر ما افتتحنا به كتاب العقل والعلم والتوحيد من كتاب الكافي
ويتلوه كتاب الحجة ان شاء الله تعالى

تمت
۱۰۹۰۲

كتاب الحجة باب الاضطرار الى الحجة

قوله انا لما اثبتنا ان لنا خالقا صانعا تقرير هذا الاستدلال
ان ما ثبت من صفات المبدأ الاول القديم دل على انه لا يجوز عليه ان يشاهده خلقه ويلامسوه ويطلعوا
عليه ويحصل بينه وبينهم بلا واسطة ويطلعون به على ما به بقاؤهم وفي ترك فنائهم لكمال تقدسه وتجرده وتعاليه
عن وصول المدارك الحسية اليه بالمدارك واتحاد النفوس الكثيفة البشرية القوى الجسمانية
لان تحقق الحكم من ذلك الجانب العلم بانه مصالحهم كالعلوم لا كثر من احوال نفوسهم وابدانهم وحكيم لا يفعل

لا يخل بما به الصلاح والخير ولا يليق بالاعلام بلا واسطة كما هو المعلوم فعلمان وسفراؤهم وسايط لذلك
المبلغون للامر والنهي عن الحكيم القادر العليم في خلقه فبهذا اعلم وجود حجة في خلقه وان العلم بهم بانبيائهم
والنهي ... واعطاهم من الآيات والحجج **قوله** قلت لابي عبد الله عليه السلام ان الله اجل واكرم من ان يعرف بخلقه هذا الكلام من القائل
من اقوال الحجج عليهم السلام كما سبق في كتاب التوحيد ولعل غرض القائل منه اظهار انه مصدق لهم عالم
بدلائله فقال عليه السلام صدقت ... قال قلت ان من عرف ان له ربا فقد ينبغي له ان يعرف ان لذلك
الرب رضا وسخطا اي ينبغي له ان يعرفه بصفات كماله وتنزهه عن النقايص ومنها حكمته وعلمه وقدرته
وارادته الخير والحسن وكراهته الشر والقبيح وانه لا يخل بالحسن ولا يفعل القبيح فلا يخل باللطف الواجب
وانما يتم بالامر بالحسن والنهي عن القبيح الموجبين لرضاه بالطاعة والسخط على المعصية وانما يعرف امره
ونهيه وارادته وكراهته بالوحي او بارسال الرسول فمن لم يأته الوحي فعليه طلب الرسول فاذا
طلب اطلع عليه بالآيات والحجج الدالة **قوله** قلت للناس اي للعامة تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله
كان هو الحجة من الله على خلقه الدال لهم الى رضاه وسخطه قالوا بلى قلت فحين مضى رسول الله انتقل الى
جوار الله من كان الدال لخلقه الى امره ونهيه ورضاه وسخطه قالوا القرآن اي لا حاجة لنا الى غيره
من عباده حيث اكتفوا بالبيان الباقي المحفوظ بين العباد في رجوعهم اليه بعده كما كان في حياته يرجعون اليه
صلى الله عليه وآله ويستمدون بهدايته فاذا نظرت في القرآن فاذا هو لا يغني عن المبين اذ يخاصم به المرجئ
والقدري والزنديق الذي لا يؤمن به حتى يغلب الرجال بخصومته فعرفت انه لا يتم حجة دالة الى رضاه
وسخطه الا بقيم بينه وعلم ان ما قال فيه حق وهذا مما لا ينازع فيه فقلت لهم من القيم الذي علم قوله فيه حق فقالوا
في جواب ان هؤلاء كانوا يعلمون وهذا الجواب انما يصح ان لو ثبت ان الذي يعلم قوله فيه حجة ...
رسول الله صلى الله عليه وآله وثقته او بعصمة من جانب الله من الخطأ او الزلل المنصوص عليهما من رسول الله
صلى الله عليه وآله والاول معلوم انه منتف في هؤلاء اذ لم يدع احد منهم سماع جميع ذلك من رسول الله انما
ادعوا سماع مسائل قليلة مما يحتاج اليه الناس منه فيما سمعوا تفسيره عنه صلى الله عليه وآله ولم يذهب ...
كون احد منهم عالما بجميعه معصوما عن الخطأ او الزلل فيه فلا بد لهم من ... ان في الامة ...
احد عالما بجميعه بالنقل او العلم المقرون بالعصمة الا امير المؤمنين عليه السلام حيث كان يدعي ذلك على رؤوس
الاشهاد وفي مجامع جماهير المسلمين واذا ... من عالم كذلك علم ... غيره بل علم عدمه في غيره ... كان مدعيه
ومبينه بدلائل نقلية وعقلية وآيات ... الاعجاز به علم انه قيم القرآن ولم يتعرض لذكر العصمة ... حيث

كانوا منكرين

كانوا منكرين له او لانه غمض فيها وخص البيان لعدم العلم السماعي الذي كانوا يقولون به فصرح بعدم البيان والعقيدة
قوله فاشهد ان عليا عليه السلام كان قيم القرآن ... ولما كان ما ذكره موافقا للحق وفي ترك ... الحكمة والمصلحة
ولا خوف ... الحجج وصيانة لهم عن تعرض الحسدة دعا له عليه السلام بقوله رحمك الله **قوله** الا ترى انه جعل للقلب ... المراد
بالقلب القوة العقلية التي للنفس الانسانية وما يشمل القوى الحسية الباطنة ... كالآلات للقوة
العقلية في فكرها وسائر تصرفاتها وقوله كلها ... هذه الجوارح ... الحواس اي الجوارح الحاملة للقوى الحسية
الظاهرة والحواس التي فيها وتحرير بيان احتياج النفس مع هذه القوى الحسية المتعلقة بها الى ما يكون عليها
انها ... حيث هذه القوى هذه الادراكات التصورية دون التصديقية واليقينيات فلا
يستقيم الا بالقوة الاخرى الحاكمة باليقينيات وهي القوة التي بها يخرج عن الشك الى اليقين
اقام الله القلب باعطاء هذه القوة ليخرج بها النفس عن تلك المرتبة التي شأنها ... الشك وعدم
الاستيقان الى مرتبة اليقين ثم اذا كان بحكمته لا يخل باعطاء ما يحتاج اليه النفس في وصولها الى الكمال
القابلة كيف يخل بما يحتاج اليه الخلق كلهم لخروجهم عن حيرتهم وشكهم الى الاستيقان بما فيه بقاؤهم ونجاتهم
عن الضلال والهلاك فاول هذا الكلام تنبيه على حكمته المقتضية للصلاح والخير واعطاء ما يحتاج اليه للخروج
من النقص الى الكمال والوصول الى النجاة عن الضلال وآخره الاستدلال منه بتلك الحكمة على اقامة القيم
الذي انما يحصل نجاة الخلق عن حيرتهم وشكهم بمعرفته والاخذ عنه والاهتداء بهداه **قوله** ه ه ه
رجل صاحب كلام وفقه وفرايض اي عالم بعلم الكلام وعلم الفقه والفرايض وذكر الفرايض بعد الفقه
لكثرة مدخلية معرفة الحساب فيه واستمداده منه بخلاف الفقه فان مداره على الاخذ عن قول الشارع
والعلم به من غير مدخلية الحساب ومثله وقوله وقد جئت لمناظرة اصحابك الظاهر ان مراده المناظرة في الامامة
لقول هشام ... في الامامة ... فاذا قال للمناظرة اصحابك ... ان اصحابي قالوا بهذا الا
بلا معرفة ولما كان المناظرة في الامامة قول الشارع قال له ابو عبد الله عليه السلام كلامك هذا من كلام رسول الله
صلى الله عليه وآله او من عندك اي مناظرتك في الامامة واحتجاجك من كلام رسول الله او من عندك
فقال من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله ومن عندي قال عليه السلام فانت اذا شريك رسول الله في رسالته وشرعه
للدين لان المتنازع فيه قول الشارع فما نفي الشركة قال عليه السلام فسمعت الوحي عن الله اي المبين الذي
اعلام الله به ... او تعيين من اوجب الله طاعته كطاعة رسول الله واعلام الله اما بواسطة الرسول او
بلا واسطة ... بواسطة الرسول فهو من كلامه لا من عندك فتعين عليك في قولك من عندي احد الامرين ...

اصحابك م

الكتب السماوية كلها من الله بلا واسطة او وجوب طاعته كوجوب طاعة رسول الله فلما انقطع بقوله لا
لزم نفي ما قاله من قوله من عندي هذا قال عليه السلام فما اختصم نفسه قبل ان يتكلم وقوله انا قلت فهل احد ان تركوا القول
اي ما ثبت من الشارع في الدين وجب الاخذ به ذهبوا الى خلافه من الباطل الذي يريده المتكلمين العامة
من المرجئة والقدرية واشباههم وفيه دلالة على حسن التكلم والاشتغال بتحصيل الكلام ممن كان جيد الراي
بتوفيق الله سبحانه باستقامة طبيعته واشتغال قريحته وسلامته عن اللجاج والعناد والانحراف الناشي
عن الحسد والرغبة الى الفساد ومثل قول يونس بن يعقوب في قيس بن الماصر وكان قد تعلم الكلام من
علي بن الحسين عليهما السلام انهم عليهم السلام كانوا يعلمون الكلام لاصحابهم وكفى به شرفا وفضلا لهذه الصناعة
على العالم بعلمه من الصنايع ليس من العلوم صناعة وقوله فاذا هو بعير يخب اي يسرع وبعده فقال هشام
ورب الكعبة وفي هذا القول دلالة على كثرة سروره عليه السلام بقدومه وشدة محبته عليه السلام له وكفى به قوله عليه السلام
ناصرنا بقلبه ولسانه ويده جزاء او مكرمة ورفعة شان له وشرفا وفضلا ما نال به تلك المنزلة وقوله ثم قال
يا هشام بن سالم كلمه فتعارفا اي تكلما بما حصل به التعارف بينهما ومعرفة كل واحد بالاخر وبكلامه بل غلبة
لا احد على الاخر وقوله ارى كيف الطير تحلق اي الكثرة اعانة تحلقه او خلقته لانفسهم ومما قال الشامي بل بعده الخ
على فعل باعانته لهم فاجاب بانه اقام لهم حجة ودليلا كي لا يتحيروا ويختلفوا ابا الغهم ذلك الدليل والحجة ودليل
اعوجاجهم وانعطافهم عن الحق باقامتهم فلما سال عن الحجة والدليل بقوله فمن هو اجابه بانه رسول الله
وعن الحجة بعده واجاب بانه الكتاب والسنة اورد عليه ان الكتاب والسنة لا يرفع الاختلاف
ولا ينتفع بهما في رفع الاختلاف لو وقع الاختلاف مع المراجعة اليهما كما هو الان بعد ذلك لا ينفيهما
من وجوه محتملة لا نقدر على معرفة الحق والمراد منهما فانقطع الشامي وسكت حيث لم يجد مخرجا عما ذكره
ولم يقدر على نقض مقدمة منها كما اعترف به فيما ذكره وقوله وكل واحد منا يدعي الحق اي يدعي في قوله
انه الحق دون قول مخالفه فلما لم يبق له سبيل الى النقض التفصيلي والدخل في مقدمة من المقدمات اراد
سلوك سبيل المعارضة بالمثل او النقض الاجمالي والاول اظهر لقوله الا ان لي عليه هذه الحجة فلما وصل
الكلام الى قوله هذا القاعد الذي تشد اليه الرحال ويخبرنا باخبار السماء وراثة عن اب عن جد قال له الشامي
كيف لي ان اعلم ذلك لانه لا سبيل الى علمه الا الكتاب والسنة وقد سلم هشام انهما لا ينتفع في رفع
الاختلاف فاجاب هشام فقال سل عما بدا لك اشارة الى ان السبيل الى علم ذلك في الاعجاز والاخبار عما
لا سبيل الى علمه عادة فسل عما بدا لك حتى يظهر عليك انه حجة باعجازه وتعلم صدق قوله في كل ما يقول فرجع الى

وقوله

قوله فما اختلف فيه كما كان يرجع الى قول رسول الله ويكون الساعة حجة ودليلا كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله
حجة ودليلا ولا يخفى ما في قول هشام ويخبرنا باخبار السماء وراثة عن اب عن جد من الاشارة الى اعجازه
وكون طريق معرفته الا ان السائل لم يفهم ذلك ولم يحمل كلامه عليه بل حمل اخباره عما وصل اليه عن اب
عن جد بطريق النقل والرواية فاورد ما اورد وقوله تهيئة بقوله سل عما بدا لك بالتعميم في المسؤول عنه تنبيها
لا يحيط به النقل ولا يحصره الرواية ويحتمل ان يكون السائل فهم مراده ويكون مراد السائل بقوله فكيف
لي ان اعلم ذلك اي باي طريق اعلم ذلك الاعجاز الذي ادعيته لاثبات حجيته ولعل ذلك القول من الشامي
على هذا الاحتمال عند ظهور انوار الحق والامارات الصوبة من جناب كلام هشام في اثبات امامته عليه السلام
ورغبته في الفيضان عليه من ذلك الجناب وقوله قياس رواغ اي ميال عن الحق ويروغ باطلا بباطل
اظهر منه وقوله قيس تكلم واقرب ما يكون من الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله ابعد ما يكون منه
اي تكلم والحال انك اقرب ما يكون من الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله ابعد ما يكون منه اي تشتغل
يمزج الحق القريب من الخبر عنه مع الباطل البعيد عنه ولو اكتفيت بالحق عن الباطل لاصبت وقيل الحق
يكفي عن كثير الباطل ويحتمل وجهين اخرين احدهما ان الضمير في قوله ابعد ما يكون منه راجع الى الكلام والمعنى
تكلم والحال ان اقرب ما يكون من الخبر عن رسول الله ابعد ما يكون من كلامك وثانيهما ان يكون ما بمعنى الخبر
ويكون المعنى والحال ان اقرب ما يكون من الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله ابعد ما يكون في الخبر عنه اي كلامك
ويجب كلك وتمزيجك والاول منهما انسب بقوله انت والاحول قفازان حاذقان والاخف ذرب
بقول الراوي وكان قد تعلم من علي بن الحسين عليهما السلام وما ذكرناه اولا اظهر منهما كما لا يخفى وقوله ذرب
بكلام قيس وتعلمه من علي بن الحسين عليهما السلام وفي بعض النسخ اقرب ما يكون بلفظ الخطاب اي اقرب
حالك التي تكون عليها من الخبر ابعد حالك عنه وحاصله انه اذا اردت القرب من الخبر والموافقة
يقع في المخالفة والبعد عنه وهذا انما يكون في هذا الاحتمال لبس القيس ويمكن حمل هذه النسخة ايضا على مثل
ما ذكرناه اولا وقوله انت والاحول قفازان حاذقان اي تقفز عن معان غامضة اي ينتقل عن معان
غامضة ويستخرجها من فوت البر اذ احفرتها لاستخراج ما بها والقفاز فعال من قفز وفعال
المعنى فتنتقلان عن المعاني المتعلقة مستخرجان للغوامض حاذقان في ذلك الاستخراج وقوله يا هشام
لا تكاد تقع تلوي رجليك اي لا تكاد تسقط حال كونك تمشي برجليك اذا هممت بالارض في قصد نيتها
نزولا نزلت بالطيران الا بالسقوط بالعجز عن الطيران ولا يخفى ما فيه من الدلالة على كمال قوته واقتداره

[illegible]
او الاولى ان يستخرج الرواية [illegible]
غيره [illegible]
[illegible]

في التكلم الذي كنى بالطارق عنه تشبيهاً له في حاله بالطارق الكامل في قوته على الطارق حيث ادعى ان ما بيده من الحقية
اي من يكون بهذه المرتبة من القوة في الكلام فعليه ان يكلم الناس بما هو به حقيق فان تنزل او اذا تكلم
وان لم يكن بالكلام عند تحقق موجب السكوت لخوف الضرر بالنسبة الى الحجة او من يتبعه من الفرقة او على
نفسه بالمسامحة المنجزة الى الفضل في الباب اعتماداً على قوة الغلبة على الخصم وان لم يكن البيان صحيحاً
باقتداره على الابعاد عند الاشتباه والاقران والاتقاء من كلماته اجاب ان دفع الزنا بعد من جهة
الوجوه فشفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله ومن ورائه الى ان الله تعالى لعل المقصود من هذا الكلام هو الاول
لانه كان يخاف على زيد وخصوصاً بعد الامر بالكلام وقد روي انه اذا تكلم في ذلك كلمهم حيث كانت التقية
شديدة في زمن الكاظم عليه السلام وكان لصيغة وفعلية انه تعتبر الحجة والفرقة واشباهه
الشيعة وكفاه شرعاً ومنزلته قوله عليه السلام ثبت ... قوله ما تقول ان طرقك
طارق اي ان دخل عليك بالليل خوفاً من الظلمة طارق منا اهل البيت يدعوك الى معاونته على
شر الظلمة اتخرج معه قوله فقلت ان كان اباك او اخاك خرجت معه ان كان الطارق اماما مفترض
الطاعة كابيك واخيك يدعونا الى الخروج معه خرجت معه قوله فقال ان اريد ان اخرج اجاهد
هؤلاء القوم لعل مراد زيد بقوله هذا جهادهم لدفع شرهم عنه وعن اهل البيت لجهاد المرتدين
في زمان الغيبة لدفع الكفرة او لحمل جهة المراد عنده على سبيل الدفع عن نفسه وحريمه لا او جهاده
لدفع الظلمة لا له الحق ليستقر الحق مستقراً ويرجع الامر الى من هو الحجة لا جهادهم على سبيل الدعوة
الى نفسه بالامامة كما هو المنقول في حال زيد والمظنون من امره والحاله في القول لئلا يتخالف
العامة ويتضرر منه اخوانه فلم يرد علي الاحول بقوله لا تقل له ارغب بنفسك عني اي ابتعد بنفسك عني
فضلا عن فرطه عليها لم تنجا فطنة او فطن الاحول ان زيدا عرف بالامر الذين عنى ولو ان ما زاده من ترك الخروج
لدفع شر هؤلاء او غلط ما اراه ثم تجاه بهم لدفعهم فاجابه بقوله انما هي نفس واحدة لا يقع لها
عليها الى الرفع ثم اخذ في الاستدلال على انه ينبغي ان لا يخرج معه بقوله ان كان لله في الارض
حجة فالمتخلف عنك ناج والخارج معك هالك وان لا تكن لله حجة
دعوة من ليس بحجة الى الخروج والطاعة له تقية ودونه وترك الحجة باطل ضلال وان لا يكون
حجة فاجابة غير الحجة والتخلف عنه سواء في الدين اذ ليس احدهما ملكنا بتحرز بالاجابة التي والنفس الى
التهلكة ولا مفسدة في التخلف فقال له زيد معرضاً عن ابطال الحجة مفصلا مقتصرا على الاشارة الى الاجمال

به وفي الاجابة ل

يا ابا جعفر

يا ابا جعفر كان يجلس في هذه المحبة التي اريد بها المحظور لا اخبرني به ابي عليه السلام فانه مع كمال شفقته علي لم يكن يخبرني
بالدين ولا يخبرني به والمراد انه لم يكن يخبرك بامر الدين من الامامة لم يخبرني به فظنك في امر الامامة
على ما اطلع عليه باطل فقال له الاحول على طريقة جميل الشفقة عليك لم يخبرك مخافة ان لا تقبله
فتدخل النار وخبره لعدم الدخول لعدم القبول ان لم تقبل يا يسال الى ان ادخل النار ثم استشهد لذلك بقول
يعقوب ليوسف عليه السلام يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا لعلمه بانهم يحسدونه ويكيدوا
له فكذلك ابوك كتمك مخافة ذلك ولما كان مفاد كلام الاحول على ظنه بزيد انه غير مقر بالامامة وغير عارف بالامام
ولم يكن المصلحة في اظهار حاله والتصريح ببطلان ظنه وبقاء الغرض من التعرض لجوابه كانه لا يليق الجواب
لعدم تنبيهه لما يندرج في طي الخطاب وقال تنبيها على ان مجاهدته ليست لنيل الرياسة ولا الجهر بالامامة كما
ظنه بل لامر آخر والله لئن قلت ذلك فظننت بذلك ظننت فلقد حدثني صاحبك الذي هو الحجة بالمدينة
داعيا او اليه واخذ عنه الى انني اقتل واصلب بالكناسة وان عنده لصحيفة فيها قتلي وصلبي والغرض انه يعلم
قول من ... في صحة مصيره واما يريد المجاهدة لما يجوز لهم اماته من الجهد وقصوره وانما حملنا هذا
الحديث على ما حملنا لما صح بروايات معتبرة كون زيد مرضيا عند ابي عبد الله عليه السلام وانه لم يكن يريد
المجاهدة لطلب الرياسة والامامة لنفسه والا فقول ابي عبد الله عليه السلام للاحول اخذته من بين يديه
لكنه في الحديث السابق خطابا للعيص الماضي انت والاحول افضل ان جاءك ان ولم يكن المصلحة
مقتضية لغيره ذلك فتسلم بذوه بيانه

باب طبقات الانبياء والرسل والائمة عليهم السلام

قوله فنبي منبأ في نفسه لا يعدو غيره وهو الذي يرى في النوم ويخبر بانبائه في نفسه لا يتجاوزه
من نفسه لا السماع صوت او معاينة في اليقظة ولا بعث الى احد بني يرى في النوم ويسمع في منامه ويسمع
الصوت في اليقظة ولا يعاين الشخص فيها ولم يبعث الى احد وعليه امام كما كان ابراهيم عليه السلام على لوط
عليهم وهذا هو الثالث من الطبقات الاربع انها اربع مع مرتبة النبوة في النوم وسماع الصوت
ومعاينة الملك في اليقظة والرسالة الى طائفة قلوا او كثروا وعليه امام كيونس عليه السلام والعجيب انه
يرى في النوم ويسمع الصوت ويعاين الملك في اليقظة وهو امام الناس مثل اولي العزم
اولو العزم كلهم ائمة للناس وان كل من يرى في منامه ويسمع الصوت ويعاين في اليقظة
رسول مرسل من الله تعالى الى الناس هو امام لهم او لطائفة منهم وعليه امام وان الذي هو الطبقة
الاولى اما انه لم يبعث الى احد انه محكم انباءه النفس وعليه امام ...

لقوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين او تفريع على ما ترتب عليه وهذا انسب بما سيجئ في حديث زيد وعلى الاول فالمراد بالظلم
الكفر والشرك وبالعهد الامامة وعلى الثاني ذاك الظلم على عمومه والعهد يشمل الامامة وما في حكمها وان كان المقصود
بيان حكم الامامة وعلى التقديرين فيه دلالة على ان المراد بالظالم من ظلم وسبق ظلمه حيث قال من عبد صنما
ولم يقل من يعبد ولم يدخل الفاء في الخبر دلالة على عدم ارادة معنى الشرط والجزاء فان الخليل عليه السلام سأل
الامامة لمن يريد بالظالم حين ظلمه انه دخل في سؤاله الذي سبق ظلمه وهو غير متلبس به فاجاب باخراج
من علم ظلمه وسبق منه الظلم ويحتمل ان يكون مراد الخليل عليه السلام اخذ العهد لذريته بالامامة في ضمن
عهده امامته واجابه ببيان فضل منهم ظلما الابتلاء عهد الامامة فذريته على العموم لا يصح او فالمراد في العهد
من ذريته من تعبد الصنم والوثن قوله لا يكون السفيه امام التقي هذا تفسير لنفي امامة الظالم بحمل الظلم
على السفه او السفهاء سواء كان من تقلد ان العقائد الحقة واختيار الباطل وهم الكفرة على انفسهم بارتكاب القبائح
الشنيعة وهم الظلمة على انفسهم او على غيرهم او بيان لسبب او لما ترتب عليه وفيه دلالة على عموم الامامة
بالنسبة الى كل الناس كما هو الظاهر من قوله تعالى اني جاعلك للناس اماما قوله فلما جمع له الاشياء
اي اخذ كلها وحصلت له واستقرت في يده قال له بعد اجتماعها فيه انا قد اعطيناك اني جاعلك للناس
اماما وفيه دلالة على عظمها فمن عظمها في نظر ابراهيم عليه السلام حيث راى انه من اعظم ما اعطي بعد هذه
المراتب طلب ادخال ذريته في هذه العطية وجعلها باقية في ذريته فاجابه بان عهد الله لا ينال الظالم
منهم ولا يناله ودل منطوقه على حرمان الظالمين ومفهومه على كون الامامة في غيرهم من ذريته الى
يوم الدين

باب الفرق بين الرسول والنبي والمحدث

قوله ولا يعاين الملك
اي لا يعاينه حين سماع صوته فلا ينافيه ما في مكاتبة المعروف من قول الرضا عليه السلام وربما راى
الشخص ولم يسمع وقوله ثم تلا هذه الاية وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي
ولا محدث يحتمل ان يكون قوله ولا محدث مذكورا على انه من القراءات الغير المشهورة
التي لم يتواتر بناء على ان للقرآن قراءات مختلفة كلها منزلة بالوحي كما دلت العامة واشتهرت بينهم
وبيانه ما سيجيء في حديث بريد من قول الراوي ليست هذه قراءتنا ويحتمل ان يكون بيانا للمراد من
الاية من قوله صلى الله عليه وآله في البيان او من عند نفسه فظن السامع انه اورده على انه من تمام الاية
من كلامه سبحانه قوله والنبي ربما سمع الكلام اي مع رؤيته في المنام فالنبي هو الذي يرى في المنام
وربما سمع الكلام وربما راى الشخص ولم يسمع كان الرسول هو الذي ينزل عليه جبرئيل فيراه ويسمع كلامه

وينزل عليه الوحي وربما اي في منامه والامام هو الذي يسمع الكلام ولا يرى الشخص اي الامامة باعتبار هذه
المرتبة كما ان النبوة باعتبار الرؤية في المنام والرسالة باعتبار نزول جبرئيل عليه السلام ورؤيته بشخصه
وسماع كلامه في اليقظة فمتى فارقت الامامة النبوة والرسالة لم يكن الا سماع الكلام من غير معاينة
ولا في المنام كما سيجيء في رواية الاحول قوله يوفق لذلك حتى يعرفه اي يعطيه اسباب تلك المعرفة
ويلهمه اياها حتى يعرفه ثم نبه على ان لا حاجة في ذلك انما يحتاج الى العلم من يكون نبيا او ممن يحتمل نبوته وهو الكل فرغ
عنه لانقطاع النبوة بعد نبينا صلى الله عليه وآله بقوله لقد ختم الله بكتابكم الكتب وختم بنبيكم الانبياء
عليهم السلام

باب ان الحجة لا تقوم لله على خلقه الا بامام

قوله ان الحجة لا تقوم لله على خلقه
الا بامام وذلك لان الحجة لله على خلقه انما تتم بالتعريف وهو انما يتم بامام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
كما سبق في قوله حتى يعرف تنبيه على الدليل لما ادعاه قوله الحجة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق
اي الحجة قبل الخلق قبل الذين عليهم الحجة ومعهم وبعدهم ولعل المراد انه تعالى لما اراد خلقهم ابتدا بخلق الحجة
وابقاهم ببقائه معهم واذا مضوا وانقضت مدتهم يبقى بعدهم ان بقيت الارض لصلاحها وهذا اخبار
عن الواقع كما كان ادم عليه السلام وهو حجة قبل من هو حجة عليهم من ذريته وكما كان الحجج بعده معهم كما
يكون الحجة من آل محمد صلى الله عليه وآله بعد انقضائهم لانه لا تبقى الارض خالية عن الحجة او بيان لما يجب
ان يكون لان المقصود من الخلق تحقق المعرفة كما في قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
اي ليعرفون كما سبق وهو مناط المعرفة والمتاصل فيها الذي يدور بدورها فهو المقصود بالايجاد
اولا والاقرب الى المبدأ الفياض فيكون قبلهم وانما يبقى المعرفة ببقائه فيكون معهم واذا مضوا قبل
فناء الدنيا يكون بعدهم لابقاء المعرفة التي لا ثبات للدنيا الا بها ويحتمل ان يكون المراد ان
حجية الحجة قبل خلق الخلائق كما في الميثاق ومع خلقهم لكمال التكليف ومقدماته وبعد خلقهم وانقضاء
مدة حيوتهم الدنيا لاستحقاق المعرفتهم بمعرفته واستمدادهم منها

باب ان الارض لا تخلو من حجة

قوله الا واحدهما صامت اي ساكت عن الدعوة والتوليف من قبل نفسه ويكون
الاخر هو المعروف الداعي وهو امام على الصامت كما في السبطين الحسن والحسين عليهما السلام قوله
كيما ان زاد المؤمنون شيئا ردهم وان نقصوا شيئا اتمه لهم او المراد بالمؤمنين من هو منهم
من المقرين بالتوحيد المصدقين بما جاء به رسوله ظاهرا ويكون المراد به هو انهم في المعاد مع
الحكم منها قوله تبقى الارض بغير امام اي تبقى صالحة معمورة او تبقى مقر الناس اجاب عليه السلام بنفي

النتاج لعقدنا هو المقصود منه الخلق من المعرفة ثم مع فقد الزاجر عن الفساد والفجور المؤدي الى الهلاك قوله ولولا ذلك
لم يعرف الحق من الباطل استدلال على عدم خلو الارض من عالم باستلزام الخلو عدم المعرفة المقصودة من الخلق
والايجاد قوله ان الله تعالى اجل واعظم اي اجل واعظم من ان يكون حكيما لطيفا بعباده ولا يكون قادرا على
الاتيان بمقتضى الحكمة واللطف فيخل بمقتضاهما ويترك الارض بغير امام عادل قوله لو بقيت الارض بغير امام
لساخت اي انخسفت وذهبت في الخسف من المكان في الارض قوله قال لا تبقى اذا لساخت اي ليس المراد
بقول ابي عبد الله عليه السلام السخط الذي يخفي معه الارض بل السخط الذي يصير به الارض منخسفة باب
ان لو لم يبق في الارض الا رجلان لكان احدهما الحجة قوله لكان احدهما الحجة على صاحبه لحكمة الداعية الى
الامر بالاجتماع وسد باب الاختلاف المؤدي الى الفساد وانما يتم بحجية احدهما ووجوب اطاعة الآخر

باب معرفة الامام والرد اليه قوله فانما يعبده هكذا ضلالا اي انما يعبده عبادة
من غير معرفة ضلالا لان العبادة لا بمعرفة باسمه لم يكن عبادة في حقيقة ويكون التعبد به ضلالا قوله وتوالي
عليا اي متابعة بتسليم الامر اليه بالامامة واتخاذه اماما والاقتداء به والانقياد له وكذا الائمة من ولده
وعترة رسول الله صلى الله عليه وآله قوله والبراءة الى الله تعالى من عدوهم اي المفارقة منهم اعتقادا وقلبا
ولسانا وطاعة توجها الى الله سبحانه وميلا من باطلهم الى الحق [illegible] الموالاة
ما ينبغي انما يتم بالبراءة من اعدائهم بعد معرفتهم بالعبادة واما اعتبار معرفة الامامة فيها لانه لا يتم العبادة
الا بهذه المعرفة فلانه ما لم يعرف [illegible] الامر والنهي والطلب لله سبحانه لا يكون الاتيان بالفعل عبادة
رتبها وانما يحصل تلك المعرفة بالاخذ من الحجة وما لم يعرف الحجة امتنع الاخذ عنه فيجب على من يريد ان
يعبده اماما من فعل معرفة الامام كما كان يجب عليه الاقرار به تعالى وحده وبرسوله [illegible] جميع ما جاء به
قوله لا يكون العبد مؤمنا حتى يعرف الله اي لا يكون مصدقا بالمعارف التي يجب عليه الا [illegible]
معرفة الله والتصديق بالهيته ووحدته وصفاته اللائقة بذاته ومعرفة رسوله بالرسالة والتصديق بجميع
ما جاء به من الاوامر والنواهي ومعرفة الائمة كلهم والامام زمانه بالامامة ووجوب الرد اليه والاخذ عنه والاقتداء به
وذلك لانه انما يحصل المعرفة من جهتهم وبتعريفهم وهدايتهم فكل عبد يحتاج في معرفته الى الامام [illegible]
ومعرفة امام زمانه فانما يتيسر له بالاطلاع على النص من الامام السابق عليه فيحتاج في معرفة امام زمانه الى معرفة
الائمة كلهم قوله ورد اليه وسلم بيان لجهة الاحتياج الى معرفة امام زمانه قوله كيف يعرف الآخر وهو يجهل الاول
اشارة الى سبب اعتبار معرفة الائمة كلهم وهو توقف معرفة امام الزمان على معرفة الائمة السابقين كلهم لان

الامامة الكل لاحق انما يعرف نص السابق عليه كما اشير اليه [illegible] معرفة امام الزمان حصول الا بها
فهو كما [illegible] صلى الله عليه وآله من مات لم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية [illegible] قوله كيف يجب عليه
معرفة الامام [illegible] هذا استدلال على وجوب معرفة الامام على المسلمين دون غيرهم بان من لم يؤمن بالله
ورسوله ولم يصدق الله ورسوله لم يكن معرفة الامام مطلوبة منه لان معرفة الامام للتعريف وتبيين ما جاء
به الرسول المصدقة [illegible] التسليم والانقياد له واجتماع كلمة المسلمين وكونهم جماعة [illegible]
والاتفاق كلهم على غيرهم فلم يكن مطلوبة من غيرهم ولعل المراد ان معرفة الامام مطلوبة لانه قابل
لحفظ الشريعة والاقتداء به فيها فتوجه بها بالحقيقة على المؤمنين بالله ورسوله فان المكلف غير المؤمن
ان يؤمن بالله ورسوله ثم اذا اسلم فعليه ان يعرف الامام ويطيعه ولتخصيص الامام هو الرئيس
المنصوب من جانب الله على المسلمين باجتماعهم والاتفاق على الحق حتى يسلموا من الضلال
الموجب للعقاب والنكال الضعف بالاختلاف المؤدي الى اختلاف احوالهم والاستيصال لكونهم
باجتماعهم [illegible] ظاهرين على اعدائهم فانما يجب معرفته عليهم دون اعدائهم فلا يكون مطلوبة على الاطلاق
وشمول التكليف لجميع الناس [illegible] على الاطلاق واما المكلف رعاية حال جماعته [illegible] عليهم
والحاصل اللطف بهم في هدايتهم [illegible] لوجوب هذا التصديق بالامامة [illegible] رعاية
حال الجميع واللطف الكل [illegible] لوجوب معرفة الامام ثابت بالعقل والنقل وانما يثبت بهذا الوجه على
المسلم المصدق لله ورسوله ثم قوله فانما يعرف من لم يؤمن بالله ورسوله ويصدق ورسوله [illegible]
اذا كان المؤمن مصدقا للرسول في جميع ما انزل الله اي مفصلا يجب عليه معرفة الامام واي حاجة
الى الامام [illegible] هؤلاء يعرفون [illegible] اشارة الى جهة احتياجهم الى الامام بعد
تصديقهم النبي في جميع ما انزل الله [illegible] من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
الشيطان حتى اطاعوا [illegible] واتخذوهم ائمة [illegible] الطغيان
والضلال والعصيان [illegible] المصدق للنبي صلى الله عليه وآله في جميع ما انزل الله ليس [illegible] من الشيطان
واضلاله فيحتاج الى الامام لرفع الاوهام والشبه الفاسدة التي يلقيها الشيطان [illegible]
نفوسهم [illegible] قوله فانما يعرف ويعبد غير الله هكذا والله ضلالا
لانه انما يعبد من يعرفه واذا فرض انه لا يعرف الله فلا يعبده وانما يعبد من يكون مطابق معرفته وهو غير الله
ومعرفة الامام لا تغني عن معرفة الله ولا يستلزمها بل لا يؤدي اليها عند طلبه ومراعاة [illegible] قوله

[illegible]

اى فاجتنبه فلتكون من شهداء الله تعالى وارضه اى لتكونوا من شهداء الله تعالى على خلقه فى تبليغ ذلك
لهم او من شهداء الله ببيان ذلك مشاهم اومن شهداء الله حجة بيانه لخلقه على لساننا قوله انكم لا تكونون صالحين
حتى تعرفوا ولا تعرفون حتى تصدقوا اى لا صلاح الا بالمعرفة اذ لا صلاح الا بالتعبد لمن يستحق ان يعبد
ولا عبادة الا بالمعرفة ولا معرفة الا بالتصديق بما اوصى به رسوله الحجج ولا تصديق الا بالتسليم والرضا بما
جاء الصدق به اعنى الابواب الاربعة احدها ما يتعلق بمعرفة الله تعالى وتصديقه وثانيها المتعلق بتصديق
رسول الله صلى الله عليه واله وثالثها المتعلق بموالاة ولى الامر من اهل البيت عليهم السلم ورابعها المتعلق
بالبراءة من اعدائهم او المراد ان المذكورات من الصلاح والمعرفة اى معرفة الله تعالى والتصديق اى
تصديق رسول الله صلى الله عليه واله والتسليم والرضا والطاعة والانقياد لولى الله وحجة ابواب اربعة
لا يصلح اولها الا باخرها وهو الصلاح والتعبد هذا الاخر ها وهو التسليم للامام والطاعة له قوله ضل اصحاب الثلثة
اى الذين يريدون الاكتفاء بالثلثة الاول من اربعة والغاء الرابع اى البراءة عن اعداء الحجج
الاول او التسليم للامام على الثانى وان كان التسليم انما يتم بالبراءة وتاهوا اى ضلوا تيها بعيدا قوله
ان الله تعالى لا يقبل الا العمل الصالح اى انما يقبل من الاعمال العمل الصالح فعليكم ان تكونوا صالحين
بالاتيان به على الوجه الذى لا يخرج عنه يخرج عن الصلاح وانما يقبل الله ما يكون الاتيان به
وفى الشروط التى شرطها على عباده والعهود التى عهدها اليهم بها فمن وفى لله تعالى بشرطه عليه واستعمل
ما وصف فى عهده اليه نال ما عنده من الثواب على الاعمال الصالحة المقبولة التى اتى بها على وجه يحفظ
به صلاحها ومن اخل بشئ منهما لم يصلح عمله ولم يقبل منه ما فعله ولم ينل ما عند الله من الثواب واستحق
الخذلان والعقاب فلا تكونوا صالحين الا بالوفاء بما شرط عليكم وعهد اليكم من المعرفة والتصديق
والتسليم فهذا القول توضيح وتبيين لما سبقه قوله ان الله تبارك وتعالى اخبر العباد بطريق
الهدى الخ بيان للشرط والعهد منه سبحانه حيث قال وانى لغفار لمن تاب اى من الكفر وامن
اى بالله وبرسوله وصدق الله ورسوله وعمل صالحا اى عملا صالحا امر به ثم اهتدى اى بعد التوبة
والايمان والعمل بما كلف به من الاعمال الصالحة سلك طريق الهدى الذى امر بسلوكه من الاخذ
عن الحجة فيما يحتاج اليه الاخذ واتباع من امر بمتابعته وجعل اماما على المسلمين باعلام من الله ورسوله
وفى الدلالة على تاخر الاهتداء عن التوبة والايمان والعمل الصالح وانفصاله عنها بقوله ثم اشارة
الى ان المراد بالاهتداء ليس الاهتداء فيما يجب بعده وانما الواجب بعده ما يجب بعده من رسول الله

من المراجعة فى المعارف الالهية والاحكام الشرعية الى المنصوب لذلك من جانب الله اتباعه فى اوامره ونواهيه
الشرعية وحيث قال انما يتقبل الله من المتقين اى انما يتقبل الاعمال الصالحة من الطاعات والعبادات
من المتقين ولا يخفى دلالته على مغايرة التقوى للاتيان بها والتقوى المغايرة للاتيان بها اخذها
عن ما خذها والتجنب عن الاخذ عن غير الماخذ والدخول من غير الباب وترك الطواغيت الى الحجج
فى الاعمال الصالحة والعبادات قوله فمن سره ان يلقى الله عز وجل وهو مؤمن فليتول الله اى طاعة ولى امره بطاعة رسوله وطاعة رسوله بطاعته
اى وصل طاعة رسوله وطاعة ولى امره بطاعته وطاعة رسوله بجعل كل واحد منها متصلا وصلا بما قبله
فطاعة ولى امره داخلة فى طاعة رسوله وطاعة رسوله داخلة فى طاعته او المراد وصل طاعة كل منهما بطاعته
بهذا الامر والايجاب فكما اوجب طاعته اوجب طاعة رسوله وكما اوجب طاعة رسوله اوجب طاعة ولى
امره حيث قال عز وجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم فمن ترك طاعة ولاة الامر لم يطع الله
ولا رسوله لكونهما داخلة فى طاعته او لترك الطاعة فى هذا الامر بطاعته قوله وهو الاقرار بما انزل من عند الله
اى اتيان البيوت من ابوابها وطاعة ولاة الامر الذين هم الابواب والاخذ عنهم هو الاقرار بما انزل
من عند الله وجاء به الرسول دون غيره من اتيانها لا من ابوابها والاخذ من غيرهم فانه ليس اقرارا بما به
فعليكم اخذ زينتكم ولباسكم عند كل مسجد وخيرها لباس التقوى والتماس البيوت التى اذن الله
ان ترفع ويذكر فيها اسمه وطلبها ومعرفتها ومعرفة اهلها وذلك غير متعسر عليكم فانه اخبركم انهم
رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه
القلوب والابصار وليس هذا وصفا للرسول فان الرسل انما يوصفون بالرسالة وتبليغ الامر
والانذار فان الله قد استخلصهم واستخصهم لامره وتبليغه والرسالة فيه بعد تقديمهم بذلك استخصهم
فى نذيره كما قال الله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير اى مضى وارسل فالتعبير اللايق بهم الرسول
والنذير فقوله رجال لا تلهيهم تعبير عن غيرهم وهم ولاة الامر فالى اهل الذين لم يبصروا ولم يعقل ولم يتدبر ما
وضل والعاقل الذى بصره وتدبره اهتدى فاتبعوا رسول الله صلى الله عليه واله واهل بيته كونوا جرين
بما نزل من عند الله واتبعوا اثار الهدى فانهم علامات الامانة والتقى واعلموا ان من انكر اخرهم لم
يكن مؤمنا ولو اقر بمن قبله منهم كما انه لو انكر رجل عيسى بن مريم عليه السلم واقر بمن سواه من الرسل
لم يؤمن اقتصوا الطريق بطلب المنار واطلبوا من وراء الحجب الاثار فتكونوا مستكملين امر دينكم مؤمنين
بالله ربكم قوله ابى الله ان يجرى الاشياء الا بالاسباب اى الا بسبب اى ان الله جرت عادته بان الاشياء وصولها

الى منتهاه الا باسباب وجرت به عادة الله على وفق حكمته فالمراد انه لم يأذن فيه ولم يمكن كما سبق انه لا يكون شيء
الا باذن الله تعالى فجعل لحصول كل شيء سببا وجعل لكل سبب شرحا وتفسيرا او توضيحا وجعل لكل شرح علما
محيطا به يفتح منه وجعل لكل علم بابا ناطقا مظهرا او يصل منه ذلك الباب الا من يصل اليه انما جعل
ذلك العلم او الشرح من عرف ذلك الباب وجهل ذلك العلم او الشرح من جهل ذلك وذلك الباب
انما هو رسول الله صلى الله عليه وآله وذريته ونحن ولاة امره من اهل بيته وعترته بعده كما نطق به
الكتاب والسنة رسول الله صلى الله عليه وآله والامة بيانا لا يعتريه شك ولا ارتياب **قوله** كل من دان الله
بعبادة يجهد فيها نفسه اي يجد ويبالغ فيها ويحمل على نفسها فوق طاقتها ولا امام له من الله اي لا يعتقد
امامته ولا يعرفه بالامامة ولا يكون عالما به بالاخذ عنه فسعيه غير مقبول وهو ضال متحير حيث لم يعرف ما
عن ماخذها الموجب لصحة المعرفة فعمله لم يكن عند الله شيئا اي لم يضف للعمل لانه اثنا عشرية اعمال
كمثل شاة ضلت عن راعيها وقطيعها فنفقت في السعي والتعب ذاهبة جائية متحيرة يومها فان
ذلك العامل لما لم يكن على ثقة من المعرفة بالعمل يكون في معرض الشك والحيرة فلا ما كان حين
خوفه اما طلت ظلمة الجهل به ولم يعرف من يحصل له الثقة به وطلب من يلحق به يلحق على غير بصيرة
بجماعة يراهم مجتمعين على من لا يعرف حاله وحسن اليهم واغتر بهم ظنا منه انهم على ما عليه انهم اصحاب بقعة
الى دعاتهم راعيهم ورئيسهم على ما عليه فانه ليس منهم لانهم متحيرا اذ طلب مطلوبه وطلب غيره فلحق بآخر
على غير بصيرة وحسن اليهم غيره وصاح عليه راعي الآخرين والى كانوا على الحق بانه لست منا الحق
من معرفتك فانت تائه متحيرة يقودها خائفا متحيرا الا امام ارشده فيضاهي كذلك اذا اغتنم الشيطان
ضيعته فاعتبره واخرجه عن الدين كما ان الشاة الضالة عن راعيها وقطيعها كانت حين خوفها
في ظلمة الليل يلحق بقطيع اخرى ثم تركتها لما رات انها ليست قطيعها ويلحق باخرى فترددا تائها
فتهجم اجرة خائفة متحيرة تامة لا راعي لها يحفظها فيضاهي كذلك اذا اغتنم الذئب ضيعتها فاكلها ولو
فان مات على هذه الحالة مات ميتة كفر لضلال الشيطان واخراجه اياه عن الدين فلا يجد به على
نهج الظلمة والضالين في عالم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لم يبق في ايديهم شيئا منها
قوله نحن على الاعراف لما كانت الآية التي سأل السائل عنها مشتملة على ذكر الاعراف وان عليه
رجالا يعرفون كلا بسيماهم اجاب ببيان الرجال الذين هم عليه وبالاشارة الى الطلاق الاعراف
واشتقاقه فان الاعراف ماخوذ من العرف ... وبطلق على الموضع المشرف المعين باشراف على

تفهم ...

الاطلاع من عليه

اطلاعه من عليه كما في الاعراف الذي في القرآن سور بين الجنة والنار فعلى هذا الاطلاق قال نحن على
الاعراف نعرف انصارنا بسيماهم ويطلق على محل المعرفة المتأصل فيها الذي انما يعرف غيره بوساطته
كالحجج من الرسل والانبياء وولاة الامر وعلى هذا الاطلاق قال ونحن الاعراف الذي لا يعرف الله تعالى الا
بسبيل معرفتنا ويطلق على المعرف الذي انما يتم المقصود بمعرفته وعلى هذا قال ونحن الاعراف يعرفنا الله
تعالى يوم القيمة على الصراط فان اريد ظاهر الآية فالاعراف هو المعبر عنه بالسور بين الجنة والنار ومن عليه
الرجال الحجج عليهم السلم وان اريد باطنها فالاعراف هو المكان العالي من المعرفة التي عليها الحجج عليهم السلم
الذين يعرفون كلا بسيماهم وانما ينال المقصد بمعرفتهم هم اي فطنون لها المحيطون باطرافها المستخرجون
ان يطلق عليهم المعروف لاشتهارهم بها واحاطتهم بها فقوله ونحن الاعراف في كل قوله حسبهم انه كلام
الناطق ولعل قوله ونحن الاعراف الذي لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا بالنظر الى احوال الدنيا وقوله
ونحن الاعراف يعرفنا الله تعالى بالنظر الى احوال العقبى وقوله وعرفناه يحتمل ان يكون من المجرد اي
مناط دخول الجنة معرفتهم بنا بالحجية والولاية ومعرفتنا اياهم بكونهم انصارنا وموالينا ويحتمل ان يكون
من باب التفعيل اي مناط دخول الجنة معرفتهم بنا وتعريفنا لهم ما يحتاجون اليه وقوله ولكن
جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله اي لما اقتضت الحكمة الكاملة وان كان في قدرته ان يعرف العباد
ما يحتاجون اليه بنفسه قوله فلا سواء اي فلا سواء ان اعتصموا به ولا يستوي صنيع الكيس وصنيع في
الاعتصام حيث ذهب الناس الى عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض اي عيون مائها مخلوط بالخلق
تفرغ وتخلو بعضها بانصباب مائها في بعض وينفد لنفاد المادة والنبع لان ائمتهم ... خلطوا شيئا
قليلا وصل اليهم من علوم الشرائع بالاشياء الباطلة والاوهام الفاسدة فعلومهم كالمياه الكدرة في
عيون قليلة المادة وينقطع نبعها وجرى الماء منها وينفد ما نابه فشيء قليل منها فلا ينتج ولا ينفع كثيرا وذهب
الذاهبون الينا من شيعتنا ومواليها الى عيون صافية تجري بامر ربها لا نفاد لها ولا انقطاع لان
ائمتهم ابواب مدينة العلم الفائض عليهم العلوم من مبدئها العليم بلا دخول شبهة وارتياب
والميل عن متابعة الحق الى الابتداع والاخوف نفاده وانقطاع **قوله** طاعة الله معرفة الامام لما كان
كمال استكمال النفس الانسانية بحسب قوتيه العلمية والعملية وانما استكمالها بالمعارف الحقة والتحلي
بالفضائل من الصفات واتيان الحسنات والسبحة عن الرذائل عن ارتكاب السيئات وقد امر الله سبحانه
عباده بجميعها وبين لهم منهجها وسبيلها وجمعها طاعة الله المنوطة بمعرفة الامام نفسرها عليهم السلم بطاعة الله

اعقم د

كطينة

ومعرفة الامام قوله حسبك ان تكون ممن عرف الامام حق المعرفة كفاه لنيل غاية تمنّاه قوله جيفا لا يعرف شيئا
فى البيت بالحى بل يعلم منه تفسير الحى بالعالم والنور المشى به فى الناس بالامام يؤتم به بعد معرفته ومن مثله
فى الظلمات ليس بخارج منها بالذى لا يعرف الامام فانه لا يعرفه لا يمكن له الخروج من ظلمات الجهل وان كان
لا حق من العلم لكن هو من الاموات فهو من الاحياء الذين لا يمسهم الحيرة والا فضل الجهل فهم على الحق
قوله بمعرفة الولاية لما كان معرفة الولاية والامامة مناط الحسنات انما الحجة
عن الخذلان المنتهى الى الله سبحانه حتى يكون الاتيان بها طاعة له وجودها سيئة والطاعة للطاغوت
الفاسدة والاراء الباطلة باب فرض طاعة الائمة عليهم السلام قوله ان الله
وقد يقول من يطع الرسول لما كان الامر بالطاعة للرسول من حيث الخلافة والامامة التى هى رياسة عامة فى
رسول الله صلى الله عليه وآله كان امامًا على الناس فى زمانه مع رسالته كان الامر بالايمان والتصديق
حيث الرسالة استشهد على وجوب طاعة الامام بكونها مناط النجاة ورضا الرحمن بقوله تعالى من يطع الرسول
فقد اطاع الله ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظا قوله نحن قوم فرض الله طاعتنا اى قال الله تعالى اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولى الامر منكم وانتم تأتمون بمن لا يعذر الناس بجهالته اى اولاة الامر الذين جعلهم
اولياء امره من اهل بيت نبيه ونصبهم بالامامة على الناس وعليهم معرفتهم ولا يعذرون بعدم المعرفة بهم قوله الملك
المفروض هنا اى الامامة التى هى رياسة عامة على الناس وفرض الطاعة من الله على الناس والانقياد لهم فانه
خلافة من الله وملك وسلطنة عظيمة لا يدانيه شئ من مراتب الملك والسلطنة قوله اشرك بين الرسول والاوصياء
فى الطاعة حيث قال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم فدل بشركهم فى وجوب الطاعة لاشتراك
الامامة التى هى مناط وجوب الطاعة بينهم قوله نعم هم الذين قال الله تعالى اطيعوا الله استدل بالآية الاولى
وجوب طاعة اولى الامر وبالآية الثانية على انهم اولياء امره وجعل التعبير انما للحصر الولاية لكل من
من المؤمنين فالمراد بالذين آمنوا الكاملون فى الايمان المخصوصون بالصفات التى اجراها عليهم وهم الاوصياء
قوله مثل طاعة على بن ابى طالب عليه السلام اى كما كانت طاعة على عليه السلام مفروضة بالنص من الله تعالى
بالنص او كما كانت عامة فلا تخصيص عامة فقال نعم قوله ولكنى اقول الناس عبيد لنا فى الطاعة اى اقول
يجب عليهم طاعتنا فى الامور الدينية ومتابعتنا فيها ومعاده بناء على انهم تحت ملكنا وسلطاننا
لا ملك عيننا قوله ومن انكرنا كان كافرا اى جاحدا بعد الاطلاع على قول الله وقول الرسول فينا فالجحود
بعد وضوح الامر فينا رد على الله وعلى الرسول والراد على الله وعلى رسوله كافر

من غير ضرورة

من غير ضرورة وتقية حكم عليه بالكفر بعد ظهور الاطلاع على قول الله وقول رسوله فينا وان كان معتقدا الحق
لما رسا بقلبه ذلك بالتوحيد اى صدق به ولم يحمل على الجحود بل على عدم المعرفة لم يصح قوله ومن لم يعرفنا ولم ينكرنا
كان ضالا والضالون على قسمين المستضعفون بامر الدين لكون الطلب للمعرفة بلا استضعاف
على ضلاله فيفعل الله به ما يشاء من عقابه وذلك لانه المستضعفون الذين استثناهم الله تعالى بقوله الا المستضعفين
من الرجال والنساء والولدان فمن يثبت منهم على الضلالة فيفعل الله به ما يشاء من العفو والغفران قوله
حبنا ايمان اى حبنا ايمان بالله باقتضاء التعظيم الطاعة له الائمة وبغضنا كفر باقتضاء الجحود
والطغيان قوله هذا دين الله ودين ملائكته اى دين فرض الله التدين به ودين نزلت به ملائكته قوله ان
صحبة العالم واتباعه دين يدان الله به المراد بالعالم هنا من استكمل جميع العلوم المستحق لاطلاق العالم على الاطلاق
عليه هو الامام عليه السلام قوله كسب الحسنات من المصادر المتعدية مبالغة وان حمل على مطلق العالم
لاصحابهم المطيعين على اخبارهم المقتفين لآثارهم لم يبعد قوله ان الله اجل واكرم من ان يعرف اى الائمة
معرفة الله من جهة الرسول النبى والامام بالرسالة والنبوة والامامة بالله اى بمعرفة الله
به وبصفاته وللكبرياء والجلال من ان يعجز عن هداية العباد معرفته وقد اعطاهم من العقل والفهم ما يكفى التدبر
والتفكر فى آياته وتحصيل المعرفة به وبصفاته اكرم من ان لا يقدر عليه المراد
معرفة الله امر من ارسال الرسول ونصب الامام باختيار خلقه لما يرونه لائقا الاختيار فى
سبحانه اجل من ان يحيل على عقول عامة الناس بدقائق حكمته ومصالحه فى الامور واكرم من ان لا يبين لهم
من بيانه غنى بل الخلق يعرفون من جهته من الرسالة والامامة بالله اى باعلامه وتبيينه وقد مضى هذا الحديث
الى قوله رحمك وان اوردها هنا لما بعده الى آخر الحديث قوله فقال كف رحمك الله اى عن ذكرى بالامامة
لمكان التقية والخوف عليه فانه فلا انكر من الانكار بمعنى عدم المعرفة اى لا
اجهل حقك واستحقاقك لكن لا ان تجاب فى كل سؤال بحق جوابه من غير خفاء بتغيير الجواب
حتى لا يظهر على السائل عليه حكم الله فيها وامره كما ينبغى ان يفعل عند التقية مع الجاهل والجاهل
او من المنكر اى لا انكر ولا اتعجب حتى لا يظهر عليك كما افعل مع المنكرين للتقية او لعدم
استحقاقهم بحيث لا يهتدون الى الصواب قوله والسابع العاصى لا محالة لانه وصل
اليه الامامة وسمعها ومن ولم يطع الامام ولم يكن لذلك عصيانا
القسم الثالث هو الذى لم يصل اليه ولا الامامة ولم يكن ذلك من ومن لم يصل اليه وسمعها فغير متحقق فى المستضعفين

المسلمين اى المنصوب بالامامة من جانب الله تعالى حجة على جميعهم حيث لم يوجد فيهم من لم يسمع ولم يمكن بكلامه
واذا لم يمكن من الاحتجاج عليهم في الدنيا يكون احتجاجه يوم يلقى الله عز وجل حيث يكون اماما ورئيسا على
المسلمين باقية يومئذ كما يقول الله عز وجل يوم ندعو كل اناس بامامهم باب في ان
الائمة شهداء الله تعالى على خلقه قوله في امة محمد صلى الله عليه وآله خاصة لعل المراد ان الآية نزلت فيهم خاصة لان
الحكم مخصوص بهم فان الآية تشمل امة محمد صلى الله عليه وآله وساير الامم ولكن يجعل لكل [illegible] من
الامم في قرن ووقت محدود ولرعاية امام وفي كل قرن منهم امام اى في كل قرن من امة محمد صلى الله عليه وآله امام
اهل بيته شاهد عليهم كما قال عليه السلام في كل قرن منهم امام منا شاهد عليهم ومحمد صلى الله عليه وآله شاهد علينا قوله
ايانا عنى خاصة اى نحن المقصود دون عموم هذا الخطاب وان دخل فيه من تبعنا بالتبع وقوله صدق اى صدق
الله ورسوله واطاع من اوجب الله طاعته [illegible] يوم القيمة ومن كذب كذبناه [illegible]
القيمة قوله امير المؤمنين عليه السلام الشاهد على رسول الله صلى الله عليه وآله اى في تبليغه الى الامة ما امر بتبليغه
وان كان رسول الله صلى الله عليه وآله الشاهد على امير المؤمنين عليه السلام وغيره ببلاغ حكم الله اليهم وتبليغه
قوله نحن الامة الوسطى اى نحن المقصود دون هذا الخطاب وان دخل فيه من تبعنا بالتبع وقوله قلت قوله
يا ايها الذين آمنوا [illegible] عن المقصود بهذا الخطاب فقال ايانا عنى ونحن المجتبون والكلام فيه
كالكلام في سابقه قوله لم يجعل الله تعالى في الدين من ضيق اشارة الى معنى الحرج وان [illegible] من الضيق
عن الدين قوله ايانا عنى خاصة اى المقصود بهذا الخطاب اهل البيت وان غيرهم لم يدخل في هذا المقصد
غيرهم بالذات وقول الله تعالى هو سماكم اى ضمير الفاعل في سماكم راجع الى الله وهو الذي سمانا مسلمين في ذكر في
الكتب الماضية وفي هذا القرآن فرسول الله صلى الله عليه وآله هو الشهيد علينا بالتبليغ عن الله ونحن الشهداء على الناس
بالتبيين والتعليم قوله ان الله تعالى طهرنا وعصمنا اى طهرنا من خبث البواطن ودنس العصيان وعصمنا عن
مخالفة الكتاب [illegible] الضلال والطغيان وجعلنا شهداء على خلقه بالتعليم والهداية والبيان وحجته
ارضه بحفظ الدين [illegible] وجعلنا مع القرآن [illegible]
القرآن معنا بحفظنا [illegible] الدين كالاحاديث النبوية [illegible]
ذكره [illegible] باب ان الائمة عليهم السلام هم الهداة قوله كل امام هاد للقرن الذي
هو فيهم اى المراد بكل قوم [illegible] قوله رسول الله صلى الله عليه وآله
المنذر اى المنذر لكل امة [illegible] وهو بعد رسول الله صلى الله عليه وآله

هو ومنا اهل

هو ومنا اهل بيت يهديهم الى ما جاء به النبي وهم الذين بشر الله بهم في كتابه [illegible] ثم من بعده على عليه السلام ثم
الاوصياء واحدا بعد واحد من ذريته [illegible] قوله اذا نزلت آية على رجل ثم مات ذلك الرجل
اى الرسول الذي نزلت عليه الآية وفات بيانه ماتت الآية وفاتت [illegible] الكتاب المنزل على
رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] مع وجود المكلف به [illegible] الكتاب [illegible]
بقي جارية فيهم [illegible] في كل وقت وعصر [illegible] الى ذلك
الوقت كما جرى فيمن سبقهم ومضى باب ان الائمة عليهم السلام ولاة امر الله وخزنة علمه
قوله وعيبة وحي الله العيبة زنبيل من ادم ومن الرجل موضع سره والعياب الصدور والقلوب كناية
عليهم السلام عيبة وحي الله وموضع [illegible] قوله فان فيهم سنن الانبياء من قبلك
اى فان فيهم السنن الطريقة والشريعة التي جاءت بها السنة والطريقة الشريعة التي جاءت بها الانبياء من
وهم حفظتها وحملتها وهم خزان العلم الذي [illegible] الانبياء من قبلك وهذا تعليل لكمال
حجة على من ترك الايتمام بهم [illegible] المراجعة اليهم والاخذ منهم كانت الحجة عليه بالغة
[illegible] سنن جميع الانبياء وكان [illegible]
بجميعها [illegible] جميع الانبياء [illegible] مراتب الشقاوة قوله ان الله واحد متوحد بالوحدانية اى
لا شريك له في الوحدانية متفرد في وحدانيته [illegible] امره اى بولايته [illegible] خلق بعد توحده وفيه اشارة الى
تقدمهم على ما سواهم من الخلق [illegible] في احسن صورة [illegible] الامر
والولاية فنحن اى الاولياء ليشمل الرسل والانبياء [illegible] الاولياء من اهل
البيت [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] على اول
هذين الاحتمالين [illegible] قال اول
ما خلق الله نوري وانه قال صلى الله عليه وآله انا وعلي من نور واحد باب ان الائمة عليهم السلام
خلفاء الله تعالى في ارضه اى الخلق المنصوبون من جانب الله [illegible] على الناس
وهو الملك العظيم وهم الملوك والسلاطين العظام [illegible] ولا بهم الملوك والسلاطين
لانه من [illegible] سلطان الله [illegible] ومن غيرهم [illegible]
بالحقيقة [illegible] قوله هم ابواب الله تعالى [illegible] المراد بالباب
الطريق الى معرفة الله تعالى ومعرفة احكامه [illegible] بواسطة الرسل ووصولها اليهم [illegible] بواسطتهم

ومن حملوهم معارفهم واستحفظوهم عليها من خلق قدرهم الله تعالى لذلك ولانهم ما عرفوا الله فعلى الخصوص الكرّ التاني رسل من
استقول معرفة الحق معرفة الله وعلم تمم احتياج الله عليهم لعدم معرفة الاحكام وقصورهم عن الاطلاع على
حقايق الكتاب وبواسطة فقرهم ولولاهم ما عرف الله فيه اشارة الى بيان كونهم ابواب الله **قوله** هم الائمة
عليهم السلم من اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله ايمة وذلك لانه وعد الله الذين امنوا منكم اي من هذه الامة
وعملوا الصالحات ليستخلفنهم اي ليجعلنهم خلفاء هذه الارض وائمة يجب على طاعتهم على الناس كما استخلف
الذين من قبلهم من الرسل والاوصياء والائمة من الذين قدرهم الله لذلك ولشرع الله محمد صلى الله عليه وآله
من اوصى اليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وبين كونهم ابوابه وحملة علمه وحفظة شريعته فقال اني تارك فيكم
الثقلين كتاب الله وعترتي الحديث وقال انا مدينة العلم وعلي بابها الا الائمة من اهل بيته وعترته
بالمؤمنين الذين يستخلفهم الله تعالى من هذه الامة هم الائمة من اهل بيت رسوله **باب**
ان الائمة نور الله عز وجل **قوله** النور والله الائمة من آل محمد صلى الله عليه وآله لما كان المراد من النور ما به يستضاء
من العلم او الكاشف عن المبين له او المثبت فيه في قطاس من النفوس الزكية التي هي ينابيع العلوم
والكتاب المشتمل عليها او الروح الذي انزل على رسول الله ويكون مع الائمة بعده وهو مناط المعارف
الحقيقية والمراد بالنور انزل على التقدير حمل النور على النفوس القدسية انزال على رسول الله كونها انوارا
وان متابعتهم واقتفاء آثارهم مناط الاهتداء وهم الائمة من آل محمد صلى الله عليه وآله على الحقيقة من غير تجوز
وعلى سائر الحق ويرفعوا الذي لما اي انزلناه وهو منزل عليه حقيقة على كان او كتابا او روحا او الائمة
عليهم السلم هم حملته وحفظته وذووه فاطلاق النور عليهم كاطلاق كتاب الله وكلام الله على قول امير المؤمنين
عليه السلم انا كتاب الله الناطق لكونه حامل علم الكتاب وحافظا او لكونه متمسكا به وموصوفا به ومتحدا
معه فكانه هو **قوله** والنور الامام اي هداية وتعريف المعارف الالهية فقرب المؤمنين النور وكشف
من الشبهات المضلة بانهارهم وانه يتنورون في قرب المؤمنين بتعريف المعارف اياهم وتثبيتها في
ويحجب الله نورهم عمن يشاء ان لا يطهره عن دنس الخباثة والشقاوة فيظلم قلوبهم ولا يتنورون بمعرفتهم
فيحجب عنهم عن التنور به وقوله ويكون سكنى لنا اي لا يعادينا ولا يبغضنا فيبغضنا ومعادا ان ينكرهم
عن حبنا وتولانا او وهو اه عن حبنا يحجب عن التنور بمعرفتنا **قوله** النور في هذا الموضع امير المؤمنين
والائمة عليهم السلم الكلام فيه كالكلام في الحديث السابق يعني الهاء تنوين هذا اما تفسير النور على قياس
ما سبق او بيان للمراد لان هذا النور من لوازم وجود الامام والامامة ومن الاشياء الا ان خفي عنه **قوله** مثل نوره

مشكوة فاطمة عليها السلم مثل النور الحقيقي الذي هو عالم الامر بالنور الظاهري الذي هو عالم الخلق في الظهور واستنارة غيره
لما يطلع عليه والفرق عليه وظلامه فمثل الجوهر الروحاني الذي هو سابق على الافلاك فانت العقلية بالمصباح وكذا ما هو
بالمشكوة وهي حامل المادة والمشتمل عليها التي منها مدده وحفظه من الانقطاع والنفاد والزجاجة التي
هي وعاء مادة نور المصباح التي هي الزيت فهي الانوار الحقيقية التي هي النفوس القدسية والارواح الزكية
للائمة من اهل البيت الحسن عليه السلم مصباح وفاطمة عليها السلم المشكوة فيها المصباح الحسين عليه السلم
الزجاجة فيها مادة نور المصباح ويكون منها مدده والزجاجة كانها كوكب دري والمراد به فاطمة عليها السلم
فان الزجاجة يعني الحسين عليه السلم مجمع النور الفايض من رسول الله صلى الله عليه وآله الواصل اليه منها
وبواسطة كما كانت عليها السلم مجمع ذلك في المعبر عنها بالمشكوة كوكب دري لاحاطتها بالنور كونها
ايضا بالاحاطة لجميع النور كانها كوكب دري توقد من شجرة مباركة زيتونة والشجرة المبدأ ابراهيم
وابتداء ظهور النور منه عليه السلم ومواد العلوم من اثمار تلك الشجرة وفيها وهذا اغصانها في محمد
صلى الله عليه وآله وظهور النور في الحسن ووصل منه الى الحسين عليهما السلم ومنه الى الحسين عليه السلم واولاده مادة تلك الشجرة
فذلك النور وهذه المادة المستتر في تلك النور يكاد يضيء ولو لم تمسسه نار اي ما يشتعل به فغني كل امام
ما يصل اليه من سابقه نوره وما فيه من المادة المستفيضة نور فهو نور على نوره قوله قلت او كظلمات اي
سوالا عن المقصود بهذه الاية قال عليه السلم في الجواب الظلمات الاول وصاحبه اي صاحب الاول
وهو شأنه الاولين من الثلثة ويغشاه موج الثالث ومن فوقه موج ظلمات الثانية وبعضها فوق
بعض معوية وفتن بني امية فمثل الخباثة نفوسهم وشقاوتهم وبعدهم وجهلهم لانهم حيلهم وفتنتهم
والاقتداء بهم وظلمهم ونفيهم بظلمات وامواج ظلمات بعضها فوق بعض فكان الامام الداعي الى
والهادي بامره نور كذلك الامام الداعي الى النار واتباع الهوى والضلال ظلمة **باب**
ان الائمة عليهم السلم هم اركان الارض **قوله** ما جاء به علي عليه السلم اخذ به وما نهى عنه انتهى عنه لان ما جاء به
علي عليه السلم ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله وما نهى عنه صلى الله عليه وآله ما نهى عنه رسول الله صلى الله
عليه وآله قوله ولمحمد صلى الله عليه وآله الفضل اي بيان لما جرى لمحمد صلى الله عليه وآله من الفضل فكان له
صلى الله عليه وآله الفضل على جميع الخلق لانه اوتي من العلم والحكمة ما لم يؤت غيره من الانبياء والرسل
واوتي ما لم يؤت احد من الفضل ما كان لهم وما لم يكن لهم كذا لعلي عليه السلم من الفضل ما كان لهم وما لم يكن
لو صلها منه صلى الله عليه وآله وما يأتي بيان للفرق بين ما له صلى الله عليه وآله من الفضل وبين ما لعلي عليه السلم من الفضل

صلى الله عليه وآله على جميع حتى علي عليه السلام وفضل علي عليه السلام على غيره صلى الله عليه وآله كما هو في حديث الباب
المتعقب عليه في شيء من احكامه كالطالب لعثرته والمعيب عليه في شيء من احكامه والراد عليه في صغيرة او كبيرة في شيء
من الافعال والعقائد في الفروع او الاصول على حد الشرك بالله لان الراد عليه والراد على رسول الله لانه
باب مدينة العلم والمبين لما جاء به صلى الله عليه وآله فالثابت عنه عليه السلام ثابت عن رسول الله صلى الله
عليه وآله والثابت عن رسول الله صلى الله عليه وآله ثابت عن الله سبحانه والراد على الله سبحانه على حد الشرك
بالله وقوله عليه السلام كان امير المؤمنين عليه السلام باب الله الذي لا يؤتى الا منه اى دليل على ما سبق وقوله وكذلك يجري
لائمة الهدى اى يجري الفضل لهم وذلك لانه جعلهم الله اركان الارض وما به يستقر ما عليها اى مستقرهم
وهم حفظتهم من ان يميل ويحرك بهم عن مستقرهم وحجته البالغة على من فوق الارض من الاحياء
ومن تحت الثرى من الاموات وبحسب المرتبة اى من السعداء او من الاشقياء وقوله كان امير المؤمنين
عليه السلام كثيرا ما يقول انا قسيم الله بين الجنة والنار لا يدخلها داخل الا على احد قسمي ما ذكره وقوله انا الفاروق
الاكبر اى الباعث للفرق بين اهل الجنة واهل النار وكونه الفاروق الاكبر لانه الكبرى في الهدى وعظمهم في
ذلك من حيث ان انكاره يوجب انكارهم والاقرار به يؤدي الى الاقرار بهم ومن حيث انه امام لهم
وليس احد منهم اماما عليه وقوله وانا صاحب العصا والميسم اى الراعي لكل الامة من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله المميز
من المطيع ويكون من المطيع بالميسم الذي يعرفون به عن المتخلف عنه والخارج عنهم او المراد انا صاحب
العصا والميسم الذي اخبر به الكتاب في الدابة التي تكلم الناس في حديث الائمة في اواخر الباب وقوله
ولقد اقرت له جميع الملائكة والروح اى لقد اذعنت له بالولاية كما اذعنت لمحمد صلى الله عليه وآله بها
ولقد حملت على مثل حمولته في الولاية والحمولة الحمل عليه القوم من بعير ونحوه وكانت عليه الاثقال ولم يكن فاج
كان الفضل بحمولة المعنى جرت لمحمد صلى الله عليه وآله ما صار صلى الله عليه وآله لمحمد لا غير في ولاية الامر والحكم الجاري بالحجة
وهو اى تلك الحمولة الرب يحمل عليها ولاة امره وان كان معلوما انه حملت اثقال الولاية على مثل ما حمل صلى الله
عليه وآله كما حمله في ولاية الامر من الامر الجاري على وفق حكم الله تعالى وبعثه انه كرامته لعظام الرتب
لا وليائه وقوله عليه السلام فيكسى واكسى اى انه يوم العرض الاكبر وقوله لا يستبق اليها احد قبلي اى من
الاوصياء وقوله لكني قد علمت بالعلم الذي اطلعه او السبب الذي علمه نظام الاصلح قوله وكان كلتي
نسبا اى نسبه الى حصر او حصرا حتى انتهى الى اذنه والاذن اقوالا سبب باب
فضل امير المؤمنين عليه السلام بما جاء به ارتفاع اى مرتبة فضل ... ذكره رسول الله صلى الله عليه وآله في وجوب

بما جاء به

بما جاء به والانتهاء عما نهى عنه ووجوب طاعته بعد رسول الله صلى الله عليه وآله كوجوب طاعة رسول الله صلى الله
عليه وآله والفضل على جميع الخلق من الانبياء والرسل الا ان لمحمد صلى الله عليه وآله وقوله المتقدم بين يديه
من يرى لنفسه الفضل عليه ويريد ان يكون متبوعا له عليه السلام لكن يرى الفضل لنفسه على رسول الله صلى الله عليه
ويريد ان يكون متبوعا له وقوله والمتطلع على سبيل هداه اى خدم من الله وكلفه على سبيل هداه الوصليين
اليه وقوله ومغدره ونذره اى محل اسارة او تخوفه او مصدر ان لعذرا ذاعي الاسارة والعذر اذا اخرج
او جعل ان لعذر بمعنى المعذرة ونذر بمعنى الانذار وقوله وانه لصاحب الكرات ودولة الدول في
اى انه لصاحب حملات احمل مرة بعد مرة حتى يرتفع دول اعدائي ويستقر دولتي وصاحب دولة
الدول اى الدولة التي ينقطع ويتغير اليها الدول وهي الدولة الدينية الاخروية الباقية التي ينقضي الدولة
الدنيوية الفانية ويتغير اليها وانه لصاحب العصا والميسم والدابة التي تكلم الناس اى انا الذي
اخبر تم لظهوره لدى الفقهاء والدنيا من صاحب العصا والميسم والدابة التي تكلم الناس

باب نادر جامع في فضل الامام عليه السلام وصفاته في بعض النسخ باب نادر جامع في فضل الامام وصفاته

اى اول قدوم في بعض النسخ بالمنزل اى بالمجلس قدومنا **قوله** وذكرهم على قصد سبيل الحق القصد
استقامة الطريق اى ذكرهم على السبيل المستقيم الموصل سلوكه الى الحق واتى امير المؤمنين عليه السلام علما
واماما نصبه صلى الله عليه وآله على الامة يوم الغدير وبلغه ما امر بتبليغه وما ترك شيئا يحتاج اليه
الامة الا بينه فان بيان مستند معرفتها والرجوع اليه فيغني حاجتهم كما قال عز من قائل اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي فمن زعم ان الله لم يكمل دينه بنصبه للامامة فقد رد كتاب الله ومن رد
كتاب الله فهو كافر به واتى الناس الوصول الى معرفة من يكمل الدين ويتم الهداية بالانقياد
والتسليم له ومن المعلوم ان الناس لا يعرفون مرتبة الامامة وما هو مناطها وليس لهم طريق اليها
بعقولهم الا بايقاف من الله سبحانه وتبليغ من رسوله صلى الله عليه وآله كيف وهي مرتبة منح الله تعالى
بها خليله صلى الله عليه وآله وبشره بها بعد نبوته وخلته وفضله شرفه بها واشاد بها ذكره اى رفع
قدره وشرف ذكره وصيته وثناءه فقال اني جاعلك للناس اماما فقال الخليل سرورا بها اى بالامامة
بعد خلته ترجيها لذريته ومن ذريتي قال الله تعالى لا ينال عهدي الظالمين اى من يتصف من ذريتي
بالظلم لا ينال عهد الامامة لان الظلم نقيض عن الصلوح له وقبح ادخال الظالم في عهد الامامة والجواب
بيان بعدم ادخال العهد بانه لم يتعلق الطلب الغرض من الطلب والسؤال لانه يتضمن قول الظالم من ذريته

حمولة نسخة
قوله
بعقولهم الا بايقاف منه الله فلا
فقال الله تعالى في جوابه لا ينال ... فلا
لمنه الى جواب عن شمول العهد وفيه اشعار بدخول غير الظالم من ذريته

الامام ومنهم والمكن فما كان الظالم للامامة من المستقبلين لم يكن منهم فاحال الى الضرورة للحكمة ثم هذه الاية الدالة
كل ظالم الى يوم القيمة وفي الصفوة يعني الذين [illegible] من ذريته في عهد الامامة لمعصيتهم ثم جعل الامامة في
اهل الصفوة والطهارة من ذريته فقال ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين الى قوله بعد ذلك
وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعلق الامامة على الصلاح واتبعه بقوله واوحينا
اليهم فعل الخيرات الاية ايماء الى تقدمهم على غيرهم لحصول الامامة لهم بالعهد لابراهيم عليه السلام لسؤاله
دون النبوة فلم تزل الامامة في ذرية ابراهيم عليه السلام يرثها بعض من ذريته عن بعض قرنا فقرنا قيل القرن
ثمانون سنة وقيل ثلثون سنة وقيل اربعون سنة او عشرة او عشرون او ثلثون او خمسون او ستون
او سبعون او ثمانون او مائة او مائة وعشرون وانتهى ذلك او ورثها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
تعالى ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين
آمنوا والله ولي المؤمنين فكانت بعد الذين اتبعوا ابراهيم في ذريته النبي صلى الله عليه وآله
حيث [illegible] الرياسة [illegible] بان يكون في وقت واحد بين [illegible] وبعد النبي صلى الله عليه وآله للذين آمنوا
من ذرية ابراهيم [illegible] بامره سبحانه [illegible] الولاية [illegible] ما فرض الله من
الولاية عليه [illegible] بعد كونه من ذريته اي من ذرية من [illegible] الامامة [illegible] رسول الله
تقليد الامامة عليا عليه السلام كتقليد ابراهيم عليه السلام فكانت صارت بحسب [illegible] الصالحين من ذريته
صارت [illegible] ذرية الاصفياء الذين [illegible] العلم والايمان بقوله تعالى وقال الذين اوتوا العلم والايمان
لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهي في ولد علي عليه السلام خاصة الى يوم القيمة اذ لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله
[illegible] اختيار الامام [illegible] وان ليس سبيل الى اختيار [illegible] بعد [illegible] الكتاب
في السنة فمن اين يختار هؤلاء الجهال الى الذين نصبوا للامامة وقد علم انه لا يليق بها الجهال ويحتمل ان يكون
[illegible] على اي [illegible] كون الامام بصفات [illegible] معرفتها فمن اين يختار هؤلاء
الجهال الامام وكيف يكون الامامة باختيارهم ويكون على الاول [illegible] سابقة ويكون [illegible] ان الائمة
[illegible] الانبياء [illegible] تعداد صفات الامام ابتداء كلام [illegible] عدم بلوغ المدارك والافهام
معرفة الامام فيفرع عليها بقوله فمن ذا الذي يبلغ معرفة الامام او يمكنه اختياره [illegible]
[illegible] بطلان ما وقع بعد رسول الله صلى الله عليه وآله من [illegible] الامامة على اختيار الجهال و[illegible]
تاييدا له [illegible] ما اخذ منه من بطلان [illegible] الامامة على اختيار العباد [illegible]

كانوا ذوي البصائر واولي الالباب [illegible] الفضل [illegible] العقول [illegible]
بالتشبث [illegible] ثم [illegible] الرسول [illegible]
[illegible] الامامة [illegible] امور الامامة [illegible] الظنون [illegible]
غير آل الرسول صلى الله عليه وآله [illegible] الامامة [illegible]
[illegible] اي [illegible] الرياسة [illegible] امور المسلمين [illegible]
[illegible] بعض النسخ [illegible] السلطنة [illegible]
[illegible] الامام [illegible] الامامة الامام [illegible]
عن طريق الهدى [illegible] والذين [illegible]
[illegible] الايمان [illegible]
[illegible] الامامة [illegible]
[illegible] الامامة [illegible]
[illegible] امور الدين [illegible]
[illegible] الباطل من الحق [illegible] المعصوم [illegible] وتوفيقه [illegible]
[illegible] بعض النسخ [illegible] والتوفيق للامن
من الزلل [illegible] الامامة [illegible]
[illegible] الصفة [illegible]
[illegible] الصفة [illegible] الصفة [illegible]
الموصوف بهذه الصفة [illegible] بطلانه [illegible]
[illegible] الكتاب [illegible]
[illegible] في كتاب الله [illegible] الهدى والشفاء [illegible]
[illegible] التخفيف [illegible] التفعيل اي [illegible]
ويحتمل ان يكون [illegible]
ان الله تعالى [illegible] عليه وآله [illegible]
الدين [illegible] سبيل [illegible]

اى سبيل هو منهاجه وهو الطريق الواضح او سبيل يوصل سلوكه الى معرفة الشريعة او الاخوة وفتح بهم اى جعلهم مفاتيح
مستورات ينابيع علمه فيصل الطالبون اليها بسببهم البهاد في بعض النسخ وفتح بهم اى اعطى الناس بهم فانه
تجاوب عن الحقايق المستورة في ينابيع علمه فمن عرف من امة محمد صلى الله عليه وآله ما وجب عليه القيام به من حق
امامه وجد طعم حلاوة ايمانه واستلذ به وعلم فضل طلاوة اسلامه والطلاوة الرونق والحسن اى ان
عليه الطلاوة اى رونقا وحسنا ولما كان الايمان باعتبار العقايد والبواطن والاسلام باعتبار
الاقوال والظواهر ناسب الايمان الحلاوة وناسب الاسلام الطلاوة ولما كان النبوة والرسالة
منقطعا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو خاتم النبيين فان محمدا صلى الله عليه وآله اشفق عليهم
ما عوضوا به من النبوة فيهم بحفظ الشريعة واقامة العدالة وهى الامامة من الامم السابقة تخصيصهم بالذكر
قوله فمن عرف من امة محمد صلى الله عليه وآله حيث انحصر الطريق الى المعرفة وحفظ الشريعة فيهم انحصر
الامام واجب حقه ثم اخذ يحتج على ما ذكره بقوله لان الله تعالى نصب الامام علما لخلقه والعلم ما
يهتدى به اى نصبه لان يهتدى الخلق به والطلاوة ما يحتاجون اليه فجعله حجة على خلقه وعبر عن خلقه
باهل مواده وعالمه والمادة الزيادة المتصلة والمراد بمواده جميع الزيادات المتصلة به من جميع
المخلوقات اتصال الصدور والايجاد منه واستكمالهم به واستفاضتهم منه او المراد الزيادات المتصلة
من فيوضه الخارجة منه اليهم وباهل مواده من له زيادة اختصاص بفيوضه منه اولى الالباب او العالم
مجموع الخلق من السماويات والارضيات والعلويات والسفليات وما تحت الافلاك والمراد بها
من له زيادة ارتباط واختصاص به سبحانه وهم ذوو العقول او المراد العالم المستند صدوره ووجوده
اليه سبحانه قوله وعالمه اما عطف على مواده او عطف على اهل مواده فيكون الحجة على اهل عالمه ويكون
والعطف زيادة الربط والاختصاص وعلى الاول فيكون على انه بمنزلة اهل مواده قوله وعقد بسبب الى السماء
اى يصل الى السماء ويتصل بمجارى فيوضه المتصلة وصولا واتصالا لا ينقطع عنه مواده ولا تنال ما عنده
الا بجهة الاسباب جعلها الله له اى للامام ولا يقبل الله اعمال العباد الا بمعرفة الامام فهو بالاتصال بمجارى
فيوضه سبحانه عالم بما يرد عليه من ملتبسات الدجى والظلم ومشتبهات السنن ومشبهات الفتن فالامام [illegible]
سبحانه ولم يزل الله يختارهم لخلقه من ولد الحسين عليه السلام من عقب كل امام كما قال عز وجل ذرية
بعضها من بعض فهو يصطفيهم ويجتبيهم ويرضى بهم لخلقه ويرتضيهم وذلك باتصال كل امام بامام كان
قبله كلما مضى منهم امام نصب لخلقه من عقبه اماما علما الى ما اجرى عليهم من الصفات ولعل في قوله من بعدهم

العباد

العباد وفي بعض النسخ يدين بهم العباد اشعارا بان انقيادهم لازم بحيث لا يخلو زمان من الامام فيقع الاخلال به
الى العباد قوله ويستهل بنورهم البلاد اى تستنير بنورهم البلاد ويحتمل ان القرينتان ناظرتان الى قوله
ببراده قوله وينمو ببركتهم التلاد التالد والتليد ما ولد عندك من المال ناظر الى قوله فى حياته قوله جعلهم الله حيوة للانام
ناظر الى قوله وحجة عالمه قوله ومصابيح للظلام ناظر الى قوله من الذين من الله يهدون بالحق وبه يعدلون قوله ومفاتيح
للكلام ودعايم للاسلام ناظر الى قوله [illegible] جرت بذلك فيهم مقادير الله على محتومها
مقاديره اى تقديراته سبحانه للاشياء وهى الاسباب يخرجها من القوة الى الفعل بان تصيرها
بالاستعداد الكامل قريبة من الفعل فيجرى تقديراته الى ان ينتهى الى حصول الاستعداد التام للشئ فاذا
كان مأذونا فيه لعدم قيام مانع يصير مقتضيا محتوما به فيحصل بلا امضاء فقال جرت بذلك اى
بسبب ذلك فيهم مقادير الله كاينة على محتومها اى محتوم المقدرات او المعنى جرت
بسبب ذلك مقادير الله فيهم على محتومها والمشار اليه بذلك ما ذكر قبله من قوله نصب الامام علما لخلقه الى آخره
قوله لم يزل الله تعالى يختارهم لخلقه قوله موسوما بالحلم والبر يفاعا اى موصوفا بالعقل والاحسان يفاعا
بمجالس الصبا والانفال قبل ان يحتلم قوله يفاع الغلام اذا شارف الاحتلام ولما يحتلم ومنسوبا الى العفاف
والعلم والفضل معروفا بها عندنا تنتهى الى مرتبة الامامة واستنادا امره الى الله بنصبه للامامة بامره
وهو صامت عن النطق في حيات والده فاذا انقضت مدة حيات والده الى ان انتهى بها الى ان جرت
مقادير الله الواو اولى ليس في مرجع الضمير فيه تنبيها الى مشيته سبحانه في الولد بتمامه
وجاءت الارادة من الله فيه الى محبته اى محبة الله في بعض النسخ الى محبته اى امانته
وبلغ الولد منتهى قوله فمضى والده صار امر الله اليه من بعد والده وقلده دينه وجعله الحجة على عباده وقيمه
في بلاده وايده بروحه واتاه علمه وانباه فصل بيانه اى بيانه الفاصل بين الحق والباطل واستودعه سره وهو المكتوم الذى لم يظهر على الناس
طهره ارتضاه لعظيم امره واخبره بفضل بيان علمه ونصبه علما لخلقه وجعله حجة على اهل عالمه ومكلفا
عظيم لا يمكن القيام به وذكر من عهده ما لا يحتمله غيره
باب ان الائمة عليهم السلام ولاة الامر وهم الناس المحسودون قوله ز سالت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى
البال المشغوف ... الامر ... ان المراد منه معلوم ... الآية ... الفضل
ودم ... عليهم ... الامر ... ذلك

والحكمة والملك العظيم الذي اتاه الله من اتاه والكتاب بحكمه كما كان في آل ابراهيم قوله فقال الطاعة اي وجوب الطاعة [illegible]

للائمة **باب** ان الائمة عليهم السلام هم العلامات التي ذكرها الله عز وجل في كتابه قوله والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]

انه لما ذكر [illegible] ومنه [illegible] وكمال قدرته وعلمه وحكمته [illegible]

بها [illegible] والعقول [illegible] العالم [illegible] الائمة [illegible]

الذين [illegible] والاستدلال [illegible] علامة [illegible] النجم [illegible]

[illegible] الدرجة العلية [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]

والكوكب [illegible]

[illegible]

ويحتمل ان يكون [illegible] باعلامة اي عترة [illegible] الائمة [illegible] العلامات

باب ان الآيات التي ذكرها الله عز وجل في كتابه قوله الآيات هم الائمة [illegible] والمقصود [illegible]

الائمة عليهم السلام [illegible]

كذبوا بآياتنا [illegible] المقصود [illegible] قوله [illegible]

[illegible] النبأ العظيم [illegible] النبي [illegible]

[illegible] الخبر الواقع [illegible] النبي [illegible]

العظيم [illegible] الاية [illegible]

[illegible] النبي [illegible] التقدير [illegible]

اي اكبر [illegible] اعظم [illegible]

[illegible]

الاخير [illegible] الطريقة المستقيمة [illegible]

باب فرض الله عز وجل قوله الصادقون هم الائمة [illegible] اي المراد [illegible]

الائمة [illegible] المبين [illegible] رسول الله [illegible]

[illegible]

[illegible] الضلال [illegible] الطاعة [illegible]

وجوه [illegible] الصادقين [illegible] الطاعة [illegible]

ابا جعفر عليه السلام [illegible] قوله [illegible] الصادق [illegible] قوله من احب ان يحيا حياتي

اي من احب ان يكون حيوته في الدنيا التي هي دار الغرور [illegible] عن الالتفات الى ما

ينقطع به ويبقى بعد الموت [illegible] بحياة الانبياء في الدار الدنيا فيكون عيشه فيها كعيشهم [illegible]

القدس والابتهاج باللذات الروحانية والانقطاع عن المواد الظلمانية والمناقص الجسمانية وان يكون

موته كموت الشهداء وان يكون في موته [illegible] بمنزلة الاحياء [illegible] الارزاق [illegible]

بلا مشقة الاكتساب [illegible] المستحق الدرجة القصوى والمرتبة العليا في جنة المأوى

وان يكون مسكنه ومأواه بعد البعث والنشور مثوى المؤمنين ومقر المقربين [illegible] الجنات التي غرسها

الرحمن بقدرته [illegible] وليوال وليه وليقتد بالائمة من بعده [illegible] ذكر الائمة من بعد علي عليه السلام

اراد ان ينص عليهم بصفة معروفين بها ويرفع بها الاشتباه فقال فانهم عترتي خلقوا من طينتي بقوله

عترتي [illegible] الاشتباه [illegible] من المشايخ العلماء والعترة وان كان

[illegible] على غير الاولاد [illegible] الاقارب [illegible] الاولاد [illegible] خلقوا من طينتي

كالصريح في ان المراد الاولاد [illegible] العباس وسائر الهاشميين والعلويين غير السبطين واولادهما

وقوله اللهم ارزقهم فهمي وعلمي دعاء الائمة من العترة بطلب [illegible] الفهم والعلم [illegible]

في الامامة زيادة الفهم والعلم لا محض [illegible] اولاده [illegible] الله [illegible]

بزيادة الفهم والعلم لطف للامة [illegible] معرفة الامام [illegible] ان الاولى بالفهم العالم

[illegible] المنصوب من قبل الله [illegible] يقتدى به والاقتداء به يوجب حصول المعرفة والعمل الصالح

الموجبين [illegible] النفس المؤدي الى الفلاح والفرح والالتذاذ بما رزقه الله والارتزاق [illegible]

في حياة الدنيا يكون عيشه كعيش الانبياء [illegible] بمعارفه [illegible] بالنفوس المقدسة والعقول

المجردة والالتذاذ باللذات الروحانية [illegible] بمنزلة الشهداء [illegible] مرزوقين [illegible]

فرحين بما اتاهم الله من فضله وبعد القيامة يكون مسكنه ومثواه [illegible] الفلاح [illegible]

من امته والعذاب [illegible] المخالفين [illegible] مستحقين

[illegible] عليهم [illegible] اللهم [illegible]

هو

نذر کردم العبد الحقیر قلی بن صالح ارحمینی در اول مرتبه بجناب میرزا محمد رفیعا
وادیم هر مطالعه فرماید این در آب انداختند اگر من بعد بعاریه بکسی دهم
پیاده بکعبه معظمه بروم اگرچه این نذر ظاهراً در نظر فتح دارد اما
حکما فرموده اند البخل فی الکتب کالجود فی الذهب سنة ۱۰۹۴

۱۴

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ربّ يسّر وتمم بالخير

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله اجمعين اما بعد فقد سألني بعض احبائي ان اكتب لقسمي الطبيعي والالهي من كتاب الهداية للمولى العلامة افضل المتأخرين اثير الملة والدين مفضل بن عمر الابهري طاب ثراه وجعل الجنة مثواه شرحا يذلل من اللفظ صعابه ويكشف عن وجوه المعاني نقابه مع زيادات شريفة ومباحثات لطيفة ولما تكرر السؤال شرعت في تحريره على سبيل الاستعجال نظم رجاء ان ينظر فيه بعين رضاه وان كان لا يقع على ما يهمنا له وعين الرضا عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا واستعنت بالله انه خير موفق ومعين قال القسم الثاني في الطبيعيات اقول الحكمة وهي صناعة نظرية يستفيد منها الانسان تحصيل ما عليه الوجود في نفسه وما عليه الواجب مما ينبغي ان يكتسبه عمله لتشرف بذلك نفسه وتستكمل وتصير عالما معقولا مضاهيا للعالم الموجود وتستعد للسعادات القصوى الاخروية وذلك بحسب الطاقة الانسانية تنقسم بالقسمة الاولى الى قسمين لان الحكمة ان تعلقت بالامور التي ليس لنا ان نفعلها وليس لنا ان نفعلها تسمى حكمة نظرية وان تعلقت بالامور التي لنا ان نفعلها ثم نفعلها تسمى حكمة عملية وكل واحدة من النظرية والعملية على ثلثة اقسام اما النظرية فلان ما لا يتعلق باعمالنا اما ان لا يكون مخالطا للمادة شرطا للوجود او يكون وح اما ان لا يكون تلك المخالطة شرطا للتعقل او يكون فالاول هو العلم الالهي والثاني هو العلم الرياضي والثالث هو العلم الطبيعي واما العملية فلان ما يتعلق باعمالنا اما ان يكون علما بالتدبير الذي يختص بالشخص الواحد اولا والاول هو علم الاخلاق والثاني هو علم تدبير المنزل ان كان علما بما لا يتم الا بالاجتماع المنزلي وعلم السياسة ان كان علما بما لا يتم الا بالاجتماع المدني والمص انما بحث في هذا المختصر عن قسمي الحكمة النظرية اي الالهي والطبيعي مع تقديم الطبيعي على الالهي لان الطبيعيات اقدم الاشياء بالقياس الينا لانا ندرك متعلق الطبيعيات اولا وهو الجسم الطبيعي وعوارضه وذاتياته ثم ندرك متعلق الالهيات التي هي المجردات ثانيا ورتب الطبيعيات على ثلثة فنون لان الاجسام منحصرة في الفلكيات والعنصريات والبحث عن احوال الجسم اما ان يكون على الكل او مختصا باحدهما وجعل الفن الاول فيما يعم الاجسام مشتملا على فصول قال الفصل الاول في ابطال الجزء الذي لا يتجزى اقول واعلم ان اهل العلم اختلفوا في حقيقة ذات الجسم على مذاهب انحصرت في ستة لان الجسم اما ان يكون ذا مفاصل بالفعل اولا والاول اما ان يكون تاليفه من اجزاء لا تتجزى اولا والاول اما من اجزاء متناهية اولا والثاني اما من اجسام صغار اولا والثاني وهو ان

لا يكون ذا مفاصل بالفعل اما ان تكون انقساماته الممكنة متناهية اولا والجزء الذي لا يتجزى ما لا ينقسم لا كسرا لصغره ولا قطعا لصلابته ولا وهما لعجز الوهم عن تميز طرف عن طرف ولا فرضا عقليا والصغرة اذ الكسر هو فصل الجسم الصلب بدفع دافع قوي من غير نفوذ حجمه فيه والقطع هو فصل الجسم بنفوذ جسم آخر فيه ولا وهما لعجز المتوهمة عن تميز طرف عن طرف ولا فرضا عقليا الصغر استحضاره على الخلاف فالمص يريد ان يبطل الجزء الذي لا يتجزى في هذا الفصل وقال لو فرضنا جزءا بين جزئين فلا يخ اما ان يكون الوسط مانعا من تلاقي الطرفين اولا يكون مانعا منه لا سبيل الى الثاني لانه لو لم يكن مانعا من تلاقي الطرفين لكان الطرفان متداخلين في الوسط او احد الطرفين متداخلا فيه ولا يكون وسط ولا طرف وقد فرضنا الوسط والطرف هف فثبت كونه مانعا من تلاقيهما فما به يلاقي احد الطرفين غير ما به يلاقي الطرف الآخر فينقسم اذ لا نعني بالانقسام الا ان يكون في الشيء شيء غير شيء فان قلت لا نم ان الوسط لو كان مانعا من تلاقي الطرفين يلزم انقسام الوسط فان الملاقات انما تكون بالنهاية بالضرورة والنهاية عرض قائم بالمتناهي فغاية ما لزم من ذلك ان يكون للوسط نهايتان فلم قلتم ان ذلك يوجب الانقسام قلت الاشارة الى النهايتين ان لم يكن واحدة بل اثنين فمحل احديهما غير محل الاخرى فيلزم الانقسام وان كانت واحدة فاذا ضم الى الطرف الآخر جزء آخر حتى يصير وسطا كان الامر فيه ايضا كذلك وكذلك اذا انضم اليه آخر وهكذا فلا يحصل من تاليف تلك الاجزاء مقدار ولا ازدياد حجم وهو على خلاف مذهبهم فاعلم ذلك فانه دقيق وايضا لو فرضنا جزءا على ملتقى الجزئين فاما ان يلاقي واحدا منهما او يلاقي مجموعهما او يلاقي من كل واحد منهما شيئا والاول بط والا لم يكن على الملتقى بالضرورة وعلى الثاني يلزم انقسام الجزء الذي فرضناه على الملتقى وعلى الثالث يلزم انقسام الجميع فان قلت لم لا يجوز ان يقع على نفس المفصل بان ينطبق عليه لا بان يزيد عليه حتى يلزم احد اقسام الثلثة لا بد له من دليل قلت لو انطبق على المفصل لما زاد المقدار وهذا على خلاف رايهم قال فصل في اثبات الهيولى اقول كل جسم طبيعي وهو الجوهر القابل للابعاد الثلثة اي الطول والعرض والعمق فهو مركب من جزئين احدهما حال في الآخر يسمى المحل هيولى والحال صورة ومعنى حلول الشيء في الشيء هو ان يكون حاصلا فيه ومختصا به بحيث تكون الاشارة الى احدهما اشارة الى الآخر تحقيقا او تقديرا وبرهانه ان بعض الاجسام القابلة للانفكاك مثل الماء والنار يجب ان يكون في نفسه متصلا واحدا ويلزم من ذلك اثبات الهيولى للاجسام كلها اما الاول فلانه لو لم يكن متصلا واحدا لزم الجزء الذي لا يتجزى

وقد ابطلناه فان قلت لم لا يجوز انه لو لم يكن متصلا واحدا لزم الجزء الذي لا يتجزى لجواز ان يكون مفاصله قابلة للانقسام
قلت يمكن ان يجاب عنه بان الجسم المائي مثلا ان لم يكن فيه انقسام بالفعل فذاك فان كان فيه انقسام
بالفعل فلا بد ان ينتهي الانقسامات الى اجزاء لا يكون منقسمة بالفعل والا لزم تركبه من اجزاء غير متناهية
بالفعل وهو باطل لوجهين الاول ان الجسم المتناهي لو تألف من اجزاء غير متناهية بالفعل لما امكن
قطعه بالحركة في زمان متناه والثاني ان التأليف لما كان مفيدا للمقدار وازدياد حجم فلو كان تأليف الاجزاء
الغير المتناهية مفيدا لوجود الابعاد غير المتناهية واذا ثبت ذلك فنقول تلك الاجزاء الغير المنقسمة بالفعل
ليست مما لا يجوز ان ينفصل والا لزم الجزء الذي لا يتجزى فان هو اما متصل او فيه كذلك فصح ان بعض
الاجسام متصل واحد واما الثاني فلان ذلك المتصل يطرأ عليه الانفصال فلا بد له من قابل اذ ليس
الانفصال عدما محضا حتى لا يحتاج الى قابل بل هو عدم الاتصال عما من شأنه ان يتصل فقابله اما ان
يكون هو المقدار او الصورة المستلزمة له او امر اخر لا سبيل الى الاول والثاني والا لزم اجتماع الاتصال
والانفصال في حالة واحدة لان القابل يجب وجوده مع المقبول والا لم يكن قابلا له فتعين ان يكون
القابل معنى آخر وهو المعنى من الهيولى فان قلت الحكم بكون الصورة قابلة للانفصال ام لا متفرع على
وجودها المتفرع على وجود الهيولى اذ الحال في المحل لا يمكن ان يتحقق بدونه قلت المراد بالصورة
الاتصال الذي ثبت تحققه ولهذا علل ذلك بانه لو كان كذلك لزم اجتماع الاتصال مع الانفصال
فان قلت لم لا يجوز اما ان يكون المقدار هو الاتصال او غيره فان كان الاول فلا حاجة الى ذكره مع ذكر
الاتصال وان كان الثاني لم يلزم من كونه قابلا للانفصال اجتماع الاتصال والانفصال قلت المقدار
هو الاتصال العرضي كما ان الصورة هي الاتصال الجوهري فيلزم من كون كل منهما قابلا للانفصال اجتماع
الاتصال والانفصال وفي هذا الموضع ابحاث لا يليق ايرادها في شرح هذا المختصر واذا ثبت ان ذلك
الجسم مركب من الهيولى والصورة وجب ان يكون الاجسام كلها فلكية كانت او عنصرية مركبة من الهيولى
والصورة لان الطبيعة الجسمية المقدارية اما ان يكون بذاتها غنية عن المحل او لم يكن والاول يقتضي ان لا
يستحيل حلولها في المحل لان الغني بذاته عن الشيء استحال حلوله فيه فتعين افتقارها الى المحل بذاتها فاذا
وجدت الصورة الجسمية وجدت الحالة في المحل وهو الهيولى فكل جسم مركب من الهيولى والصورة وهو المطلوب
فان قلت لم لا يجوز انها اذا لم يكن غنية بذاتها عن المحل كانت مفتقرة بذاتها اليه لجواز ان لا يكون

شيء من الاستغناء والافتقار بذاتها بل يكون كل منهما من خارج قلت كل مفهوم فهو بالنظر الى نفسه
مع قطع النظر من الامور الخارجية اما ان يكون بحيث يجوز ان يوجد بدون هذا اولا فان جاز فهو
غني عنه لذاته والا فيحتاج اليه لذاته واعلم ان هذا الحكم يتوقف على ان الامتداد الجسماني طبيعة نوعية
ولا دليل عليه قال فصل في ان ه اقول الصورة لا تتجرد عن الهيولى لانها لو وجدت الصورة
بذاتها دون حلولها في الهيولى فاما ان يكون متناهية او غير متناهية لا سبيل الى شيء منهما فلم تتجرد عن
الهيولى اما انه لا سبيل الى الثاني فلان الابعاد كلها متناهية والا لامكن ان يخرج من مبدأ واحد
امتدادان على نسق واحد كانهما ساقا مثلث لا يزال البعد بينهما ازيد بحسب تزايدهما في نفسهما فلو امتدا الى
غير النهاية لكان ما بينهما ايضا الى غير النهاية لانا فرضنا تزايدهما متساويا لتزايدهما فكان ما لا يتناهى محصورا
بين حاصرين هف وفيه نظر لان اللازم تزايدهما بينهما الى غير النهاية لا كون ما بينهما غير متناه واما انه
لا سبيل الى الاول فلانها لو كانت متناهية لاحاط بها حد واحد او اكثر فيكون متشكلة لان الشكل هو الهيئة
الحاصلة من احاطة الحد الواحد او الحدود بالمقدار فذلك الشكل اما ان يكون للجسمية وهو صح والا لكانت
الاجسام كلها متشكلة بشكل واحد لاشتراك الجسمية بينها بالتساوي لكن ذلك بط بالمشاهدة او بسبب
لازم للجسمية وهو ايضا ح للزوم الخلف المذكور اذ لازم الجسمية ايضا مشترك بين الاجسام كلها كالمقدار اذ
اشتراك الملزوم ملزوم لاشتراك اللازم او بسبب عارض وهو ايضا ح والا لامكن زواله اذ لا معنى للعارض
الا ذلك فامكن ان تتشكل الصورة بشكل اخر فتكون قابلة للانفصال فكل ما يقبل الانفصال فهو مركب
من الهيولى والصورة كما مر فتكون الصورة العارية عن الهيولى مركبة من الصورة والهيولى فان قلت
لا نم انه اذا تشكل الصورة بشكل اخر كانت قابلة للانفصال لان الاشكال قد تختلف في الجسم من غير ان
يرد عليه انفصال كاشكال الشمعة المتبدلة بحسب التشكلات المختلفة قلت انا لم نجعل لزوم ذلك مقصورا
على لزوم الفصل والوصل بل عليهما وعلى لزوم الانفعال اذ الاختلاف في المقدار بسبب التشكل لا يحصل
في الامتداد الا بعد كونه فيه قوة الانفعال اذ اشكال الشمعة لا يمكن ان يتبدل الا بعد امكان انفعالها
والانفعال من لواحق المادة فيكون المفارق عن المادة مقارنا اياها هف ولقائل ان يمنع قوة
الانفعال من لواحق المادة الى ان يبتني على برهان اذ هو مجرد الدعوى على انه لو صح ذلك لكفى ان يقال
لو كانت متناهية لكانت متشكلة لكن الشكل لا يحصل في الامتداد الا بعد ان يكون فيه قوة الانفعال التي

هي من لواحق المادة هف فما في المقدمات مستدركة قال فصل في ان الهيولى لا اقول الهيولى بنفسها
لا تتجرد عن الصورة لانها لو تجردت عن الصورة فاما ان تكون ذات وضع اي مشارا اليها بالاشارة الحسية او لا تكون
لا سبيل الى كل واحد من القسمين فلا سبيل الى تجردها عن الصورة اما انه لا سبيل الى الاول فلانها ح اي على تقدير
ان تكون مشارا اليها اما ان تنقسم او لا ولا سبيل الى الثاني لان كل ما له وضع فهو منقسم على ما مر في نفي الجزء
ولا سبيل الى الاول لانها ح اما ان تنقسم في جهة واحدة فتكون خطا او في جهتين فتكون سطحا او في ثلث
جهات فتكون جسما وكل واحد منها بط اما انه لا يجوز ان تكون خطا فلان وجود الخط على سبيل الاستقلال
مح والا فاذا انتهى اليه طرفا السطحين المستقيمي الاضلاع فاما ان يحجب تلاقيهما او لا يحجب لا جائز ان لا يحجب
والا لزم تداخل الخطوط لنفوذ طرفي السطحين او طرف احد السطحين فيه ح وهو مح لان كل خطين مجموعهما
اعظم من الواحد والتداخل يوجب ان لا يكون الامر كذلك هف ولا جائز ان يحجب والا لانقسم الخط في
جهة العرض لان ما يلاقي منه احد السطحين غير ما يلاقي الآخر وهو مح واما انه لا يجوز ان يكون سطحا فلانها
لو كانت سطحا فاذا انتهى اليه طرفا الجسمين فاما ان يحجب تلاقيهما او لا يحجب وكل واحد منهما بط اما الاول فللزوم
انقسام السطح في جهة العمق لان ما يلاقي منه احدهما ح غير ما يلاقي به الآخر واما الثاني فللزوم تداخل السطوح
وهو مح لما مر في تداخل الخطوط واما انه لا يجوز ان تكون جسما فلانها لو كانت جسما لكانت مركبة من الهيولى و
الصورة لما مر فكانت مقارنة للصورة هف فان قلت الهيولى على تقدير كونها ذات وضع ولم تنقسم
لا يجب ان تكون جزءا لا يتجزى حتى يلزم بطلانه لذلك لما مر في نفي الجزء قلت كل ذي وضع لا ينقسم اما
ان يكون جزءا لا يتجزى او نقطة فالهيولى ان كانت ذات وضع لا تنقسم فاما ان تكون جزءا لا يتجزى او نقطة
والاول بط لما مر وكذا الثاني لانها اذا انتهى اليها طرفا الخطين فاما ان يحجب تلاقيهما او لا يحجب وكل واحد
منهما بط بالطريق الذي مر وفيه نظر لان النقط ليس لها مقدار ولا استحالة في دخول اخرى فيها
وكذا القول في الخط لان الخط لما لم يكن له في جهة العرض مقدار فلا مانع في ان يدخل فيه آخر مثله في تلك
الجهة وكذا الكلام في السطح في جهة العمق واما قوله ان كل خطين فمجموعهما اعظم من احدهما فمسلم ان زاد في
جهة الطول وهم ان زاد في جهة العرض اذ لا عظم للخط في تلك الجهة فلو انطبقت على خط خطوط ولو كانت
بغير نهاية لا يحصل عظم في جهة العرض حتى يكون عظم المجموع اعظم من عظم بعضه واما انه لا سبيل الى الثاني
فلانها اذا كانت غير ذات وضع فاذا اقترنت بها الصورة الجسمية صارت ح ذات وضع بالضرورة

لامتناع

لامتناع وجود جسم غير ذي وضع فلا يخ اما ان لا تحصل في حيز اصلا او تحصل في جميع الاحياز او تحصل في
بعض الاحياز دون بعض والاول والثاني محالان بالبديهة والثالث ايضا مح لان حصولها في كل واحد من
الاحياز ممكن فلو حصلت في بعض الاحياز دون بعض يلزم الترجيح بلا مرجح وهو مح فان قلت لا نم
لزوم الترجيح بلا مرجح لجواز ان تقتضي الصورة النوعية التي تقارن الصورة الجسمية على ما سنذكرها تعين
ذلك الموضع لكون كل صورة نوعية مقتضية لحيز مخصوص دون غيره قلت الحيز الطبيعي اجزاء كثيرة و
حصول الهيولى مع الصورة في احدها دون غيره تقتضي اولويته ولا يلزم ذلك اذا كانت الهيولى مع صورة
يوجب لها وضعا هناك كجزء من الهواء مثلا في موضع الطبيعي فان صورته الهوائية توجب لمادته وضعا
هناك او كان قد عرض لها وضع هناك كجزء من الهواء ايضا اذا اخرج بالقسر عن موضعه الى الموضع الطبيعي
للماء فيعرض لها وضع هناك ثم فسدت صورته الجزئية بسبب ولحقت صورة الماء لمادتها هناك
فحصلت الهيولى مع الصورة اللاحقة لها في موضع خاص لكون ذلك الموضع اولى بها والاولوية كانت
حاصلة قبل هذا اللحوق بحسب الصورة السابقة والامور العارضة لها واليه اشار بقوله ولا يلزم على
هذا الى آخر الفصل والفائدة في ايراد النظر سد باب ايراد المعارضة وذلك لان الحكم بامتناع حلول
الصورة في الهيولى المجردة لاقتضائها الحصول في موضع مع عدم اولوية احد المواضع به يمكن ان
يعارض بالكون الذي هو حلول صورة جديدة في الهيولى فان الكاين يقتضي لا محالة الحصول في موضع
الوجه في تخصيصه باحد المواضع هو الوجه في تخصيص الهيولى المجردة قال فصل في اثبات
الصورة النوعية اقول يريد بالصورة النوعية الجواهر التي تختلف بها الاجسام انواعا فيفتقر كل واحد
من الاجسام صورة اخرى غير صورتها الجسمية لان اختصاص بعض الاجسام ببعض الاحياز دون
البعض اما ان يكون للجسمية العامة او الصورة الاخرى لا سبيل الى الاول والا لاشتركت الاجسام
كلها في ذلك الحيز لاشتراك الجسمية بينها فتعين الثاني وهو المط فان قلت لا يجوز ان يكون
الاختصاص للهيولى او لفاعل خارجي قلت لان الهيولى قابلة فلا تكون فاعلة كما سيجيء ولان الهيولى
مشتركة بين العنصريات فاختصاص بعض الاجسام العنصرية بحيز دون آخر لا يكون للهيولى والفاعل
الخارجي تكون نسبته الى جميع الاجسام والاحياز واحدة فتخصيص بعضها بحيز معين دون بعض
من غير استحقاق ذلك البعض له تكون تخصيصا من غير مخصص وهو مح فان قلت هب ان

التخصيص من غير استحقاق لم يكن الاحتراز نعيد الفاعل الاستحقاق الاستعداد دائم قلت الفاعل
لا يفيد الاستعداد لشيء الا بافادة ما يقتضيه كما انه يعطي المادة مزاجا يستعد به المادة لقبول نفس او [illegible]
او يعطيها حرارة شديدة تستعد به المادة لقبول الصورة الهوائية او النارية فان الاستعداد للشيء المستعد
لذاته لا يجعل جاعل وما اقتضى الاستعداد هو الصورة النوعية هداية اقول اعلم ان الهيولى
ليست علة للصورة لان الهيولى لا تكون موجودة بالفعل قبل وجود الصورة لما مر من امتناع انفكاك
الهيولى عن الصورة والعلة الفاعلية اي الموجبة للشيء يجب ان يكون موجودة قبله والعلم به ضروري
وانما قيد العلة بالفاعلية لان العلة القابلية للوجود ليست متقدمة عليه بالوجود والفرق ان المفيد للوجود
لا بد ان يكون موجودا والمستفيد للوجود يجب ان لا يكون موجودا حتى لا يلزم تحصيل الحاصل فان قيل
لا نم ان الهيولى لا تكون موجودة بالفعل قبل وجود الصورة فان تقدم الصورة على المعلول بالوجود
انما هو بالذات لا بالزمان حتى يلزم انفكاك الهيولى عن الصورة قلت لو كانت الهيولى علة للصورة
لتقدمت الهيولى المتشخصة في الوجود بالذات على الصورة ضرورة ان الشيء ما لم يتشخص لم يوجد في الخارج
وما لم يوجد في الخارج لم يؤثر في الوجود والتالي باطل لانه قد ثبت ان الصورة علة فاعلية لتشخص الهيولى
الصورة ايضا ليست علة للهيولى لان الصورة انما يجب وجودها مع الشكل وبالشكل لانها متناهية وكل
متناه احاطه حد واحد او اكثر واذا كان كذلك كانت مشكلة فيكون موجودة مع الشكل او به لامتناع ان يكون
موجودا ولا يكون مشكلا والشكل لا يوجد قبل الهيولى لما ثبت ان لحوق الشكل انما هو بمشاركة من الهيولى
فهو انما يوجد اما معها او بعدها فلو كانت الصورة علة لوجود الهيولى لكانت متقدمة على الشكل لانها
ح كانت متقدمة على الهيولى التي هي متقدمة على الشكل او معه والمتقدم على المتقدم متقدم وكذا المتقدم
على المع هف اذ قد تقدم ان الصورة انما يجب وجودها مع الشكل او بالشكل ولما لم يكن شيء من الهيولى
والصورة علة للاخرى فلا بد لكل منهما من علة فاذن وجود كل واحد منهما عن سبب منفصل وليست
الهيولى غنية عن كل وجه عن الصورة لما بينا انها لا تقوم بالفعل بدون الصورة وليست الصورة
ايضا غنية من كل الوجوه عنها لما بينا انها لا توجد بدون الشكل المحتاج الى الهيولى ولكل منهما حاجة الى
الاخرى من وجه فالهيولى مفتقرة الى الصورة في بقائها والصورة مفتقرة الى الهيولى في تشكلها فان
قلت لو كانت الصورة لا توجد بدون الشكل المحتاج الى الهيولى لكانت الهيولى متقدمة على الصورة

فلو

فلو كانت الصورة شريكة علة الهيولى لكن الصورة شريكة علة الهيولى على رأيهم قلت تقدم الهيولى على الصورة من حيث
هي صورة ما ممتنع على رأيهم فانها شريكة علة الهيولى لا على الصورة المتشخصة المتأخرة في تشخصها عن الشكل المتأخر عن
الهيولى ولئن سلم فلم قلتم ان الافتقار على هذا الوجه دون عكسه قلت لان الحال المحتاج الى المحل في البقاء هو
العرض لا الصورة على ما توهم والهيولى لو افتقر الى الصورة في تشكلها لزم الدور لافتقار الصورة اليها في تشخصها لزم الدور
لافتقار الصورة اليها في تشكلها على ما مر ولقائل ان يمنع لزوم الدور ههنا على ان الهيولى علة قابلة لتشكل الصورة
والصورة علة فاعلية لتشكل الهيولى قال فصل في المكان اقول اعلم ان للمكان امارات اربعا باتفاق الجمهور
الاولى انه يشار اليه الجسم بلفظ في ويعناها من الالفاظ الدالة على الظرفية من اي ونحوها الثانية صحة انتقال الجسم
عنه الى غيره الثالثة استحالة حصول الجسمين فيه الرابعة اختلاف المكان بالجهات مثل فوق واسفل فعلى هذا يكون
المكان اما الخلاء او السطح الباطن من الجسم الحاوي المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوي والغرض من ذكر الامارات
ان المتنازعين في ماهية المكان ان لم يسلم احدهما للاخر امارة لا يصح لاحدهما تصحيح مذهبه بحجة فانه لا مناقشة
في الاصطلاحات ولا نزاع في التسمية فصار ذلك خلافا لغويا لا حقيقيا وان اصطلح احد على ان المكان هو
ما يستقر عليه الجسم مثلا ليس لاحد ان يمنعه عن هذا الاصطلاح فان قلت ان من الاجسام ما لا يصح عليه الانتقال
من مكانه كالافلاك وكليات العناصر فلا يكون الامارة الثانية مطردة قلت هب لكن نفسه ممكنة فيه لا يمنع
من انتقاله بل الممتنع انتقاله بسبب آخر كالصورة النوعية لا لانها اجسام متمكنة والمراد هذا المعنى واذ قد تقرر ذلك
فنقول الاول اي كون المكان هو الخلاء باطل فتعين الثاني وهو كون المكان هو السطح المذكور وانما قلنا ان الاول باطل
لان المكان موجود لكونه مشارا اليه فانا نشير الى هذا المكان وذلك المكان ولا شيء من المعدوم كذلك والخلاء ليس
بموجود فلم يكن المكان خلاء وانما قلنا ان الخلاء ليس بموجود لانه لو كان الخلاء موجودا فاما ان يكون لا شيئا محضا
او بعدا مجردا عن المادة فان القائلين بالخلاء فرقتان فرقة تزعم انه لا شيء محض كما يوجد جسمان لا يتلاقيان
ولا يوجد بينهما ما يلاقي واحدا منهما وفرقة تزعم انه بعد مجرد عن المادة من شأنه ان يشغله الاجسام بالحصول فيه
لا سبيل الى الاول لانه يكون خلاء اقل من خلاء فان الخلاء بين الجدارين من بيت اقل من الخلاء بين المدينتين
وما يقبل الزيادة والنقصان يستحيل ان يكون لا شيئا محضا فلم يكن الخلاء لا شيئا محضا ولا سبيل الى الثاني
لانه لو وجد البعد مجردا عن الهيولى لكان بذاته غنيا عن المحل والا لكان بذاته محتاجا الى المحل فلم يوجد الا في
المحل لان ما بالذات لا يزول بالغير وان كان بذاته غنيا استحال اقترانه به فلم يوجد بعد مقارن للمحل هف

وهو مبني على كون المقارن مساويا في الحقيقة والماهية المجردة وهو غير بيّن قال فصل في الحيز اقول كل جسم فله حيز طبيعي لان الجسم اذا خلي وطبعه ولم يعرض له من امر خارج تاثير غريب لم يكن له بد من حيز فذلك الحيز اما ان يستحقه الجسم لذاته او لقاسر لا سبيل الى الثاني لانا فرضنا عدم القواسر فاذن انما يستحقه لطبعه فكان حيزا طبيعيا اذ لا نعني بالحيز الطبيعي الا الحيز الذي يستحق الجسم لذاته وهو المط فان قلت الحيز والمكان مترادفان عند الحكماء فقوله فكل جسم له حيز طبيعي مناف لقولهم لا مكان للمحدد قلت لعله لم يرد بالحيز المكان بل الفراغ المتوهم المشغول بالشيء الذي لو لم يشغله لكان خلاء او ما به الوضع لذاته والحاصل فيه بسببه ولا يجوز ان يكون للجسم حيزان طبيعيان والا فلا يخ اما ان يكون حاصلا فيهما او في احدهما او لا يكون حاصلا في شيء منهما والكل مح اما الاول فلم لانا نعلم ببديهة العقل ان الجسم الواحد في الحالة الواحدة لا يكون حاصلا في المكانين واما الثاني فلانه اذا حصل في احدهما فاما ان يطلب الثاني او لا يطلب فان طلب الثاني يلزم ان لا يكون الحيز الذي حصل فيه طبيعيا لان طلب الثاني انما يكون بترك الاول لا محالة والمتروك بالطبع لا يكون طبيعيا وقد فرضناه طبيعيا هف وان لم يكن طالبا للثاني يلزم ان لا يكون الحيز الثاني طبيعيا وقد فرضناه طبيعيا هف واما الثالث فلان عدم حصوله في شيء منهما انما يكون لقاسر فاذا ارتفع ذلك القاسر فاما ان يكون توجهه الى كل منهما وهو مح بالبديهة او الى احدهما فيكون الآخر متروكا بالطبع فلم يكن طبيعيا هف قال فصل في الشكل اقول كلامه في هذا الفصل ظاهر غني عن الشرح قال فصل في الحركة اقول الموجود اما ان يكون بالقوة من جميع الوجوه او بالقوة من كل الوجوه او بالفعل من بعض الوجوه وبالقوة من بعضها والاول مح والا لكان وجوده بالقوة فيكون معدوما هف والثالث اما ان يكون خروجه بالقوة الى الفعل دفعة او على سبيل التدريج والاول الكون والثاني الحركة فالحركة هي الخروج من القوة الى الفعل على سبيل التدريج فان قلت التدريج لا يمكن تعريفه الا بالزمان الذي لا يمكن تعريفه الا بالحركة فهو تعريف دوري قلت تصور التدريج بديهي فلا دور واما السكون فهو عدم الحركة عما من شانه ان يتحرك فالتقابل بينه وبينها تقابل العدم والملكة وقوله عما من شانه ان يتحرك يخرج المفارقات اذ ليس من شانها ان تكن متحركة ولا ساكنة وكل متحرك فله محرك لا محالة وذلك المحرك غير جسمية اذ لو تحرك الجسم لما هو جسم لكان كل جسم متحركا لاشتراك الاجسام في الجسمية والتالي بط لسكون بعض الاجسام كالارض فالمقدم مثله و الحركة على اربعة اقسام حركة في الكم وهي انتقال الجسم من كم الى كم على التدريج كالنمو والذبول فالنمو هو ان يزداد مقدار الجسم بسبب اتصال جسم آخر على وجه يكون الزيادة متداخلة في الجسم الاصلي مداخلة لاجزائه الى جميع الاقطار

على نسبة طبيعية كما يكون في سن الحداثة والذبول وهو ان ينقص الجسم بسبب انفصال بعض الاجزاء عنه على التناسب وحركة في الكيف وهي انتقال الجسم من كيفية الى كيفية على التدريج كانتقال الجسم المائي من البرودة الى الحرارة على التدريج وانتقاله من الحرارة الى البرودة كذلك مع بقاء الصورة النوعية وتسمى الحركة استحالة وحركة في الاين وهي انتقال الجسم من مكان الى مكان آخر على سبيل التدريج وتسمى نقلة وحركة في الوضع وهي انتقال الجسم من هيئة وضعية الى اخرى على التدريج كما اذا كان للجسم حركة على الاستدارة فان بها يختلف نسبة كل واحد من اجزائه الى الامور الخارجة عنه على التدريج وليست هذه الحركة اينية فانه بتلك الحركة لا ينتقل من مكانه الى آخر مع ان اجزاءه يباين اجزاء مكانه ويلازم كل مكانه وقد اختلف نسبة اجزائه الى اجزاء مكانه على التدريج وهذه النسبة هي الوضع فالتغير فيها يكون حركة في الوضع ونقول ايضا الحركة اما ذاتية وهي التي تعرض للشيء بغير واسطة عروضها لغيره واما عرضية وهي التي تعرض للشيء بواسطة عروضها لغيره كحركة جالس السفينة وحركة الصورة والاعراض بحركة الجسم والذاتية اما طبيعية او قسرية او ارادية لان القوة المحركة اما ان تكون مستفادة من خارج او لا فان لم تكن مستفادة من خارج فاما ان يكون لها شعور او لا يكون فان كان لها شعور فهي الحركة الارادية كحركة الحيوان من جانب الى آخر وان لم يكن لها شعور فهي الحركة الطبيعية كحركة الحجر الى اسفل وان كانت مستفادة من خارج فهي الحركة القسرية كحركة السهم الى فوق قال فصل في الزمان اقول اذا فرضنا حركة واقعة في مسافة على مقدار من السرعة وابتدانا معها حركة اخرى و اتفقتا في الاخذ والترك وجدت البطيئة قاطعة اقل من السريعة والسريعة قاطعة اكثر من البطيئة واذا كان كذلك كان بين اخذ السريع وتركه امكان يسع لقطع مسافة معينة بسرعة معينة ولقطع مسافة اقل منها ببطوء معين وهذا الامكان قابل للزيادة والنقصان اذا فرضنا حركة اخرى يوافق الاولى في السرعة والوقوف بدون الابتداء او في السرعة والابتداء دون الوقوف كان الامكان الذي وقع فيه الحركتان اقل من الامكان الذي وقع فيه الحركة الاولى وهذا الامكان غير ثابت اذ لا يوجد اجزاؤه معا بل على سبيل الانقضاء والتجدد ويحتمل التقدير لما عرفت ان الامكان الذي وقع فيه الحركتان الاوليان اطول من الامكان الذي وقع فيه الحركتان الاخريان فهذا الامكان مقدار غير ثابت وهو المعنى من الزمان والقائل ان يقول ان اراد بالامكان هنا الامكان الحقيقي فهو بط لان ذلك لا يتقدر ولا يكون ذا جزء وان اراد به امرا تقع فيه الحركة فذلك امر موهوم يحصل في الوهم من تراخي اجزاء الحركة وان اراد به في الخارج امرا زائدا على الحركة تقع فيه الحركة قابلا للزيادة والنقصان وذلك كم والزمان مقدار الحركة لانه يقبل الزيادة والنقصان كم وليس منفصلا والا لتركب من الوحدات الغير المنقسمة وهو مطابق للحركة المطابقة للمسافة التي تقع عليها الحركة فيلزم تركب المسافة من اجزاء لا يتجزى وقد ابطلناه ولكونه مقدار الحركة

وح اما ان يكون مقدار الهيئة قارة او لهيئة غير قارة لا سبيل الى الاول لان الزمان غير قار والا لكان الحادث
الموجود يوم الطوفان موجودا مع الحوادث الموجودة في الحال وذلك بين البطلان وما لا يكون قارا لا يكون مقدار الهيئة
قارة والا لزم تحقق الشيء بدون مقداره فهو مقدار لهيئة غير قارة وكل هيئة غير قارة فهي حركة فان الحركة هي الهيئة التي
يمتنع ثباتها الذاتها فالزمان مقدار الحركة ونقول ايضا ان الزمان لا بداية ولا نهاية له لانه لو كان له بداية لكان عدمه
قبل وجوده قبلية لا توجد مع البعدية فكل قبلية لا توجد مع البعدية فهي زمانية فيكون قبل الزمان زمان وهو محال
ولقائل ان يقول لا نسلم انه ان كان القبلية التي لا توجد مع البعدية زمانية يلزم ان يكون قبل الزمان زمان وانما
يكون كذلك لو لم يكن القبل الزمان او عدمه واما اذا كان فلا والالزام من قبلية الامس ان يكون زمان اذ هي ايضا لا تجتمع
مع البعدية ولو كان له نهاية لكان عدمه بعد وجوده بعدية لا توجد مع القبلية فتكون زمانية فيكون بعد الزمان زمان
هف وفيه المنع المذكور **قال المصنف** في الفلكيات **اقول** اعلم ان الجهة مقصد المتحرك بالحصول
فيها وتعلق الاشارة ولما كان ابعاد الجسم ثلثة لا غير وكان لكل امتداد طرفان كانت الجهات بهذا الاعتبار ستا
اثنان منها طرفا الامتداد الطولي وتسميها الانسان باعتبار طوله قامته حين هو قائم بالفوق والتحت فالفوق منها
ما يلي رأسه بحسب الطبع والتحت ما يقابله واثنان طرفا الامتداد العرضي ويسميها باعتبار عرض قامته باليمين والشمال
واليمين ما يلي اقوى جانبيه بحسب الاغلب والشمال ما يقابله واثنان الامتداد العمقي ويسميها باعتبار ثخن قامته بالقدام
والخلف القدام ما يلي وجهه والخلف ما يقابله وهذه الست تنقسم الى ما لا تتبدل بالفرض وهو الفوق والسفل والى
ما تتبدل به وهو الاربعة الباقية وذلك لان المتوجه الى المشرق مثلا يكون المشرق قدامه والمغرب خلفه والجنوب يمينه
والشمال يساره ثم اذا توجه الى المغرب تتبدل الجميع فصار ما كان قدامه خلفه وما كان يمينه شماله وبالعكس فليس الفوق
والسفل كذلك فان القائم لو كان منكوسا لا يصير ما يلي رأسه فوقا او ما يلي رجله تحتا بل صار رأسه من تحت ورجله
من فوق والفوق والتحت بحالهما فاذن هنا جهتان لا تتبدلان احدهما فوق والاخر سفل وكل واحد منهما
موجودة ذات وضع غير منقسم في امتداد ماخذ الحركة ومتى كان كذلك كان الفلك جسما مستديرا وانما قلنا
انها موجودة ذات وضع لانها لو لم تكن كذلك لما امكن اتجاه المتحرك اليها فان قلت لا نسلم انها لو لم تكن موجودة
لما امكن اتجاه المتحرك اليها فان المتحرك في الكيف متجه الى ما ليس بموجود قلت اتجاه المتحرك الى الشيء بالحصول
فيه من غير ان يكون ذلك الشيء موجودا بديهي البطلان والمراد هنا وانما قلنا انها غير منقسمة في امتداد ماخذ
الحركة لانها لو انقسمت لتحرك الى اقرب الجزئين ونتحرك فاما ان تحرك عن المقصد او الى المقصد فان تحرك الى
المقصد لم يكن اقرب الجزئين من الجهة وان تحرك عن المقصد لم يكن ابعد الجزئين من الجهة والتقدير بخلافهما

فان قلت لا نسلم انحصار الحركة فيهما ح وانما يحصر لو لم يكن المقصد منقسما في امتداد ماخذ الحركة واما اذا كان منقسما
فقد يكون قسم اخر فهو الحركة في المقصد قلت لا يجوز ان يكون الحركة في المقصد سواء كانت منقسمة في امتداد
ماخذ الحركة او لم يكن والا لكان مقصد الحركة هي المسافة التي تقطع بالحركة وهي لان المقصد نهاية المسافة التي
يقطعها بالحركة وهو محال واذا ثبت ان الجهة موجودة ذات وضع غير منقسمة في امتداد ماخذ الحركة والا شارة
فالجهتان المتعينتان بالطبع لا يكون تعينهما في خلاء لاستحالة الخلاء ولا في ملاء متشابه
لما كانتا مختلفتين بالطبع فلا يكون احدهما مطلوبة والاخرى متروكة لعدم اولوية بعض الحدود المفروضة
فيه بان يكون جهة قرب او بعد فاذن تحددهما في اطراف ونهايات خارجة عن الملاء المتشابه
وحينئذ كان تحددهما بجسم كثير فان تحددهما اما ان يكون بجسم واحد او بكثير فان كان بجسم واحد وجب ان يكون
كرياً لان الجسم الذي ليس بكري لا تتحدد به جهة السفل لانها غاية البعد والامتدادات بالنسبة الى ما هو
البعد منه لكن جهة السفل غير محدودة فاذن غاية البعد ولا تتحدد بالجسم الغير الكري غاية البعد عنه
ليس بمحدود فلا تتحدد به جهة السفل وان كان بجسم وجب ان يحيط بعضها ببعض والا لكان كل منهما حاصلا في جانب
من الاخر فلم يتعين بهما غاية البعد لان غاية البعد عن بعضهما لم يتعين غاية البعد عن المجموع لكونها غاية
القرب للبعض الاخر فلم يتعين للمجموع غاية البعد فلم يكن المجموع محددا فيجب ان يكون بعضها محيطا بالاخر
فيحصل المطلوب فان قلت لا نسلم حصول المطلوب فان المحيط لا يجب ان يكون كريا فان ذوات
الاضلاع ايضا قد يحيط بعضها ببعض قلت انا ادعينا اولا ان المحدد يجب ان يكون كريا
فلا تتحدد به الا جهة القرب والمحدد يجب ان يحدد جهتين معا ثم اقول فهو اما
ان يكون جسما واحدا او جسمين احاط احدهما بالاخر او لم يحط والثالث
باطل فتعين احد الاولين واياما كان يحصل المطلوب والسلام تم

هو الله علی کل شیء قدیر

بتاریخ یوم الثلثا ۱۴ شهر شعبان المعظم سنه ۱۱۰۶ دو روز بعد از نوروز سلطانی
در مشهد مقدس رضوی یکشبانه روز برف عظیم بارید بنابه یکشبانه روز
که چهار دخانها هم برف داشت که بربام حرکت رو فته شد

بتاریخ بیستم شهر ذی قعدة الحرام سنه ۱۱۰۷ داخل قلعه مبارکه دار القرار
قندهار شدم میکشد هر جا که خاطر خواه اوست الحمد لله آن [illegible]
در خدمت عالیجاه اصلان خان بیگلربیگی قندهار و بتاریخ بیستم شهر ذی قعده الحرام ۱۱۰۷
نواب عالیجاه محمد علی خان بیگلربیگی داخل قلعه قندهار شد و اصلان خان معزول
و محبوس شد و بتاریخ یوم الاحد هجدهم شهر رجب المرجب سنه ۱۱۰۸ اصلان خان
از محبوسی خلاص و از قلعه قندهار بیرون رفته با خانه کوچ روانه دار السلطنه
اصفهان شد گور بیست خوابگاه صد بهرام است فاعتبروا یا اولی الابصار
بتاریخ غره شهر ربیع الاول سنه ۱۱۰۹ میر [illegible] در قندهار رحمت حق شد

قد انتقل هذه النسخة الشريفة الى العبد الحقير الضعيف [illegible]
[illegible] محمد ابراهیم ابن محمد [illegible]
فی تاریخ [illegible] شهر ربیع الاول سنة [illegible]

محمد

114

بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]

قال علي بن ابي طالب عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس في امتي رهبانية ولا سياحة ولا زم يعني السكوت قال ابن بابويه حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن

محمد بن [illegible] عن [illegible] قال سألت ابا الحسن الماضي عليه السلام عن التوبة النصوح ما هي فكتب عليه السلام ان يكون الباطن كالظاهر وافضل من ذلك عن

عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل توبوا الى الله توبة نصوحا قال هو صوم الاربعاء والخميس والجمعة قال [illegible] هذا الكتاب [illegible] ان يصوم هذه الايام ثم

يتوب [illegible] ابا عبد الله عليه السلام قال التوبة النصوح ان يكون باطن الرجل كظاهره وافضل [illegible] ان التوبة النصوح هو ان يتوب الرجل من ذنب وينوي

ان لا يعود ابدا قال ابو الحسن الرضا عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام لا يابى الكرامة الا حمار قلت وما معنى ذلك فقال ذلك في الطيب من يعرض عليه

والتوسعة في المجلس من اباها كان كما قال عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة قال رضوان الله والجنة في

الاخرة والسعة في الرزق والمعاش وحسن الخلق في الدنيا عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان علي بن [illegible] الا [illegible] على

[illegible] فقال [illegible] دبر كل صلاة مكتوبة اللهم صل على محمد وال محمد واقض عني دين الدنيا ودين الاخرة فقلت له اما دين الدنيا فقد

عرفته ودين الاخرة فقال دين الاخرة الحج قال [illegible] ابن عباس [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله السلام عليك يا نبي الله قال لست نبي الله

ولكني نبي الله [illegible] النبوة [illegible]

قال [illegible] سبحانه [illegible] كلمات [illegible]

من [illegible]

من الارض [illegible]

وجهان [illegible] القرآن واصحاب [illegible] قال

بن سعد جاء جبرئيل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد عش ما شئت فانك ميت واحبب من شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت

فانك مجزي به واعلم ان شرف الرجل قيامه بالليل وعزه استغناؤه عن الناس [illegible] العقل فقال التجرع للغصة حتى تنال

قال [illegible] سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل اتقوا الله حق تقاته قال يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر [illegible] عن ابي عبد الله

فقال [illegible] العبادة [illegible] بالطاعة [illegible] سئل ابو عبد الله عليه السلام [illegible]

[illegible]

ابا عبد الله عليه السلام [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ابو جعفر عليه السلام [illegible]

[illegible] ابا عبد الله عليه السلام [illegible] عيسى بن مريم عليه السلام في خطبة قال

بني اسرائيل [illegible]

[illegible]

[illegible] ابو عبد الله عليه السلام [illegible]

[illegible] ابو عبد الله عليه السلام [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

باب ٩٤ معنى التوكل على الله عز وجل والصبر والقناعة والرضا والزهد والاخلاص واليقين حدثنا [illegible] احمد [illegible]
حديث مرفوع عن النبي صلى الله عليه وآله قال جاء جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان الله تبارك وتعالى ارسلني اليك بهدية لم يعطها احدا
قبلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله قلت وما هي قال الصبر واحسن منه قلت وما هو قال الرضا واحسن منه قلت وما هو قال الزهد واحسن منه قلت وما هو قال
الاخلاص واحسن منه قلت وما هو قال اليقين واحسن منه قلت وما هو يا رسول الله قال ان مدرجة ذلك التوكل على الله عز وجل فقلت وما التوكل على الله
فقال العلم بان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع واستعمال اليأس من الخلق فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله ولم يرج ولم يخف
سوى الله ولم يطمع في احد سوى الله فهذا هو التوكل قال قلت يا جبرئيل فما تفسير الصبر قال تصبر في الضراء كما تصبر في السراء وفي الفاقة كما تصبر في الغنا
وفي البلاء كما تصبر في العافية فلا يشكو حاله عند المخلوق بما يصيبه من البلاء قلت فما تفسير القناعة قال يقنع بما يصيب من الدنيا يقنع بالقليل ويشكر اليسير
قلت فما تفسير الرضا قال الراضي لا يسخط على سيده اصاب من الدنيا ام لم يصب ولا يرضى لنفسه باليسير من العمل قلت يا جبرئيل فما تفسير الزهد قال الزاهد
يحب من يحب خالقه ويبغض من يبغض خالقه ويتحرج من حلال الدنيا ولا يلتفت الى حرامها فان حلالها حساب وحرامها عقاب ويرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه و
يتحرج من الكلام كما يتحرج من الميتة التي قد اشتد نتنها ويتحرج عن حطام الدنيا وزينتها كما يتجنب النار ان تغشاه وان يقصر امله وكان بين عينيه اجله قلت
يا جبرئيل فما تفسير الاخلاص قال المخلص الذي لا يسأل الناس شيئا حتى يجد واذا وجد رضي واذا بقي عنده شيء اعطاه في الله فان لم يسأل المخلوق
فقد اقر لله عز وجل بالعبودية واذا وجد فرضي فهو عن الله راض والله تبارك وتعالى عنه راض واذا اعطى لله عز وجل فهو على حد الثقة بربه عز وجل قلت
فما تفسير اليقين قال الموقن يعمل لله كانه يراه فان لم يكن يرى الله فان الله يراه وان يعلم يقينا ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وان ما اخطأه لم يكن ليصيبه
وهذا كله اغصان التوكل ومدرجة الزهد عن [illegible] عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي ولا لمحترف ولا لقوي
قلنا ما معنى هذا قال لا تحل له ان ياخذها وهو يقدر على ان يكف نفسه عنها وفي حديث آخر عن الصادق عليه السلام انه قال قال رسول الله ان الصدقة لا تحل
لغني ولا لقوي ولا لذي مرة سوي [illegible]
[illegible]

[illegible]